موسوعة
التربية الجهادية وأهدافها
عند الإمام علي

تقديم الكاتب الكبير
جورج جرداق
مؤلف موسوعة الإمام علي صوت العدالة الإنسانية

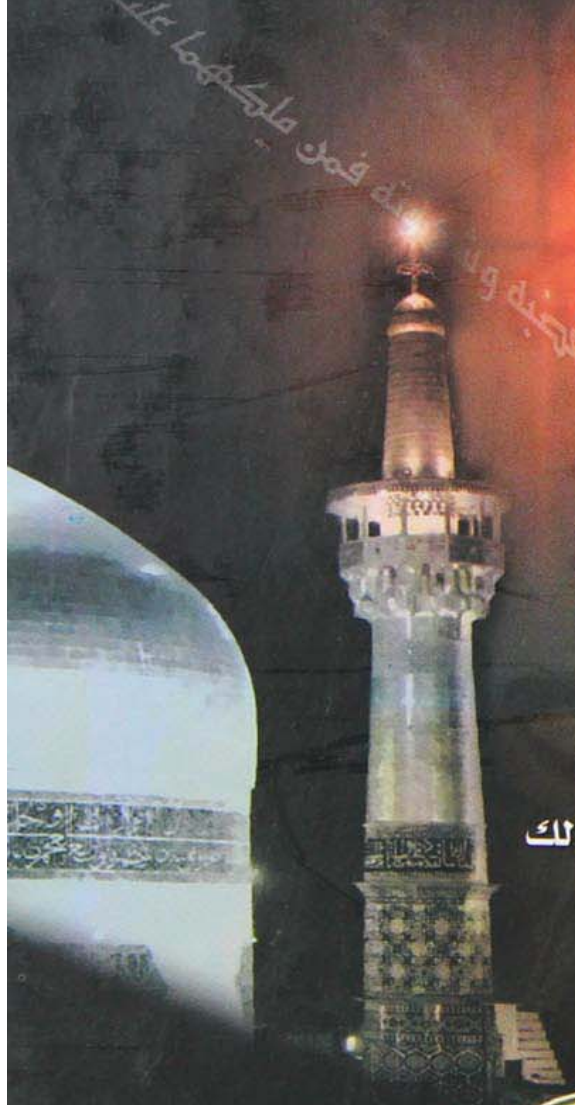

تأليف
الشيخ الدكتور محمد جواد مالك

المجلد الرابع

الدار العربية للموسوعات

www.haydarya.com

موسوعة
التربية الجهادية وأهدافها
عند الإمام علي

اسم الكتاب: موسوعة التربية الجهادية وأهدافها عند الإمام علي

المؤلف: الشيخ الدكتور محمد جواد مالك

الطبعة الأولى: ٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ

© جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-614-424-025-0 (أربع مجلدات)
ISBN 978-614-424-029-8 (المجلد الرابع)

الدار العربية للموسوعات

المدير العام: خالد العاني

الحازمية - مفرق جسر الباشا - ستر عكاوي - ط١ - بيروت - لبنان
ص.ب: ٥١١ الحازمية - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ ٥ ٠٠٩٦١ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢ ٥ ٠٠٩٦١
هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣ ٣ ٠٠٩٦١ - ٥٢٥٠٦٦ ٣ ٠٠٩٦١
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

موسوعة
التربية الجهادية وأهدافها
عند الإمام علي

تقديم الكاتب الكبير

جورج جرداق

مؤلف موسوعة الإمام علي صوت العدالة الإنسانية

تأليف

الشيخ الدكتور محمد جواد مالك

المجلد الرابع

الدار العربية للموسوعات

الفصل السادس

التعرّف على كتاب نهج البلاغة

ويتكوّن من ثلاثة مباحث:

★ المبحث الأول : ما هو كتاب نهج البلاغة؟ ★

★ المبحث الثاني : ما ورد في نهج البلاغة من علوم ومعارف ★

★ المبحث الثالث : ما ورد في نهج البلاغة حول التربية الجهادية ★

المبحث الأول

ما هو كتاب نهج البلاغة؟

وفيه ثلاثة مطالب:

★ المطلب الأول : تعريفه وجمعه ★

★ المطلب الثاني : طعون وردود ★

★ المطلب الثالث : الاستدراكات لكتاب نهج البلاغة وإشارة إلى موضوع شروحه ومعاجمه ★

المطلب الأول

تعريفُه، وجمعه

● **تعريفه:**

هو كتاب عربي يضم بين دفتيه مجموعة من خطب وكلمات ورسائل وحكم ووصايا وأدعية للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. من اختيار السيد الشريف الرضي وهو من أعلام المسلمين في القرن الرابع الهجري، (٣٥٩-٤٠٦ هـ، ٩٧٠-١٠١٦م)[١].

---

(١) الشريف الرضي: هو السيد أبو الحسن، محمد بن الطاهر، يتصل نسبه بالإمام علي عليه السلام من الوالدين، ولد ببغداد وتوفي فيها، وقد عاش في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، تتلمذ على الشيخ المفيد محمد بن النعمان، من أبرز فقهاء الإمامية في عصره. أصبح الشريف من العلماء والأدباء والمؤلفين المعروفين. اشهر تصانيفه كتاب: «المتشابه في القرآن» و«مجازات الآثار النبوية»، وله ديوان شعر.
راجع: الأميني، عبد الحسين أحمد: الغدير، ج٤، ص١٨٣-١٨٦. والخوانساري، محمد باقر: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، ج٦، ص٢٠.

● **ماذا قيل في نهج البلاغة ووصفه؟**

الأقوال كثيرة في حق نهج البلاغة ووصفه، وكان لا بد من اقتباس بعضها - هنا- لتكتمل صورة التعريف به، قال السيد هبة الدين الشهرستاني: «نهج البلاغة كتاب عربي اشتهر في مملكة الأدب الأممي اشتهار الشمس في الظهيرة، وهو صدف لآلي من الحِكم النفيسة ضم بين دفيته ٢٤٢ خطبة وكلاماً و٧٨ كتاباً ورسالة و٤٩٨ كلمة من يواقيت الحكمة وجوامع الكلم لإمام الكل في الكل أمير المؤمنين عليه السلام وذلك المختار من لفظه الحر وكلماته الغر وما جادت به براعته الدفّاقة من لؤلؤ رطب ودرّ نضيد»[١].

وقال الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في مقدمة شرحه: «فقد أوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب (نهج البلاغة) مصادفة بلا تعمّل... فكان يخيل إليّ في كل مقام أن حروباً شبت وغارات شنت وان للبلاغة دولة، وللفصاحة صولة، وان للأوهام عرامة وللريب دعارة، وأن جحافل الخطابة، وكتائب الذرابة، في عقود النظام وصفوف الانتظام، تنافح بالصفيح الأبلج، والقويم الأملج، وتمتلج المهج برواضع الحجج، فتفل من دعارة الوساوس وتصيب مقاتل الخوانس. فما أنا إلّا والحق منتصر والباطل منكسر ومرج الشك في خمود وهرج الريب في ركود[٢]. وإن مدبر تلك الدولة، وباسل تلك

---

(١) الشهرستاني، السيد هبة الدين الحسيني: ما هو نهج البلاغة؟، ص٥.

(٢) العرامة: الشراسة. والدعارة: سوء الخلق. والجحافل: الجيوش. والكتائب الفرق منها. والذرابة: حدة اللسان في فصاحة. تنافح: تضارب أشد المضاربة والصفيح: السيف. والأبلج: اللامع البياض. والقويم: الرمح، والأملج: الأسمر. وهي مجازات عن الدلائل الواضحة، والحجج القويمة المبددة للوهم وان خفي =

الصولة، هو حامل لوائها الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام... وأحياناً كنت أشهد أن عقلاً نورانياً لا يشبه خلقاً جسدانياً، فصل عن الموكب الإلهي، واتصل بالروح الإنساني. فخلعهُ عن غاشيات الطبيعة وسما به إلى الملكوت الأعلى. ونما به إلى مشهد النور الأجلى... كأني أسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الكلمة، وأولياء أمر الأمة، يعرّفهم مواقع الصواب ويبصرهم مواضع الارتياب، ويحذرهم مزالق الاضطراب ويرشدهم إلى دقائق السياسة، ويهديهم طرق الكياسة، ويرتفع بهم إلى منصات الرئاسة ويُصعدهم شرف التدبير، ويُشرف بهم على حسن المصير. ذلك الكتاب الجليل هو جملة ما اختاره السيد الشريف الرضي رحمه الله من كلام سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. جَمَعَ متفرقِهِ وسمّاه بهذا الاسم (نهج البلاغة)، ولا اعلم اسماً أليق بالدلالة على معناه منه... على ما أودع نهج البلاغة من فنون الفصاحة، وما خصّ به من وجوه البلاغة، خصوصاً وهو لم يترك غرضاً من أغراض الكلام إلّا أصابه، ولم يدع للفكر ممراً إلّا أجابه..»[1].

ويقول الدكتور صبحي الصالح في مقدمة تحقيقه: «... وإن

= مدركها. وتمتلج أي تمتص. والمهج دماء القلوب، لا تبقي للأوهام شيئاً من مادة البقاء. فلّ الشيء: ثلمه والقوم هزمهم. والخوانس: خواطر السوء تسلك من النفس مسالك الخفاء، المرج: الاضطراب، والهرج هيجان الفتنة. مقدمة الشيخ محمد عبده لشرحه، بالهامش ص٣.

(١) عبده، الإمام الشيخ محمد: شرح نهج البلاغة، من المقدمة ص ٣-٤. جابه يجوبه: خرقه ومضى به.

(نهج البلاغة) ليضم... طائفة من خطب الوصف تبوّئ عليّاً ذروةً لا تُسامى بين عباقرة الوصّافين في القديم والحديث... صوّر الحياة فأبدع، وشخّص الموت فأجزع، ورسم لمشاهد الآخرة لوحاتٍ كاملات فأراع وأرهب، ووازن بين طبائع الرجال وأخلاق النساء، وقدّم للمنافقين (نماذج) شاخصة، وللأبرار أنماطاً حيّة، ولم يفلت من ريشته المصوّرة شيطان رجيم يوسوس في صدور الناس، ولا ملك رحيم يوحي الخير ويلهم الرشاد.

... يدور معظم خطب الإمام حول التعليم والإرشاد، إذ كان ربيب الرسول، فنهل العلم من بيت النبوّة العظيم.

... وأغراض علي في كتبه ورسائله وعهوده ووصاياه تشبه أغراضه في خطبه شبهاً شديداً: كثرت فيها رسائل التعليم والإرشاد، وكتب النقد والتعريض، والعتاب والتقريع، وانضمت إليها بعض الوثائق السياسية والإدارية والقضائية والحربية. ورسائله جميعاً مطبوعة بالطابع الخطابي، حتى ليكاد الباحث يعدّها خطباً تلقى لا كتبا تُدَبّج، إذ تؤلف فيها الألفاظ المنتقاة، وتنسّق فيها الجمل المحكمات، فينبعث من أجزائها كلها نغمٌ حلوُ الإيقاع يسمو بنثرها الرشيق فوق مجالات الشعر الرفيع.

وإذا تجاوزنا خطب علي ورسائله إلى المختار من حكمه ألفيناه يرسل من المعاني المعجزة، والأجوبة المسكتة، ما ينبئ عن غزارة علمه، وصحة تجربته، وعمق إدراكه لحقائق الأشياء..»[1].

ويقول الأستاذ لبيب وجيه بيضون عن قيمة نهج البلاغة في مقدمة

(١) الصالح، الدكتور صبحي: نهج البلاغة، في مقدمة التحقيق، ص١٢-١٥.

تصنيفه: «. . . إنه في مصافّ الكتب المعدودة، التي تعتبر من أمهات حضارتنا العربية. . . إن نهج البلاغة هو أعظم كتاب أدبي وديني وأخلاقي واجتماعي، بعد القرآن الكريم والحديث الشريف. وقد قيل في كلام الإمام علي عليه السلام: هو دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوق بعد كلام النبي صلى الله عليه وآله. .»[١].

وجاء في المقدمة العربية للمعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة: «نهج البلاغة هو ذاك السِفرُ الخالد العظيم الذي تمّ جمعه وتأليف شتاته على يديْ عَلَم من أعلام الفكر والتحقيق ذلك هو العلامة السيد الشريف الرضي (٣٥٩- ٤٠٦هـ)، [٩٧٠- ١٠١٦م]. . . إنه هو ذلك الكتاب، البحر الذي غبّ من أنواره كلّ محقق وعالم بقدر ما أوتي من قدرة وهمّة، وذاق كلٌّ منهم من عذب فراته بقدر تعطشّه وشغفه، فروّى غليله، وداوى من نميره عليله، ولا تزال مسيرة البحث في ثناياه متواصلة، ولا يزال الأخذ من أنواره والتحقيق في أغواره مستمراً.

إن نهج البلاغة هذا البحر الذي لا يُدرك له غورٌ، ولا يعرف له قعرٌ ينبع من معين الولاية الذي يصف نفسه قائلاً: «ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ الطير. . .»[٢]. إن كلمات هذا الكتاب وعباراته الحكيمة تستمد جذورها ووجودها من عقلية متفوقة ملمّة بكل علوم هذا الكون وحقائق هذا العالم، تلك العقلية التي قال صاحبها ولأول مرة وآخر مرة في التاريخ الإنساني. . . «أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا

(١) بيضون، لبيب وجيه: تصنيف نهج البلاغة، ص٧.

(٢) نهج البلاغة، باب الخطب، رقم٣.

بطرق السماء أعلم منّي بطرق الأرض...»[١]. ثم يصف علاقة ما يقوله من كلمات سامية بالوحي والنبوة بقوله: «نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم..»[٢].

ويكشف - في كلام آخر - عن كيفية انتفاعه بمعين الوحي والرسالة إذ يقول: «ولقد كنت أتبعه [رسول الله ﷺ] اتّباع الفصيل إثر أمه يرفع لي في كل يوم، من أخلاقه علماً، ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يحاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشمّ ريح النبوة...»[٣].

ويصفه الصحافي المسيحي الأستاذ أمين نحلة بأنه (إنجيل البلاغة) وهو يخاطب من طلب منه انتخاب مائة كلمة للإمام علي عليه السلام بقوله: «والله لا أعرف كيف أصطفي لك المائة من مئات، بل الكلمة من كلمات إلا إذا سلخت الياقوتة عن أختها الياقوتة، ولقد فعلت ويدي تتقلب على اليواقيت وعيني تغوص في اللمعان فما حسبتني أخرج من معدن البلاغة بكلمةٍ لفرط ما تحيّرت في التخير، فخذ هذه (المائة) وتذكر إنها لمحات من نور وزهران من نور، ففي نهج البلاغة من نعم الله على العربية وأهلها أكثر بكثير من مائة كلمة..». ويعلق الشهرستاني على كلام الأستاذ نحلة بعد نقله، فيقول: «وأنّى لهذه الأحجار الغالية مزايا الحكمة العالية ومن أين

(١) باب الخطب، رقم ١٨٩.
(٢) باب الخطب، رقم ١٠٩.
(٣) باب الخطب، رقم١٩٢.

لها أن تهدي الحيارى في سبل الحياة ومسالكها الشائكة ومن أين لها الوساطة بين الجهل والعلم وربط الإنسان بعالم اللّاهوت أو أن تكشف للبصائر أسرار الملكوت، عدا ما لهذه الكلم من اطراب القلوب فإن لسامعي هذه الخطب والكلم اهتزاز وجد، وتمايل طرب محسوسيْن، وذانك برهانان لتفوق الغناء الروحي على نغمات قيثارة مادية... رنة النغم في كلم الإمام خالدة الأثر عميقة التأثير، ومن شاء أن يعرف أن الحروف كيف تطرب، وإن الكلمة كيف تجذب، وأن الكلام كيف يكهرب، فليقرأ نهج البلاغة...»[١].

وينقل السيد الشهرستاني في مقدمة كتابه حواره مع رئيس كتّاب القنصلية البريطانية ببغداد سنة ١٣٢٨ هـ (نرسيسيان) وهو من فضلاء الأرمن على حد تعبيره، ويعرض إعجابه بنهج البلاغة لكثرة ما فيه من السهل الممتنع الذي لا يوجد في سواه وانقياد الأسجاع الصعاب فيه بلا تكلف، حتى ينقل قوله: «لو كان يرقى هذا الخطيب العظيم منبر الكوفة في عصرنا هذا لرأيتم مسجدها على سعته يتموّج بقبعات الافرنج، للاستقاء من بحر علمه الزاخر»[٢].

ويصفه الأستاذ محمد حسن نائل المرصفي في مقدمته لشرح نهج البلاغة: «..ذلك الكتاب الذي أقامه الله حجة واضحة على أن علياً رضي الله عنه قد كان أحسن مثال حي لنور القرآن وحكمته وعلمه وهدايته وإعجازه وفصاحته... خاض علي في هذا الكتاب لجة العلم والسياسة والدين، فكان في كل هذه المسائل نابغة مبرزاً...

---

(١) الشهرستاني، السيد هبة الدين الحسيني، ما هو نهج البلاغة؟، ص٥-٦.

(٢) المرجع ذاته، ص ٧.

وحسبنا أن نقول: إنه الملتقى الفذ الذي التقى فيه جمال الحضارة، وجزالة البداوة، والمنزل الفرد الذي اختارته الحقيقة لنفسها منزلاً تطمئن فيه وتأوي إليه، بعد ان زلّت بها المنازل في كل لغة»[١].

وقال سماحة الشيخ أحمد كفتارو - المفتي العام لسوريا - رئيس مجلس الإفتاء الأعلى في بحثه «القرآن في نهج البلاغة»: «. . . إنّه ليسعدني أن أتحدث إليكم عن القرآن الكريم، نور الهداية المشع في كلمات نهج البلاغة والمهيمن على فكر أمير المؤمنين والمتحرك في كل ملاحظة وخاطرة، وعبرة وحكمة، وموعظة ودعوة، ودقة قلب وبسمة حب، وضربة سيف وصيحة حق. لقد سُطرتْ كلمات الإمام بمداد من نور لأنّها مستمدة من نور النور ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وهي باقية في القلوب المؤمنة والعقول الواعية والصدور المتدفقة بروح الإسلام وحقائق القرآن، متحدية تبدلات القرون وعواصف الأيام. .»[٢].

ويقول الأستاذ الدكتور عمر موسى باشا، في بحثه (نهج البلاغة في مرآة القرآن)، في خاتمة المطاف: «إن كتاب نهج البلاغة سفِر متميز لا كسائر الأسفار، لأنه انطباعات إمام كبير من أئمة الإسلام.

---

(١) المرجع ذاته، ص ٧-٨.

(٢) كفتارو، سماحة الشيخ أحمد - المفتي العام لسوريا، رئيس مجلس الإفتاء الأعلى -: القرآن في نهج البلاغة، ص ٣٠، بحث قدمه في جلسة الافتتاح في (مؤتمر نهج البلاغة والفكر الإنساني المعاصر) بإشراف المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق ٨، ٩ رجب ١٤١٤ هـ - ٢٢، ٢٣ كانون الأول ١٩٩٣ م، وقد أصدرت المستشارية تلك البحوث في كتاب بعنوان المؤتمر. والآية المباركة من سورة النور ٢٤/ ٣٥.

شهد أحداثه الكبرى، فكان نهجه بحق مذكرات ذاتية، وانطباعات إبداعية لهذا الإمام الكبير الذي أسهم في هذا الصراع المرير بين الخير والشر، ومن خلال هذا التعبير الإنساني من الجاهلية الجهلاء إلى العقيدة السمحة الغراء... ومن هذا المنطلق تبدو عظمة النهج لأنه صورة واقعية ونظرة حقيقية إلى المجتمع الجديد، يضاف إلى ذلك أنه كان مجسداً للقيم الإسلامية والمعاني القرآنية، وهذا ما حرصنا على تبيانه والبرهان عليه من خلال النهج... ان نهج البلاغة كان قطاف القرآن، وما فيه من آراء وشروح ليس إلّا التفسير الدقيق لذلك كله... وهكذا نستطيع أن نرى نهج البلاغة في أنوار مرآة القرآن»[١]. ويقول حجة الإسلام سيد جمال الدين دين برور، في بحثه (مكانة نهج البلاغة في الفكر الإسلامي المعاصر): «إن خُطب وكلام أمير المؤمنين عليه السلام... تعبّر عن فكر إسلامي أصيل ومتفاعل مع الحياة، وهذا ما حدث فعلاً حيث كان لهذا الكتاب القيّم دور كبير في حدوث (الصحوة الإسلامية) المعاصرة واجتذاب الناس نحو الإسلام الثوري المعاصر»[٢].

ويقول الأستاذ سليمان كتاني في بحثه (نهج البلاغة وأثره في الأدب العربي): «..ليس في نهج البلاغة إلّا مادة وحيدة هي قضية المجتمع الإنساني. أما المجتمع الإنساني هذا فهو انطلاق من إسار الغرائز وتخبطاتها البهيمية الجاهلية، إلى تحقيق وجداني مميز،

---

(١) باشا، الدكتور عمر موسى: نهج البلاغة في مرآة القرآن، البحث كذلك في (مؤتمر نهج البلاغة والفكر الإنساني المعاصر)، ص ١٢٢- ١٢٣.

(٢) دين برور، سيد جمال الدين: مكانة نهج البلاغة في الفكر الإسلامي المعاصر، البحث في المرجع ذاته (مؤتمر نهج البلاغة) ص ٢٠٤.

يجلوه ويتطور به وعي متدرج إلى تفهم الحق الإلهي الذي هو ضمير الحياة الخالد، من أجل استمرارية المجتمعات البشرية، في تلوين السعادات الروحية المزروعة في أشواق الإنسان وتطلعاته الأنيقة»[١].

وقال جورج جرداق - الأديب اللبناني المعروف - «. . . أمّا إنشاؤه الخطابي فلا يجوز وصفه إلّا بأنه أساسٌ في البلاغة العربية. . . آخذ من الفكر والخيال والعاطفة آيات تتصل بالذوق الفنّي الرفيع ما بقي الإنسان وما بقي له خيال وعاطفة وفكر، مترابط بآياته متساوق، متفجر بالحسّ المشبوب والإدراك البعيد، متدفق بلوعة الواقع وحرارة الحقيقة والشوق إلى معرفة ما وراء هذا الواقع، متآلف يجمع بين جمال الموضوع وجمال الإخراج حتى ليندمج التعبير بالمدلول، أو الشكل بالمعنى، اندماج الحرارة بالنار والضوء بالشمس والهواء بالهواء. . . بيان لو نطق بالتقريع لانقضّ على لسان العاصفة انقضاضاً! ولو هددّ الفساد والمفسدين لتفجّر براكين لها أضواءٌ وأصوات! ولو أنبسط في منطق لخاطب العقول والمشاعر فأقفل كلَّ باب على كل حجة غير ما ينبسط فيه! ولو دعا إلى تأمل لرافق فيك منشأ الحس وأصل التفكير، فساقك إلى ما يريده سوقاً، ووصلك بالكون وصْلاً، ووحّد فيك القوى للاكتشاف توحيداً. وهو لو راعاك لأدركت حنان الأب ومنطق الأبوة وصدق الوفاء الإنساني وحرارة المحبة التي تبدأ ولا تنتهي! . .»[٢].

---

(١) كتاني، الأستاذ سليمان: نهج البلاغة وأثره في الأدب العربي، البحث في مؤتمر نهج البلاغة، المرجع ذاته، ص ٢١٤.

(٢) جرداق، جورج: روائع نهج البلاغة، ص ٣٢ - ٣٣.

● **أمّا جمعه:**

فلنبدأ من جامع النهج - الشريف الرضي -، حيث يذكر في مقدمته للنهج حكاية البداية لمشروعه هذا، فيعود بنا إلى استحسان الأصدقاء والفضلاء بكتابه في خصائص الأئمة عليهم السلام وبالذات أمير المؤمنين علي عليه السلام، خصوصاً الفصل المتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلمات القصار، فيقول: «سألوني عند ذلك أن أبتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبّات غصونه: من خطب، وكتب، ومواعظ، وأدب. علماً أن ذلك يتضمن من عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وجواهر العربية، وثواقب[1] الكلم الدينية والدنيوية، ما لا يوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموع الأطراف في كتاب، إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرعَ الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ. ومع ذلك فقد سبق وقصّروا، وقد تقدّم وتأخروا، لأنّ كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبْقة من الكلام النبوي[2]، فأجبتهم إلى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع، ومنشور

---

(١) الثواقب: المضيئة، جمع ثاقب، وثواقب الكلم: هي الأحاديث التي تضيء للسامعين طريق الهدى، ومنه قوله تعالى ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ من سورة الصّافات ٣٧/ ١٠، أي «المضيء الذي يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه». الطريحي، فخر الدين: مجمع البحرين، ترتيب محمود عادل، ج١، الربع الأول، ص٣١٣.

(٢) العبقة: من العَبَق - بالتحريك -: مصدر قولك عَبَقَ به الطيب، أي: لزق به وظهرت ريحه بثوبه أو بدنه، وانتشرت. الطريحي: المصدر ذاته، ج٢، الربع الثالث، ص١١٣.

الذكر، ومذخور الأجر... فأمّا كلامه فهو البحر الذي لا يُساجل، والجم الذي لا يُحافل[١]. . ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة: أولها: الخطب والأوامر، وثانيها: الكتب والرسائل، وثالثها: الحكم والمواعظ، فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب، ثم محاسن الكتب، ثم محاسن الحكم والأدب، مفرداً لكل صنفٍ من ذلك باباً، ومفصلاً فيه أوراقاً، لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلاً، ويقع إليَّ آجلاً. وإذا جاء شيء من كلامه -عليه السلام- الخارج في أثناء حوار، أو جواب سؤال، أو غرض آخر من الأغراض - في غير الأنحاء التي ذكرتها، وقررت القاعدة عليها - نسبته إلى أليق الأبواب به، وأشدها ملامحةً لغرضه. وربما جاء فيما أختارُهُ من ذلك فصول غير متسقة، ومحاسن كَلِم غير منتظمة، لأني أورد النكت واللّمع ولا أقصد التتالي والنسق.

. . . وربما جاء في أثناء هذا الاختيار اللفظ المردّد، والمعنى المكرر، والعذر في ذلك أن روايات كلامه تختلف اختلافاً شديداً، فربما اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه، ثم وُجد بعد ذلك في رواية أخرى موضوعاً غير موضعه الأول: إما بزيادة مختارة، أو لفظ أحسن عبارة، فتقتضي الحال أن يعاد، استظهاراً

---

(١) لا يُساجَل، من السَّجْل: وهو الدّلْو الضخمة المملوءة ماءً. والمساجلة، مثل المفاخرة بين السّاقيَيْن، كلّ واحدٍ منهما في سَجْله. ومراده، لا يغالَب في الامتلاء وكثرة الماء، فكلامه كثير العطاء والبركات. ابن منظور: لسان العرب، ٦/ ١٨٠-١٨١. لا يُحافل، من حَفَلَ: أي آجتمع وكثر، ومراده لا يقاس بكلام غيره، ولا يغالب في كثرة فضائله. ابن منظور: لسان العرب، ٣/ ٢٤٦.

للاختيار، وغيْرةً على عقائل الكلام[١]. وربما بَعُدَ العهدُ أيضاً بما اختير أولاً فأعيد بعضه سهواً أو نسياناً، لا قصداً واعتماداً..»[٢].

إن هذه المجموعة النفيسة من منتخبات خطب الإمام علي عليه السلام وأدعيته ووصاياه ورسائله وكلماته القصار، والتي جمعها الشريف الرضي منذ أكثر من ألف عام، لم تكن تشكل المجموعة الكاملة والشاملة لآثار الإمام عليه السلام المشار إليها -آنفاً-، كما لم تكن ولادتها غير مسبوقة ببدايات متقاربة لها. أما حول المسألة الأولى، فلقد تمت اختيارات السيد الشريف - رضوان الله عليه - لتلك النصوص، لاعتبارات بلاغية ودواعٍ أدبية -غالباً - وذلك لكونه شاعراً مجيداً، وأديباً عارفاً بفنون الكَلام، بالإضافة إلى فضله وعلمه في الفقه والتفسير لذلك سمى مجموعته المنتخبة (نهج البلاغة).

ونحن - نظن - أن تسمية الشريف لهذه المجموعة المختارة باسم (نهج البلاغة)، جاءت متوافقة مع الظروف السياسية السائدة، لأن هكذا عنوان يوحي باهتمامات الفنون الأدبيَّة، مما يبعد أنظار المتربصين - من رجال السلطة وغيرهم - عن هكذا توجهات، لأنهم يخشون عناوين الكفاح والجهاد والثورة، أن تتصدر الكتب.

أما المسألة الثانية، فقد سبقت هذه المختارات في (نهج البلاغة) تدوينات عديدة لخطب ورسائل وأدعية الإمام - عليه السلام - وللمثال يذكر

---

(١) عقائل: جمع عقيلة، والعقيلة من النساء: المرأة الكريمة النفيسة، وعقائل الكلام: كرائمه. ابن منظور: لسان العرب، ٩/ ٣٣٠.

(٢) الرضي، السيد الشريف: عن مقدمة جمعه لنهج البلاغة، هذه المقدمة موجودة في جميع الكتب الشارحة والضابطة لنصوص نهج البلاغة، وهنا اعتمدت على ضبط الأستاذ الدكتور صبحي الصالح، ص ٣٣-٣٦.

المسعودي - وهو الذي عاش قبل الشريف الرضي بمائة عام تقريباً - في كتابه (مروج الذهب..) تحت عنوان: - في ذكر لمع من كلامه وأخباره وزهده -: «والذي حفظ الناس عنه من خطبه في سائر مقاماته أربعمائة خطبة ونيّفاً وثمانين خطبة يوردها على البديهة، تداول الناس ذلك عنه قولاً وعملاً»[١]. ويذكر كثير من حكمه وكلماته القصار بالمناسبات التاريخية، فمثلاً يستشهد بحوار ضرار بن ضمرة من خواص أصحاب الإمام عليه السلام مع معاوية، فيطلب معاوية منه أن يصف علياً - وبعد الإلحاح - يقول: «كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطلق الحكمة من نواحيه... ثم يطلب منه معاوية أن يزيده من كلمات الإمام، فيذكر له كثيراً من حكمه منها: «أعجب ما في الإنسان قلبه، وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها فإن سنح له الرجاء أمالَهُ الطمع وإن مال به الطمع أهلكه الحرص...»، «إن هذه الدنيا إذا أقبلت على قوم أعارتهم محاسن غيرهم، وإذا أدبرت عنهم سلبتهم محاسن أنفسهم...»[٢]. يقول العلامة المطهري: «إن شهادة عالم خبير ومتتبع كالمسعودي تفهمنا مدى انتشار خطبه - عليه السلام -، وقد نقل إلينا في كتاب نهج البلاغة ٢٣٩ خطبة فقط، في حين أن المسعودي يعطينا رقماً يصل إلى أكثر من ٤٨٠ خطبة، ثم يؤكد لنا على علاقة الناس واهتمامهم بحفظها وضبطها»[٣]. فإذن كانت مدوّنة ومتداولة بين الناس - يذكر ابن أبي الحديد في شرحه - إن عبد

(١) المسعودي، علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٢، ص٤٣١.
(٢) المرجع ذاته، ص ٤٣٣ - ٤٣٤.
(٣) المطهري، مرتضى: في رحاب نهج البلاغة. ترجمة: هادي اليوسفي، ص ١٦.

الحميد بن يحيى الكاتب، الذي اصبح كاتباً لمروان بن محمد آخر الأمويين، وكان الناس قد أعجبوا بأدبه وكتاباته وبلاغته، حينما سئل عن قوة بلاغته قال: «حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع (يعني علياً) ففاضت ثم فاضت»(١). وقال ابن نباتة (المتوفى سنة ٣٧٤ هـ)، أي قبل صدور نهج البلاغة بستٍ وعشرين سنة: «حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الإنفاق إلّا سعة وكثرة، حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن أبي طالب»(٢).

«وتخرج ابن المقفع بخطبه، وما نال محمد بن عبد الملك المعروف بالزاهد الفارقي (المتوفى سنة ٦٥٤ هـ) الحُظوة من إقبال الناس على مواعظه وانثيالهم على مجلسه، وتدوينهم لكلامه إلّا لأنه كان يحفظ (نهج البلاغة) ويغيّر بعض عباراته، فيحسبون أنها من إنشائه ومبتكراته»(٣).

---

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج١، ج١، ص٢٨.

(٢) ابن أبي الحديد المعتزلي، المرجع ذاته ص ٢٨. وابن نباتة، هو أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباته، كان يلقب بالخطيب المصري، رزق السعادة في خطبه، وأقبل على سيف الدولة بحلب وكان كثير الغزوات، ولذلك أكثر ابن نباته من خطب الحض على الجهاد، وكان متأثراً جداً بخطب الإمام علي عليه السلام الجهادية. يقول الخطيب الحسيني (على هذا فقد وهم صاحب (صبح الأعشى) ج ٤ ص ١٤٦ حيث قال (كان بارعاً في الأدب وكان يحفظ (نهج البلاغة) وعامة خطبه بألفاظها ومعانيها). وقد تبعه في هذا الوهم بعض الأعلام والمعاصرين، والذي أوقعهم في هذا الوهم إنه مجرد أن يقال (بلاغة علي) ترى الذهن يقفز سريعاً إلى ما ضمه (نهج البلاغة)، بين دفتيه..) راجع الخطيب، السيد عبد الزهراء الحسيني: مصادر نهج البلاغة وأسانيده ط ٢، ج ١، ص ٤٥، الهامش رقم (٣).

(٣) الخطيب، السيد عبد الزهراء الحسيني: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ج١، ص ٤٥.

وعليه لم يكن السيد الشريف هو الأسبق في جمع كلام الإمام علي عليه السلام، ولا الأول في كتابته وتدوينه، لكثرة اهتمام الناس به منذ زمنه. فهذا زيد بن وهب الجهني، وكان من أصحابه وشهد معه بعض مشاهده جمع كتاباً من خطبه سلام الله عليه. . . وهذا الحارث الأعور من أصحابه المخلصين قد دوّن بعض خطبه ساعة إلقائها فمثلاً «يروي الكليني والصدوق باسنادهما عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب خطبة بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته وما ذكره من تعظيم الله تعالى. قال أبو إسحاق: فقلت للحارث: أوَحفظتها؟ قال: كتبتها. قال السبيعي فأملأها علينا الحارث من كتابه. .»[1]، فيعتبر الحارث من أوائل المدوّنين والجامعين لكلام الإمام عليه السلام. وهذا الأصبغ بن نباته المجاشعي التميمي الكوفي من خواص أصحاب الإمام، ومن شرطة الخميس أخذ منه كثيراً وعمّر بعده حيث كانت وفاته في أوائل القرن الثاني للهجرة، روى عهده للأشتر ووصيته لولده محمد ابن الحنفية. وهنالك أيضاً شريح القاضي وكميل بن زياد النخعي ونوف البكالي وغيرهم ممّن سمعوا كلامه وحفظوه ورووه للناس. وقد ذكر الجاحظ أن خطب الإمام عليه السلام كانت مدونة ومحفوظة ومشهورة. وذكر سبط ابن الجوزي الحنفي في كتابه (تذكرة الخواص) قول الشريف أبي الحسن علي بن محمد الحسيني بإسناده إلى الشريف المرتضى قال: «وقع إليّ من خطب أمير المؤمنين عليه السلام أربعمائة خطبة»[2]. وكان الجاحظ، وهو الأديب

---

(١) التستري، الشيخ محمد تقي: بُهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، في مقدمة المؤلف، ص ٢٣.

(٢) الخطيب، السيد عبد الزهراء الحسيني: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ج١، ص٤٨-٥٠.

المعروف يكرر في كتابه (البيان والتبيين) إعجابه وثناءه على كلام الإمام علي عليه السلام، ثم يذكر بعض أقواله مثل «قيمة كل امرئ ما يحسن» ويبدي ثناءً كثيراً على هذه الكلمة، فيقول: «فلو لم نقف من هذا الكتاب إلّا على هذه الكلمة لوجدناها شافية كافية، ومجزية مغنية، بل لوجدناها فاضلة عن الكفاية وغير مقصرة عن الغاية. وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله ﷻ قد ألبسه من الجلالة، وغشاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه، وتقوى قائله. فإذا كان المعنى شريفاً واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع، بعيداً من الاستكراه، ومنزهاً عن الاختلال مصوناً عن التكلف، صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة»[1].

على كل حال، يذكر الخطيب الحسيني اثنين وعشرين كتاباً صدر قبل صدور نهج البلاغة وستاً وعشرين كتاباً صدر بعد كتاب نهج البلاغة.كل تلك الكتب بقسميها كانت قد جمعت فيها خطب ورسائل وأدعية وكلمات الإمام علي عليه السلام، سنقتصر على ذكر نماذج معينة من النوعين:

أ - قبل صدور كتاب (نهج البلاغة):

١ • خطب أمير المؤمنين على المنابر في الجمع والأعياد وغيرهما، لزيد بن وهب الجهني، والظاهر أنّ هذا الكتاب هو أول كتاب جمع كلام الإمام فيه. لأن جامعه قد أدرك

(١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، ج ١، ص ٦٠ - ٦١. كما ويذكر عدة خطب وكلمات للإمام عليه السلام في الجزء الثاني، ص ٦٥ - ٦٨.

الجاهلية والإسلام، وأسلم في حياة النبي ﷺ وهاجر إليه، إلّا أنه أبلغ بوفاته ﷺ وهو في الطريق. فهو معدود من كبار التابعين، سكن الكوفة واشترك في حرب الخوارج، وتوفي سنة ٩٦ هجرية.

٢• خطب أمير المؤمنين عليه السلام: لمسعدة بن صدقة العبدي، وهو من علماء الجمهور أي أهل السنة، له كتب عديدة منها (خطب أمير المؤمنين عليه السلام). وقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام والإمام الكاظم عليه السلام.

٣• كتاب الخطبة الزهراء لأمير المؤمنين: لأبي مخنف لوط بن يحيى بن مخنف بن سليم الأزدي، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة، توفي سنة ١٥٧ هـ. وهذه الخطبة من مشاهر خطبه عليه السلام.

٤• خطب أمير المؤمنين - عليه السلام - برواية الواقدي: أبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، ذكره الإمام الرازي في الذريعة: ٧ / ١٩١. والجدير ذكره أن الشريف الرضي ذكر كتاب (الجمل) للواقدي في موضعين من (نهج البلاغة) وهو من جملة المصادر التي ذكرها في النهج.

٥• خطب علي وكتبه إلى عماله: لأبي الحسن علي بن محمد المدائني، صاحب التصانيف الكثيرة منها خطب النبي ﷺ و (من قتل من الطالبيين)..

٦• مائة كلمة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب: اختارها أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ من كلامه عليه السلام. وقد اختار الشريف الرضي جملة منها وأثبتها في (النهج).

ب - بعد صدور كتاب (نهج البلاغة):

١ • دستور معالم الحِكم ومأثور مكارم الشيم من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: لأبي عبد الله محمد بن سلامة ابن جعفر الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي القضاعي صاحب (الشهاب) المتوفى بمصر سنة ٤٥٤ هـ، ذكره ابن عساكر في (تاريخ دمشق) وأنه قد تولى القضاء في مصر. يقول القضاعي في مقدمة كتابه «إني لما جمعت من حديث رسول الله ﷺ ألف ومائتي كلمة في الوصايا والأمثال، والحِكم والآداب، وضمنتها كتاباً سميته (الشهاب) سألني بعض الإخوة أن أجمع من كلام أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - نحواً من عدد الكلمات المذكورة. وان أعتمد في ذلك على ما أرويه، وأجده في مصنف من أثق به وأرتضيه، وأن أجعله مسروداً بحذف الأسانيد كفعلي في كتاب (الشهاب)، فاستخرت الله جلّت قدرته، وجمعت من كلامه وبلاغته وحكمه وعظاته، وآدابه وجواباته وأدعيته ومناجاته، والمحفوظ من سِفره وتمثيلاته، تسعة أبواب. .» وللقضاعي هذا عدة تصانيف منها كتاب (الأنباء عن الأنبياء) و(تواريخ الخلفاء) و(خطط مصر) ومن أشهرها كتاب (شهاب الأخبار) جمع فيه من جوامع كلام النبي ﷺ ألف ومائتي كلمة - كما ذكرنا آنفاً- وقد جمع الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر الاصبهاني من أكابر علماء الإمامية بين «شهاب النبي ودستور الوصي»، في كتاب واحد سمّاه «مجمع البحرين ومطلع السعادتين» وهو اسم على مسمى.

٢• كلام علي عليه السلام وخطبه: لأبي العبّاس يعقوب بن أحمد الصيمري جمعه من كلام الإمام علي عليه السلام وخطبه.

٣• عيون الحِكم والمواعظ وذخيرة المتعظ والواعظ: للشيخ علي ابن محمد بن شاكر المؤدب الليثي الواسطي، كان فراغه من تأليفه سنة ٤٥٧ هـ، رتّبه على ثلاثين باباً على ترتيب الحروف. وباب الثلاثين ذكر فيه مختصرات من كلامه عليه السلام.

٤• غرر الحِكم ودرر الكلم: لأبي الفتح ناصح الدين عبد الواحد ابن محمد بن عبد الواحد الآمدي، فاضل عالم محدث، من مشايخ ابن شهراشوب. وقد تضمن الكتاب حِكم أمير المؤمنين وكلماته القصار، وذكر في مقدمته «..جمعت يسيراً من قصير حِكمه وقليلاً من خطير كَلمِه، يخرس البلغاء عن مساجلته ويبلس الحكماء من مشاكلته، وما أنا في ذلك - علم الله - إلّا كالمغترف من البحر بكفه، والمعترف بالتقصير وإن بالغ في وصفه، وكيف لا وهو - عليه السلام - الشارب من الينبوع النبوي، والحاوي بين جنبيه العلم اللّاهوتي..» وقد طبع هذا الكتاب مراراً في أكثر من بلد وترجم إلى عدة لغات وشرح عدة شروح.

٥• جوامع ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في الموضوعات المختلفة: للأستاذ الباحث الشيخ محمد باقر المحمودي، صاحب كتاب «نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة»[1].

---

(١) للتفاصيل راجع الخطيب، السيد عبد الزهراء الحسيني: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ج ١، ص ٥١ - ٨٦. وصدر حديثاً في دمشق كتاب بعنوان (كلمة =

اكتفي بهذا القدر من ذكر بعض إصدارات العلماء والمفكرين وأقوالهم في شأن جمع كلام الإمام علي عليه السلام، قبل وبعد صدور كتاب نهج البلاغة.

= الحق) في صحة ما جاء في نهج البلاغة وأنه من كلام الإمام علي عليه السلام للدكتور لبيب بيضون - طبع دمشق ١٤٢٧ هـ -٢٠٠٧م.

المطلب الثاني

طعون وردود

بالرغم من أهمية كتاب (نهج البلاغة) وشهرته، وكذلك أثره الفعّال في بناء الإنسان المؤمن والمجتمع المسلم إلّا أنه أثار بعض المفكرين والباحثين موجة من الشكوك والطعون في أصل انتسابه إلى سيدنا الإمام علي عليه السلام، من المتقدمين والمتأخرين. ولكي يأخذ البحث جانب التركيز في معالجة جذور الإشكالية، نتناول المسألة من ثلاثة محاور، نعتقد أنها الأهم في هذا المطلب، وهي:

١• المصادر والأسانيد التي اعتمدها الشريف الرضي في جمعه.

٢• الخطبة الشقشقية وما يقابلها في الاتجاه.

٣• أصول السياق اللفظي وحجّيته.

● **بالنسبة للمصادر والأسانيد:**

ففي الحقيقة لم يشر الشريف في مختاراته إلى جميعها، وإنما اكتفى بذكر بعضها، فقد «نقل في بعض ما نقل عن كتاب البيان والتبيين للجاحظ، والمقتضب للمبرد، وكتاب المغازي لسعيد بن يحيى الأموي، وكتاب الجمل للواقدي، والمقامات في مناقب أمير

المؤمنين لأبي جعفر الإسكافي، وتاريخ ابن جرير الطبري، وحكاية أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، ورواية اليماني عن أحمد بن قتيبة، وما وجد بخط هشام بن الكلبي، وخبر ضرار بن حمزة الصدائي، ورواية أبي جحيفة، وحكاية ثعلب عن ابن الأعرابي. ولعله في غير ما نقل عن هؤلاء، نقل من مصادر أخرى لم يصرح بها.. وقد تناول ابن أبي الحديد هذه القضية بالبحث فقال: كثير من أرباب الهوى يقولون: إن كثيراً من نهج البلاغة كلامٌ محدَث صنعه قوم من فصحاء الشيعة، وربما عَزَوْا بعضه إلى الرضّي أبي الحسن أو غيره، وهؤلاء أعمت العصبية أعينهم فضلّوا عن النهج الواضح، وركبوا بُنيّات الطريق... [ثم قال] لا يخلو إما أن يكون كل نهج البلاغة مصنوعاً منحولاً، أو بعضه. والأول باطل بالضرورة، لأنّا نعلم بالتواتر صحة إسناد بعضه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقد نقل المحدّثون - كلهم أو جلّهم - والمؤرخون كثيراً منه، وليسوا من الشيعة لينسبوا إلى غرض في ذلك»[1].

والظاهر أنّ سبب عدم ذكر جميع المصادر، هو أن السيد الشريف أراد من جمعه هذا الكتاب أن يكون مرجعاً علمياً وثقافياً وتاريخياً وأدبياً يرجع إليه العلماء والمفكرون على غرار الكتب الفكرية والأدبية المعروفة كالبيان والتبيين للجاحظ، والعقد الفريد لابن عبد ربه، والكامل للمبرّد، فهي لا تتضمن بيانات وافية

(١) إبراهيم، محمد أبو الفضل: مقدمة الطبعة الأولى لشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، بتحقيقه، ص ٧ - ٨.

للمصادر وشيوخ الحديث مع كثرة ما ورد فيها من نصوص شعرية وأدبية، والظاهر أن ذكر المصادر لم يكن متعارفاً عند المتقدمين[١].

على العموم، منذ أن بذر ابن خلكان ٦٠٨ - ٦٨١ هـ، في كتابه الشهير «وفيات الأعيان..» بذرة التشكيك بنهج البلاغة تبعه آخرون في ذلك من القدماء والمحدثين. ولمعالجة هذه الإشكالية انبرى عدد من العلماء والباحثين، من المتقدمين والمتأخرين، أمثال ابن أبي الحديد في شرحه، والشيخ محمد عبده، والسيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب في مصادره وأسانيده والدكتور محسن الموسوي في مدخله وغيرهم، كلٌّ على طريقته، وكلها تلتقي لرفع هذه الإشكالية ودحضها من الأساس.

ويبدو لي أنّ بداية ابن خلكان في تناول هذه القضية أتت غير موفقة، وذلك لأنه نقل إشاعة بين الناس لا أساس لها. في اختلافهم في نسبة النهج للرضي أو لأخيه المرتضى!! والحال أنّ هذه المسألة لا يختلف فيها أحد، وقد ذكر الرضي في كتبه الأخرى صراحة عن مختاراته لكلام الإمام علي عليه السلام وقد سماها (نهج البلاغة)، فمثلاً يذكر الحسيني الخطيب خمسة مواضع صريحة في كتاب (المجازات النبوية) للسيد الرضي، يشير فيها بوضوح إلى نهج البلاغة الكتاب الذي جمع فيه كلام أمير المؤمنين عليه السلام[٢].

فهذه البداية تدلل على ضعف الدعاوى التشكيكية تلك. والحقيقة

---

(١) كاشف الغطاء، الهادي: مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه، ص٢٢٩. (يلي كتابه مستدرك نهج البلاغة) والكتابان في مجلد واحد.

(٢) للوقوف على تلك الإشارات بالتفصيل راجع، الخطيب، السيد عبد الزهراء الحسيني: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ج١، ص ١٠٢- ١١١.

أنّ السيد الرضي قد روى ما رأى، وأورد ما ورد، وأنّ اتهامه بالكذب على أمير المؤمنين يعد من كبائر الإثم وهي ليست من أخلاق الإسلام، وكيف يتّهم بالوضع؟ وهو من علماء المسلمين الشيعة البارزين، الذين يرون الكذب على الله ورسوله والأئمة من الكبائر وربّما انفردوا في جعله من مفطرات الصيام «سواء كان متعلقاً بأمور الدين أو الدنيا، وسواء كان بنحو الإخبار أو بنحو الفتوى، بالعربي أو بغيره من اللغات، من غير فرق بين أن يكون بالقول أو الكتابة أو الإشارة أو الكناية أو غيرها ممّا يصدق عليه الكذب عليهم. .»[١].

وبالرغم من ذلك فقد تمت معالجة المسألة عملياً، عبر ظهور دراسات وافية عن الرواة من أصحاب الإمام عليه السلام أمثال: الأصبغ بن نباته التميمي المجاشعي، والصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري، الذي عمّر طويلاً حيث توفي سنة ٧٨ هـ، وزيد بن صوحان، وعبد الله بن العباس وغيرهم ممن رووا مباشرة عن الإمام حفظاً وكتابة - كما مرّ معنا -. يذكر الدكتور الموسوي واحداً وثلاثين من أصحابه الرواة، وكما ويذكر - أيضاً - الذين رووا عبر الأئمة من ولد الإمام علي عليه السلام خصوصاً الباقر والصادق عليهما السلام. كما ويذكر الذين جمعوا خطب الإمام ورسائله وأدعيته، ويعدّهم إلى ستة عشر راوياً من أصحابه عليه السلام مباشرة أو من أصحاب الأئمة من بعده، ويعيد إليهم تلك الخطب والرسائل والأدعية ومن نقل عنهم[٢]. وهكذا يقول محمد جواد مغنية «. .إن خطب النهج أو أكثرها مدونة في كتب الشيعة

---

(١) اليزدي، الإمام السيد محمد كاظم الطباطبائي: العروة الوثقى، مج ٢، ص ١١٥.

(٢) الموسوي، الدكتور محسن باقر: المدخل إلى علوم نهج البلاغة. الفصل الثاني: نهج البلاغة بين التوثيق والتشكيك، ص ١٣١- ٢١٠.

والسنة من قبل أن يولد الشريف الرضي بسنوات»[١]. هذا ويذكر الحسيني في مصادره (١١٤) مصدراً لكلام الإمام عليه السلام، قبل صدور نهج البلاغة، للمثال نذكر بعض النماذج:

١• الأخبار الطوال، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى حدود سنة ٢٩٠ هـ مطبوع بالقاهرة ١٩٦٠م، تحقيق عبد المنعم عامر والدكتور جمال الدين الشيّال.

٢• الاختصاص للشيخ المفيد محمد بن النعمان المتوفى سنة ٤١٣ هـ وهو من أساتذة الشريف الرضي.

٣• إعجاز القرآن لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى عام ٣٧٢ هـ طبع القاهرة، تحقيق السيد أحمد الصقر.

٤• تحف العقول لأبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرَّاني طبع النجف، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م[٢].

هذا، وقد عولجت مسألة المصادر والأسانيد التي اعتمدها الشريف في جَمْعِهِ لخطب ورسائل ووصايا الإمام علي عليه السلام، من قبل ثُلّة من المفكرين والعلماء المتخصصّين، كلّ بطريقته المثبتة لتلك المصادر. فمثلاً في كتاب (مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه) يذكر المؤلف أوائل أي بدايات الخطب، ثم يذكر مصادرها

---

(١) مغنية، محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد، ج ١، في المقدمة ص ٨ ويقول في هامش الصفحة ذاتها: أثبتَ هذه الحقيقة بالأرقام ومنطق الحس الأخ العلامة عبد الله نعمة في كتاب (مصادر نهج البلاغة)، دار الهدى بيروت ١٩٧٢م.

(٢) الخطيب، السيد عبد الزهراء الحسيني: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ج ١، ص ٢٩ - ٤٢.

بالتفصيل، مع بيان مواقع أدائها والروايات المتعددة في شأنها وكذلك يذكر الشارحين لها. فيردّ على المشككين ويبيّن دوافعهم، وهكذا في باب المختار من كتب الإمام وعهوده ووصاياه على الطريقة ذاتها، وفي الباب الثالث أيضاً، في المختار من حكم الإمام وكلماته القصار[١].

وبين يديّ كتاب جديد الصدور يجمع بين شرحي ابن أبي الحديد والشيخ محمد عبده وتعليقات الدكتور صبحي الصالح بعنوان (صفوة شروح نهج البلاغة) إعداد أركان التميمي، بطباعة فنية مميزة، والمسألة المهمة بما نحن فيه، إنه يثبت مصادر الخطبة أو الدعاء أو العهد، في فقرة مستقلة ما بين النص والشروح، في كل بداية للخطبة مباشرة. أما في نصوص الحِكم والكلمات القصار فإنه يثبت المصادر بالتفصيل بعد ذكرها مباشرة، وبذلك يملي هذه الثغرة بطريقة واضحة ويسيرة[٢].

إلّا أنّ دراسة السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب في كتابه الخالد (مصادر نهج البلاغة وأسانيده)، تعدّ محاولة متقدمة في هذا المضمار، لأنه عالج مسألة المصادر والأسانيد بشكل تفصيلي تاريخياً، ودقيق علمياً ومنهجياً، حيث يرشد إلى مصادر كل نص، ويبين موقعه؟ ومن أين أخذه الشريف؟[٣]. وهنالك كتاب بعنوان

---

(١) كاشف الغطاء، الهادي: مدارك نهج البلاغة، (يلي كتابه المستدرك، ضمن مجلد واحد) ص ٢٢٩ - ٢٥٩.

(٢) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، دار الاعتصام للطباعة والنشر ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٣) راجع الخطيب، السيد عبد الزهراء الحسيني: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، يقع في =

(استناد نهج البلاغة) للأستاذ امتياز عليخان العرشي الرامفوري، الهندي، من كبار علماء الإسلام وفضلائهم في الهند، وهو أمين مكتبة (رضا) برامفور - قدم له، وعنى بنشرِهِ الشيخ عزيز الله العطاردي، يتناول الهدف ذاته وهو تحقيق مصادر نهج البلاغة[١].

ومن الكتب العلمية النادرة في هذا المجال، كتاب (نهج البلاغة)، توثيقه ونسبته إلى الإمام علي عليه السلام، للدكتور حامد حفني داود، أستاذ الأدب العربي بجامعة عين شمس بالقاهرة. نشرته مؤسسة نهج البلاغة، عن المهرجان الألفي لنهج البلاغة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

ومما يذكر ان هنالك بعض الكتب المهمة باللغة الفارسية، فمثلاً (بررسي اسناد ومدارك نهج البلاغة) بمعنى (أسانيد ومصادر نهج البلاغة) للدكتور السيد جواد المصطفوي الخراساني[٢].

● **الخطبة الشقشقية وما يقابلها في الاتجاه:**

بداية نلاحظ أنّ الإمام عليه السلام يتعامل مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كشريحة مهمة في المجتمع المسلم لها خصوصيتها وحضورها المميّز، فمن ناحية يشيد بهم ويحث الآخرين بالاقتداء بمن جسّد في روحه وسلوكه قيم الإسلام منهم، فيقول: «أوه، على إخواني الذين

= أربعة مجلدات - طبع بيروت - دار الأضواء. الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م.

(١) الكتاب من منشورات مكتبة الثقلين - القرآن والعترة - قم - إيران ١٣٩٩ هـ، المطبعة العلمية بقم.

(٢) راجع العاملي، العلامة الشيخ حسين جمعة: شروح نهج البلاغة، ٢١٠ شروح، ص١٢١.

تَلَوْا القرآن فأحكموه، وتدبروا الفرض فأقاموه، أحيوا السُّنّةَ، وأماتوا البدعة. دعوا للجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد فاتّبعوه»[1] كما ونلاحظ أيضاً للإمام أسلوباً خاصاً يتبعه في تشخيص الأخطاء لدى بعض الأصحاب لغرض التقويم، فيذكر أخطاءهم ويذم مواقفهم، فيضع إصبعه على مواضع الجراح في مسيرة الأمة ويعالجها بأسلوبه الخاص، الذي هو تعبير صادق عن منهجه التربوي الذي يرتضيه الله ورسوله، فالآيات القرآنية المباركة كما الأحاديث النبوية الشريفة حافلة بتناول بعض الأصحاب في بعض المواقف بالنقد والتعريض والذم، بهدف حماية المبادئ والمسيرة الإسلامية. ولا أريد الخوض في تفاصيل هذه المسألة الطويلة وإنما لتوضيح الفكرة نذكر شيئاً من القرآن والسنة المحمدية في هذا الشأن. يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾... ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾﴾... ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾[2] وللمثال - أيضاً - نذكر من السنة النبوية، عن الصحابي أبي شريح الخزاعي: «أن أصحاب رسول الله ﷺ يوم الفتح لقوا رجلاً من هذيل كانوا يطلبونه بذحل في الجاهلية، في الحرم يؤم رسول الله ﷺ ليبايعه على الإسلام فقتلوه، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ غضب، فسعت بنو بكر إلى أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - يستشفعون بهم إلى رسول الله ﷺ فلما كان العشي قام رسول الله ﷺ

(١) باب الخطب، رقم ١٨٢ (آخر مقطع).

(٢) سورة التوبة ٩ الآيات: ٤٢، ٤٧، ٤٩.

في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أمّا بعد فإن الله ﷻ حرّم مكة ولم يحلها للناس أو قال ولم يحرمها الناس، وإنّما أحلّها لي ساعة من النهار ثم هي حرام كما حرّمها الله أول مرة، وإنّ أعدى الناس على الله ثلاثة: رجل قتل فيها، ورجل قتل غير قاتله، ورجل طلب بذحل الجاهلية، وإني والله لأدين هذا الرجل الذي أصبتم»[(١)]. وفي موقفه عن المتباطئين في اللحوق بجيش أسامة من الأصحاب ألم يقل لهم ﷺ: «جهزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه» فقال قوم: يجب علينا امتثال أمره، وأسامة قد برز من المدينة. وقال قوم: قد اشتد مرض النبي - ﷺ -، فلا تسع قلوبنا مفارقته، والحالة هذه، فنصبر حتى نبصر أي شيء يكون من أمره»[(٢)].

وهكذا نلاحظ أيضاً أنّ أصحاب الرسول ﷺ قد تناول بعضهم بعضاً بالنقد والذم والتجريح لمناسبات معينة، ألم يحكم عمر بن الخطاب بفسق خالد بن الوليد حينما قتل مالك بن نويرة وزنا بزوجته؟ ألم يطالب الخليفة الأول برجمه، ألم يخاطبه حينما التقاه بقوله: «قتلت أمرءً مسلماً ثم نزوت على امرأته والله لارجمنّك بأحجارك»[(٣)].

---

(١) سنن البيهقي، المجلد التاسع ص ٢٠٦، رقم ١٨٢٨٩، ١٢٣/٩. وفي المجلد الثامن ص ١٢٥، رقم ١٦١٣٨، ٧١/٨، باختلاف يسير في الألفاظ. عن أبي شريح بن عمرو الخزاعي، وكان من الأصحاب فودّاه رسول الله ﷺ. الذّحل: الثأر. المطلوب بِذْحل: أي بثأر. ابن منظور: لسان العرب، ص٥/ ٢٧.

(٢) الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم: الملل والنحل، المجلد الأول ص ٢٣. والاستغاثة لأبي القاسم الكوفي المتوفى سنة ٣٥٢هـ، ج١ص٢٠-٢١.

(٣) راجع العقاد، عباس محمود: عبقرية خالد - من موسوعة العقاد الإسلامية، مج٣، الكتاب الثالث، ص ١٠١. وكذلك في الموسوعة ذاتها المجلد الثاني، الكتاب الثالث،عبقرية عمر، ص ١٨٢، ويذكر ان الخليفة عمر قد عزله أيام خلافته. =

أما في شأن معاوية فنرى الكثير من النقد من مختلف الأصحاب والوجهاء والأئمة، ألم يخاطبه الإمام الحسين عليه السلام بقوله: «. . .ألست قاتل حُجر وأصحابه العابدين المخبتين الذين كانوا يستفظعون البدع، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؟ فقتلتهم ظلماً وعدواناً من بعدما أعطيتهم المواثيق الغليظة، والعهود المؤكدة جرأةً على الله واستخفافاً بعهده. . أولست المدّعي زياداً في الإسلام. . سبحان الله يا معاوية! لكأنك لست من هذه الأمة، وليسوا منك. .»[1].

وبعد كل ما تقدّم، لماذا يستهجن أسلوب أمير المؤمنين عليه السلام في نقده وتجريحه لمواقف وسلوكيات بعض الصحابة؟ وعلى ذلك ليس غريباً من الإمام وهو في موضع النصح والمشورة والإرشاد - أو كما يقال - في موقع النقد البنّاء، أن يوجه نقده لتلك الأخطاء والانحرافات، وهو المعروف بصدقه وشجاعته وعزمه وإنه لا تأخذه

= راجع ابن الأثير، عز الدين الجزري: أسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٢ ص ١٣٧.

(١) الأميني، عبد الحسين أحمد: الغدير، ج ١٠، ص ١٦٠. وفي هذا الجزء يتحدث طويلاً عن معاوية وأبيه. أما حجر بن عدي الكندي الكوفي، فهو من فضلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وخيارهم، شهد القادسية، وفتح مرج عذراء - قرب دمشق- وهو من أعيان أصحاب الإمام عليه السلام، ثقة معروف، وزاهد عابد، اشترك في حروبه الثلاث أميراً من أمراء الجيش، وحينما حُمل إلى مرج عذراء قال: «. .أما والله إني لأول مسلم ذكر الله فيها وسبحه. . ثم أنا اليوم أحمل إليها مصفّداً بالحديد». وقد قتل بأمرٍ من معاوية فيها، وذلك حينما رفض أن يتبرأ ويلعن عليّاً، ومقامه اليوم مزار معروف يقصده المسلمون. وقد بعثت السيدة عائشة إلى معاوية متشفعةً له ولأصحابه، ولكن من دون جدوى. واعتبر الحسن البصري قتله موبقة (أي مهلكة) لمعاوية. للتفاصيل راجع الأمين، السيد محسن: أعيان الشيعة، مج٤، ص٥٦٩-٥٨٧.

في الله لومة لائم، وإنه في نقده هذا لا يخرج من حقٍ ولا يدخل في الباطل.

وما معنى إنكار هذا الدور المشروع للإمام في مواجهة معاوية وأنصاره، والتهجم على أسلوبه وطريقته، أليس هو الذي حاربه وجيّش الناس لحربه؟ أليس من واجب الإمام شرعاً وعقلاً أن يكشف للأمة أخطاء المسيرة في السلوكيات الشخصية والمصلحية لدى بعضهم؟ ان الخطبة الشقشقية التي أزعجت بعض الباحثين وربما دفعتهم للشك بكل النهج، إنها في الحقيقة أسلوب من النقد اتبعه الإمام عليه السلام حرصاً على مستقبل الإسلام والأمة، فانتقد الخلفاء الثلاثة، وشرح مسألة الوصي والوصاية كما يراها، فنَقْدُه الصادق على حقيقته من العيار الثقيل أمرٌ يعيه الإمام بدقّة، وعليه تبيانه بشكل طبيعي، بعيداً عن استخدام القوة والعنف أو إشعال نار الفرقة بين المسلمين، وهذا من حقه المشروع. يقول العقّاد: «.. لا نجد في خطبه ومساجلاته التي فيها الخلفاء السابقين كلمة تستغرب من مثله، أو يتجاوز بها حدَّ الحجّة التي تنهض بحقّه.. بل الغريب انه لزم هذا الدور ولم يجاوزه إلى جمحة غضب تفلت معها بوادر اللسان، ولو جاوزه لكان عاذروه، أصدق من لائميه..»[1]. هذا، وقد سجّل مواقف مقابلة للشقشقية في مواقع وظروف أخرى مع الخلفاء أبدى فيها مشورته الصادقة لهم في كثير من القضايا الفقهية والتفسيرية والإدارية والجهادية وكان غرضه المصلحة الإسلامية وحفظ العباد والبلاد، ووحدة المسلمين، وهذا هو من حقه المشروع أيضاً، وقد قال مراراً

(١) العقاد، عباس محمود: عبقرية الإمام علي، من موسوعة العقاد الإسلامية، مج٣، الكتاب الثاني، ص١٣٣.

الخليفة الثاني: «لولا علي لهلك عمر»، وما في معناها[١]. وقد شاوره الخليفة عمر في الخروج إلى غزو الروم فنصحه بقوله: «. . إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك، فتلقهم فتُنكب، لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى بلادهم. ليس بعدك مرجع يرجعون إليه، فابعث إليهم رجلاً مُحرباً، وأحفز معه أهل البلاء والنصيحة، فإنْ أظهر الله فذاك ما تحب، وإن تكن الأخرى، كنت ردءاً للناس ومثابةً للمسلمين»[٢]. وله مواقف مع عثمان وطلحة والزبير وغيرهم. وفي هذا الصدد يقول السيد هبة الدين الشهرستاني: «فما بال بعض إخواننا المنتمين إلى أهل السنة يقدحون في هذا الكتاب كله لمجرد تأثرهم مما في الخطبة الشقشقية وحدها؟! وما بال بعض المتطرفين من إخواننا الشيعة يتوقعون في توثيق هذه المجموعة القيّمة لمجرد استبعادهم لخطبة (لله بلاد فلان) المتضمنة تأبين سيدنا علي عليه السلام لعمر رضي الله عنه، ونعته بالوصف الجميل؟! ولنا في كلتا الخطبتين مجال التأويل»[٣].

يقول ابن أبي الحديد: حدثني شيخي أبو الخير مصدِّق بن شبيب الواسطي، في سنة ثلاث وستمائة، قال: قرأت على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب هذه الخطبة. . فقلت له: أتقول إنها منحولة! فقال: لا والله، وإني لأعلم أنها كلامه، كما أعلم

---

(١) الخوارزمي، الموفق بن أحمد: المناقب، ص٨١.

(٢) باب الخطب، خطبة رقم ١٣٤. كانفة: عاصمة يلجؤون إليها، من كنفه إذا صانه وستره. احفز، من حفزته - كضربته - إذا دفعته وسقته سوقاً شديداً. أهل البلاء: أهل المهارة في الحرب مع الصدق في القصد والجرأة في الإقدام. الردء -بالكسر -: الملجأ. المثابة: المرجع. عبده، الشيخ محمد: شرح نهج البلاغة، ج٢، ص١٨.

(٣) الشهرستاني، السيد هبة الدين الحسيني: ما هو نهج البلاغة؟ ص ٢٢.

أنك مصدّق، قال: فقلت له: إن كثيراً من الناس يقولون إنها من كلام الرضي ﷺ تعالى. فقال أنّى للرضيّ ولغير الرضيّ هذا النَّفَس وهذا الأسلوب! قد وقفنا على رسائل الرضيّ وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنثور، وما يقع مع هذا الكلام في خَلّ ولا خَمْر، ثم قال: والله لقد وقفتُ على هذه الخطبة في كتبٍ صنّفت قبل أن يخلق الرضيّ بمائتي سنة، ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها، وأعرف خطوط مَنْ هو من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيبُ أبو أحمد والد الرضيِّ»[1]. كما ويذكر السيد الشهرستاني في تحقيقه حول الخطبة كثيراً من الأسانيد التي سبقت حياة الرضي، مثل ابن عبد ربه في (العقد الفريد) بالجزء الرابع، يقول عنه الشهرستاني: «وابن عبد ربه هذا المتوفى سنة ٣٢٧ هـ، وهو عثماني، لأن له أرجوزة في تواريخ الخلفاء، عدّ معاوية فيها رابع الخلفاء الراشدين ولم يذكر علياً من شدة نصبه، فهل بعد روايته للشقشقية عن علي عليه السلام يشك فيها منصف» وغيره. وكذلك ينقل عن (أستاذ الحكماء ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى سنة ٦٧٩هـ، إنه رأى الخطبة الشقشقية في كتاب الإنصاف لأبي جعفر بن قبة من أبناء القرن الثالث، كما أنه رآها في نسخه عليها خط أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله العباسي، وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة» ويعدّد أسماء الناقلين للخطبة قبل الرضي - حسب متابعته - إلى تسعة[2]. وقد رواها

---

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج١، ج١، ص١٥٨.

(٢) الشهرستاني، السيد هبة الدين الحسيني: ما هو نهج البلاغة؟ ص ٣٥. ويتحدث عن الشقشقية واسنادها ص ٢٢ - ٤٠. ومما يذكر أن مخطوطة ابن عبد ربه (العقد الفريد) ذكرت الخطبة بنقل العلامة المجلسي ذاكراً في رواتها: ابن الجوزي =

الشيخ المفيد كبير الفقهاء والمتكلمين في بغداد وقد تتلمذ السيد الرضي عليه في صباه، ففي كتابه المعروف (الإرشاد) كثير من خطب الإمام أيضاً، وينفرد في تقديمه مقدمة للشقشقية فيقول: «روى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقديم من تقدم عليه، فتنفس الصعداء ثم قال: أما والله لقد تقمصها.. إلى نهاية الخطبة»[1]. مع اختلاف بسيط في بعض الألفاظ.

وبذلك يفترض أن ننظر إلى هذه الخطبة بنظرة إيجابية وموضوعية، «والمشكلة أن البعض نظروا إلى خطبة الشقشقية نظرة ضيّقة فاعتبروها خطبة عادية تنفِّس عن الهم الشيعي المكبوت في صدور علماء الشيعة، وكان الأجدر بهم أن يلحظوا هذه الخطبة على أنها قطعة أدبية لا يرقى إليها أي نص أدبي... فالخطبة في واقعها بيان سياسي يسرد لنا الأحداث التي وقعت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بدقة متناهية»[2]، وذلك عن ابن عباس: «ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين، وذكرتُ من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال: أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة، وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحا، ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت دونها ثوباً

= في مناقبه وابن عبد ربه في عقده و أبو علي الجبائي في كتابه، ولكن استطاعت الأيدي التي اعتادت على طمس الحقائق أن تحذف هذه الخطبة من الكتاب حين طبعه.

(١) المفيد، الإمام الفقيه محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (٣٣٦-٤١٣هـ، ٩٤٧-١٠٢٢م)، الإرشاد، ص١٥٢-١٥٣.

(٢) الموسوي، د. محسن باقر: المدخل إلى علوم نهج البلاغة، ص ٢٥٥.

وطويت عنها كشحا، وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء أو اصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها المؤمن حتى يلقى ربه..»[١].

● **أصول السياق اللفظي وحجيّته.**

بعد معالجة إشكالية المصادر والأسانيد، وكذلك الخطبة الشقشقية، بقيت الإشكاليات الفنيَّة وما تعكس من دلالات، يثيرها المشككون ضمن طعونهم، وأهمها هي:

١• طول بعض الخطب والعهود بما يتنافى مع الأسلوب السائد آنذاك كالقاصعة والأشباح وعهد مالك، وصعوبة الحفظ والضبط لنصوصها.

٢• السجع والتنميق اللفظي ما لم يكن مألوفاً في عصر الإمام.

٣• دقة الوصف وإحكام الفكرة واستخدام الطريقة العددية في شرح المسائل والإشارة إلى أوصاف علمية دقيقة تعتبر متأخرة عن عصر الإمام، كوصف النملة والخفاش والجرادة والطاووس. إن هذا الأسلوب الفني الرفيع عرف بعد عصر الترجمة عن اليونانية والفارسية. وكذلك استخدام ألفاظ علم الكلام كالأزلية والأبدية.

---

(١) نهج البلاغة، باب الخطب، الخطبة الثالثة المعروفة بالشقشقية. وهي برواية الطوسي تصل إلى زرارة عن الإمام الباقر عن أبيه وجده عليهم السلام عن ابن عباس. وفي رواية الصدوق تصل إلى عكرمة عن ابن عباس. راجع: الطوسي، محمد بن الحسن: الأمالي، طبع بيروت مؤسسة الوفاء، ط٢، ١٩٨١ م، ص ٢٢٦. وكذلك: الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي القمي: علل الشرائع، بيروت الأعلمي ط١، ١٩٨٨ م، ص ٨٥.

٤• بعض الإشارات تكشف عن المغيبات.

٥• الإكثار من التوجه نحو الزهد والرهبنة والبعد عن الدنيا وذكر الموت.

٦• الديباجة المطوّلة في حمد الله سبحانه.

٧• بعض ما في النهج ورد عن غير الإمام.

٨• استخدامه لمصطلح الوصي والوصاية.

٩• ضخامة ما جمع من الخطب والرسائل والحكم.

١٠• وصف الحياة الاجتماعية وصفاً متطوراً، فيه نقد للحكام والولاة والقضاة[١].

وفي الردّ العام على عموم الإشكاليات اللفظية والفنيّة فيما ورد في نهج البلاغة، يقول ابن أبي الحديد في جملة من كلامة: «. . . ألا ترى أنّا مع معرفتنا بالشعر ونقده، لو تصفّحنا ديوان أبي تمام فوجدناه قد كتب في أثنائه قصائد أو قصيدة واحدة لغيره لعرفنا بالذوق مباينتها لشعر أبي تمام نفسه وطريقته ومذهبه في القريض، ألا ترى أن العلماء بهذا الشأن حذفوا من شعره قصائد كثيرة منحولة إليه. . . وأنت إذا تأملت نهج البلاغة وجدته كله ماءً واحداً، ونَفَساً واحداً، وأسلوباً واحداً. كالجسم البسيط الذي ليس بعض من ابعاضه مخالفاً لباقي الأبعاض في الماهية، وكالقرآن العزيز، أوله كوسطه، وأوسطه كآخره، وكلّ سورة منه، وكل آية مماثلة في المأخذ والمذهب

(١) الخطيب، السيد عبد الزهراء الحسيني: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ج ١، ص ١١٢ - ١١٤، وسائر الكتب المعنية التي تتناول الطعون والشبهات.

والفن والطريق والنظم لباقي الآيات والسّور. ولو كان بعض نهج البلاغة منحولاً، وبعضه صحيحاً، لم يكن ذلك كذلك..»[١]

والآن سنتناول أهم تلك الطعون بشيء من التوضيح والرد المناسبيْن:

- **التطويل والإيجاز في الخطب والعهود حسب المقامات والأحوال،** والخطب الطوال في نهج البلاغة «ليست بأعجب من رواية المعلقات السبع والقصائد الأخرى من الأوائل، ومن الخطب والمأثورات الضافية التي رويت عن النبي المصطفى ﷺ وعن غيره ممّن تقدم عليه زمانه أو تأخر. في حين أنّ العناية بالحفظ والكتابة كانت في زمن الراشدين أهم وأعظم من قبله، ونعتوا ابن عباس بأنه كان يحفظ القصائد الطوال لأول مرّة من سماعها وكان مثله في عامة العرب كثيراً ولا يزال حتى اليوم»[٢]. ومسالة التطويل في الأداء يخضع لمقتضى الحال، لتوضيح المراد وردّ الشائعات ودفع الأزمات خصوصاً في ظروف اشتداد الصراع بين التيارات السياسية والفكرية، وقد نقلت خطباً طويلة عن أمثال تلك المراحل في حياة المسلمين كخطبة زياد البتراء، وخطبة أبي حمزة بالمدينة وهو من الخوارج قال عنهما مالك بن أنس: خطبنا أبو حمزة خطبة شكك فيها المتبصر وردت المرتاب..[٣]. وفي

---

(١) إبراهيم، محمد أبو الفضل: مقدمة الطبعة الأولى لشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، بتحقيقه، ص٨-٩.

(٢) الشهرستاني، العلامة السيد هبة الدين الحسيني: ما هو نهج البلاغة؟ ص ٥٢.

(٣) الاندلسي، ابن عبد ربه: العقد الفريد، دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٩٣ م، ج ٤ =

الرواية «إن وفداً من خراسان قدم على معاوية [أيام حكمه] وفيهم سعيد بن عثمان فطلب سحبان وائل فأُدخل عليه فقال: تكلّم.. قام وتكلم منذ صلاة الظهر إلى أن قامت صلاة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف، ولا ابتدأ في معنى فخرج منه وقد بقي عليه شيء، فما زالت تلك حاله حتى أشار معاوية بيده، فأشار إليه: أن لا تقطع عليّ كلامي: فقال معاوية: الصلاة. قال: هي أمامك ونحن في صلاة وتحميد، ووعد ووعيد. فقال معاوية: أنت أخطب العرب. فقال سحبان: والعجم والجن والأنس»[1].

● السجع والتنميق اللفظي:

يذهب المشككون إلى أن ظاهرة السجع والتنميق اللفظي، استخدمت متأخرة عن صدر الإسلام. والحقيقة أنّ السجع من غير تصنع وتكلف، الذي ينساب في البيان انسياباً طبيعياً تألفه الآذان ويستقر في الجنان، هو ممدوح في لغة الآداب، ويعدّ آية من آيات البلاغة، وفنون الفصاحة. ومثل هذا السجع ورد في القرآن الكريم وأحاديث الرسول الأعظم ﷺ وأدبيات العرب بصورة عامة -آنذاك- وهو غير السجع المتكلف والثقيل على الأسماع مثل سجع الكهّان

= ص ١١٠، وسميت بالبتراء لأنه لم يحمد الله سبحانه في بدايتها. وفي ص ١٤٤ خطبة أبي حمزة.

(١) هو سحبان بن زفر بن أياس الوائلي، يضرب به المثل في البيان والخطابة، أدرك الإسلام وأسلم، ومات سنة ٥٤ هـ ومما يذكر في شأنه إنه كان يخطب أحياناً نصف يوم، وفي الوقت نفسه كانت له خطب قصيرة موجزة. الخطيب، السيد عبد الزهراء الحسيني، مرجع سابق ج ١، ص ١٥٣، عن مبارك، الدكتور زكي: النثر الفني ج ١، ص ٥٩.

الذي نهى عنه الرسول ﷺ، لأن ظاهره له بريق، وباطنه في أصله نعيق، يجلب لحياة البسطاء حريق، يقصد منه إيهام الناس وخداعهم. بينما السجع المحبب للنفوس موجود في السياق اللفظي للكتاب العزيز، ففي السور المكية بالتحديد - غالباً - هنالك السجع القرآني المميّز كسورة الواقعة والذاريات والقمر، والسور القصار بشكل عام وهكذا في الأحاديث النبوية الشريفة نلاحظ ظاهرة السجع بوضوح مثلاً قال رسول الله ﷺ: «افشوا السلام، وصلوا الأحارم، وتهجّدوا والناس نيام، واطعموا الطعام، وأطيبوا الكلام، تدخلوا الجنّة بسلام»(١). وقوله ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الأربع: من علمٍ لا يَنفع، ومن قلبٍ لا يَخشع، ومن نفسٍ لا تَشبع، ومن دعاءٍ لا يُسمع»(٢). وعن ابن عباس: «ان رسول الله ﷺ كان يعوّذ حسناً وحسيناً، يقول: أُعيذكما بكلماتِ الله التامّة، من كل شيطانٍ وهامّة، ومن كل عينٍ لامّة»(٣). وهنا يقول ابن أبي الحديد في

---

(١) المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار، ج٦٦، ص٣٩٣، باب ٣٣، رقم٧٤. عن الإمام الصادق عن آبائه أن رسول الله ﷺ جمع بني عبد المطلب قائلاً لهم (الحديث). راجع المحاسن لأحمد البرقي، باب الاطعام رقم ٣ص٣٨٧.

(٢) النسائي، أحمد بن شعيب: سنن النّسائي، مج٤، ج٨، ص٢٦٣. عن أبي هريرة وبتقديم وتأخير عن أنس بن مالك (الاستعاذة من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق)، عن أبي هريرة بالمصدر ذاته، وفي صحيح مسلم أيضاً باختلاف يسير بالألفاظ ٨/ ٨٢.

(٣) ابن حنبل، الإمام أحمد: المسند، ج١، ص٣٩١، رقم ٢١١٣.كتاب الأخلاق، عن ابن عباس. الهامّة بتشديد الميم: واحدة الهَوامّ، كدابّة ودواب. ويراد بها الحيوانات المخفية كالحيّة ونحوها، وقد تطلق على الحشرات الضارة. الطريحي، فخر الدين: مجمع البحرين، ترتيب: محمود عادل، ج٢، الربع الرابع، ص٤٣٨.

شرحه: «وإنما أراد ﷺ (ملمّة)، فقال: (لامّة) لأجل السجع»[١]. وكان ﷺ يقول للمريض وفي الرُّقْية: «تُرْبةُ أرضنا، وريقةُ بعضِنا، يشفي سقيمُنا، بإذن ربّنا»[٢]. والأمثلة عن فصحاء ذلك العصر كثيرة منها خطبة قس بن ساعدة الأيادي المشهورة والتي منها: «أيّها الناس اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكلّ ما هو آتٍ آت، ليل داج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر، ومطر ونبات، وآباء وأمهات، وذاهب وآت.. إن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لعبراً، ما لي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون، أرَضوا بالمقام هناك فأقاموا، أم تركوا فناموا..»[٣].

وعلى ما تقدم من الأمثلة فإن وجود السجع يشكك في نهج البلاغة «لا يصلح دليلاً على إطلاقه، لأن الرسول والخلفاء قبل علي، وغيرهم من الفصحاء كانوا يسجعون»[٤].

---

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، المجلد الأول، ج ١، ص ١٠٤.

(٢) البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، ج٥، ص٢١٦٨، رقم ٥٤١٤. وفي الجامع الصحيح، ج٤، ص٤٤، رقم ٥٧٤٦. وصحيح مسلم، كتاب السلام ج٥، ٢١- باب استحباب الرقية من العين والنحلة والحمة والنظرة، رقم ٥٤ حديث ٢١٩٤، عن عائشة وبالطبعة الحديثة صحيح مسلم ٥/٢١٦٨/ ٥٤١٤.

(٣) المجلسي، محمد باقر: بحار الانوار، ج١٥، ص٢٢٧. تليت هذه الخطبة من قبل وفد إياد إلى النبي ﷺ فترحم عليه. راجع الأندلسي، ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٤، ص١١٧-١١٨. بألفاظ مختلفة قليلاً.

(٤) درويش، محمد طاهر: الخطابة في صدر الإسلام، ج١، ص ٣٣٣.

● **دقة الوصف والتقسيمات العددية في الشرح:**

لا أدري! هل من العيب أن يكون البيان محكماً والوصف دقيقاً؟ ألم تكن أشعار العرب وأدبياتهم مليئة بالدقة في الوصف، واضحة التأثير في البيان. لماذا نربط هذه الدقة في الوصف بعصر الترجمة؟ وقد تفنّن أدباء العرب وفصحاؤهم بوصف الخيل والإبل والسيف والرمح والحرب، قبل الإسلام. أما في عهد النبي المصطفى ﷺ فنلاحظ خطبه وأحاديثه الشريفة تمتاز بدقة الوصف واستكمال الفكرة إلى نهايتها. فمثلاً لو نقرأ خطبته ﷺ لاستقبال شهر رمضان، وقفنا على كثير من الوصف الدقيق لهذا الشهر الكريم حيث يقول في بعض المقاطع: «. . شهر هو عند الله أفضل الشهور، وأيامه أفضل الأيام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاته أفضل الساعات، هو شهر دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجُعلتم فيه من أهل كرامته، أنفاسكم فيه تسبيح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب. . وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنها أفضل الساعات ينظر الله ﷻ فيها بالرحمة إلى عباده، يجيبهم إذا ناجوه، ويلبّيهم إذا نادوه، ويعطيهم إذا سألوه، ويستجيب لهم إذا دعوه.

أيها الناس، إنّ أنفسكم مرهونة بأعمالكم، ففكّوها باستغفاركم وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخفّفوا عنها بطول سجودكم، وأعلموا أن الله تعالى ذِكره أقسم بعزّته أن لا يعذّب المصلين والساجدين، وأن لا يروّعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين. .»[1].

---

(١) الحر العاملي، محمد بن الحسن: وسائل الشيعة (آل البيت) ١٠/ ٣١٣/ ١٣٤٩٤، ٢٠- عن الإمام الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام. راجع المجلسي، الشيخ محمد باقر: =

هذا، ومن ناحية أخرى فإن الإمام وهو في موقع الإرشاد والتربية يستعين في بيانه بتقديم نماذج خلق الله سبحانه كالنملة والجرادة والخفاش والطاووس لغرض أخذ العبرة والموعظة وبالتالي لتعظيم الخالق المبدع في نفوس العباد. لماذا يستكثر على من نشأ في قريش البلاغة والفصاحة والشعر، وتربى في حجر النبوة وبيت الرسالة وزُقّ فيه العلم زقاً، فحصل على العلوم والمعارف والآداب، أن يقدم فكرة محكمة ووصفاً دقيقاً؟ والمخلوقات التي وصفها معروفة في بيئته كالنملة والجرادة وإنما التساؤل ينال الطاووس الذي يعتبر غريباً عن تلك البيئة. وقد ذكر ذلك ابن أبي الحديد وأجاب عنه بقوله: (لم يشاهد أمير المؤمنين عليه السلام الطواويس بالمدينة بل بالكوفة، وكانت يومئذ تجبى لها ثمرات كل شيء، وتأتي إليه هدايا الملوك من الآفاق، ورؤية المسافدة مع الذكر والأنثى غير مستبعدة»[1]. وكان الإمام عليه السلام يقصد من تقديم هذه النماذج من المخلوقات بوصف متكامل - بالإضافة إلى ما ذكرنا من تعظيم الخالق في النفوس - زرع الطموح والأمل واليقظة عند الإنسان والمجتمع. فالنملة التي تسعى لخزن غذائها صيفاً لفصل الشتاء، وتخاطر في نشاطها وتحمل أضعاف وزنها، كل ذلك يمنح الحيوية والنشاط والمبادرة نحو العمل في الإنسان، ويطرد عنه الخمول والاتكال، كما وتعلمه النملة كيف يدّخر غذاءه ويحفظ طعامه لحماية وضعه الاقتصادي في ظروف الحياة

= بحار الانوار، ج٩٣، ص٣٥٦، باب ٢٤٦، رقم٢٥. تجد الخطبة كاملة. وكذلك المحمودي، محمد جواد: ترتيب الأمالي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم - إيران ط ١، ١٤٢١هـ - الجزء التاسع، كتاب الصوم باب ٦، ص٩٣، رقم ٥٢١٩.

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج ٢، ج٤، ص ٤٨٤.

المتغيرة. نعم، لقد امتاز أسلوب الإمام علي عليه السلام إضافة إلى شمولية وصفه، واستخدامه المحسنات البديعية لتقريب الفكرة بل لمعايشتها والاندماج معها «فالفكرة الجافة تأخذ عنده أبعاداً حية تصويرية تثير في القارئ أعظم الأحاسيس، وأعمق المشاعر، وأبلغ المواعظ، ومن كلماته الدالة على العلاقة الوثيقة بين الدقة والصورة والهدف، ما جاء في حديث القبور ومخاطبتها، وحديث الأموات»[1]. قال عليه السلام وقد رجع من صفين، فأشرف على القبور بظاهر الكوفة: «يا أهلَ الديارِ الموحِشَة والمحالِّ المقفرةِ، والقبورِ المظلمةِ، يا أهلَ التربة، يا أهلَ الغُربة، يا أهل الوحدة، يا أهل الوحشة، أنتمْ لنا فَرَطٌ سابقٌ ونحن لكم تَبَعٌ لاحقٌ. أمّا الدّور فقد سُكِنت، وأمّا الأزواجُ فقد نُكِحت، وأمّا الأموالُ فقد قُسِمت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما لو أُذنَ لهم في الكلام لأخبروكم ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾[2].

أما في شأن التقسيمات العددية في خطبه، فهي ليست الوحيدة وإنما نلاحظها في خطب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وكلمات الصحابة بل كلام العرب - عموماً - للمثال نذكر قوله صلى الله عليه وآله: «ستّةٌ أشياء حَسَنٌ ولكن في ستّةٍ من الناس أحسن: العدلُ حَسَنٌ ولكن في الأمراء أحسن، والسخاء حسنٌ ولكن في الأغنياء أحسن، والورع حسنٌ ولكن في العلماء أحسن، والصبر حسنٌ ولكن في الفقراء أحسن، والتوبة حسنٌ ولكن في الشباب أحسن، والحياء حَسَنٌ ولكن في النساء أحسن»[3].

---

(١) جابر، د. قاسم حبيب: الفلسفة والاعتزال في نهج البلاغة، ص ٢٨٠.

(٢) نهج البلاغة، باب الحِكم، رقم ١٣٠. والآية الكريمة من سورة البقرة٢/ ١٩٧.

(٣) المتقي الهندي، علاء الدين: كنز العمال، ج١٥، ص٩٠٠، رقم ٤٣٥٥١. والمصدر =

وقوله ﷺ: «معشر المسلمين إياكم والزنا فإن فيه ست خصال، ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة، فأما التي في الدنيا فإنه يذهب البهاء، ويورث الفقر، وينقص العمر، وأما التي في الآخرة فإنه يوجب سخط الرب، وسوء الحساب والخلود في النار»(١).

أما استخدام الإمام ألفاظ علم الكلام فهو غير مستبعد منه لعلمه الأصيل وثقافته الواعية، فهو «يعتبر بحق أول من دافع بعد النبي ﷺ عن الإسلام بمنطق العقل، وأول من ردّ شبهات المضللين وأقوال المشككين.. من هذا المنطلق فإن الإمام علي عليه السلام يعتبر الباعث الذي يلي النبي ﷺ للروح الكلامية في الإسلام، تلك الروح التي استلهمها من أحاديث النبي المبنية على القرآن، محور الفرق الكلامية على اختلافها»(٢).

● الإشارات الدالة على المغيبات:

علم الغيب بالمعنى المطلق هو من مختصات علم الله سبحانه وتعالى، يقول ﷻ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾(٣). وقوله سبحانه حكاية عن نبيه ﷺ: ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾(٤). إذن هنالك خصوصية لعلم الغيب ينفرد بها - جلّ وعلا -

---

= ذاته ١٦/ ١٣٨/ ٤٤١٦٨ عن جابر بن عبد الله عن علي.

(١) الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي القمي: الخصال، ص٣٢٠، باب الستة رقم ٢، رواه حذيفة بن اليمان. وفي تفسير القرطبي ١٢/ ١٦٧ باختلاف يسير، عن حذيفة كذلك.

(٢) جابر، دكتور قاسم حبيب: الفلسفة والاعتزال في نهج البلاغة، ص ٤٤ - ٤٥.

(٣) النمل ٢٧/ ٦٥.

(٤) الاعراف ٧ / ١٨٨.

كسائر صفاته، ولكن إذا توافرت شروط معينة يرتضيها الله ﷻ، فيصطفي من عباده أولياء، وبحكمته يطلعهم على بعض الغيب، يقول تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾[1]. وفي آية كريمة أخرى يقول سبحانه ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[2]، ويقول سبحانه حكاية عن النبي عيسى عليه السلام: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ﴾[3].

يقول السيد الشهرستاني في هذا الصدد: «إن الغيب يختص علمه بالله سبحانه ومن ارتضاهم من أنبيائه وأوليائه، وكم حوت السنة النبوية أنباء غيبيّة وأخباراً عن الملاحم والفتن، وما ذلك عن النبي الكريم إلا بوحي من ربه العليم الخبير، كذلك لا ينطق ابن عمه وربيب حجره وصاحب سره في الملاحم والخفايا إلا بخبر عن رسول الله ﷺ. ولقد قيل له عليه السلام: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب؟ فأجاب: ليس هو بعلم غيب وإنما تعلّم من ذي علم، ولا غرو فقد ثبت عن رسول الله ﷺ فيه انه قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» وقول علي عليه السلام: «لقد علّمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب»[4]. لذلك نلاحظ في بعض خطبه عليه السلام إنه يخبر

---

(١) سورة الجن ٧٢ / ٢٦ - ٢٧.

(٢) البقرة ٢ / ٢٥٥.

(٣) آل عمران ٣ / ٤٩.

(٤) الشهرستاني، السيد هبة الدين الحسيني: ما هو نهج البلاغة؟ ص ٥٤ - ٥٥. الحديث الشريف الأول، المتقي الهندي، علاء الدين: كنز العمّال، ج١١، ص٦٠٠، رقم ٣٢٨٩٠، عن جابر أورده الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٢٧ عن جابر وقال: اسناده صحيح. والحديث الثاني، أخرجه المغربي القاضي =

عمّا سيحدث بالمستقبل وبالفعل يحدث. فمثلاً أخبر عن مصير الخوارج حينما أخبره الناس بأنهم عبروا النهر قال عليه السلام: «مصارعهم دون النطفة، والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة»[١]، فكان الأمر كذلك وهكذا أخبر عن شهادته حيث أوعده رسول الله بها. في أكثر من موقع، فمثلاً حينما خطب الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله، خطبة الاستقبال لشهر رمضان، في آخر جمعة من شهر شعبان، وبيّن من خلالها فضل هذا الشهر الكريم، يقول الإمام علي عليه السلام: «فقمت فقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن، أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: يا علي أبكي لما يُستحلّ منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلّي لربك، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربة على قرنك فخضّب بها لحيتك. قال أمير المؤمنين: فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال صلى الله عليه وآله: في سلامة من دينك»[٢]. واخبر أيضاً عن

= النعمان في شرح الأخبار ٢/ ٣٠٨/ ٦٢٩، عن إبراهيم بن محمد باسناده عن علي. ولمعرفة الأحاديث الشريفة الواردة في هذا الاتجاه بمختلف الأسانيد والمتون راجع الطبرسي، ابن بابويه القمي: الخصال أبواب المائة فما فوق، باب ما بعد الألف ص٦٤٢-٦٥٢، علّم رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ألف باب يفتح كل باب ألف باب. الأحاديث رقم ٢١-٥٣.

(١) باب الخطب، رقم ٥٩.

(٢) الحر العاملي، محمد بن الحسن: وسائل الشيعة (آل البيت) ١٠/ ٣١٣/ ١٣٤٩٤ عن الإمام الرضا عن آبائه عن علي. راجع المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار، ج ٤٢، باب ١٢٦ رقم ١. وج٩٣، ص٣٥٦، باب٢٤٦، رقم٢٥. وكذلك المحمودي، محمد جواد: ترتيب الأمالي، ج ٩، كتاب الصوم باب ٦، ص ٩٣، رقم ٥٢١٩.

واقعة كربلاء وما يجري على ولده الحسين وأهل بيته وأصحابه، «ومما يدلك على جواز مثله واستقاء هذه العلوم من رسول الله ﷺ خبر أم سلمة زوجة النبي ﷺ بمقتل الحسين قبل وقوعه، فإذا جاز لمثلها النبأ عن الحوادث المستقبلة واستقائها العلم عن رسول الله ﷺ فلمَ لا يجوز ذلك من علي عليه السلام وهو عيبة علمه وصاحب سره الذي كان يسكن في ظله ويتحرك في ضوئه؟»[١].

إذن هنالك مساحة من المغيبات في بيان عواقب الأمور يطلعها الله سبحانه لأوليائه المرضيّين لديه، من لهم الأهلية والاستعداد النفسي لتقبّل هذا الفيض الإلهي، واللطف الرباني. يقول ابن أبي الحديد «واعلم أن هذا الغيب الذي أخبر عليه السلام عنه قد رأيناه نحن عِياناً، ووقع في زماننا، وكان الناس ينتظرونه من أول الإسلام، حتى ساقه القضاء والقدر إلى عصرنا، وهم التتار الذين خرجوا من أقاصي المشرق، حتى وردت خيلُهم العراق والشام..»[٢].

● **الإكثار من التوجيه نحو الزهد وذكر الموت:**

من الأساليب التربوية المؤثرة على سلوك الإنسان في ذاته ومع مجتمعه، أن يتذكر نهايته الحتمية في هذا الكون، فيندفع نحو السلوك النزيه والاستقامة واحترام حقوق الإنسان. فالتذكير بالموت موعظة بالغة الأهمية والتأثير على الإنسان. فتتهذب تصرفاته ويحذر من السقوط في

---

(١) الشهرستاني، المرجع ذاته، ص ٥٦. العَيْبة - بالفتح -: مستودع الثياب، أو مستودع أفضل الثياب. وعيبة العلم - على الاستعارة - مستودع العلم. الطريحي، فخر الدين: مجمع البحرين، ترتيب: محمود عادل، مج٢، الربع الثالث، ص٢٨٢.

(٢) ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج٤، ج٨، ص٣٤٩.

وحل اللهاث المادي والجشع، والصراع من أجل نيل أكبر قدر من المكتسبات المادية بأية وسيلة كانت، فالتذكير بالموت أسلوب تربوي نابع من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، ولقد جاءت خطب الإمام علي عليه السلام ووصاياه وأدعيته في ذات الاتجاه التربوي.

قال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[١]. ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾[٢] وفي آية أخرى يقول تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾[٣]. وقال أيضاً في آية أخرى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾[٤]. ويقول الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله: «أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت وأفضل التفكر ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة»[٥]. وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: «أكثروا من ذكر هادم اللذات فقيل: يا رسول الله فما هادم اللذات؟ قال: الموت، فإن أكيس المؤمنين أكثرهم ذكراً للموت، وأشدهم له استعداداً»[٦]. وفي

---

(١) سورة البقرة ٢ / ٩٤.

(٢) سورة الأنعام ٦/ ٥٨.

(٣) سورة النساء ٤/ ١٨.

(٤) سورة الجمعة ٦٢ / ٨.

(٥) المجلسي، محمد باقر: بحار الأنوار ج ٦، ص ١٣٧، رقم ٤١. والنوري في مستدرك الوسائل ٢/ ١٠٤/ ١٥٤٧، ١٧- باب استحباب كثرة ذكر الموت وما بعده والاستعداد لذلك. عن جامع الأخبار.

(٦) النوري الطبرسي، الشيخ حسين: مستدرك الوسائل، ٢/ ١٠٣/ ١٥٤٠، عن دعائم الإسلام ج١ ص٢٢١، رواه الإمام جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي. راجع =

رواية كنز العمال: «أكثروا ذكر الموت، فإنه يمحّص الذنوب ويزهد في الدنيا، فإن ذكرتموه عند الغنى هدمه، وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم»[١].

فالدنيا المذمومة في الإسلام هي التي تنسي عبادة الله وتبعد الإنسان عن قيم الحياة الإنسانية، وتحوله إلى وحشٍ أناني، كل طموحه إشباع غرائزه وميوله بأية وسيلة ممكنة بعيداً عن قيم الإسلام وتعاليمه. فالدنيا التي يحذرنا منها الله والرسول والإمام هي سبب الويلات في الحياة. لأن حبّ الدنيا والتعلق بها تماماً رأس كل خطيئة، وأصل كل معصية وقد ورد «أكبر الكبائر حب الدنيا»[٢]. في قوله ﷺ.

فإذن كلام الإمام علي عليه السلام يخصّ هذا الجانب من الدنيا -جانب اللهو والشهوات- قال تعالى: ﴿اَعْلَمُوٓا اَنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِ﴾[٣]. وقال أيضاً: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَٓاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْاَنْعَٰمِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ الْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾[٤].

= هامش رقم ١، ص٥٩.

(١) المتقي الهندي، علاء الدين: كنز العمال ج ١٥، ص ٥٤٣، رقم ٤٢٠٩٨. أخرجه ابن أبي الدنيا عن أنس بن مالك.

(٢) المصدر ذاته، ج ٣، ص ٨٨٤، رقم ٦٠٧٤. وفي فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي ٢/ ٩٩/ ١٣٧٥ عن ابن مسعود، وقد رمز لضعفه، ووجهه أن فيه حمد أبو سهيل، قال في الميزان طعن ابن منده في اعتقاده. وأقول في حالة قبول الحديث يمكن توجيهه، بأن حب الدنيا يشكل دافعاً أساسياً لارتكاب الكبائر فلذلك يعدّ أكبر الكبائر.

(٣) سورة الحديد ٥٧ / ٢٠.

(٤) آل عمران ٣ / ١٤.

وهكذا فإن هذه الشبهة مردودة من أصلها لأن منهجية الإمام هي منهجية الإسلام وإنما كثرت مواعظ الإمام في هذا الاتجاه لسيادة منطق الماديات وحب الدنيا بين الناس ففي الرواية كان علي أمير المؤمنين عليه السلام: «يمشي في الأسواق وحده، وهو دال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾[1].

ومع كل ما تقدم إن الإمام -كما هو منهج القرآن والرسول صلى الله عليه وآله- لا يدعو إلى العزوف عن الدنيا مطلقاً، وإلى الرهبنة والانعزال عن الحياة، وإنما يدعو إلى الاستفادة من الدنيا بالطرق الشرعية وجعل الهدف الأسمى في الحياة رضا الله والفوز بالجنان، ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾[2]. انطلاقاً من القرآن والسنة كان الإمام يحارب الترف والالتصاق بالدنيا كهدف أسمى في الحياة، ومن المنطلق ذاته كان الإمام يعارض الرهبنة ويحارب العزوف عن الدنيا، فمنهجه منهج الإسلام، ففي الخبر حينما سمع عن عاصم بن زياد الحارثي بأنه لبس العباءة، وتخلى عن الدنيا، وترك عياله وأولاده، ولزم العبادة، فدعاه، فلما رأى ما هو عليه قال: «يا عُدَيَّ نفسِهِ ! لقد استهام بك الخبيث، أما رحمت أهلك وولدك؟ أترى الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أن تأخذها؟ أنت أهون على الله من ذلك، قال: يا أمير المؤمنين، هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك! قال: ويحك اني لست كأنت إن

---

(١) الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن: مجمع البيان مج ٥، ج ٢٠، سورة القصص ٢٨ / آية ٨٣، ص ٣٢٨.

(٢) سورة القصص ٢٨ / ٧٧.

الله تعالى فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره»[١]. ويقول عليه السلام أيضاً في عهده لمحمد بن أبي بكر - حين قلّده مصر -: «واعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، سكنوا الدنيا بأفضل ما سُكنت، وأكلوها بأفضل ما أُكلت، فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون، وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون، ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلّغ والمتجر الرابح. أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم، وتيقنوا أنهم جيران الله غداً في آخرتهم..»[٢]. فالدنيا في نظر الإسلام دار ممر ومجاز إلى دار الحياة الأبدية في الآخرة، المؤمن يتخذها مزرعة لآخرته ليجني ثمار عمله وسلوكه هناك. وغير المؤمن يتخذها هدفاً بذاتها ويجهد نفسه للخلود فيها إشباعاً لرغباته وشهواته. يقول الإمام علي عليه السلام عن الدنيا هي: «دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنىً لمن تزوّد منها، ودار موعظة لمن اتعظ بها، مسجد أحبّاء الله، ومصلى ملائكة الله، ومهبط وحي الله، ومتجر أولياء الله، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا فيها الجنة فمن يذمّها؟.. [حتى يقول] فذمها رجال

---

(١) باب الخطب، رقم ٢٠٩. عُدي نفسه - تصغير عدو -. يقدروا أنفسهم: أي يقيسوا أنفسهم بالضعفاء ليكونوا قدوة للغني في الاقتصاد وصرف الأموال في وجه الخير ومنافع العامة، وتسليبه للفقير على فقره. يتبيغ: أي يهيج به ألم الفقر فيهلكه. عبده، الشيخ محمد: شرح نهج البلاغة، ج٢، ص١٨٧-١٨٨. عاصم بن زياد الحارثي هو أخو العلاء بن زياد من أصحاب الإمام عليه السلام، كما يبيّن ذلك الشريف الرضي رحمه الله عند ذكر الخطبة.

(٢) باب الرسائل، رقم ٢٧.

غداة الندامة، وحمدها آخرون يوم القيامة..»[١]. إنما تذم الدنيا إذا قادت الإنسان إلى عبادتها من دون الله وعنده عليه السلام «الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[٢]. ومن لم يأس على الماضي، ولم يفرح بالآتي، فقد أخذ الزهد بطرفيه»[٣]. هذا وممّا لا يخفى أنّ ذكر الموت والتفكير بالرحلة إلى الله والزهد عن زخارف الدنيا بالطريقة المتوازنة التي يريدها الإسلام، إنما يتربى الإنسان على قيم الإيمان فيكون مؤمناً عادلاً، شجاعاً رحيماً، كريماً مضحياً، نزيهاً عفيفاً، صابراً شاكراً، صبوراً مجاهداً لا يخشى أحداً من الظالمين ولا تأخذه في الله لومة لائم. لا تجره شهوات نفسه إلى الرذائل، ولا تقوده الملذات إلى المعاصي.

هذه أهم الطعون والإشكاليات التي ارتأينا التحدث عنها وردّها، أما في مسألة حجيّة نهج البلاغة، وأهمية ما ورد فيه، يقول الشيخ مغنية: «والقول الفصل في نسبة النهج إلى الإمام هو أن ننظر ونحاكم ما جاء فيه على أساس كتاب الله، فما وافق منه الكتاب فهو من قول الإمام، لأنه مع القرآن، والقرآن معه، وما خالفهُ فلا علاقة له بالإمام من قريب أو بعيد، وقد تواتر عن أهل البيت عليهم السلام قولهم: «لا تقبلوا علينا خلاف القرآن فإنا إن تحدثنا حدثنا بموافقة القرآن والسنة..، وما من كلمة في نهج البلاغة إلّا دلّ عليها القرآن بالتفصيل أو الإجمال، مع العلم بأن كلام الله قد تفرد بخصائص

(١) باب الحكم، رقم ١٣١.
(٢) سورة الحديد ٥٧ / ٢٣.
(٣) نهج البلاغة، باب الحكم، رقم ٤٣٩.

كثيرة لا يشاركه فيها كلام البشر..»[١].

وهنا يمكننا القول بأن الشكوك والطعون فيما ورد في نهج البلاغة بشكلٍ عام، وفي نسبته إلى الإمام عليه السلام، ليست من القوة العلميّة التي تمكّنها من الوقوف أمام أدلة صحة صدورها، ودلالاتها التربوية. بالرغم من أن تدوين الشريف الرضي لها قد تمّ في القرن الرابع الهجري، وذلك لكون خطب وأقوال ورسائل الإمام بعيدة عن دوائر التجاذبات السياسية والإدارية، بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، قياساً بالأحاديث النبوية، لذلك عكف العلماء على دراستها - سنداً ومتناً - في محاولات جادّة لمعرفة الزيادة والنقصان فيها، وتمييز الأصيل عن الدخيل فيها. وعليه صنّفت الأحاديث النبوية إلى أقسام عديدة، فمنها: المتواتر، والصحيح، والمشهور.. ووضعت أسس علم الرجال، لمعرفة سلسلة الرواة وتمييزهم في ميزان الصدق والعدل.

ومع وجهة نظرنا هذه، فإننا لا نقصد أن خطب الإمام ورسائله ووصاياه وحكمه، بألفاظها وحروفها، الواردة في (نهج البلاغة)، والتي هي بين أيدينا، هي نصوص مقطوعة الصدور - تماماً - عن الإمام. وإنما وردت اختلافات واضحة في بعض الألفاظ والعبارات، بل في ضبط الكلمات - كما لمسنا ذلك - وما تعكس من دلالات في معانيها. ففي تقديرنا إن المنحى العام لتلك النصوص بمعانيها ودلالاتها، صحيح. ونعتبرها معالم نور في سبيل الهدى، تنبض بالوعي الإسلامي المكثف، والروح الإيمانية الداعية إلى تطبيق القرآن والسنة المحمديّة بتمام الثقة، لنيل رضا الله سبحانه.

---

(١) مغنية، الشيخ محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة، في المقدمة ج ١ ص ٩.

المطلب الثالث

الاستدراكات لكتاب نهج البلاغة، وإشارة إلى موضوع شروحه ومعاجمه

أبقى السيد الرضي باب الاستدراكات والملاحق مفتوحاً على ما جمعه من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. وذلك لأن محاولته هي ضمن الاختيار والاقتناص لمحاسن كلامه بلاغةً وذوقاً فنياً، إذ كان موفقاً - أيضاً - في اختيار اسم الكتاب (نهج البلاغة) لما اختاره من كلام الإمام عليه السلام. فهو بحق نهج بليغ يلبي «فيه حاجة العالِم والمتعلم، وبغية البليغ والزاهد، ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل، وتنزيه الله سبحانه وتعالى من شبه الخلق، ما هو بلال كل غلّة، وشفاء كل علّة، وجلاء كل شبهة»[1].

هذا وقد قسّم ما اختار من كلامه عليه السلام إلى ثلاثة أقسام رئيسية وترك أوراقاً بيضاء في نهاية كل باب لاقتناص الشارد وإلحاق الوارد، حيث يقول في مقدمته «ورأيت كلامه - عليه السلام - يدور على أقطاب ثلاثة: أولها: الخطب والأوامر، وثانيها: الكتب والرسائل، وثالثها: الحِكم والمواعظ، فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء

---

(١) من مقدمة السيد الشريف الرضي لكتاب نهج البلاغة - آخر مقطع منها -.

باختيار محاسن الخطب، ثم محاسن الكتب، ثم محاسن الحِكم والأدب، مفرداً لكل صنف من ذلك باباً، ومفصلاً فيه أوراقاً، لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه أن يشذ عنّي عاجلاً، ويقع إليّ آجلاً... ولا أدّعي.. أني أحيط بأقطار جميع كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني من شاذ، ولا يندّ ناد، بل لا أبعد أن يكون القاصر عني فوق الواقع إلي..»[١]. وعليه ثمّة كلام لأمير المؤمنين لم يذكره السيد الرضي في نهج البلاغة، بل أن بعض الخطب لم يذكرها كاملة لأنه يقتطع منها ما يناسب ذوقه البلاغي. وتوجهاته الأدبية. لذلك ظهرت استدراكات على كتاب نهج البلاغة، تتمّم تلك النصوص المقتطعة في الكتاب، وتضيف إليها أيضاً، ومن أبرز تلك المحاولات، كتاب (مستدرك نهج البلاغة) للشيخ الهادي آل كاشف الغطاء، فقد جمع فيه على طريقة السيد الرضي في جمعه، حيث قسّم النصوص إلى الخطب والرسائل والحِكم. وقد أصدر الشيخ محمد باقر المحمودي كتاب (نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة) على شكل موسوعة كبيرة في ثماني أجزاء، بشروحٍ وافية[٢].

ومع ذلك يبقى الاعتماد على رواية السيد الرضي -جامع النهج- الأمر المرجّح لدى العلماء والباحثين بشكل عام، وذلك لأنه «لما كان.. بالمنزلة الرفيعة من العلم والوثاقة والورع والتدين صحّ الاعتماد على نقله والأخذ بخبره، ولم نحتج إلى التبيين في أنبائه ولم يكن الرجوع إلى غيره عند اختلاف النقل أولى، بل لعل روايته

---

(١) من المقدمة ذاتها.

(٢) المحمودي، الشيخ محمد باقر: نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، طبع مطبعة النعمان، النجف الاشرف ١٣٨٥ هـ-١٩٦٥م.

هي الأصح والأرجح لأنه أرفع شأناً من أن يعتمد المراسيل ويحكم بالشيء من غير دليل»[١].

ونتساءل الآن هل بقيت نسخة الشريف الرضي - كما هي - من دون زيادات واضافات؟

الحقيقة أنّ النسخة الأصلية بقيت كما هي، ويذكر الباحثون أدلة وافية وكثيرة لإثبات ذلك، ونكتفي -لإتمام الصورة - بذكر دليل واحد من التاريخ، حيث إن النسخة التي بخط الشريف الرضي كانت موجودة في زمن ابن أبي الحديد وبين يديه، كما ذكر ذلك في شرح قوله: (لله بلادُ فلان) حيث قال: «وفلان المكنّى عنه عمر ابن الخطاب، وقد وجدتُ النسخة التي بخطّ الرضي أبي الحسن جامع (نهج البلاغة) وتحت فلان عمر، حدثني بذلك فخار بن معد الموسوي الشاعر..»[٢]. وربما يقصد بعض أصحابه، كما أثبت الدكتور الصالح في عنوان الخطبة[٣]. «والسيد شمس الدين فخار بن معد توفي في سنة ٦٣٠ هـ، وابن أبي الحديد ألف الشرح بين سنة ٦٤٠ و٦٤٤ هـ، فالنهج إلى هذا الحد سالم من التحريف والإضافة، بل وإلى زمن كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفى سنة ٦٧٩ هـ، لأنه أشار إلى نسخة الرضي في مواضع من شرحه على نهج

(١) كاشف الغطاء، الهادي: مدارك نهج البلاغة، (يلي كتابه المستدرك، ضمن مجلد واحد)، ص ٢٠١.

(٢) ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج٦، ج١٢، ص١٩٥.

(٣) باب الخطب، رقم ٢٢٨. وفي ضبطه «لله بلاءُ فلان». «أي: لله ما فعل من الخير». الصالح، د. صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٦٧١، رقم٣١٩١.

البلاغة»[١]. كما ويذكر الحسيني الخطيب اثنين وعشرين موقعاً لنُسَخ مخطوطةٍ من كتاب نهج البلاغة جديرة بإطلاع من يطلب التحقيق[٢].

● **إشارة إلى موضوع شروحه ومعاجمه:**

منذ صدور كتاب نهج البلاغة وانتشاره تصدّى لشرحه وتوضيحه مجموعة من العلماء والباحثين على اختلاف توجهاتهم ومذاهبهم واختصاصاتهم فكان من شرّاحه والمعلقين عليه المسلم والمسيحي، ومن المسلمين الشيعي والمعتزلي والحنفي والشافعي وغيرهم. تناولوا نهج البلاغة حسب توجهاتهم الخاصة. فكان من شرّاحه اللغوي الأديب، والمتكلم الفيلسوف، والفقيه المحدّث، والباحث المؤرخ، والمفكر المجاهد وهكذا. كما وظهرت دراسات تخصصية حديثة حول بعض الميادين العلمية والجهادية والسياسية والإدارية التي يحتويها كتاب نهج البلاغة. والحقيقة أصبحت (للنهج) مكتبة كبيرة ومتنوعة الأبحاث والأهداف، احتلت موقعاً مهماً في المكتبة الإسلامية بل في المكتبة الإنسانية العامة. وذلك لما يمتاز به النهج وشروحه من ثروة علمية هائلة في حياة المسلمين خاصة، بعد القرآن الكريم وأحاديث النبي الأكرم ﷺ. وحقاً يعتبر (نهج البلاغة) «من الذخائر الإسلامية النفيسة بعد كتاب الله وسنة نبيّه، ومصدراً مهماً من مصادر المعرفة [بعظمة] الله، [وحقيقة] الحياة وما بعدها، والعالم

---

(١) الخطيب، السيد عبد الزهراء الحسيني - مصادر نهج البلاغة - ج ١، ص ١٨٦ - ١٨٧.

(٢) الخطيب - المرجع ذاته- ص ١٨٧- ١٩٦. وذكر بعد ذلك إجازات كبار العلماء بالرواية عن (نهج البلاغة)، ص ١٩٦- ١٩٩.

والإنسان، وسوف يبقى شمس البيان البشري حتى قيام الساعة»[١]. وقد أصبحت كلمات الإمام. وأفكاره، وتوجهاته الحياتية منطلقاً للحركات الفكرية والسياسية والاصلاحيّة والثورية في حياة المسلمين، «هذه الحركات التي تشعّبت بعد ذلك في اتجاهاتٍ مختلفة، لأسباب أملتها الظروف السياسية، والصراعات الفكرية، . . [ومن هنا] حظي كتاب (نهج البلاغة) باهتمام الأدباء والعلماء في كل عصرٍ وجيل، فوجد فيه [الرجل المؤمن] عقيدة وفضيلة، . . ورجل الاجتماع دستوراً اجتماعياً منسَّقاً، والأديب فنوناً أدبية رفيعة، والمؤرخ أحداثاً تاريخية هامّة، فلا عجب والحال كذلك أن يبادر كثير من رجال الفكر والأدب إلى طبعه وشرحه والتعليق عليه، رغم ما أُثير حوله من احتجاجات غير مقنعة»[٢]. يقول الأستاذ عباس العقّاد: «كان أشبه الخلفاء بالباحثين والمنقبين أصحاب الحكمة ومذاهب التفكير، وعنه أخذ الحكماء الذين شرّعوا علم الكلام. .»[٣].

بلى، كلما مرّ الزمن وظهر جيل جديد، ينهض من بينه علماء وباحثون يتحملون مسؤولية بثّ الوعي في الأمة من خلال نشر الثقافة الإسلامية الأصيلة، فيسلطون أضواءهم على كتاب نهج البلاغة، ويقدّمون - حسب قدراتهم وتوجهاتهم - شروحاً له، وتصانيف لعلومه وأبحاثه أو دراسات موضوعية يستخلصوها منه عبر

(١) جابر، د. قاسم حبيب: الفلسفة والاعتزال في نهج البلاغة، ص ٢٨١.

(٢) المرجع ذاته، ص٢٨١-٢٨٢.

(٣) العقاد، عباس محمود: عبقرية الإمام علي، من موسوعة العقاد الإسلامية، مج٣، الكتاب الثاني، ص٣١.

التحليلات والتوضيحات. لذلك كثر الشرّاح والمصنفون والمفهرسون لألفاظه وأبحاثه، فيذكر العلامة الأميني في كتابه الغدير واحداً وثمانين شرحاً[١]، فيما يذكر السيد عبد الزهراء الحسيني في كتابه المصادر مائة وواحد من الشروح[٢]. وقد جمع العلامة الشيخ حسين جمعه العاملي شروح نهج البلاغة في كتاب مستقل سمّاه (شروح نهج البلاغة، ٢١٠ شروح) يورد فيه أسماء الشارحين للنهج باللغة العربية غالباً وعددهم ٢٠٦، وقليل منهم بالفارسية والتركية، أما باللغة الإنكليزية فعددهم أربعة. من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين أيضاً، في تفاصيل عن تلك الشروح وشيء من التعليق عليها[٣]. يقول السيد جمال الدين دين برور، رئيس مؤسسة نهج البلاغة في قم «على مدار ألف سنة مرّت من عمر هذا السِفر القيم (نهج البلاغة) دوّن عليه أكثر من (٣٠٠) شرح وترجمة بأساليب ومحتويات علمية وأذواق متباينة، اختلفت درجة تقبل القراء لها باختلاف تطلعاتهم ورؤاهم»[٤].

ولا يفوتني في هذا الصدد أن أذكر بعض المحاولات في تصنيف نهج البلاغة وفهرسة مضامينه وألفاظه نذكر منها:

١• (تصنيف نهج البلاغة) للأستاذ لبيب وجيه بيضون، من

---

(١) الأميني، عبد الحسين أحمد: الغدير، ج ٤، ص ١٨٦ - ١٩٣. ط٢ طهران.

(٢) الخطيب، السيد عبد الزهراء الحسيني: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، ج ١، ص ٢٠٢ - ٢٥٤.

(٣) العاملي، العلامة الشيخ حسين جمعة: شروح نهج البلاغة ٢١٠ شروح، ص ١٦١ - ١٧١.

(٤) دين برور، السيد جمال الدين: في مقدمته لكتاب بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة للعلامة المحقق الشيخ محمد تقي التستري، الجزء الأول ص ١٥.

منشورات مكتبة أسامة كرم - دمشق - وتوزيع دار القلم بيروت (غير مؤرخ) ولكن يذكر في آخر الكتاب تاريخ إتمامه له في ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

٢• (نهج البلاغة) ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية الدكتور صبحي الصالح دار الكتاب اللبناني.

وقد وضع للكتاب عشرين فهرساً. من ضمنها، فهرس الموضوعات العامة مرتبة على حروف المعجم، فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، الأدعية والابتهالات، الأشعار، الأعلام من الرجال والنساء والقبائل والطوائف والشعوب، الحيوان، النبات، الأماكن والبلدان، إلى آخر الفهارس.

٣• (المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة) لمحمد دشتي وكاظم محمدي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة. طبع إيران ١٤٠٦ هـ، وهو كتاب ضخم يقع في ١٤٦٠ صفحة، يمتاز بدقة ضبط الكلمات. وفي بدايته، طبع كتاب نهج البلاغة، طباعة متوافقة مع طباعة المعجم.

٤• (المعجم الموضوعي لنهج البلاغة) للأستاذ أويس كريم محمد، وهو كتاب دقيق في تصنيفه وأبحاثه، صدر عن مجمع البحوث الإسلامية في إيران - مشهد، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

المبحث الثاني

ما ورد في نهج البلاغة من علوم ومعارف

وفيه ثلاثة مطالب هي:

* المطلب الأول : في النظام الإقتصادي *

* المطلب الثاني : في علم الإدارة *

* المطلب الثالث : في علم القضاء *

تمهيد

يعتبر كتاب (نهج البلاغة) وثيقة علمية، تاريخية، تربوية، حياتية بأبعادها المتعددة، صادرة عن باب دار ومدينة الرسول الأكرم ﷺ حيث يقول المصطفى الأمين: «أنا دار الحكمة وعلي بابها»[1] و«أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب»[2]، هذه البوابة العلمية والحضارية لمدينة الرسول ﷺ تتمثل في الإمام علي عليه السلام بعصارات تجاربه، وقمم مواقفه، ونبل عطاءاته. نجدها في كتاب نهج البلاغة متجسدة في صورة متكاملة تنبض بالحياة، تتعايش مع الواقع، تكشف عن حقيقة الحياة وموقع الإنسان منها، ثم تمنحه قوة صلبة نابعةً من ثقة داخلية وإرادة واعية للتبدل والتغيير نحو

---

(١) المتقي الهندي، العلّامة علاء الدين: كنز العمال، ج ١١، ص٦٠٠، رقم ٣٢٨٨٩، ورقم ٣٢٨٩٠. أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب مناقب علي رقم ٣٦٥٧ عن علي، وقال: غريب منكر.

(٢) المصدر ذاته، ١١/ ٦٠٠/ ٣٢٨٩٠، أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك كتاب معرفة الصحابة ٣/ ١٢٧ عن جابر بن عبد الله بلفظ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب»، وقال: اسناده صحيح، ورواه بلفظ «.. فمن أراد المدينة..»، عن ابن عباس ٣/١٢٦ وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

الأفضل. وفي الوقت ذاته تحذره من التوقف في محطات الانتظار من دون الامتزاج بعملٍ مجدٍ في الحياة، لأن الانتظار يعني التوقف السلبي الذي يؤدي إلى التراجع من النمو التوعوي والإيماني، وبالتالي ربما يصاب الإنسان والمجتمع بانتكاسة حياتية في مختلف ميادينها وأحوالها.

فالإمام علي عليه السلام باب مدينة العلم، حيث الإيمان بالله والاطمئنان بالرسول والالتزام بالقرآن الكريم، يقف بهيبة الإيمان وصدق الوجدان وبلاغة اللسان وعمق المحبة والودّ للإنسان، منقذاً له، منادياً به، يدلّه على طريق النجاح في الحياة وسبيل الخلاص من الأزمات.

نعم، يُطلّ علينا بخطبه ورسائله وأدعيته وعهوده، بإشراقة الإيمان فيتعزّز شعور الإنسان بإنسانيته ويزداد قرباً إلى الله وإحساناً للناس حيث ترسم كلماته علائق اجتماعية مع بني البشر هي القمة في التعايش والتفاهم والتوادد، ومع البيئة هي الذروة في الاستمتاع والمداراة واحترام الحقوق، ومع الكائنات الحية تعطي الموعظة والدروس والعبر. ومع الخالق الكريم العبادة والإخلاص والخوف والرجاء، ليزداد العبد تقرباً إلى الله وتمسكاً بحبله المتين، وإنها الرابطة المميّزة بين العبد وربه، وهي فوق العلائق والروابط الأخرى.

إذن نهج البلاغة هو وليد نهج الرسول صلى الله عليه وآله، يعلمنا كيف نلبي نداءات الرسالة في الجهاد والتضحية، وكيف نخرج من ظلمات الجهل إلى نور العلم.

إنّ كلمات الإمام في نهج البلاغة لا تحدَّد باتجاه واحد وميدان منفرد فالإمام عليه السلام لم يكن فارس الميدان شجاعاً، مقداماً، حماسياً،

مزمجراً كالرعد في ظلام الصحراء.. فقط، ولا هو أستاذ البيان والخطابة والمنبر فقط بالرغم من إبداعه وتأثيراته الخطابية. وليس الإمام رجل الزهد والعبادة وذكر الموت والبكاء في صلاة الليل والمناجاة مع الله، والوقوف بتأمل بين القبور فقط.. وإنما هو النموذج المتكامل للإنسان في رحاب الإيمان بعد رسول الله ﷺ. كلامه فيه من العاطفة العميقة النصيب الهائل، ومن الخيال الخصب النصيب الأوفر، جسّد العبقرية في كل اتجاهاتها المتباينة ظاهرياً. نعم إن كلماته الموسوعية الشمولية من امتيازاته الخاصة، وفي الوقت ذاته تمتاز بالعمق وشدة الدقة في التصوير والمعنى والهدف.

إن كتاب نهج البلاغة في الحقيقة ثروة علمية تتضمن مختلف العلوم الإنسانية، لنتذكر بعض أقواله عليه السلام في شأن العلم والتعلم:

١ • قال الإمام عليه السلام لكميل بن زياد النخعي: «يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال. والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله.. يا كميل، هلك خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة»[1]. إن الإمام في كلامه هذا مع أحد أصحابه المعتمدين يتناول أفضلية العلم على المال من ناحية الدوْر الواقعي المنتظر لأثرهما في حياة الإنسان، فالعلم يخدم الإنسان ويحقق له سعادة متنامية، بينما المال يسحب الإنسان لخدمته والحرص عليه والقلق من إنفاقه. لذلك قال عليه السلام:

(١) نهج البلاغة، باب الحكم، رقم ١٤٧.

«العلم خير من المال، العلم يحرسك»، لأنه يرشد إلى طريق النجاة وطريق الهلاك، فيتجنب الإنسان طريق الهلاك، «وأنت تحرس المال» لأن المال يحتاج إلى الحافظ، وإلا سرق وبدّد. «والمال تنقصه النفقة، والعلمُ يزكو على الإنفاق»، أي يزيد وينمو، لأن الإنسان إذا علم، قويت ملكة العلم في نفسه بقاءً وانتشاراً»[١]. وفي قوله عليه السلام: «وصنيعُ المال يزولُ بزواله»، يقول ابن أبي الحديد في شرحه: «فتحته سرّ دقيق حكميّ، وذلك لأن المال إنما يظهر أثره ونفعه في الأمور الجسمانية، والملاذّ الشهوانية، كالنساء والخيل والأبنية والمأكل والمشرَب ونحو ذلك، وهذه الآثار كلها تزول بزوال المال أو بزوال ربّ المال.. وأما آثار العلم فلا يمكن أن تزول أبداً والإنسان في الدنيا، ولا بعد خروجه عن الدنيا..»[٢].

٢• «العلم وراثة كريمة، والآداب حلل مجدّدة، والفكر مرآة صافية»[٣].

٣• «لا مالَ أعْوَدُ من العقل.. ولا علم كالتفكر.. ولا شرف كالعلم»[٤].

٤• «وإن العالِم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يَستفيقُ من جهله، بل الحجة عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عند

---

(١) الشيرازي، السيد محمد: توضيح نهج البلاغة، ج٤، ص٣٤٢.

(٢) ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج٩، ج١٨، ص٣٩٩.

(٣) نهج البلاغة، باب الحكم، رقم ٥.

(٤) نهج البلاغة، باب الحكم، رقم ١١٣. أعود: أنفع. التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٧٨٠.

الله ألوم»[١].فالعالم يتأسف عند الموت لأنه لم يعمل بما عِلم من الواجبات والالتزامات الشرعية، اشد أسفاً من الجاهل، لأنه عالم تارك للعمل، وهو(عند الله ألوم) وذلك «لأنه لا يجد منها عذراً يقبل أو يرد»[٢].

٥• «منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا»[٣].

٦• «أما والذي فَلَقَ الحبّة، وبرأ النَّسَمة، لو لا حضورُ الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ألّا يقارّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها»[٤]. وهنا يقْسم الإمام بالله سبحانه الفالق للحبّة، من قوله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾[٥]. أي «شاق الحبة اليابسة الميتة فيخرج منها النبات»[٦]. والبارئ للروح أي خالقها، «لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر»، أي لولا «من حضر لبيعته ولزوم البيعة لذمة الإمام بحضوره، [ووجود

---

(١) نهج البلاغة، خطبة رقم ١١٠.

(٢) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة: ص٢٧٨.

(٣) نهج البلاغة، باب الحكم، رقم ٤٥٧. النهم: هو عدم الشبع، والمنهوم بشيء: المولع به. ابن منظور: لسان العرب، ١٤/ ٣١١.

(٤) باب الخطب، رقم٣. النَّسَمة - محركة - الروح، وبرأها: خلقها. الّا يقارّوا: ألّا يوافقوا مقرّين. الكظّة: ما يعتري الآكِل من الثقل والكرب عند امتلاء البطن بالطعام. والمراد استئثار الظالم بالحقوق. السّغب: شدة الجوع، والمراد منه هضم حقوقه. الغارب: الكاهل، والكلام تمثيل للترك وإرسال الأمر. الصالح، د.صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٥٦٧. الرقم ١٣٣ وما بعده.

(٥) سورة الانعام، ٦/ ٩٥.

(٦) الطبرسي، الفضل بن الحسن: مجمع البيان، مج٣، ج٧، ص١٣٩.

الناصر وهو] الجيش الذي يستعين به على إلزام الخارجين بالدخول في البيعة الصحيحة»[١]. ولولا «ما أخذ الله على العلماء ألّا يقارّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم» أي: «ان الله عهد إلى العلماء أن لا يسكتوا على ظلم الظالم للمظلوم بأن يأكل حقه، فلا يجد المظلوم ما يتقوت به بينما يأكل الظالم حتى يمتلئ ويكظّ بطنه - كناية عن حرمان ذلك وإتخام هذا - (لألقيت) جواب (لولا)، (حبلها) أي حبل الخلافة (على غاربها) الغارب: الكاهل. فقد شبه الإمام الخلافة بالناقة، وإلقاء الحبل على الغارب كناية عن إهمالها وإرسالها وعدم التصدي لها، كما ان مهمل الناقة يلقي حبلها على كاهلها لتذهب حيث تشاء»[٢].

ولا بد أن نعرف إن نهج البلاغة ليس كتاباً علمياً تخصصياً محدداً في ميدان معين، وإنما هو رسالة توجيه وإرشاد وموعظة، تبين للإنسان نقاط ضعفه وقوته، قدراته على سلوك طريق التقوى أو طريق الفجور، وترسم له طريق النجاة من قيود غرائزه وشراك الدنيا واغراءات الشيطان، ليأخذ من دنياه وشهواته حصته المشروعة والطبيعية لأن المطلوب منه أن يتوجه إلى بناء آخرته. كما وتحذّره من أخطار الفشل والسقوط في حبائل الشيطان والهوى، وفي وحل حب الدنيا ومستنقع الجشع والطمع واللهاث نحو الماديّات. يريد الإمام عليه السلام منا أن نسعى لإسعاد أنفسنا بحب الآخرين، ولإسعاد

(١) عبده، الشيخ محمد: شرح نهج البلاغة، ج١، ص٣٦.

(٢) الشيرازي، السيد محمد: توضيح نهج البلاغة، ج١، ص٨٠.

الآخرين بتقديم ما يمكن من خدمات وإحسان إليهم، ولتقديم الصورة المثلى للإنسان المسلم بنواياه ومشاعره وأفكاره وأعماله لتكون القدوة في حياة البشرية.

أما أهم تلك المعارف والعلوم فهي:

١• علوم القرآن الكريم.

٢• مباحث التوحيد وأصول العقيدة الإسلامية - الأخرى -.

٣• علم الفقه الإسلامي.

٤• في علم النحو.

٥• في النظام الاقتصادي.

٦• علم الإدارة.

٧• علم القضاء.

٨• في التربية الإسلامية.

٩• الأدعية والمناجاة.

وهنالك علوم أخرى يصنفها الباحثون في أبواب المعارف والعلوم من كتاب نهج البلاغة[١]، سنتناول ما اخترناه منها في ثلاثة مطالب وهي:

---

(١) يشير ابن أبي الحديد في شرحه إلى بعض العلوم، منها علم الفقه، وعلم تفسير القرآن، وعلم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوف، وعلم النحو والعربية. ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج١، ج١، ص٢٣-٢٤. للتفاصيل راجع الموسوي، د. محسن باقر: علوم نهج البلاغة. وله أيضاً كتاب: الفكر الاقتصادي في نهج البلاغة. وراجع أيضاً التستري، محمد تقي: قضاء أمير =

١• في النظام الاقتصادي.

٢• في علم الإدارة.

٣• في علم القضاء.

= المؤمنين علي بن أبي طالب.

المطلب الأول

في النظام الاقتصادي

● **المعنى العام للاقتصاد:**

وإنه يعني نظام التعامل مع الثروة بالحالة الوسطية بين الإفراط والتقتير، في الانفاق والتوزيع والاستهلاك الشخصي، وذلك لغرض استصلاح أمور العباد وإعمار البلاد. وبنيّة التقرّب إلى الله سبحانه.

يقول الإمام علي عليه السلام: «كن سمحاً ولا تكن مبذّراً، وكن مقدّراً ولا تكن مقتّراً»[1]، والمقدّر هو «المقصد، كأنه يقدّر كل شيء بقيمته فينفق على قدره. والمقتّر، المضيّق في النفقة»[2]. ويقول عليه السلام في كتاب له إلى زياد ابن أبيه: «فدع الإسرافَ مقتصداً، واذكر في اليوم غداً، وأمسِك من المال بقدْر ضرورتِك، وقدِّم الفضل ليوم حاجتك»[3]، فنلاحظ إن الإمام قد «نهاه عن الإسراف وهو التبذير

---

(١) باب الحكم، رقم ٣٣.

(٢) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٧٦٠.

(٣) باب الرسائل، رقم ٢١. كتابه إلى زياد ابن أبيه وهو خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة. وعبد الله عامل أمير المؤمنين يومئذ عليها وعلى كور الأهواز وفارس وكِرمان وغيرها.

في الإنفاق، وأمره أن يُمسك من المال ما تَدْعو إليه الضرورة، وأن يقدّم فضول أمواله وما ليس له إليه حاجة ضرورية في الصّدقة فيدّخره ليوم حاجته، وهو يوم البعث والنشور»[١]. ويقول عليه السلام كذلك: «ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف، وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة، ويكرمه في الناس ويهينه عند الله، ولم يضع امرؤٌ مالَهُ في غير حقه ولا عند غير أهله إلّا حَرَمه الله شكرهم، وكان لغيره ودُّهُم»[٢]، ويقول عليه السلام في عهده لمالك الأشتر: «. . . هذا ما أمر به عبد الله أمير المؤمنين، مالك. . . حين ولّاه مصر: جباية خراجها، وجهاد عدوّها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها. . . وليكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق. . وتفقد أمر الخراج بما يُصلح أهله، فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم. . . لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهلِهِ. وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لأن ذلك لا يدرك إلّا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أخربَ البلاد، وأهلك العباد»[٣]. وهنا يبين الإمام أهمية رعاية الفروض المالية (الضرائب) حسب الظروف السائدة، فالهدف منها إصلاح حال المسلمين لا إفقارهم، وإعمار بلادهم لا تخريبها. يقول الشيخ شمس الدين: «ولذلك فيجب أن تراعى في فرض الضرائب حالة الانتاج، وعندما تؤثر بعض حالات الجفاف أو الآفات الزراعية على مستوى الانتاج، فيجب على الدولة في هذه الحالة أن تعمد إلى خفض الضرائب أو إلغائها

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج٨، ج١٥، ص٩٦.
(٢) باب الخطب، رقم ١٢٦.
(٣) باب الرسائل، رقم ٥٣.

مراعاة للحالة الطارئة، مع العناية في الوقت نفسه بالإعمار، ومحاربة الآفات»[١].

● **تدبير المال وتنميته المشروعة وتوزيعه:**

يقول الإمام علي عليه السلام في مقطع من وصيّته لولده الحسن عليه السلام: «والحرفة مع العفّة خيرٌ من الغنى مع الفجور»[٢].والحرفة بمعنى «نقصان الحظ وعدم المال»[٣]، فيؤكد الإمام على أن يكون الإنسان المؤمن عفيف النفس، شريف العمل، خير من أن يكون غنياً تنمو أمواله بالحرام والفجور. ولا بد من الصبر والإصرار لتحقيق النجاح فيقول: «لا يُعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان»[٤]. وفي حالة التعثر في الإنتاج والرزق يقول: «شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق، فإنّه أخلق للغنى، وأجدرُ بإقبال الحظّ عليه»[٥]. فمشاركة المحظوظ في الرزق طريقة من طرق إنماء المال والوصول إلى الغنى، وكما يقال «الحظُّ يُعدي كما يُعدي الجَرَب»[٦]. فالمحظوظ هو مظنّة حصول الأرباح، وهو سبب تنمية الثروة لمشاركيه أيضاً. وما على الإنسان إلّا أن يعمل ويشارك الآخرين، أما مسألة النجاح في العمل والتوفيق في الرزق والضمان للأرباح فهي -تقديرات- تتعلق بالله سبحانه

---

(١) شمس الدين، الشيخ محمد مهدي: عهد الأشتر، ص٨٥.

(٢) باب الرسائل، رقم ٣١ - وصايا شتى -.

(٣) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٦٤٨.

(٤) باب الحكم، رقم ١٥٣.

(٥) باب الحكم، رقم ٢٣٠.

(٦) ابن أبي الحديد المعتزلي، عزالدين: شرح نهج البلاغة، مج١٠، ج١٩، ص٣٥.

وتعالى، الخالق والرزاق لعباده، بهذا الإيمان يدخل المسلم إلى ميادين العمل والإنتاج. يقول عليه السلام: «..وهو [الله سبحانه] المنّان بفوائد النعم، وعوائد المزيد والقِسَم، عيالُهُ الخلائق، ضمن أرزاقهم، وقدّر أوقاتهم..»[١]، «..ذلك مبتدعُ الخلق ووارثه، وإله الخلق ورازقه.. قَسَمَ أرزاقهم، وأحصى آثارهم وأعمالهم..»[٢].

فالأساس إذن هو الشروع بالعمل ومواجهة أزماته بالتوكل التام على الله سبحانه، فهو المحيط بالإنسان والقادر على منحه عمراً مديداً ورزقاً وفيراً.

ومن زاوية أخرى يوصي الولاة برعاية التجّار والحرفيين وعدم الضغط عليهم وذلك لأهمية دورهم في بناء وتقدم الحياة الاقتصادية والخدماتية، فيقول عليه السلام في عهده للأشتر: «ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات، وأوصي بهم خيراً: المقيم منهم والمضطرب بماله، والمترفق ببدنه، فإنهم مواد الغنائم وأسباب المرافق»[٣]. وقوله (استوصِ) أي «أوصِ نفسك بذلك، ويجوز أن يكون (استوصِ) أي اقبل الوصية منّي بهم، وأوصي بهم غيرَك»[٤]. ووصيته في احترام وتقدير التجار والصناعيين باختلاف أقسامهم، فمنهم المقيم في البلد، ومنهم «المضطرب بماله». أي «التاجر الذي يدور بماله من بلد إلى بلد للكسب»[٥]. ومنهم العامل بيديه أي صاحب الصناعة

(١) باب الخطب، رقم ٩١. (خطبة الأشباح) في بدايتها.

(٢) باب الخطب، رقم ٩٠.

(٣) باب الرسائل، رقم ٥٣.

(٤) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٧٠٤.

(٥) شمس الدين، محمد مهدي: عهد الأشتر، ص٩٣.

اليدوية كالحداد والنجار والبنّاء، فهم يقدمون منافع خدماتية للناس وبذلك يسدّون حاجياتهم الحياتية.

أمّا توزيع المال وإنفاقه، فلا بد أن يأخذ منحى العدالة وفي اتجاه الإحسان لضعاف الأمة، يقول الإمام عليه السلام: «واعلم أنّ الرعية طبقات لا يصلح بعضُها إلّا ببعض، ولا غنى ببعضها من بعض، فمنها جنودُ الله، ومنها كتّاب العامة والخاصة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمّال الانصاف والرفق، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكُلٌّ قد سمَّى الله له سهمهُ، ووضع على حدّهِ فريضةً في كتابه أو سنة نبيّه - صلى الله عليه وآله - عهداً منه عندنا محفوظاً»[1]، وبذلك يكون لكل صنف من أصناف الناس حسب اختصاصهم ولياقتهم وحاجتهم، نصيبه من الحقوق المبيّنة في القرآن الكريم،

---

(١) باب الرسائل، رقم ٥٣. لا يقصد من الطبقات المعنى الاجتماعي - السياسي الذي تقسمه الأنظمة الوضعية، فليس في الإسلام ذلك، وإنما المقصود هو تقسيمات المجتمع على ضوء الأدوار العملية. وكتّاب العامة، «هم اللذين يكتبون لعامة الناس، كالخراج والمظالم، وكتّاب الخاصة هم الذين يكتبون أوامر الوالي إلى العمّال.. هم من خواصّ الوالي وأهل سره.. «ومنها عمّال الانصاف والمرافق» الذين يعملون للوالي، بإحضار الناس وتبليغهم، ومن يودعهم الوالي الأموال، من لهم الانصاف في الأمور، ويعالجون المشاكل بكل رفق ولين. «ومنها أهل الجزية والخراج» اليهود والنصارى والمجوس الذين يؤدون قدراً من أموالهم.. مقابل حماية الدولة لهم، (والخراج) الذين يدفعون إيجار الأراضي التي هي للدولة لكونها مفتوحة عنوة، ممن استأجروهم لمصالحهم الزراعية وما أشبه، «من أهل الذمة ومسلمة الناس» أي الذين استسلموا ودخلوا في طاعة الدولة». الشيرازي، السيد محمد: توضيح نهج البلاغة، ج٤، ص١٦٣.

والمعهودة في السنة النبوية الشريفة. وقال عليه السلام في شأن التوزيع بالإنفاق على الآخرين والإحسان إليهم: «فمن آتاه الله مالاً فليصل به القرابة، وليحسن منه الضيافة، وليفك به الأسير والعاني وليعطِ منه الفقير والغارم، وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب، فإن فوزاً بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا، ودرك فضائل الآخرة إن شاء الله»[١].

● **التشجيع على مواصلة العمل:**

يقول عليه السلام: «من أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبُه»[٢]، «العجز آفة، والصبر شجاعة..»[٣]. ويقدم عليه السلام أمثلة تاريخية من سلوك الأنبياء عليهم السلام وكذلك من واقع الحياة الطبيعية من الكائنات الأخرى تشجيعاً على مواصلة العمل. فعن تجربة الأنبياء عليهم السلام المليئة بالدروس والعبر يذكر عدداً منهم، وعمّا نحن فيه يذكر النبي داود عليه السلام فيقول: «وإن شئت ثلّثتُ بداود عليه السلام صاحب المزامير وقارئ أهل الجنة، فلقد كان يعمل سَفائف الخوص بيده، ويقول لجلسائه: أيكم يكفيني بيعها، ويأكل قرصَ الشعير من ثمنها»[٤].

---

(١) باب الخطب، رقم ١٤٢.

(٢) باب الحكم، رقم ٢٣. ولعل الإمام يروي هذه الحكمة من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً، راجع كشف الخفاء للعجلوني ٢/ ٣٠٤/ ٢٣٤٣. وقوله عليه السلام نور من نور المصطفى صلى الله عليه وآله.

(٣) باب الحكم، رقم ٤.

(٤) باب الخطب، رقم ١٦٠. المزامير: جمع مزمار، ويقال: إن داود أُعطي من طيب النغم وعذوبة الصوت ولذة ترجيع القراءة ما كانت الطيور لأجله تقع عليه وهو في محرابه، والوحش تسمعه فتدخل بين الناس ولا تنفر منهم لما قد استغرقها من طيب =

فالإمام يسترسل بذكر الأنبياء عليهم السلام، فبعد أن ذكر الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله، وثنى بذكر النبي موسى عليه السلام، ذكر النبي داود عليه السلام ثالثاً، المعروف بلحنه الطيب وصوته العذب في قراءة الزبور - الكتاب السماوي المنزل عليه - فيذكر عمله اليدوي في بدايته، وهو ينسج من خوص الأشجار والنخيل بيده الكريمة، ثم يعرضها على التجار لغرض تسويقها وعرضها وبيعها، فهو يصنّع المنسوجات وغيره يتاجر بها، ويأكل من كدّ يمينه[١].

هذا، ويقدم الإمام عليه السلام لنا صوراً من حياة الحيوان لتشكل دفعاً للإنسان نحو اقتحام الحياة بصعوباتها من أجل الكدّ والعمل. فينقلنا إلى عالم النملة - مثلاً - فيقول: «انظروا إلى النملة في صِغَرِ جثَّتها ولطافة هيئتها، لا تكاد تُنال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها، وصُبَّتْ على رزقها، تنقل الحبة إلى جُحْرِها وتُعِدُّها في مستقرِّها، تجمع في حرّها لبردها، وفي وِرْدِها لصَدَرها..»[٢]. فالنملة على صغر حجمها تسعى إلى رزقها فتجمع قوتها صيفاً، تخزنه وتدخره إلى الشتاء، وهكذا لكي يتعلم الإنسان مواصلة السعي وطريقة الادخار والتخزين. لأن خروجها من منزلها في فصل الشتاء متعذر عليها للبرد والامطار، لذلك تخزن الحبّة بشكلٍ يمكّنها

= صوته. والسفائف جمع سفيفة، وهي النسيجة. وصف من (سفّ الخوص) إذا نسجه، أي منسوجات الخوص. التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٣٧٤.

(١) الشيرازي، السيد محمد: توضيح نهج البلاغة، ج٢، ص٤٤٩.

(٢) باب الخطب، رقم ١٨٥. من مقطع (منها في صفة خلق أصنافٍ من الحيوان). الصَّدَرَ -محركاً -: أي رجع وانصرف. أنيس، د.إبراهيم (وآخرون): المعجم الوسيط، مج١، باب الصاد، ص٥٠٩.

من تناولها في الشتاء، وذلك بمنعها من النمو أو الإفساد، ومعنى الصَدَر - محرّكاً-: «الرجوع بعد الورود، أي تجمع في أيام التمكن من الحركة لأيام العجز عنها»[١]. وفي خطبة أخرى يقدّم لنا نموذجاً آخر وهو الخفاش فيقول: «ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته، ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء، ويَبسُطُها الظلام القابض لكلّ حي... فهي مُسْدَلَةُ الجفون بالنهار على حِداقِها، وجاعلةُ الليل سراجاً تَستدلّ به في التماس أرزاقها، فلا يَرُدُّ أبصارَها إسدافُ ظلمته، ولا تمتنع من المُضي فيه لغَسَق دُجُنّته، فإذا ألقت الشمس قناعَها، وبدتْ أوضاحُ نهارها، ودخل من إشراقِ نورها على الضبّاب في وجارِها، أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلّغت بما اكتسبته من المعاش في ظُلَمِ لياليها، فسبحان من جعل الليل لها نهاراً ومعاشاً، والنهار سكناً وقراراً..»[٢]. فالإمام عليه السلام يذكّر بعظمة الخالق، ويبيّن بديع خلق الخفّاش الذي يخالف عموم الحيوانات في أوقات كسب الرزق والنشاط، فالخفافيش تنزوي وتنقبض أمام ضياء الشمس، فهي تسدل جفونها نهاراً، والإسدال ضرب من النوم، بينما تنطلق في ظلام الليل باحثة

(١) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٤٤٤.

(٢) خطبة رقم ١٥٥. الخفّاش مأخوذ من الخَفَش، وهو ضعف في البصر خلقةً، وهو الحيوان المعروف. يقبضها: أي يقبض أعينها. الحِداق: جمع حَدَق العين. الإسداف: مصدر أسدف الليل، أي أظلم. الدُّجُنّة: الظلمة، وغَسَقُ الدجُنّة: شدتها. الضبّاب: جمع ضب، الحيوان المعروف، وجارها: بيتها والوجار: الحُجْر. مآقيها: جمع مأقٍ، وهو طرف العين. تبلّغت: اكتفت أو اقتاتت. التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٣٦٠-٣٦٢.

عن رزقها. ومراده عليه السلام من إلقاء الشمس قناعها، كناية عن طلوعها وظهورها وبذلك تدب الحياة وتنشط حركة الحيوانات، ويذكر الضّباب - جمع ضب - الحيوان المعروف، فمن عادتها الخروج من وجارها أي منازلها عند طلوع الشمس، على عكس الخفاش الذي يكتفي بما يكتسب ويقتات في ظلام الليل[١]. وهكذا يستمر الإمام في بيان عظمة الخالق في مخلوقاته، وما أودع فيها من قدرات، لكي يتزوّد الإنسان بالطاقة الحركية فينخرط في الحياة عاملاً نشيطاً، يطلب رزقه ومعاشه.

- **معالجة ظاهرة البطالة والفقر:**

وذلك بالمساواة في التوزيع، مع التأكيد على مبدأ التعاون ورعاية الضعفاء، وتشجيع الأغنياء على الإنفاق والعطاء. يقول الإمام علي عليه السلام: «. .وقدّر الأرزاق فكثّرها وقلّلها، وقسّمها على الضيق والسعة فَعَدل فيها ليبتلي من أراد بميسورها ومعسورها، وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها. .»[٢]. ويكتب إلى زياد ابن أبيه حول التوزيع العادل بشدّة فيقول: «وإني أقسم بالله قسماً صادقاً، لئن بلغني أنك خُنتَ من فيء المسلمين شيئاً صغيراً أو كبيراً، لأشُدنّ عليك شَدّةً تدَعُك قليلَ الوَفْر، ثقيلَ الظهر، ضئيلَ الأمر»[٣]. وفي الوقت ذاته يطلب من الوالي ألّا يكون بخيلاً فيقول:

---

(١) الخوئي، ميرزا حبيب الله: منهاج البراعة، ج٩، ص٢٦٢.

(٢) باب الخطب، خطبة رقم ٩١ (خطبة الأشباح) مقطع (ومنها في صفة الأرض ودحوها على الماء).

(٣) باب الرسائل، رقم ٢٠. فيئهم: ما لهم من غنيمة أو خراج. الوَفر: المال. ثقيل =

«وقد علمتم أنه لا ينبغي أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل، فتكون في أموالهم نهمتُهُ»[١]. فيكون مبالغاً في حرصه وجمعه لأموالهم، ولا يبذلها في مواضع الحاجة[٢]. بينما من المفروض على المتصدي لشؤون المسلمين أن يُشخّص مواضع حاجتهم، فيبذل إليهم ما يرمّم نواقص حياتهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يلزم الأغنياء بدفع الحقوق للفقراء فيقول: «إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء: فمَا جاع فقيرٌ إلّا بما متّع به غنيّ، والله تعالى سائلهم عن ذلك»[٣]. ويقول في عهده للأشتر: «ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم. من المساكين والمحتاجين وأهل البؤس، والزّمْنى، فإن في هذه الطبقة قانعاً ومعتراً واحفظ ما استحفظك من حقّه فيهم، واجعل لهم قِسْماً من بيت مالك، وقسماً من غلّاتِ صوافي الإسلام في كل بلد، فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى... وتعهّد أهل اليُتْم وذوي الرّقّة في السّن، ممّن لا حيلة له، ولا ينصب للمسألة نفسه، وذلك على الولاة ثقيل، والحقّ كلّه ثقيل..»[٤]. يقول الشيخ شمس الدين: «الفقراء مشكلة كل نظام وحكم، وبمقدار ما يجد الفقراء والضعفاء

= الظهر: أي مسكين لا تقدر على مؤونة عيالك. الضئيل: الضعيف النحيف. وضئيل المر: الحقير. الصالح، د.صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة المشروحة، ص٦٧٩، الأرقام ٣٤٣٤-٣٤٣٧.

(١) باب الخطب، رقم ١٣١.

(٢) الشيرازي، السيد محمد: توضيح نهج البلاغة، ج٢، ص٣٠٣.

(٣) باب الحكم، رقم ٣٢٨.

(٤) باب الرسائل، رقم ٥٣.

والمرضى وذوو العاهات من رعاية أو إهمال يمكن الحكم على النظام بأنه صالح أو فاسد.. صرح الإمام بأن الحكومة مسؤولة عن هؤلاء، وهي مسؤوليّة دينية لا يمكن الفكاك منها.. وأمر الإمام بأن يخصص لهذه الطبقة باب في ميزانية الدولة.. ثم بيّن ان العناية بهؤلاء ليست إحساناً إليهم وإنما هي واجب تقوم به السلطة، ولذا فلا يجوز أبداً أن يعاملوا باحتقار وازدراء، وإنما يجب أن تحفظ لهم كرامتهم»[١]. ويتحدث مع كل إنسان مسلم متمكن على الإنفاق لينفق من ماله فيقول: «طوبى لمن.. أنفق الفضل من ماله»[٢]. «من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب»[٣]. «إن لله عباداً يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرّها في أيديهم ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم ثمّ حوّلها إلى غيرهم»[٤]. ومن جانب آخر يربّي الفقير والمحتاج على قبول هذا الابتلاء واستيعابه بالقناعة والعفة فيقول عليه السلام: «كفى بالقناعة مُلْكاً». وسئل عن قوله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ فقال: «هي القناعة»[٥]. وقال أيضاً «العفاف زينة الفقر»[٦]. وفي وصف المتقين قال عليه السلام: «وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة»[٧].

---

(١) شمس الدين، محمد مهدي: عهد الاشتر، ص١٠٠-١٠١.

(٢) باب الحكم، رقم ١٢٣.

(٣) باب الحكم، رقم ٢٤.

(٤) باب الحكم، رقم ٤٢٥.

(٥) باب الحكم، رقم ٢٢٩. الآية الكريمة من سورة النحل ١٦/ ٩٧.

(٦) باب الحكم، رقم ٣٤٠.

(٧) باب الخطب، رقم ١٩٣.

المطلب الثاني

في علم الإدارة

سنتناول أهم المحاور الممكنة للمطلب الإداري بشكل مقتضب، ونحيل الراغبين للتفصيل إلى الكتب المعنية. وهنا لا بد أن نشير إلى أن عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر حين ولّاه مصر، هو الأكثر تناولاً واهتماماً للعلم الإداري في نهج البلاغة، وقدّمت دراسات وافية لهذا العهد، من قبل بعض العلماء والباحثين سنشير إليها فيما بعد. أما المحاور الممكنة فهي:

- **ضرورة وجود الأمير في الإدارة.**

وذلك لأن مسألة الإمارة والقيادة ضرورة حياتية، فلا يمكن ترك الأمة بلا حاكم قائد، لأنها ستعيش فراغاً يدخلها في الفوضى والفساد. يقول الإمام: «. .إنه لا بد للناس من أميرٍ بَرٍّ أو فاجرٍ. .»[1]. فالحاكم البارّ هو الذي يدير الأمور ضمن الضوابط الإسلامية، بينما الفاجر يديرها حسب آرائه وأهوائه.

ومن الطبيعي أن تأتي تأكيدات الإمام على أفضلية الحاكم البارّ

---

(١) باب الخطب، رقم ٤٠.

العادل، لذلك قال عليه السلام مخاطباً الخليفة عثمان عندما اشتدت شكاية الناس منه: «فاعلم أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل. هُدِيَ وهَدَى، فأقام سنةً معلومةً، وأمات بدعةً مجهولةً... وإن شرّ الناس عند الله إمام جائر ضلَّ وضُلّ به، فأمات سنةً مأخوذةً، وأحيا بدعةً متروكةً..»[١].

أما أهم الصفات المطلوبة للحاكم المدير في تعامله مع الرعية، سعة صدره، وذلك لاستيعاب الناس وتنظيم حياتهم، وحلّ مشاكلهم بالعدل، والابتعاد التام عن كافة أساليب ظلمهم. يقول الإمام عليه السلام: «آلة الرياسة سعة الصدر»[٢]. وجاء في عهده للأشتر قوله: «..وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللُّطف بهم، ولا تكوننّ عليهم سُبعاً ضارياً تَغتنمُ أكْلَهُمْ، فإنّهم صنفان: إمّا أخٌ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق، يفرُطُ منهم الزَّلل، وتَعرِضُ لهمُ العِلل، ويُؤتى على أيديهم في العَمْدِ والخطأ، فأعْطِهم من عفوك وصَفحك مثل الذي تحبّ وترضى أن يُعطيك الله من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقَك، والله فوقَ من ولّاك...

أنصفِ الله وأنصف الناس من نفسك، ومن خاصّةِ أهلك، ومن لك فيه هوىً من رعيتك، فإنك إلّا تفعلْ تَظلِم! ومن ظلمَ عباد الله كان اللهُ خصمَه دون عباده، ومن خاصمَه الله أدحضَ حجّتَه وكان لله حرباً حتى ينزعَ أو يتوب. وليس شيءٌ أدعى إلى تغيير نعمةِ الله وتعجيلِ نقمتِه من إقامةٍ على ظلمٍ، فإن الله سميعُ دعوةِ المضطهَدين، وهو للظّالمين بالمرصاد..»[٣].

---

(١) باب الخطب، رقم ١٦٤.

(٢) باب الحكم، رقم ١٧٦.

(٣) باب الرسائل، رقم ٥٣. يفرط: يسبق. الزلل: الخطأ. أدحض: أبطل. ينزع - =

يبين الإمام عليه السلام في مجمل هذه الفقرات من عهده للاشتر أهم صفات الحاكم الإسلامي، ليكون إدارياً ناجحاً، يمتلك الرؤية الشرعية في أعماله وقراراته، ويتعامل بروح أخوية مع الناس، تسودها أخلاقيات متوازنة تتناسب مع كافةً طبقات المجتمع، ويوضح له «إن الحاكم أب وليس طاغية، وإن الحكم رعاية وليس استبداداً، ولذلك لا يجوز للحاكم أن يمارس الطغيان، وإنما يجب أن يستهدي بمبدأين: العدل والرحمة.

والشعب يتألف من فئتين من الناس كلتاهما جديرة بالعدل والرحمة هما: الأخ في الدين، والأخ في الخلق والإنسانية.. ثم بين الإمام عليه السلام تسلسل المسؤوليات، وإن الحاكم مسؤول أمام الحاكم الأعلى منه، وهذا مسؤول أمام الله تعالى.. فيثير خشية الله في قلب الحاكم وعقله، وذلك لتأمين الرقابة الباطنية على أعماله، وتربيته على الورع والتقوى»[1]. ليؤدي دوره الإداري في إطار إصلاح شؤون العباد والبلاد، وبذلك يُرضي الرعية في خطواته العادلة.

- **الشورى في الإدارة والحكم:**

لها أهميتها وشروطها وحدودها أيضاً- : فبالشورى يتم استجماع آراء الناس التي تظهر على السطح وهي نابعة عن إرادتهم الخالصة. وذلك عبر القناعات الواضحة لديهم، على أن يكونوا بعيدين كل البعد عن أساليب الخوف والقمع وكذلك الجشع والطمع، لأن هذه

= كيضرب-: أي يقلع عن ظلمه. الصالح، د.صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة المشروحة، ص٦٩٦-٦٩٧. ٤٠٢٧، ٤٠٢٥، ٤٠٠٥، ٤٠٠٤

(١) شمس الدين، محمد مهدي: عهد الاشتر، ص٣١.

الأساليب من شأنها التحكم بالآراء ومصادرتها، فلا قيمة لها - حينذاك - وذلك لأن الشورى على حقيقتها هي عملية استنطاق الأمة، لتقوم بواجبها وأداء دورها الطبيعي في النقد والتقويم والمشاركة وتقديم النصح، والتعمق في الفهم بالدلائل والبراهين لتكشف الحقائق من كل زاوية على مستوى الإدارة والحكم والحالة الاجتماعية وهكذا، لتتم المساهمة الفعلية لبناء الحياة. ولا خوف من تعدد الآراء وتباين المواقف في الأجواء الشوروية، لأن الشورى تخلق ثقافة واسعة من التعددية وقبول الآخر، فهي تستظهر دفائن العقول لدى الأمة بهدف الإصلاح، وحينئذ لا مجال للمجاملات والمساومات على حساب المبادئ. يقول الإمام علي عليه السلام: «..ولا تخالطوني بالمصانعة.. فلا تكُفّوا عن مقالةٍ بحقٍ، أو مشورةٍ بعدل..»[1].

ففي الشورى لكلٍّ حقه المشروع وحدوده وصلاحيته، يقول الإمام علي عليه السلام: «..جعل الله سبحانه لي عليكم حقاً بولاية أمركم، ولكم عليّ من الحق مثل الذي لي عليكم، فالحق أوسع الأشياء في التواصف، وأضيقها في التناصف.. فإذا أدّت الرعية إلى الوالي حقّه، وأدى الوالي إليها حقّها عزّ الحق بينهم، وقامت مناهج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت على أذلالها السنن، فصلح بذلك الزمان، وطمع في بقاء الدولة، ويئست مطامع الأعداء، وإذا غلبت الرعية واليها، أو أجحف الوالي برعيته، اختلفت هنالك الكلمة، وظهرت معالم الجور..»[2]. وبذلك تعالج الأمراض

(١) باب الخطب، خطبة رقم ٢١٦.

(٢) باب الخطب، رقم ٢١٦. أذلالها: وجوهها. أجحف: ظلم. الصالح، د.صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٦٦٥، رقم ٢٩٦٥، ٢٩٦٦.

النفسية في المجتمع، مثل الحسد والحقد والغلّ، وتسود حالة الألفة والتعاون والتوادّ بين الحاكم والرعية، مما يضمن بقاء الدولة الصالحة «إذ الدولة إنما تبقى بمعاضدة الأمة لها، أما إذا صار الأمر بالعكس سقطت الدولة بتجمع الأمة ضدها. . [و] الأعداء إنما يتمكنون من الإخلال إذا تشتت الأمر وتفرقت الكلمة، فالوحدة عزّ، والفرقة ذل»[١]، ويتم هذا التماسك الحديدي بإطاعة الأمة من جانب، وعدم ظلم الوالي لرعيته عن جانب آخر، عبر قنوات الإصلاح والاستقامة والتناصح، القائمة على أُسس الشورى والتعاون.

إذاً منهجية الإمام في الشورى أن يبادر المسلم من موقعه مهما كان لتقديم الفكرة والنصيحة، للمساهمة في القرارات. وبذلك تحقق الشورى هدفاً تربوياً عاماً يشمل كافة طبقات الأمة، حيث يتم اكتشاف القدرات الكامنة والإمكانيات المخفية، عبر إثارة دفائن العقول في عموم الأمة، والتحسس الفعلي بأهمية المساهمة والمشاورة لصناعة القرار وتنفيذه وحمايته أيضاً. وهذه القابليات المدفونة في وعي الأمة تحتاج إلى هذا المناخ لتقفز إلى العيان، فالإمام في ممارسته لعملية استنطاق الأمة يزرق دُفعة من المحرّضات الشرعية من الخارج في جسم الأمة ويهيؤها لولادة الكوامن الخيّرة فيها، إلى جانب تهذيبه للمحفّزات الداخلية المتعددة.

بهذه المنهجية في الإدارة، تقع المسؤولية على جميع المسلمين، حسب قدراتهم، بل كل واحد منهم يشعر بأهميته في دائرة المسؤولية، وفي حينها تجتمع الطاقات في اتجاه الخير العام

---

(١) الشيرازي، السيد محمد: توضيح نهج البلاغة، ج٣، ص٣٥١.

والنفع الشامل، والجميع على أهبة الاستعداد لتلبية نداء الواجب. يقول الإمام: «اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم»[١]. وحينذاك تتم المشاورة على أوسع نطاقها داخل الأمة، ويطرد الاستبداد، يقول عليه السلام: «من استبد برأيه هلك، ومن شاور الناس شاركها في عقولها»[٢]. وقد وضع شروطاً لأصحاب الشورى فقال في عهده لمالك الأشتر: «..ولا تُدخلن في مشورتك بخيلاً يعدِلُ بك عن الفضل، ويعدُك الفقر، ولا جباناً يُضعفُك عن الأمور، ولا حريصاً يزيّن لك الشّره بالجور، فإن البخل والجُبن والحرص غرائزُ شتّى يجمعها سوءُ الظن بالله.

إن شرّ وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً، ومن شركهم في الآثام فلا يكوننّ لك بطانة، فإنهم أعوان الأئمة، وإخوان الظَّلَمة..»[٣]. وبذلك يحدّد الإمام مواصفات المستشار الصالح، بأن يكون سليماً من تلك العيوب وهي: الحرص، والجبن، والبخل. وان يختار الوزراء غير الملوّثين بالماضي السقيم، «وأفضل هؤلاء الوزراء الصالحين أكثرهم صراحة، وأبعدهم عن المجاملة، وأشدهم في تطبيق العدالة، حتى على الحاكم نفسه. لأن أسلوب الصراحة مع الحاكم من الاعوان المخلصين الصالحين هو الذي

---

(١) باب الخطب، رقم ١٦٧.

(٢) باب الحكم، رقم ١٦١.

(٣) باب الرسائل، رقم ٥٣. (عهد الأشتر). الشّره - بالتحريك-: أشد الحرص. غرائز: طبائع متفرقة. بِطانة الرجل -بالكسر-: خاصته. الصالح، د.صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة المشروحة، ص٦٩٧، رقم٤٠٤١-٤٠٤٣.

يصحح مسيرة الحكم حين تنحرف، ويقيها من الوقوع في العثرات»[١].

بقي علينا أن نشير إلى جانب أهمية وضرورة الشورى في الإدارة ومسيرة الأمة إلّا انها بالنسبة للإمام غير ملزمة، وبالرغم من أن عملية الشورى منبسطة على ساحة الأمة عموماً، إلّا انها لا تعني استغنائها عن الرأي الحاسم للبت في الأمور انطلاقاً من الآية الكريمة: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ﴾[٢]. وهنا يكمن الفرق بين الديمقراطية والشورى، فالديمقراطية تعتبر رأي الأكثرية هو معيار الحق، بينما رأي الأكثرية في نظام الشورى يعني الترجيح، ولا يعني هو الحق المطابق للواقع. لذلك يمكن للإمام في نظام الشورى أن يعرض عن رأي الأكثرية ويطالب بالطاعة. كما فعَل النبي المصطفى ﷺ في إبرام صلح الحديبيّة بالرغم من أن أكثرية المسلمين كانت ترجح القتال مع العدو[٣]. قال الإمام علي عليه السلام لابن عباس: «لك أن تُشير عليَّ وأرى، فإنْ عصيتُك فأطعني»[٤].

- **الإدارة المركزية واللامركزية:**

كانت تطبيقات الإمام للسياسة الإدارية في دولته جامعة بين المركزية واللامركزية الإدارية، فباعتباره إمام الأمة خليفة رسول

---

(١) شمس الدين، محمد مهدي: عهد الاشتر، ص٤٢.

(٢) سورة آل عمران ٣/ ١٥٩.

(٣) الهادي، جعفر: سيد المرسلين، دراسة تحليلية شاملة للشخصية والسيرة المحمدية. محاضرات الشيخ جعفر السبحاني. ج ٢، ص ٣٤٠ - ٣٤٨.

(٤) باب الحكم، رقم ٣٢١.

الله ﷺ، هو رأس الهرم الإداري في الدولة الإسلامية، أي المسؤول الأول فيها عن شؤون المسلمين، فمن الناحية الشرعية قراراته بالأوامر والنواهي تكون إلزامية التطبيق من قبل جميع المسلمين لا سيما الأجهزة الحكومية التابعة لدار الخلافة. فإذن ما تتخذه عاصمة الخلافة من قرارات إدارية، بعد المشاورات والمناقشات المتعددة في شؤون البلاد والعباد، إن إمضاءه عليها تعتبر قرارات مركزية ملزمة.

إلى جانب الإدارة المركزية هذه، يمنح الإمام وزراءه وولاته في الأمصار صلاحيات إدارية وتنفيذية واسعة. فهو نظام يجمع بين الحالة المركزية واللامركزية. يقوم على أسس الإيمان والتقوى والمحاسبة الذاتية بالإضافة إلى عهود الإمام وتوصياته ورسائله التي تحيط بالمسؤولين والإداريين، وذلك لتعميق الحالة الإيمانية وتحمل المسؤولية الشرعية أمام الله سبحانه، وتحذيرهم من احتمالات الوقوع في الإشكاليات الإدارية، والأزمات النفسية التي من شأنها أن تبعد راعي شؤون الأمة عن الحالة القيميّة للإسلام. فيطالبه الإمام بواجبات عامة ووظائف محدّدة لظروف طارئة، وبالنتيجة تؤدي رسائل الإمام دور التسديد للإجراءات السياسية والإدارية للوزراء والولاة وكذلك ترمّم نواقصها. وفرصة المسؤول الإداري والسياسي في اختصاصه أن يظهر قدرته على الإدارة واثناء المحاسبة، فمفاصل النظام بيد الحاكم المركزي الأعلى وهو الإمام وبيده صلاحية التغيير والتحويل والاستبدال من موقع لآخر.

وهذا ما يتجلى في وصاياه وسلوكه مع عمّاله، وذلك لإظهار الوجه المطلوب للإسلام. يقول الإمام لعامله على مصر محمد بن

أبي بكر: «.. فأنت محقوقٌ أن تخالف على نفسك، وأن تنافح عن دينك، ولو لم يكن لك إلّا ساعةٌ من الدهر، ولا تسخطِ الله برضى أحدٍ من خلقه، فإن في الله خَلَفاً من غيره، وليس مِنَ الله خَلَفٌ في غيره. صلّ الصلاة لوقتها المؤقت لها، ولا تُعجّلْ وقتها لفراغ، ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال. واعلم أنّ كل شيءٍ من عملك تبعٌ لصلاتك»[١] وعليه يضع الإمام آفاق صلاحيات الوالي الحقوقية في إطار الشريعة الإسلامية، فيجعله الجدير والمطالَب بمخالفة هوى النفس، والدفاع عن الإسلام باستثمار الظروف حتى المحدودة منها. ثم يقرّب للوالي محمد بن أبي بكر ﷺ فكرة الإذعان التام لأوامر الله تعالى لنيل رضاه بكلّ إخلاص، فيقول: «ولا تُسخطِ الله برضا أحدٍ من خلقه، فإنّ في الله خَلَفاً من غيره، وليس من الله خَلَفٌ في غيره»، بمعنى «إذا فقدت مخلوقاً ففي فضل الله عوض عنه، وليس في خلق الله عوض عن الله»[٢]. ثم أمره بإقامة الصلاة على وقتها، فالأولوية لها، لأنها محور تكريس التقوى في القلوب، وقبول الأعمال، والتوفيق لخدمة الناس وإسعادهم، في نشر العدل، وإقامة حدود الله.

تتوضح إدارة الإمام المركزية واللامركزية في الممارسات الميدانية، فبعد المشاورات والمدارسات يتم تعيين الولاة والوزراء والمسؤولين الإداريين من قبل الإمام في الإدارة المركزية - بالعاصمة - يمنحهم صلاحيات لامركزية في الإدارة والحكم، يعني في المسائل الإدارية والسياسية معاً، مع الاحتفاظ بالإشراف والدعم

(١) باب الرسائل، رقم ٢٧ - عهد الإمام إلى محمد بن أبي بكر ﷺ حين قلده مصر.

(٢) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٦٢٣. ومعنى تنافح: تجالد وتدافع. المرجع ذاته.

المتواصل، فيكون الوالي مفوَّضاً من قبل الإمام في جميع الشؤون الإدارية والسياسية عدا التشريعات والقضاء فهي ضمن اختصاص الإمام عليه السلام. فمثلاً قال الإمام في رسالته إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة: «. . وانظر إلى ما اجتمع عندَك من مالِ الله فاصْرفه إلى مَنْ قِبَلَك من ذوي العيال والمجاعة، مصيباً به مواضع الفاقة والخلّات، وما فَضَلَ عن ذلك فاحْمله إلينا لنَقْسِمَه فيمن قِبلنا»(١). أما عهده للأشتر ففيه من الصلاحيات الواسعة التي يمنحها الإمام للوالي، بحيث يمكّنه من تشكيل حكومة محلية متكاملة، وأهم تلك الصلاحيات هي:

١ • تعيين الوزراء ومتابعتهم. يقول الإمام: «. . ان شرّ وزرائك من كان للأشرار قبلَك وزيراً، ومَنْ شركهم في الآثام فلا يكوننّ لك بطانةً فإنّهم أعوانُ الأئمة وإخوانُ الظَّلَمة، وأنت واجدٌ منهم خير الخَلَف، ممّن له مثل آرائهم ونفاذهم، وليس عليه مثلُ آصارهم وأوزارهم وآثامهم، ممن لم يُعاوِنْ ظالماً على ظلمه، ولا آثماً على إثمه: أولئك أخفُّ عليك مؤونةً، وأحسنُ لك معونةً، وأحنى عليك عطفاً، وأقلُّ لغيرك إلْفاً، فاتّخذْ أولئك خاصّةً لخلواتك وحفلاتك»(٢). والملاحظ على طريقة منح تلك الصلاحيات للوالي، إنها تمتاز بأجوائها

(١) باب الرسائل، رقم ٦٧. قِبَلك -بكسر ففتح -: أي عندك. الفاقة: الفقر الشديد. الخَلّة - بالفتح -: الحاجة. الصالح، د.صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة المشروحة، ص٧٠٨، رقم ٤٣٦٦-٤٣٦٨.

(٢) باب الرسائل، رقم ٥٣. الآصار: جمع إصر، وهو الذنب والاثم، وكذلك الأوزار. إلْفا: الالفة والمحبة. التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٦٩٣.

الإيمانية، ونقل الخبرات وتقديم النصح، ليتم استقبال الأوامر والنواهي عن قناعات ذاتية بأنها الأصلح لحياة المسلمين، وذلك لأنها تعتمد على أسس الإيمان والأمانة وطهارة الذات وحسن السريرة في الاعتماد عليهم وتفضيلهم في تلك الوظائف والمراكز. ولذلك يبيّن الإمام للوالي الحاكم «انه لا يجوز أن يكون وزراؤه وأعوانه هم الذين سبق وعملوا مع الظالمين الذين رفضهم الشعب لظلمهم وجورهم.. فلا بد من استبدالهم بأعوان صالحين»[١].

٢• اتخاذ هيئات استشارية وتعاونية من العلماء وذوي الفضل والصلاح في المجتمع واختيار القادة الصالحين منهم، يقول الإمام عليه السلام: «وأكثر مدارسة العلماء، ومناقشة الحكماء، في تثبيت ما صلح عليه أمرُ بلادك.. ثم الصق بذوي المروءات والأحساب، وأهل البيوتات الصالحة، والسوابق الحسنة، ثم أهل النجدة والشجاعة، والسخاء والسماحة، فإنّهم جماعٌ من الكرم، وشُعب من العرف. ثم تفقّد من أمورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما، ولا يتفاقمنّ في نفسك شيء قوّيتهم به، ولا تحقرنّ لطفاً تعاهدتهم به وإن قلّ، فإنّه داعيةٌ لهم إلى بذل النصيحة لك، وحسن الظن بك..»[٢]. فيؤكد الإمام على اختيار ذوي الجذور التربوية الصالحة «ممّن نشأ في جو عائلي واجتماعي نظيف، ذي تقاليد عريقة في السلوك المستقيم. وأن يكون القائد معروفاً بالشجاعة والكرم وسماحة الأخلاق»[٣].

---

(١) شمس الدين، محمد مهدي: عهد الاشتر، ص٤٢.

(٢) باب الرسائل، رقم٥٣. / (٣) شمس الدين، محمد مهدي: عهد الاشتر، ص٦١.

٣• سياسة الدفاع ورعاية الجند: يقول الإمام عليه السلام: «فالجنود بإذن الله، حصون الرعية.. فولّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك، وأتقاهم جيباً..»[١]. نلاحظ أن الإمام يضع الخطة ومستلزماتها، والشروط التي تؤهل أحدهم ليكون أميراً عليهم، إنما يكون تنفيذها من صلاحية الوالي. سنسلط الأضواء على شرائط ومهمات الجند في المباحث القادمة[٢].

٤• السياسة الداخلية في حماية المجتمع وحفظ أمنه: وذلك عن طريق المراقبة الدقيقة لسياسة الوالي وطريقة أدائه وتعاطيه مع المجتمع بكل تفاصيله وتناقضاته، لغرض التصحيح لتلك السياسة على ضوء قيم الإسلام. فقد كتب الإمام علي عليه السلام لبعض عماله: «أما بعد، فإنّ دهاقينَ أهل بلدك شكوا منك غلظةً وقسوةً، واحتقاراً وجفوةً، ونظرتُ فلمْ أرهم أهلاً لأن يُدنَوْا لشِرْكِهِم، ولا أن يُقصَوْا ويُجفَوْا لعهدهم، فالبس لهم جلباباً من اللين تشوبُهُ بطرفٍ من الشّدة، وداول لهم بين القسوة والرأفة، وامزج لهم بين التقريب والإدناء، والإبعاد والإقصاء. إن شاء الله»[٣]. وهنا نلاحظ التجسيد الواعي للقيم الإنسانية في الإسلام، التي تحمي حقوق الجميع حتى

---

(١) باب الرسائل، رقم ٥٣.

(٢) في الفصل الثالث، المبحث الثاني، بالمطلب الثالث.

(٣) باب الرسائل، رقم ١٩. دهاقين أي الأكابر أرباب الأملاك. جمع دهقان، وهو معرّب عن الفارسية -ده بان- أي أصحاب الريف. الشيرازي، السيد محمد: توضيح نهج البلاغة، ج٣، ص٤٩٢.

المعاهدين ما داموا في ظله، فالإمام يأمر عامله، «أن يسلك معهم منهجاً متوسطاً، لا يُدنيهم كلّ الدنو لأنهم مشركون، ولا يقصيهم كلّ الإقصاء لأنهم معاهِدون، فوجب أن يعاملهم معاملةً آخذةً من كلّ واحدٍ من القسمين بنصيب»[١]. وكتب إلى عبد الله بن العباس، عامله على البصرة قوله: «واعلم أنّ البصرة مهبطُ إبليس، ومغرسُ الفتن، فحادث أهلها بالإحسان إليهم، واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم. وقد بلغني تنمّرك لبني تميم، وغلظتك عليهم، وإن بني تميم لم يغب لهم نجم إلّا طلع لهم آخر، وإنهم لم يُسْبقوا بوغْمٍ في جاهلية ولا إسلام، وإنّ لهم بنا رَحماً ماسّةً وقرابةً خاصةً، نحن مأجورون على صلتها، ومأزورون على قطيعتها، فاربع أبا العباس، رحمك الله، فيما جرى على لسانك ويدك من خير وشر! فإنّا شريكان في ذلك، وكن عند صالح ظنّي بك ولا يفيلنّ رأي فيك، والسلام»[٢]. وهكذا يدعوه الإمام إلى انتهاج سياسة العفو عمّا سبق من موقفهم يوم الجمل، ويطالبه بأن يتعامل معهم انطلاقاً من نقاطهم الإيجابية، من الشجاعة والقرابة. ويقصد من «غيبوبة النجم، كناية عن الضعف وطلوعه كناية عن القوة. والوَغْم - بفتح فسكون - الحرب والحقد، أي لم يسبقهم أحد في البأس، وكان بين بني تميم وهاشم مصاهرة، وهي تستلزم القرابة بالنسل»[٣].

---

(١) ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج٨، ج١٥، ص٩٥.

(٢) باب الرسائل، رقم ١٨.

(٣) عبده، الشيخ محمد: شرح نهج البلاغة، ج٣، ص١٨. ومعنى اربع: ارفق وقف =

بهذه السياسة المليئة بالأخلاق الرفيعة يتماسك المجتمع مع الوالي، بل عموم الرعية مع الراعي. وفي حالة نشوب خلافات ومنازعات تكون كلمة الفصل للقاضي في مجلس القضاء، وقد اشترط الإمام في اختيار القاضي النزاهة والصدق والعدل، حتى لا تأخذه في تطبيق الحق لومة لائم، وهذا ما سنتحدث عنه في المطلب الثالث.

• ٥ الإدارة المالية (بيت المال): - هنالك في هذه الإدارة جانب استحصال الأموال من الزكاة والخراج والصدقات والخمس. وجانب موارد التوزيع والإنفاق، ومن خلال كلا الجانبين تبرز أهمية العلاقة بين الحكومة المحلية التي تتمتع بنظام اللامركزية الإدارية وبين العاصمة - مركز القرار - من ناحية، وكذلك العلاقة بين هذه المؤسسة وعموم الأمة من ناحية أخرى. لنستمع إلى الإمام في بيان الشؤون المالية، الواردات والإنفاق، فمثلاً - عندما ذكر عند عمر بن الخطاب في أيامه حلي الكعبة وكثرته، فقال القوم: لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان أعظم للأجر - قال الإمام مقسماً الأموال على ضوء القرآن الكريم: «إن هذا القرآن أنزل على النبي ﷺ، والأموال أربعةٌ: أموالُ المسلمين فقسّمها بين الورثة في الفرائض، والفيءُ فقسّمه على مستحقيه، والخمس فوضَعَه الله حيث وضعه، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها. وكان حَلْيُ الكعبة فيها يومئذٍ، فتركه الله على حاله، ولم يتركْه نسياناً، ولم يخفَ

= عند حدّ ما تعرف. يفيلن أي: يضعفن.

عليه مكاناً، فَأقرَّهُ حيثُ أقرّه اللهُ ورسولهُ. فقال له عمر: لولاك لافتضحنا. وترك الحلي بحاله»[١].

هذا، وقد قدّم الإمام وصايا أخلاقية كثيرة لجباة الخراج والجزية، سنتطرق إليها، أثناء حديثنا عن السياسة المالية للدولة[٢]. أما في التوزيع فكان يدعو الولاة إلى المساواة وإعطاء كل ذي حق حقّه، فقد طلب منه في مرّةٍ أحد شيعته أيام خلافته مالاً فقال له: «إن هذا المال ليس لي ولا لك. وإنما هو فيء المسلمين، وجلْب أسيافهم. فإن شركتهم في حربهم، كان لك مثل حظهم. وإلّا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم»[٣]. وإنما هنالك حقوق خاصة لضعفاء الأمة والفقراء وذوي الحاجات، لها رعاية متميّزة في بيت المال، كما ورد في رسالته عليه السلام -المارة الذكر- لعامله على مكة[٤].

٦• السياسة الخارجية وقضايا السلم والحرب: يقول الإمام أمير المؤمنين في عهده للوالي مالك الأشتر: «ولا تدفعنَّ صلحاً دعاك إليه عدوُّك ولله فيه رضىً، فإنّ في الصلح دَعَةً لجنودك، وراحةً من همومك، وأمْناً لبلادك، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صُلحه، فإن العدوّ ربّما قارب ليتغفّلَ، فَخُذ بالحزم، وآتِهم في ذلك حُسْنَ الظن..»[٥].

---

(١) باب الحكم، رقم ٢٧٠.

(٢) راجع الفصل الثالث، المبحث الثاني، بالمطلب الثاني.

(٣) باب الخطب، رقم ٢٣٢.

(٤) راجع باب الرسائل، رقم ٦٧.

(٥) باب الرسائل، رقم ٥٣.

هذا هو الإسلام في علاقاته مع عموم البشر إنه «دين السلام، يؤثر السلام والتعايش السلمي على الحرب والقتال والعداء بكلّ وسيلة ممكنة.. وبهذا يأمر الإمام عليه السلام الحاكم بأن لا يرفض أية دعوة إلى الصلح توجه إليه إذا كان فيها مصلحة، ورضا الله تعالى، أي أنها حققت السلام القائم على العدل»[١]. ومع تشدّد الإمام على الالتزام بمعاهدات الصلح إلّا أنه يحذّر من نوايا العدو التي قد تستبطن الخديعة والغدر والاستغلال، فلا بد إذن مع التوجه إلى المصالحة، أن لا نهمل الاستعداد للمقاومة والجهاد حين الطلب. ومما لا يخفى ان للصلح فوائد جمّة، حيث تحقق الدعة أي الراحة للجنود، وللقادة، والأمن للبلاد.

فإذن هنالك تخويل من الإمام إلى الولاة بحسب السياسة المركزية العامة في عقد معاهدات الصلح مع الدول المجاورة وقضايا السلم والحرب.

• ٧ الأجهزة الإدارية من عمال وموظفين وكتّاب وشرطة وعمال بريد: منهم من يكون في مواقع عامة لخدمة الناس، ومنهم من يكون في مواقع حسّاسة وخطيرة مثلاً كاتب المعاهدات والاتفاقيات الخاصة وأسرار الجيش والأسلحة وما شابه ذلك، مما يستوجب الدقة في شروط الاختيار لهم حسب مواقعهم، فبالإضافة إلى جوانب التقوى والإيمان والصلاح التي تعتبر هي الأساس للإنسان المؤمن، هنالك عدة شروط

(١) شمس الدين، محمد مهدي: عهد الاشتر، ص١٢٩-١٣٠.

للمواقع الحسّاسة كالانضباط وحفظ السرية والقناعة برزق الله تعالى، والثبات في مواقفه بالاختبار، فيدعو الإمام إلى اختيار أبناء البيوت المعروفة بالطيب والخير والصلاح، وان تستمر عملية الاختبار والمراقبة لهم، لغرض تحصينهم. وهنا نذكر بما يتناسب مع المقام، شذرات من عهد الإمام للأشتر، في هذا المجال، نعود إليها أثناء حديثنا عن بناء الدولة الإسلامية[1]. يقول الإمام: «..ثم انظُر في أمور عمّالك فاستعملهم اختباراً.. وتَوخَّ منهم أهلَ التجربة والحياء، من أهل البيوتات الصالحة، والقَدَم في الإسلام المتقدّمَة، فإنّهم أكرمُ أخلاقاً، وأصحُّ أعراضاً، وأقلُّ في المطامع إشراقاً.. ثم انظر إلى حال كُتّابك، فولِّ على أمورك خيْرهم، واخصُص رسائلك التي تُدْخِلُ فيها مكائِدَك وأسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق ممّن لا تُبْطرُهُ الكرامة، فيَجترئَ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاءٍ، ولا تقصُرُ به الغفلةُ عن إيراد مكاتباتِ عمّالك عليك، وإصدار جواباتها على الصَّواب عنك..ثم لا يكن اختيارُك إياهم على فراستِك واستنامتك وحسن الظّنِّ منك، فإن الرجال يتعرَّضون لفراسات الوُلاةِ بتصنُّعهم، وحُسْنِ خِدْمتهم، وليس وراءَ ذلك من النصيحة والأمانة شيءٌ، ولكن اختبرْهم بما وُلّوا الصالحين قبلك.. واجْعل لرأس كلّ أمر من أمورك رأساً منهم، لا يَقهرُهُ

(١) في الفصل الثالث، المبحث الثاني، بالمطلب الأول: ٣-الاصلاح والتفتيش الإداري.

كبيرُها، ولا يتشتّتُ عليه كثيرُها..»[١]. فمجمل هذه الشروط بهدف اختيار الشخص المناسب لمهمّة تقديم الخدمة النزيهة للعباد والبلاد، فالتاريخ الإيجابي - العائلي والمهني- للإنسان يمنحه ثقةً عاليةً في الأداء الملائم. وفي قوله عليه السلام: «واجعل لرأس كل أمر من أمورك رأساً منهم..»، يقول الشيخ شمس الدين: «تمثل هذه الفقرة ثورة في الإدارة الحكومية - وذلك بالنسبة إلى العصر الذي صدرت فيه-: فقد كانت الإدارة الحكومية في ذلك العصر محصورة في شخص الحاكم، يعاونه شخص أو جملة من الأشخاص، دون مراعاة لتقسيم المهمات المتنوعة.. في هذه الفقرة [يرى الإمام] أن العمل الحكومي يجب أن يقسّم، وأن تتولى كل قسمٍ منه دائرة مستقلة، يكون على رأسها كاتب (وزير) مسؤول.. وبيّن الإمام أن المسؤولية في النهاية تقع على رأس السلطة. ولذا فعليه أن يُحسن اختيار وزراءه، لأنه يتحمل مسؤولية عملهم، وعليه أن يراقبهم ويحاسبهم ليطمئن إلى استقامتهم»[٢]. بالإضافة إلى ضرورة دخول الحاكم في القرارات الكبرى مباشرة، فهي من اختصاصه،

---

(١) باب الرسائل، رقم ٥٣. استعملهم اختباراً: ولّهم الأعمال بالامتحان. توخّ: أي اطلب وتحرّ أهل التجربة. لا تبطره: أي لا تطغيه. لا تقصر به الغفلة: أي لا تكون غفلته موجبة لتقصيره. الفِراسة -بالكسر -: قوة الظن وحسن النظر في الأمور. الاستنامة: السكون والثقة. الصالح، د.صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٦٩٩-٧٠٠، رقم ٤٠٩٤ وما بعده.

(٢) شمس الدين، محمد مهدي: عهد الاشتر، ص٩١-٩٢.

ويعجز غيره من أدائها، كالإجابات السريعة والمهمة، مما يقطع دابر الروتين والتسويف لدى بعض الموظفين والأعوان، فقد «تضيق صدورهم بتعجيل الحاجات ويحبّون المماطلة في قضائها، استحلاباً للمنفعة أو إظهاراً للجبروت»[١].

وهكذا يمضي الإمام في وصاياه التي تسدّد الولاة في صلاحياتهم، وتوجه طاقاتهم نحو الخدمة العامة كمسؤولية شرعية يتحملونها ويحاسبون عليها.

(١) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٧٠٧.

المطلب الثالث

علم القضاء

إن السلطة القضائية هي من أهم السلطات في المجتمع، لأنها تتناول مفاصل حساسة في حياة الناس، فتفضّ المنازعات، وتردّ الخصومات، وتوزع المواريث بالعدل وفق الشرع، وتكشف زيف الباطل، وتزوير الحقائق، لتعيد الحق إلى أهله. فهي - من المفروض - أن تفرّق بين الحق والباطل، وأن تقف إلى جانب حقوق المظلومين والمحرومين لتنتزعها من الظالمين والمستغلين. هذه السلطة التي يعوّل عليها في المحافظة على استقرار الأمن بين الناس وإنها مصدر الثقة في دراسة أوضاعهم والحكم في قضاياهم، بل تكون بمثابة الكهف الحصين للأمة، الذي يمنع الفوضى والاضطراب، ويسترد الحقوق المشروعة بثقة كاملة دون خوف أو حسابات أو إغراءات، وذلك ليضعها في نصابها المفروض بعدلٍ وإنصاف.

حقاً إن أيّ خلل في صفاء هذه السلطة ونقائها يجرّ الأمة إلى الإحباط وفقدان الثقة بالنظام، بل إلى الفوضى. وعلى ذلك لا بد لها أن تكون نزيهة ومقتدرة، تحت إشراف الإمام باعتباره رأس الدولة،

وهي تعتمد القرآن الكريم والسنة الشريفة في أدائها، بعيدةً عن التأثيرات الجانبيّة، والحسابات المصلحية، فتسعى بجدٍّ ونقاءٍ على خطى إقامة العدل بين الناس، ليعيش المظلومون باطمئنان، والأشرار بخيبة وانكسار، وعندها تخمد نيران الفتن بقدر كبير. يقول الإمام علي عليه السلام: «اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منّا منافسةً في سلطان، ولا التماسَ شيءٍ من فضولِ الحُطام، ولكن لِنرِدَ المعالمَ من دينك، ونُظهر الإصلاحَ في بلادك، فيأمنَ المظلومون من عبادك، وتُقامَ المعطّلةُ من حدودك»[1]. من هنا انصبّ اهتمام الإمام بالسلطة القضائية بشكل كبير، في القوانين الشرعية واستنباط الأحكام من جانب، ومن جانب آخر وضع شروطاً دقيقة لاختيار الإنسان المناسب لموقع القضاء من الناحية العلمية والعقلية، ومن الناحية النفسية والخُلقية أيضاً. كما وبيّن أسس المعالجات الجذرية لما يمكن أن يبرز من أزمات ومشاكل تعترض سير القضاء. كل ذلك لحماية حقوق المظلومين، والاقتصاص من الظالمين، في تنفيذ حدود الله.

والآن سنسلط الأضواء على كلام الإمام أمير المؤمنين فيما يخص أهمية القضاء، وشروط اختيار القضاة وأهم صفاتهم، وأسلوب الإمام في الإحاطة بهم ورعايتهم ومعالجة مشاكلهم، وكذلك كيفية محاسبتهم، وسنذكر شيئاً من وصاياه الخاصة بهم.

---

(١) باب الخطب، خطبة رقم ١٣١.

• أهمية القضاء وضرورة وجود القضاة، العدول في موقع فضّ المنازعات، وإعادة الحقوق:

يقول الإمام في عهده لمالك الأشتر: «واعْلم أنَّ الرّعية طبقاتٌ، لا يصلُحُ بعضها إلّا ببعض، ولا غنىً ببعضها عن بعض: فمنها جنودُ الله، ومنها كتّابُ العامّة والخاصّة، ومنها قضاةُ العدل..

فالجنودُ، بإذن الله، حُصونُ الرّعية، وزَيْنُ الوُلاة، وعزُّ الدِّين، وسُبُلُ الأمن، وليسَ تقومُ الرَّعيّةُ إلّا بهم، ثمّ لا قِوامَ للجُنُود إلّا بما يُخرجُ الله لهم من الخَراج الذي يَقْوَوْنَ به على جهاد عدوّهم، ويعتمِدون عليه فيما يُصلحهُمُ، ويكونُ من وراء حاجتهم. ثمَّ لا قِوَام لهذيْن الصِّنفيْن إلا بالصِّنْف الثالث من القُضاة والعُمّال والكُتّاب، لما يُحكمونَ من المعَاقِد، ويَجْمعون من المَنافع، ويُؤتمَنون عليه من خواصّ الأمور وعَوامِّها»[١].

إن الإمام في هذا المقطع من عهده للأشتر، يقسّم الرعية على ضوء الأعمال والمهمات، ويؤكد الحاجة المتبادلة فيما بين الناس. فالجند للحماية والأمن، والخراج للصرف على الجند، والقضاة يضعهم الإمام في ركنٍ أساسيٍّ من صلاح حياة الجند وأهل الخراج فيقول: «ثم لا قوام لهذين الصنفين إلّا بالصنف الثالث من القضاة»، «ليحل مشاكلهم وإلّا وقع التصادم وفسد النظام، (والعمّال) الذين يجمعون الخراج، (والكتّاب) الذين يكتبون المرافعات، ومقادير الخراج»[٢]. والمعاقد تعني «العقود في البيع والشراء وما شابهها ممّا

---

(١) باب الرسائل، رقم ٥٣.

(٢) الشيرازي، السيد محمد: توضيح نهج البلاغة، ج٤، ص١٦٥.

هو من شأن القضاة. وجمع المنافع من حفظ الأمن وجباية الخراج وتصريف الناس في منافعهم العامة ذلك شأن العمّال. والمؤتمنون هم الكتّاب»[١].

وفي موقع آخر، يبين الإمام ضرورة وحكمة الإيمان بالله، وعلل الالتزام بأوامره ونواهيه، وأهمية إقامة حدوده، بتوضيح مدى انعكاسات آثارها التربوية والواقعية على وعي الإنسان وحياة الأمة فيقول: «فَرَضَ اللهُ الإيمان تطهيراً من الشِّرك، والصلاةَ تنزيهاً عن الكِبْر، والزكاةَ تسبيباً للرزق، والصِّيام ابتلاءً لإخلاصِ الخَلْقْ، والحَجّ تَقْربَةً للدين، والجهاد عزاً للإسلام، والأمر بالمعروف مصلحةً للعَوام، والنهي عن المنكر رَدْعاً للسُّفهاء، وصِلةَ الرّحم مَنْماةً للعدد، والقصاصَ حَقْناً للدِّماء، وإقامةَ الحدُودِ إعظاماً للمَحارم، وتركَ شُرب الخَمر تحصيناً للعقل، ومُجانبةَ السَّرقةِ إيجاباً للعِفّة، وترك الزنى تحصيناً للنسب، وترك اللِّواط تكثيراً للنَّسل، والشهاداتِ استظهاراً على المُجاحَدَات، وتركَ الكذِب تَشريفاً للصِّدق، والسَّلام أماناً من المخاوف، والإمامة نظاماً للأمّة، والطّاعةَ تعظيماً للإمامة»[٢].

بل يعتبر القضاء والإفتاء بين الناس والجلوس معهم مباشرة لغرض الإفتاء والتعليم، كل ذلك حقٌّ طبيعي من حقوق الإنسان

---

(١) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٦٩٥-٦٩٦.

(٢) باب الحكم، رقم ٢٥٢. المجاحدات: جمع مجاحدة وهي الإنكار والجحود. التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٨١٢.وفي رواية بعض النسخ كالدكتور الصالح «والامانة نظاماً للأمة». ويبدو لي إن لفظة الإمامة أنسب لكلمة النظام، وللجملة التي تليها.

المسلم، لذلك يقول عليه السلام لعامله على مكة - قثم بن العباس -: «أمّا بعدُ، فأقمْ للناس الحجَّ، وذكّرهم بأيّام الله، واجْلس لهُمُ العصْرَيْن، فأفْتِ المُستفتي، وعلّم الجاهل، وذاكر العالِم..»[1]. واكثر من ذلك اعتبر إقامة حدود الله بين عباده، والتوزيع العادل من واجبات الإمام، حيث يقول: «إنّه ليس على الإمام إلّا ما حُمّلَ مِن أمر ربّه: الإبلاغُ في الموعظة، والاجتهادُ في النصيحة، والإحياءُ للسُّنة، وإقامةُ الحدود على مستحقِّيها، وإصدارُ السُّهمان على أهلها»[2]. ورد السُّهمان - بضم السين - جمع سهم: بمعنى الحظ والنصيب. إصدار السُّهْمان، إعادتها إلى أهلها المستحقين لها لا ينقصهم منها شيء»[3].

● **شروط اختيار القضاة وأهم صفاتهم:**

لقد شدّد الإمام في شروط الاختيار للقضاة، وذلك ليضمن سلامة سير القضاء في اتجاه العدل والإنصاف. فوضع شروطاً في اختيار القاضي، تؤهله لمزاولة مهمة القضاء بين الناس، هذه الشروط تقوم على أسس علمية ونفسية واجتماعية خاصة بشخص القاضي. فلا بد أن يكون القاضي عالماً بالحقوق الشرعية والقوانين الإسلامية، وقادراً على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية. كذلك لا بد أن يكون القاضي واسع الصدر، كريم

---

(١) باب الرسائل، رقم ٦٧. والعصران: هما الغداة والعشيّ على سبيل التغليب. وأيضاً: صلاة الفجر وصلاة العصر ومنه (حافظ على العصرين). البستاني، عبد الله: البستان، باب العين، ص٧٢٢.

(٢) باب الخطب، رقم ١٠٥.

(٣) الصالح، د. صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٦١٣، رقم ١٣٩٧.

الخُلق، طويل البال، يستمع بإمعان، وله نفسٌ شريفة متعالية عن حطام الدنيا، وله سريرة نقية طاهرة غير طمّاع ولا يقبل الرشاوى. فهو في الحكم والقضاء يجب أن يكون ضميراً نقياً طاهراً، وعقلاً ذكياً صافياً، ونفساً زاهدة قنوعة بالرزق الحلال. ومن صفاته ألّا يكون عجولاً في اتخاذ قراراته، أو مصراً على رأيه، بل لا بد له من النظر الواسع والدرس الوافي والمراجعة النافعة لكل قضية وكل مرافعة، وذلك لأن التحديات أمامه كبيرة. تشمل التهديد الفعلي لخصوصيته كقاضي، بل لإخلاص ونزاهة السلطة القضائية بشكل عام، وكذلك لعدالتها أمام الله وسلطة الإمام والناس أجمعين. يقول الإمام عليه السلام في عهده للأشتر: «ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك، ممّن لا تضيقُ به الأمور، ولا تُمحّكُهُ الخصوم، ولا يتمادى في الزّلة، ولا يحصر من الفيء إلى الحقّ إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم في الشبهات، وآخذهُمْ بالحجج، وأقلهّم تبرّماً بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشّف الأمور، وأصرمهم عند اتّضاح الحكم، ممّن لا يزدهيه إطراءٌ، ولا يستميله إغراءٌ، وأولئك قليل»[1]. حيث ينْدر وجود مَن يمكن الاطمئنان لدينه وعقله وأمانته، وقوله عليه السلام: «ولا

(١) باب الرسائل، رقم ٥٣. تمحّكه الخصوم: تجعله ماحقاً لجوجاً. يقال: محك الرجل - كمنَعَ - إذا لجّ في الخصومة، وأصرّ على رأيه. يتمادى: يستمر ويسترسل. الزّلّة - بالفتح - السّقطة في الخطأ. لا يحصر: لا يعيا في المنطق. الفيء: الرجوع إلى الحق. التبرم: الملل والضجر، وأصرمهم: أقطعهم للخصومة وأمضاهم. لا يزدهيه إطراءٌ: لا يستخفه زيادة الثناء عليه. الصالح، د، صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة المشروحة، ص٦٩٨-٦٩٩. الرقم ٤٠٨١ وما بعده.

تُمْحِّكُهُ» أي لا تغضبه «الخصوم» أي المترافعون، «ولا يتمادى» أي لا يستمر «في الزلة» أي السقطة في الخطأ، فإذا علم بخطئه رجع، «ولا يحصر» أي لا يضيق صدره «من الفيء إلى الحق». أي الرجوع إليه «إذا عرفه» بعد أن حكم بخلاف الحق.. «ولا تشرف نفسه على طمع» فيترك الحق لطمعِ رشوة أو جاهٍ.. «أقلهم تبرماً بمراجعة الخصم» فإذا أكثر الخصم من مراجعته لا يتبرم ولا يضجر، «وأصبرهم على تكشف الأمور» فلا يعجل في الحكم، بل يلطف ويصبر حتى يظهر الأمر الذي يريد أن يحكم فيه، «وأصرمهم» أي أكثرهم قطعاً للخصومة»[١]. فإذن هي صفات مركزة المطالب، شديدة الدقة، صعبة التحقيق إلّا في القليل، ممن يمتاز بكونه «واسع الاطلاع والخبرة.. رحب الصدر، حسن الخلق.. لا يضعف أمام الجاه والثروة.. لا يتسرع.. ولا يخضع للمساومات والاغراءات»[٢].

وعلى القاضي أو الوالي أن يسعى في رعاية ضعفاء الأمة ولا تأخذهُ هيبة الأغنياء والوجهاء بالإعراض عنهم، وفي هذا الصدد يقول: «واجعل لذوي الحاجات منك قِسماً تفرّغ لهم فيه شخصك... حتى يكلّمك متكلّمُهُم، غير مُتَتَعْتِع، فإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول في غير موطن: «لن تقدَّسَ أمةٌ لا يؤخَذُ للضعيفِ فيها حقُّهُ من القويِّ غيرَ مُتَتَعْتِعٍ»[٣]. أي من دون تردّد أو عجز.

---

(١) الشيرازي، السيد محمد: توضيح البلاغة، ج٤، ص١٧٢-١٧٣.

(٢) شمس الدين، الشيخ محمد مهدي: عهد الأشتر، ص٧٢.

(٣) باب الرسائل، رقم ٥٣. متتعتع، من التعتعة بمعنى التردّد والعجز. غير متعتَع - بفتح التاء -: أي من غير أن يصيبه أذىً يقلقه أو يزعجه. الطريحي، فخر الدين: مجمع البحرين، ترتيب محمود عادل، مج١، الربع الأول، ص٢٩٢. التقديس: التطهير، =

وبالفعل، إن الشخص غير المؤهل لموقع القضاء والإفتاء، إنما يجرُّ الويلات للأمة ويزيدها همّاً وألماً - سواء كانت عدم أهليته من الناحية العلمية أو لأسباب نفسية لذلك يقول الإمام عليه السلام: «إنّ أبغض الخلائق إلى الله رجلان: رجلٌ وكَلَهُ اللهُ إلى نفسه، فهو جائرٌ عن قصد السبيل، . . ورجلٌ قَمَشَ جهلاً، موضعٌ في جُهّال الأمة. . تصرخ من جور قضائِهِ الدِّماء، وتعجُّ به المواريث»(١).

هذا، وبالرغم من المواصفات النادرة التي لا بد أن تتوافر في الشخص، ليجلس على دكّة القضاء، ويحكم الناس بالعدل والسويّة، ويفتي لهم عن علمٍ ودرايةٍ وإخلاصٍ. إلا أنّ هذا القاضي هو بالنتيجة إنسان غير معصوم عن الخطأ، تنتابه حالات من الضعف الإنساني قد تؤدي به إلى الانزلاق نحو الطمع والماديات وقبول الرشاوى والوقوع تحت تأثير أبناء المال والوجاهة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى. قد تقع قراراته وأحكامه تحت تأثير التهديدات من ذوي القوة في المجتمع، وبالنتيجة في هذه الظروف تضيع حقوق الأمة خصوصاً الضعفاء منهم. فلقطع دابر هذه الإشكاليات يضع الإمام ثلاث

= أي لا يطهر الله أمة. الخُرق - بالضم -: العنف ضد الرفق. العِي -بالكسر -: العجز عن النطق. التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٧٠٧. والحديث الشريف تجده في الكافي للشيخ الكليني ٥/٥٦/ ٢ عن الإمام جعفر الصادق باختلاف يسير في اللفظ. وفي وسائل الشيعة (آل البيت) ١٦/ ١٢٠/ ٢١١٣٥ عن الصادق ورواه الشيخ في التهذيب أيضاً ٦/ ١٨٠/ ٣٧١.

(١) باب الخطب، رقم ١٧. وكله الله إلى نفسه: تركه ونفسَه. الجائر: الضال، وهو كناية عن ذهابه خلف هواه. قَمَشَ جهلاً: جمعه. موضع في جهال الأمة: مسرع فيهم بالغش والتغرير. العجّ: رفع الصوت. وصراخ الدماء وعج المواريث تمثيل لحدّة الظلم وشدة الجور. التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٦٩-٧٢.

معالجات أساسية، بالإضافة إلى وصاياه المكثفة بالإيمان والتقوى والحذر من عقاب الله تعالى، فمن عهدٍ له (عليه السلام) إلى بعض عماله: «أمَره بتقوى الله في سرائرِ أمرهِ وخفيّات عَمَله، حيثُ لا شهيدَ غيرهُ، ولا وكيلَ دونَه، وأمَرهُ ألّا يعملَ بشيء من طاعة الله فيما ظهرَ فيُخالفَ إلى غيره فيما أسرَّ، ومن لم يختلفْ سرُّهُ وعلانيتهُ، وفعلُهُ ومقالتُهُ، فقد أدَّى الأمانة، وأخلص العبادة»[١]. أي أنه «لا ينافق فيَعمل الطاعة في الظاهر، والمعصية في الباطن»[٢].

أما المعالجات التي أكّدها الإمام - لحالات الضعف الإنساني - بعد وصاياه تلك فهي:

أ • المراقبة والمحاسبة المستمرة، ضمن نظام التفتيش القضائي، من قبل الحاكم - الوالي أو الإمام - يقول في عهده للأشتر: «. . ثمّ أكثِر تَعاهُد قضائِه»[٣]. أي تتبع قضاءه وأحكامه لتتعرف على قدراته واستقامته. عبر السجلات والمحفوظات أو الحضور المباشر أثناء المحاكمات والإفتاء، لا مرّةً واحدة بل الإكثار من ذلك. «ليحافظ القاضي دائماً على الاستقامة والنزاهة. كما يشمل (تعاهُد قضائه) مراجعة الأحكام التي أصدرها، والفحص عن مداركها، وذلك لنقض ما لا يوافق مقتضى العدل وقواعد

(١) باب الرسائل، رقم ٢٦.

(٢) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٦١٩.

(٣) باب الرسائل، رقم ٥٣. تعاهَدَه: أي تردّد عليه، وتتبعّه لغرض الإصلاح، وتفقّده بالزيارات والمتابعات، ويراعي حاله، ويجدّد العهد له. الطريحي، فخر الدين: مجمع البحرين، ترتيب: محمود عادل، مج٢، الربع الثالث، ص٢٦٨.

الحكم»[١]. وعلى سبيل المحاسبة الشديدة حينما يطفح الكيل، تراه دقيقاً في المحاسبة، لذلك كتب إلى أحد عماله بعد أن ثبتت خيانته للأمة قائلاً له: «.. فلا ابنَ عمّك آسيْتَ، ولا الأمانةَ أدّيْتَ، وكأنك لم تكُنِ اللهَ تُريدُ بجهادِك، .. فلمّا أمْكنتْك الشّدّةُ في خيانةِ الأمة أسْرعتَ الكَرّة، وعاجلْتَ الوثبةَ، واخْتطفتَ ما قدَرْتَ عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزَلِّ داميةَ المِعْزى الكسيرةَ، فحملتَهُ إلى الحجازِ رحيبَ الصدرِ بحملِه، غيرَ متأثِّمٍ من أخْذِه..»[٢]. ومراده عليه السلام ان الوالي المؤتمن، ما ساعد ولا شارك الإمام في ملمات الدهر ومكارهه، بل خان الأمانة، وكأن جهاده لم يكن مُخلصاً في سبيل الله، ولا يمتلك الحجة الواضحة في ايمانة بالله. وإنما كانت أعماله في ظاهرها الإيمان والجهاد مكراً وخداعاً. فلما مكّنته فرصة انفلاته من

---

(١) شمس الدين، محمد مهدي: عهد الاشتر، ص٧٤.

(٢) باب الرسائل، رقم ٤١. آسَيت: ساعدت وشاركت في الملمات. أمكنتك الشدّة: أي الحملة. الذئب الأزلّ: == == السريع الجري. التأثم: التحرّز من الإثم بمعنى الذنب. التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٦٦٦-٦٦٧. اختلف الباحثون حول المخاطب في هذه الرسالة، فقال الاكثرون: هو عبد الله بن العباس، كما ويضيف الرواة نقل الرسائل المتبادلة بينهما في هذا الاتجاه. وقال بعضهم: إنه عبيد الله بن العباس. ويتوقف ابن أبي الحديد في هذا الموضع، مع تأكيده على صحة روايتها ونقلها.

للتفاصيل راجع، ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج٨، ج١٦، ص٣١٧-٣١٩.

محاسبة الخليفة، ظهر واقعه الخياني لأمانة المسلمين، «فكأنه لما كان مُقلعاً في ابتداء الحال عن التعرّض لأموالهم، كان كالفارِّ عنها، فلذلك قال: «أسرَعْتَ الكرّة». والذئب الأزل: الخفيف الوِرْكين، وذلك أشدّ لعَدْوه، وأسرع لوثبته، وإن اتفق أن تكون شاةٌ من المِعزى كثيرة ودامية أيضاً، كان الذئب على اختطافها أقدر»[١].

وكتب إلى أشعث بن قيس عامل أذربيجان قوله: «وإن عملك ليس لك بطعُمةٍ، ولكنّه في عنقك أمانةٌ، وأنت مُسترعىً لمن فوقك. ليس لك أن تفْتاتَ في رعيَّةٍ، ولا تُخاطِرَ إلّا بوثيقةٍ، وفي يديْك مالٌ من مال الله ﷻ، وأنت من خُزّانِه حتى تُسلّمُهُ إلي..»[٢]. وهذا النص يؤكد على أن الخليفة أو الإمام هو رأس النظام الإسلامي، ومنه تتفرع السلطات، وتتوزّع المسؤوليات، وعليه تقع مسؤولية الإرشاد والتقويم والمحاسبة. ومراده من قوله «ليس لك أن تفتات في رعيّة، ولا تخاطر إلا بوثيقة»، أي ليس لك أيها الوالي أن تستبد في الإدارة، «ولا تُقدم على أمر مخوفٍ فيما يتعلق بالمال الذي تتولّا إلّا بعد أن تتوثق لنفسك.. أي احتاط»[٣].

---

(١) ابن أبي الحديد، عز الدين: شرح نهج البلاغة، مج٨، ج١٦، ص٣١٧.

(٢) باب الرسائل، رقم ٥. الطُّعمة: المأكله. تفتات: أي تستبد، وهو افتعال من الفوت كأنه يفوت آمره فيسبقه إلى الفعل قبل أن يأمره. خُزّان - بضم فتشديد-: جمع خازن، والمراد الحافظ. الصالح، د. صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٦٧٥، رقم ٣٣٢١-٣٣٢٣.

(٣) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٥٩٢.

وكان عليه السلام يوجّه العقوبة القصوى أي التهديد بالقتل لعمّاله في حالة الاعتداء على حقوق الناس، لنستمع إلى قوله إلى أحد عمّاله: «. . فاتق الله واردُدْ إلى هؤلاء القوم أموالَهم، فإنّك إنْ لم تفعلْ ثمّ أمكَنَني اللهُ منك لأعْذرَنّ إلى الله فيك، ولأضربنّك بسيفي الذي ما ضربتُ به أحداً إلّا دخل النار! ووَالله لو أنَّ الحسنَ والحسينَ فعلا مثلَ الذي فعلتَ، ما كانت لهما عندي هوادةٌ، ولا ظَفِرا منّي بإرادةٍ، حتى آخُذَ الحقَّ منهما. .»[١].

ب• تأمين الناحية الاقتصادية للقاضي، أي تأمين عيشه وترفيه حاله، لكي لا يسيل لعابُه أمام الاغراءات المالية التي تؤثر على سير قضائه العادل. يقول الإمام عليه السلام: «. . وافسح له في البذل ما يزيل علّتهُ، وتقلُّ معه حاجته إلى الناس»[٢]. وهذه التوسعة المالية عليه تقطع دواعي الطمع في نفسه، وتغلق نوافذ الفساد عليه، من قبول الرشاوى، والوقوع تحت التأثيرات السياسية والاجتماعية. وذلك ليقضي بين الناس بعيداً عن حسابات الثروة. فعليه «لا بد أن يعطى راتباً كافياً لنفقاته المعيشية حتى لا يشعر بالحاجة والعوز، فربما يدفعه ذلك إلى الطلب من الناس، مما قد يبعث على الشك في

(١) باب الرسائل، رقم ٤١. لأُعْذرنّ إلى الله فيك: أي لأعاقبنك عقاباً يكون لي عذراً عند الله في فعلتك هذه. الهوادة: الصلح واختصاص شخص ما بميلٍ إليه وملاطفةٍ له. التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٦٦٧-٦٦٨.

(٢) باب الرسائل، رقم ٥٣.

استقامته»[١]. وهكذا وضع الإمام ضوابط مهمة لضمان الاستقامة والنزاهة في المحاكم.

ج • إبراز أهميته في البلاد، وموقعه المتميّز لدى الحكومة، وذلك لتعزيز وضعه الأمني أمام محاولات الأشرار للنيل منه، أو تهديد حياته وعائلته من قبل ذوي القوة خارج السلطة وداخلها، وبذلك ستكون السلطة القضائية محايدة وموضوعية في قراراتها وأحكامها، ومحميّة من أعلى المراكز، أي بعيدة عن لعبة الخطوط السياسية الضاغطة على خصوصيتها وأحكامها، هذا بالنسبة للسلطة عموماً ولشخص القاضي خصوصاً، لذلك يقول الإمام في عهده لواليه مالك في خصوص القاضي الحاكم بين الناس: «وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيرُهُ من خاصَّتِك، ليَأْمنَ بذلك اغتيالَ الرّجالِ له عندك»[٢]. أي تكون له منزلة معنوية مرموقه وموقع متقدم عند الوالي، هذه المنزلة خاصة به لا تتاح لغيره، وبذلك يأمن دسّ الرجال له عند الوالي الحاكم، ويثق بدوره ومركزه، باعتباره «على صلة دائمة بالحاكم، لئلا يفسح المجال للوشايات الكاذبة فيما يتعلق به»[٣]. وكذلك تكسبه هذه المنزلة هيبةً أمام الناس والأشرار منهم بالخصوص، ليذكرهم بعقوبة الدنيا والآخرة، مما يساهم في تربيتهم واستقامتهم.

---

(١) شمس الدين، محمد مهدي: عهد الاشتر، ص٧٤.

(٢) باب الرسائل، رقم ٥٣.

(٣) شمس الدين، محمد مهدي: عهد الاشتر، ص٧٤.

● **من وصاياه القانونية الخاصة بحماية الحقوق:**

ولكي لا يضيع الحق ما بين تصاعد فورة الغضب والحماس العاطفي وحالات الثأر بين الناس كان يوصي بوصاياه التي تعدّ وثائق قانونية هي أساس القضاء والحكم بين الناس، تأخذ بيد القاضي نحو تنفيذ القصاص العادل، فلا عقوبة إلّا بارتكاب الجريمة، ولا يستحقها إلّا الجاني بذاته، يقول الإمام بعد ما ضربه ابن ملجم (لعنه الله) بالسيف على رأسه، واستشهد على أثرها: «يا بَني عبد المطلب، لا ألفينَّكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً، تقولون: «قُتِلَ أميرُ المؤمنين». ألا لا تَقتُلُنّ بي إلّا قاتلي. انظروا إذا أنا مِتُّ من ضربتِه هذه، فاضْرِبوُه ضربةً بضربةٍ، ولا تُمثّلوا بالرجل. فإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «إياكم والمُثْلَةَ ولو بالكلبِ العقور»[1]. لاحظوا كلمة الإمام «انظروا إذا أنا مِتّ من ضربته هذه» لا من شيء غير الضربة، «فاضربوه» أي أقيموا عليه القصاص العادل في حدود القتل دون تمثيل وتشويه لجسده، إنه يدعو إلى احترام كرامة الإنسان مهما كان، بعد إجراء القصاص العادل بحقه، حتى مع العدو القاتل!.

---

(١) باب الرسائل، رقم ٤٧. لا ألفينكم: لا أجدنكم. تخوضون دماء المسلمين: تسفكون دماءهم. لا تمثّلوا: من التمثيل وهو التشويه بعد القتل أو قبله بقطع الأطراف مثلاً. الصالح، د. صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٩٦٥، رقم ٣٩٦٨-٣٩٧٠. والحديث النبوي الشريف تجده في وسائل الشيعة للحر العاملي ٢٩/١٢٨/ ٣٥٣١٦ ضمن وصايا علي لولده الحسن بعد الضربة التي أودت بحياته. وفي مجمع الزوائد للهيثمي ٩/١٤٢ (باب وفاته) يتحدث عن عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قاتل علي ضمن وصية الإمام لولده الحسن ويقول: «رواه الطبراني وهو مرسل واسناده حسن».

ومثلاً آخر: لا يحكم القاضي إلّا بعد سماع أقوال الطرفين المتخاصمين، فلا يجوز الحكم بالاعتماد على الظن، يقول: «ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن»[١]. بينما الأصل براءة المتهم حتى تثبت إدانته، على ضوء البيّنة على المدّعي واليمين على من أنكر. ويقول الإمام في بيان صيغة تلاوة اليمين: «أحْلِفُوا الظّالم - إذا أردتُمْ يمينَه - بأنّه بريءٌ من حولِ الله وقوّته، فإنّه إذا حَلَفَ بها كاذباً عوجِل العقوبةَ، وإذا حَلَف بالله الذي لا إله إلّا هو لم يُعاجَل، لأنّه قد وحّدَ الله تعالى»[٢]. يقول الشارح البحراني: «قد يرى المجتهد تأكيد اليمين بمثل ما ذكر عليه السلام لغاية نكول الكاذب عنها وأداء الحق، وذلك أنّ نفس الكاذب ينفعل عن مثل هذا اللفظ لعله بظلمه وتوهمه تصديق الله تعالى ومطابقته لقوله بفعل المدعوّ به بخلاف اليمين المعتادة فيستعد بذلك لمعالجة بالعقوبة»[٣].

(١) باب الحكم، رقم ٢٢٠.

(٢) باب الحكم، رقم ٢٥٣.

(٣) البحراني، كمال الدين: شرح نهج البلاغة، ج٥، ص٣٤٢. ويروي قصة ذلك الواشي الذي سعى بالإمام الصادق إلى المنصور العباسي، فحلّفه الإمام بالبراءة من حول الله وقوته، فلما حلف أصيب بالفالج فجرّ رجله ونجا الصادق منه.

المبحث الثالث

ما ورد في نهج البلاغة حول التربية الجهادية.

وفيه ثلاث مطالب:

* المطلب الأول : فضل الجهاد والمجاهدين المتقاعسين *

* المطلب الثاني : صفات المجاهدين *

* المطلب الثالث : التعبئة العامة *

تمهيد

إن التربية الجهادية تشمل كافة أنواع ومراحل الجهاد في الحياة، كحلقات مترابطة في المنطلقات والأهداف، تتكامل مع بعضها البعض حسب مقتضى الحاجة التي تحددّها الظروف الموضوعية.. فتؤتى ثمارها المناسبة.

فهناك جهاد النفس، وهو صراع داخل حلبة الذات بين ضغوط الفجور والهوى وبين توجهات التقوى وإرادة الهدى. وهنالك جهاد الكلمة مع الإنسان والمجتمع، وهنالك جهاد السيف والسلاح ضد الأعداء.

وجهاد النفس له منطلقاته وتطلعاته وآفاقه، كما أن جهاد الكلمة له ظروفه وأهدافه ووسائله. فقد تدور الكلمة الواعية في القلب همساً ومناجاةً، باللوم والدعاء ومراجعة الحسابات كنقطة انطلاق نحو البناء القويم، وقد تنطلق الكلمة الهادفة من اللسان الناطق عمّا في القلب والجنان، لتستقر في الآذان، وهذه الكلمة المسموعة قد تأتي بالخطابة أو الموعظة أو التوجيه الفردي. كما إن للكلمة المقروءة أثرها الواضح عبر الرسائل والوصايا والحِكم. أضف إلى ذلك ما نسمعه عبر المذياع

والتسجيلات ونشاهده عبر (التلفاز) ونقرؤه بالصحف والدوريات والبيانات و(الأنترنيت).

إن جهاد الكلمة يشمل مظاهر عديدة باللسان والبيان والبنان. كما أن جهاد الأعداء له مظاهره المتعددة سياسياً وفكرياً وثقافياً وإعلامياً وعسكرياً.

والآن سنتناول أهم ما ورد في كتاب نهج البلاغة بخصوص التربية الجهادية عبر المطالب المتقدمة.

المطلب الأول

فضل الجهاد والمجاهدين، وذمّ المتقاعسين

إن الجهاد فرضٌ في الإسلام له موقعه في التشريع، وأبعاده تفصيلية في التطبيق، كما وان للمجاهدين قيمة كبرى في الإسلام، لما لهم من فضل كبير في حياة المسلمين بل المستضعفين في كل مكان، فالمسلمون لن ينالوا العزّة والكرامة لأنفسهم وبلدانهم - قديماً وحديثاً - إلّا بإقامة فريضة الجهاد بكلّ أبعادها، من هنا كان المجاهدون في مقدمة البُناة لصرح الإسلام، والحفظة لمجد المسلمين، ويبقى المسلمون في خير وأمن وعافية وتقدم ما دامت طلائع الأمة من أبنائهم تتقدمهم تحت رايات المقاومة والجهاد بعزيمة صادقة.

سنتناول - بإذنه تعالى - هذه المطالب، بعناوين جانبية في محاور مناسبة - كما سبق - ثم نورد معها من كلمات الإمام المناسبة لها.

● **أهمية فرض الجهاد، وبيان مراتبه:**

يقول الإمام عليه السلام: «فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك.. والجهادَ عزّاً للإسلام»[١]. وفي موقع آخر يقول:

«إنّ أفضلَ ما توسّل به المتوسلون إلى الله سبحانه وتعالى، الإيمانُ به وبرسوله، والجهادُ في سبيله، فإنّه ذروةُ الإسلام، وكلمةُ الإخلاص فإنّها الفطرة، وإقامُ الصلاة فإنها الملّةُ»[٢].

وحقاً، إن أداء فرض الجهاد يدل على صدق الإيمان، لذلك من ناحية التلفظ «أخّره عن الإيمان، لأن الإيمان من أفعال القلوب، فهو خارج عمّا يتقدم عليه، ودفع الضرر من الأفعال المختصة بالجوارح، وأيضاً فإن الإيمان أصلُ الجهاد، لأنه ما لم يعلم الإنسان على ماذا يجاهد لا يجاهد، وإنما جعله ذِروة الإسلام، أي أعلاه، لأنه ما لم تتحصن دار الإسلام بالجهاد، لا يتمكن المسلمون من القيام بوظائف الإسلام، فكان إذاً من الإسلام بمنزلة الرأس من البدن»[٣]. كما وأنّ للعبادات المفروضة أهمية خاصة في التربية الجهادية للنفس، وذلك لأجل تحصينها ضمن إطار الإيمان والالتزام، وهو ما يمكن أن نسميه بجهاد العبادات، وفيه يقول الإمام: «..حَرسَ اللهُ عبادهَ المؤمنين بالصّلوات والزّكوات، ومجاهدة الصّيام في الأيّام المفروضات، تسكيناً لأطرافهم، وتخشيعاً لأبصارهم، وتذليلاً لنفوسهم، وتخفيضاً

---

(١) باب الحكم، رقم ٢٥٢.

(٢) باب الخطب، رقم ١١٠.

(٣) ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج ٤، ج٧، ص١٥٢. «إقامَ الصلاة أي إدامتها، [ويضيف الشارح] والأصل (أقام إقواماً)، فحذفوا عين الفعل، وتارة يعوّضون عن العين المفتوحة هاء، فيقولون: إقامة». المرجع ذاته.

لقلوبهم، وإذهاباً للخيلاء عنهم..»[١]. «فهذه الفرائض لتخليص النفوس من تلك الرذائل»[٢].

والجهاد هو شفاء للمجتمع المسلم من الناكثين والمنحرفين، لذلك يقول: «فإن أبَوْا أعطيتُهُمْ حدَّ السيف وكفى به شافياً من الباطل، وناصراً للحقِّ! ومن العَجَب بعثُهُمْ إليَّ أنْ أبرُزَ للطّعان! وأن أصبرَ للِجلاد! هَبِلَتْهُمُ الهَبُول! لقد كنتُ وما أهَدَّدُ بالحربِ، ولا أرهَّبُ بالضّرب! وإني لعلى يقينٍ من ربّي، وغيرِ شبهةٍ من ديني»[٣]. فالإمام حينما هُدّد بالحرب سخر منهم، متعجباً من دعوتهم له بالقتال والصبر عليه، ومؤكداً لهم عندما يجبر على قتالهم، سيكون سيفه معالجاً شافياً لباطلهم، ثم دعا عليهم بالموت «هبلتهم الهبول» «أي ثكلتهم، والهبَول المرأة الثكلى التي لا يبقى لها ولد، وهذا دعاء عليهم بالموت حتى لا تنادِ بهم أُمهاتهم»[٤]. والجهاد كذلك لتطهير المجتمع البشري من الكافرين المعتدين، وعليه يقول في ذكر مهام الرسول الأمين ﷺ: «أرسله على حين فَترة من الرسل، وتنازُع من الألسن، فقفّى به الرّسُل، وختم به الوحي، فجاهد في الله المدبرين عنه، والعادلين به»[٥]. وفي بيان مراتب الجهاد يقول: «أوّلُ ما تُغلَبون عليه من

---

(١) باب الخطب، رقم ١٩٢ تسمى القاصعة، مقطع (عود إلى التحذير).

(٢) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٤٨٢.

(٣) باب الخطب، رقم ٢٢. مقطع (التهديد بالحرب) هبلتهم: ثكلتهم. الهبول - بفتح الهاء - المرأة التي لا يبقى لها ولد. وهو دعاء عليهم بالموت. الصالح، د. صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٥٧٢، رقم ٢٧٨و٢٧٩.

(٤) الشيرازي، السيد محمد: توضيح نهج البلاغة، ج١، ص١٣٩.

(٥) باب الخطب، رقم ١٣٣.

الجهاد الجهادُ بأيديكم، ثم بألسنتكم، ثم بقلوبكم، فمن لم يعرفْ بقلبه معروفاً، ولم يُنكرْ منكراً، قُلِبَ فَجُعِلَ أعلاهُ أسفلَهُ، وأسفلَهُ أعلاه»[١]. فجعل الجهاد باليد أي بالسلاح في المرتبة المتقدمة ثم يأتي اللسان في المرتبة الثانية، ثم القلب وهذا الجهاد القلبي لا بد منه، وهو أضعف الإيمان، وبدونه تتغيّر موازين الإيمان عند المسلمين، لأنهم «إذا غلبوا عنه بأيديهم وألسنتهم ألِفُوا المنكر، واعتادوا الانقهار عن إنكاره فزال من قلوبهم، ولم يبق لها إنكاره»[٢]. إنّ هذا الترتيب يأتي من ناحية مواجهة المنكر. وهنالك ترتيب آخر في تقديم نوع التضحية في فريضة الجهاد فيقول: «واللهَ اللهَ في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله»[٣]. حتى يبلغ المؤمن حقّ الجهاد وغايته في العطاء والتضحية.

يقول عليه السلام: «الإيمانُ على أربعِ دعائمَ: على الصَّبر، واليقينِ، والعدلِ، والجهادِ، . . والجهادُ منها على أربع شُعبٍ: على الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر، والصِّدق في المواطنِ، وشنآنِ الفاسقينَ، فمنْ أمَرَ بالمعروف شدّ ظهورِ المؤمنين، ومنْ نهى عن المنكر أرغمَ أنوفِ الكافرين، ومنْ صدقَ في المواطن قضى ما عليه، ومَنْ شَنئ الفاسقين وغَضِبَ لله، غَضِبَ اللهُ له وأرضاه يومَ القيامة»[٤]. فالإمام يضع الجهاد في أربع حالات، «الأمر بالمعروف

---

(١) باب الحكم، رقم ٣٧٥. تغلبون عليه: أي يُستولى عليكم قهراً. الطريحي، فخر الدين: مجمع البحرين، ترتيب: محمود عادل، مج٢، الربع الثالث، ص٣٢٢.

(٢) البحراني، كمال الدين: اختيار مصباح السالكين، ص٦٦٦.

(٣) باب الرسائل، رقم ٤٧.

(٤) باب الحكم، رقم ٣١. المواطن: مواطن القتال في سبيل الحق. الشّنآن =

والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن المكروهة، وشنآن الفاسقين أي: بغضهم المستلزم لعداواتهم وحربهم وجهادهم في سبيل الله، من شُعب الشجاعة المعبّر عنها بالجهاد»[١]. فالذي يأمر بالمعروف يحمي أمر المؤمنين، ومن ينهى عن المنكر يتحدى الباطل، ويذلّ أعوانه، فيسجل الموقف المطلوب بشجاعة، وهكذا الذي يصدق في المواقف الصعبة، يؤدي واجبه الشرعي، فيكون جزاء المبغض للفاسقين، والغاضب لله سبحانه نيل رضاه وثوابه. وهذه النتيجة هي أيضاً على درجات، حسب درجة التعاطي ضد العدوان والمنكر، يقول الإمام عليه السلام: «أيُّها المؤمنون، إنّه من رأى عُدواناً يُعملُ به ومُنكَراً يُدْعى إليه، فأنكره بقلبه فقد سَلمَ وبَرئَ، ومن أنكره بلسانه فقد أُجِر، وهو أفضلُ من صاحبه، ومنْ أنكرهُ بالسيف لتكونَ كلمةُ الله هي العليا وكلمةُ الظالمين هي السّفلى، فذلك الذي أصابَ سبيلَ الهدى، وقام على الطريق، ونوّر في قلبه اليقين»[٢]. فالانكار القلبي، هو نوع من اسقاط الواجب فالذي يؤديه، «فقد سلم وبرئ»، بمعنى انه «من عجز عن دفع المنكر بيده ولسانه، ولكن مَقَتَه، وأيقن بتحريمه فهو إنسان طيّب، ولا مبرّر لمؤاخذته»[٣]. بينما يكون موقع المنكر بلسانه أفضل منه درجةً، أما المنكر بالسيف في ساحات الجهاد، مع خلوص نيته لله تعالى. فيكون في قمة الموقع المطلوب في طموح المجاهدين.

= -بالتحريك-: البغض. التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٧٦٠.

(١) البحراني، كمال الدين: اختيار مصباح السالكين، ص٥٨٤-٥٨٥.

(٢) باب الحكم، رقم ٣٧٣.

(٣) مغنية، محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة، ج٤، ص٤٣٥.

● **فضل الجهاد، ومنزلة المجاهدين في سبيل الله:**

يقول الإمام: «أما بعد: فإنّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصّة أوليائه،وهو لباسُ التقوى، ودرعُ الله الحصينةُ، وجُنّتُهُ الوثيقة.. فو الله ما غُزي قومٌ قطّ في عُقر دارهم إلّا ذَلُّوا»(١). يشير الإمام إلى فضل الجهاد، ومنزلة المجاهدين، ويرغّب المسلمين في تصعيد الهمّة لأداء هذه الفريضة عملياً، ولقد «استعار لفظ الباب للدخول به الجنّة، ولفظ اللّباس والدّرع والجُنّة، وهي: التّرس، لأن الإنسان يتّقي به العدوّ، وعذاب الآخرة»(٢). إذاً سيكون مِن خاصّة أولياء الله مَن قاوم وجاهد في سبيله، وسيدخل الجنة من باب الجهاد. وكان يعتزّ عليه السلام بأصحابه المجاهدين، وينتدبهم بإمعان لهذه المهمة، لذلك كتب إلى عمر بن أبي سلمة المخزومي، وكان عامله على البحرين، قوله: «..فلقد أردت المسير إلى ظَلَمة أهل الشام، وأحببتُ أن تشهد معي، فإنّك ممّن أستظهر به على جهاد العدو، وإقامة عمود الدين إن شاء الله»(٣). كما كان يذكرهم، مشيداً بمواقفهم المبدئية، وأعمالهم الجهادية الشجاعة، منادياً بهم: «..أين القومُ الذين دُعُوا إلى الإسلام فقبِلُوهُ، وقرَؤوا القرآن فأحكموُهُ، وَهيجوا إلى الجهاد فَولهوا وَلَهَ اللّقاح إلى أولادها، وسَلبوا السيوفَ أغمادَها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً،

---

(١) باب الخطب، رقم ٢٧.

(٢) البحراني، كمال الدين: اختيار مصباح السالكين، ص١٣١.

(٣) باب الرسائل، رقم ٤٢. أستظهر به: أستعين به. الطريحي، فخر الدين: مجمع البحرين، ترتيب: محمود عادل، مج٢، الربع الثالث، ص٩٨.

وصفّاً صفّاً»[١]. وفي موقفه هذا كان يذكر رفاقه من أصحاب رسول الله ﷺ، وهو متأسف على فقدهم، فأولئك حينما دعاهم الرسول إلى الإسلام عملوا به، وأحكموا قراءة القرآن فاستوعبوا أحكامه، ويصفهم وصفاً دقيقاً حينما كان الرسول يدعوهم إلى الجهاد بقوله «وهيجوا إلى الجهاد»، «أي هاجهم الرسول ﷺ، بمعنى أثارهم «فولِهوا» أي تحركوا نحو القتال تحرك الشخص الواله الذي يعشق الشيء، «وَلَه اللقاح إلى أولادها» أي مثل وَلَه اللقاح، جمع لقوح وهي الناقة.. حتى استولوا على اطراف الأرض وجوانبها»[٢]. وفي موقع آخر يذكر أدوار أصحابه الشهداء في بناء صرح الاستقامة الإسلامية، وهذه منزلة عظيمة لهم، حيث يقول: «..أحيَوُا السُّنَّة وأماتوا البِدْعة، دُعُوا للجهادِ فأجابوا، ووَثِقوا بالقائد فاتبّعُوه»[٣]. فكان «يتأوه الإمام ويتوجع على الصفوة من الصحابة الأخيار الذين عملوا بكتاب الله، واستنّوا بسنّة رسول الله، واستشهدوا بصفين في سبيل الله. [وقد] «وثقوا بالقائد فاتبعوه» وافتدوه بأرواحهم مغتبطين مسرورين، لأنهم رأوا في قائدهم أمير المؤمنين علْم رسول الله وأمانته، وهديه وسيرته»[٤].

---

(١) باب الخطب، رقم ١٢١. اللّقاح: جمع لقوح، وهي الناقة. وَوَلَهُها إلى أولادها: فَزَعها إليها إذا فارقتها. عبده، محمد: شرح نهج البلاغة، ج١، ص٢٣٤.

(٢) الشيرازي، السيد محمد: توضيح نهج البلاغة، ج٢، ص٢٥٣-٢٥٤.

(٣) باب الخطب، رقم ١٨٢. من المقطع الأخير.

(٤) مغنية، محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة، ج٣، ص٣٧.

● **الجهاد العسكري لدى الإمام علي:**

يقول الإمام علي عليه السلام: «إنَّ أكرمَ الموتِ القتلُ! والذي نفسُ ابن أبي طالبٍ بيدهِ، لألفُ ضربةٍ بالسيف أهْونُ عليَّ من ميتةٍ على الفراش في غير طاعة الله!.. وكأني أنظرُ إليكم تكِشّون كشيشَ الضِّباب: لا تأخذون حقاً، ولا تمنعون ضيْماً. قد خُلّيتمْ والطريقَ، فالنجاةُ للمقتحِم، والهلكةُ للمُتلَوّم»[١]. في هذا المقطع من خطبته عليه السلام، يؤكد الإمام على أن السير في طريق الجهاد حتى النهاية يعني الموت، أي الشهادة في سبيل الله، أفضل وأكرم نهاية للإنسان، وتشكل قمة العطاء لديه، لأن النفس هي أغلى شيء في الحياة. ويريد من قَسَمه «والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف»، «جهاداً في سبيل الله وتحرير المستضعفين.. «أهون عليّ من ميتةٍ على الفراش في غير طاعة الله» والتي هي الجهاد والقتال في سبيل الله والمستضعفين. وهذا يدل بوضوح على أن أي إنسان يؤْثر السّلم والدعة على جهاد الطغاة العتاة، فهو مجرم وآثم يحيا في غضب الله ومعصيته، ويموت مدبراً عنه»[٢]. وهنا يعالج الإمام ظاهرة الجبن والتخاذل والتراجع، بكشف الواقع المنتظر الذي سينتهون إليه حيث يقول: «وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضِّباب..»، وهو «صوت حك جلودها بعضها بالبعض، وكنى

(١) باب الخطب، رقم ١٢٣. كشيش الضّباب: هو احتكاك جلودها عند ازدحامها. والضّباب بكسر الضاد. جمع ضبّ وهو الحيوان المعروف. تلوّم: توقف وتباطأ. الصالح، د. صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٦٢١، رقم ١٦٤٨ و١٦٤٩.

(٢) مغنية، محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة، ج٢، ص٢٢٧-٢٢٨.

بذلك عن حالهم في الازدحام في الهزيمة»[١]. الهزيمة والتقهقر من سيوفهم خوفاً وخذلاناً للحق. ويظهر إن الإمام بهذه الطريقة الكشفية، يحاول أن يطهّر داخلهم، ويحثهم على الاقتحام في طريق التضحية والجهاد، وهي طريق النجاة، عوضاً عن حالة التلوّم والإحجام التي تؤدي إلى الهلاك أمام العدو، وعندها ستحلّ الذلّة عليهم، بينما تثبت العزّة للمسلمين بتماسكهم وجهادهم، وقدوته في ذلك رسول الله ﷺ فقد وقف الإمام خطيباً بأصحابه قائلاً: «أرسله [الرسول محمد ﷺ] داعياً إلى الحق، وشاهداً على الخلق، فبلّغَ رسالاتِ ربّه غير وانٍ ولا مُقصِّرٍ، وجاهَدَ في الله أعداءهُ غيرَ واهنٍ ولا معذّرٍ. إمامُ مَنِ اتّقى، وبَصَرُ مَنِ اهتدى»[٢]. نعم تسترد العزّة بالجهاد العسكري، فمن خطبة له، لما غلب أصحاب معاوية أصحابه عليه السلام على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء قال فيها: «قدِ استَطْعَموكُمُ القتالَ، فأقِرُّوا على مَذَلَّةٍ، وتأخير مَحَلَّةٍ، أو رَوُّوا السيوفَ من الدّماء تَرْوَوْا من الماء، فالموتُ في حياتِكم مقهورين، والحياةُ في موتِكم قاهرين. ألا وإنَّ معاويةَ قادَ لُمّةً من الغُواةِ، وعَمَّس عليهمُ الخبر، حتّى جَعَلوا نُحورَهُمْ أغراضَ المنيّة»[٣]. إن مراد الإمام في قوله (استطعموكم)

---

(١) البحراني، كمال الدين: اختيار مصباح السالكين، ص٢٧٩-٢٨٠.

(٢) باب الخطب، رقم ١١٦. وانٍ: متباطئ متثاقل. واهن: ضعيف. المعذِّر: من يعتذر ولا يثبت له عذر. التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٢٩٤.

(٣) باب الخطب، رقم ٥١. استطعموكم القتال: طلبوا منكم أن تطعموهم القتال. اللّمة - بالتخفيف - الجماعة القليلة. عَمسَ عليهم الخبر: أبهمه عليهم وجعله مظلماً. الأغراض: جمع غرض وهو الهدف. الصالح، د.صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٥٨١، رقم٥٢٤-٥٢٧.

أي طلبوا القتال منكم، بمنعكم من الماء، وحينما يحصر العدو مواجهته بطلب القتال، سيكون المجاهدون أمام أحد الخيارين: إما الإقرار بالذّلة، وقبول تأخر المنزلة في حماية الحقوق والشجاعة والشرف. وإما الاستجابة الصارمة لنداء الجهاد، وهذا هو معنى قوله عليه السلام: «فأقرّوا على مذلّةٍ، وتأخير محلّةٍ، أوْ روُّوا السيوفَ من الدماء تُروَوْا من الماء». وذلك «بتكثير القتل فيهم، لأنهم إذا وجدوا السيف انزاحوا عن الماء»[١]. والحقيقة إن العدو بإقدامه على خطوة منع الماء، بهدف استفزاز المجاهدين وتهديدهم بالعطش المميت، إنما أحلّ إراقة دمه لهم. وبالفعل وضع الإمام أصحابه على مفترق طريقين: «فالموت في حياتكم مقهورين، والحياة في موتكم قاهرين». و«فرق بعيد بين أن تعيش مع وحش كاسر لا يرضيه إلّا إرغامك وإذلالك، وبين أن تموت قاهراً لهذا الوحش في سبيل كرامتك، إن موتك هذا هو الحياة، وحياتك تلك هي الموت بالذات»[٢].

● **حسابات النتائج:**

إن الاستجابة لنداء الجهاد بحسابات الإسلام تكسب الخير والعزّ والصلاح للمسلمين أمام المعتدين، والعكس صحيح، فمن كتاب له إلى أهل مصر قوله: «. . ألا تروْن إلى أطرافكم قد انتقَصَتْ، وإلى أمصارِكم قد افتُتِحَتْ، وإلى ممالِككُمْ تُزوى، وإلى بلادِكم تُغزى! انفروا - رَحِمَكمُ الله - إلى قتال عدوّكم، ولا تثّاقلوا إلى الأرض

(١) الشيرازي، السيد محمد: توضيح نهج البلاغة، ج١، ص٢٤١.

(٢) مغنية، محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة، ج١، ص٢٨٧.

فَتُقرّوا بالخسْفِ، وتَبوؤوا بالذُّلِّ، ويكون نصيبُكُمُ الأخسَّ، وإنَّ أخا الحرب الأرِقُ، ومن نامَ لم يُنمْ عنه»[١]. فالنتائج المنتظرة من أداء الجهاد، تقابلها نتائج منتظرة - أيضاً- ولكن بالاتجاه السلبي في حالة التثاقل عن الجهاد. فجوانب البلاد «حصل فيها النقص باستيلاء العدو عليها، ومماليككم تزوى، أي تقبض»[٢]. والبلاد تغزى وتستباح من قبل العدو، وعندها ستحل الطامة الكبرى على الخانعين، بالإقرار بالدنية والضيم، والرجوع إلى الذّلة تحت سيطرة العدو، وبذلك سيكون حظكم في الدنيا والآخرة هو الأقل. ثم يبيّن الإمام ضرورة كثرة السهر وبذل الجهد، فالعدو يسهر ويخطط لإذلالكم. وقوله «إن أخا الحرب الأرق»، للتحريض على التعب والجهاد وهو كناية عن المتيقظ والمنتبه.ومن النتائج المهمة للجهاد بالسيف، أنّه يتوّج جهاد الكلمة حينما لا ينفع النصح، فيعدّل اعوجاج الأمة وانحرافها، لذلك قال لأصحابه عن الخوارج: «. . .إنّما أصبحْنا نقاتلُ إخوانَنا في الإسلام على ما دَخَلَ فيه من الزَّيْغِ والاعْوجاج، والشُّبهْة والتأويل. .»[٣].

وفي حالة عدم الاستجابة لنداء الوليّ الشرعي في الجهاد والقتال بالشكل المطلوب، لغرض تصحيح الانحراف الحاصل في الأمة، فستكون النتائج وخيمة عليها، يقول الإمام في خضم هذه المواجهة

---

(١) باب الرسائل، رقم ٦٢. تزوى: تُقبض. تقرّوا: تعترفوا. الخسف: الضيم. تبوؤوا: أي تعودوا بالذل. الأرِق: الساهر. التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٧٢٨.

(٢) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٧٢٧-٧٢٨.

(٣) باب الخطب، رقم ١٢٢.

الداخلية: «. . . أما والذي نفسي بيده، ليَظْهَرَنّ هؤلاءِ القومِ عليكم. . والله لكَأنّي بكم فيما إخالُكُم: أنْ لو حَمِسَ الوغى، وحَمِيَ الضّرابُ، قد انْفرجْتُمْ عن ابن أبي طالبٍ انفراج المرأةِ عن قُبُلها. .»[١].

فالإمام يقسم في حالة عدم الإصرار على الجهاد، غلبة الأعداء المصرّين على القتال، كما يتوقع لهذه الحالة السلبية في جيشه، إذا اشتدت الحرب، وحمي القتال، سيتفرقون عنه، ويتركونه وحيداً في ميدان الحرب. «انفراج المرأة عن قُبُلها» أي «كما تبدي النساء [صميمها] لدى الوضع عند الولادة، أو لدى ملاقاة السلاح، لأنها تذهل عن أمرها، . . [والهدف من هذا التشبيه] ليوجد فيهم الأنفة والحميّة»[٢].

إن السير على خطى الولي الشرعي حتى النهاية يحقق النتائج المطلوبة إما النصر وإما الشهادة في سبيل الله، وللمتقاعسين الذل والهوان. يقول الإمام: «اللّهُمَّ ربَّ السقف المرفوع. . . إنْ أظْهرتَنا على عدوّنا، فَجَنّبْنا البغيَ، وسدِّدْنا للحقّ، وإنْ أظْهرتَهُمْ علينا فارزقنا الشهادةَ، واعْصِمْنا من الفتنة»[٣]. هذا بشكلٍ عام، وإنما هنالك من لهم طبيعة مخالطة الأقوياء وذوي النفوذ، لغرض الاستعلاء، بغضّ النظر عن الحق والعدل، فإن نجح القوي باستمالتهم بإشباع رغباتهم، فسيسطفون إلى جانبه، وإن كان الحاكم عادلاً في توزيعه، فسيجاهرونه بالعداء إن تمكنّوا، وإلّا فسيتبعون أسلوب المنافقين معه،

(١) باب الخطب، رقم ٩٧.
(٢) الشيرازي، السيد محمد: توضيح نهج البلاغة، ج٢، ص١١٨.
(٣) باب الخطب، رقم ١٧١.

حتى تحين لهم فرصة الاعلان بالعداء. لذلك هدّدهم الإمام بضياع أحلامهم في حالة تركهم الجهاد قائلاً: «أما بعد، فإنَّ الجهادَ بابٌ من أبواب الجنّة.. فمنْ تَرَكَهُ رغبةً عنه، ألْبسَه اللهُ ثوبَ الذُّلِّ، وشَمَلَهُ البلاءُ، ودُيّثَ بالصَّغار والقَماءةِ، وضُرِبَ على قِلبه بالإسْهابِ، وأُدِيلَ الحقُّ منه بتَضْييعِ الجهادِ، وَسِيمَ الخسْفَ، ومُنِعَ النّصَفَ»(١).

● **ذم القاعدين والمتقاعسين عن الجهاد:**

يقول الإمام: «أُفٍّ لكم! لقدْ سئِمْتُ عتابَكم! أرضيتُمْ بالحياة الدُّنيا من الآخرة عِوضَاً؟ وبالذُّلِّ مِنَ العِزّ خَلَفاً؟ إذا دَعوْتُكم إلى جهادِ عدوّكم دارتْ أعينُكم، كأنّكمُ من الموت في غَمْرةٍ، ومنَ الذُّهول في سَكْرةٍ.. غُلِبَ واللهِ المُتخاذِلون! وايمُ الله إنّي لأظُنُّ بكم أنْ لو حَمِسَ الوَغَى، واسْتَحَرَّ الموتُ، قد انفرَجْتُمْ عن ابن أبي طالب انفراج الرأس. والله إنّ امْرأ يُمكّنُ عَدُوَّهَ مِنْ نفسِه، يَعرُقُ لحمَهُ، ويَهْشِمُ عظمَهُ، وَيَفْرِي جِلده، لعظيمٌ عجْزُهُ، ضعيفٌ ما ضُمَّتْ عليه جوانحُ صدره..»(٢). وهنا يذمّهم بقَسَمه «بأنهم لو كانوا معه في

---

(١) باب الخطب، رقم ٢٧. دُيّث أي: ذُلل. القماءة: الصغار والذل. الأسهاب: ذهاب العقل وكثرة الكلام. أُديل الحق منه، أي: صارت الدولة للحق بدله. سيم الخسف: أي أولي الخسْف، وكُلّفَهُ. والخسْف الذل والمشقة أيضا. والنّصَف: العدل. الصالح، د.صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٥٧٣، الرقم ٣٢٤-٣٢٩.

(٢) باب الخطب، رقم ٣٤. دوران الأعين: اضطرابها من الجزع. ومن غمرة الموت: أي تدور أعينهم من شدّته، كحالة الاحتضار. حمِس -كفرح-: اشتد. والوغى: الحرب. واستحرّ: بلغ في النفوس غاية حدته، وقوله: انفراج الرأس: أي انفراجاً لا التئام بعده، فإن الرأس إذا انفرج عن البدن، أو انفرج أحد شقيه عن =

قلب المعركة، يقاتل بهم العدو لتركوه وحده وخذلوه في ساعة العُسره.. وفعلوها من قبل في صفين»[١]. حيث تركوه وانفصلوا عنه كانفصال الرأس عن البدن. ويقسم أيضاً إن من يسلّم نفسه للعدو ليفعل به ما يشاء أو يسكت عن أعماله فهو ضعيف الإرادة، وحيث استسلم لمن يأكل لحمه، ويكسر عظمه، ويمزق جلده.

هذا، وإن التقاعس من وسوسة الشيطان وأعمال جنده، وذلك لتخويف وإذلال المسلمين، وفي هذا الصدد يقول عليه السلام: «فاحْذَروا عبادَ اللهِ عدُوَّ الله أنْ يُعْدِيَكم بدائِهِ، وأن يَستفِزَّكُم بندائِه، وأنْ يُجْلِبَ عليكم بخَيْلِه ورَجِلِه، . .»[٢]. فيحذرهم من أمراض الجبن والذل والتراجع، التي يشيعها الشيطان وأعوانه في صفوف المسلمين. ثم يصعّد من نقده الشديد لتراجعهم عن الجهاد وتسويفهم هذه الفريضة بقوله: «. . فَقُبْحاً لكم وتَرَحاً، حينَ صِرتم غَرَضاً يُرمى: يُغارُ عليكم ولا تُغيرون، وتُغزَوْنَ ولا تَغْزون، ويُعصى اللهُ وتَرضون! فإذا أمرْتُكمُ بالسَّير إليهم في أيّام الحرِّ قلتُم: هذه حَمّارةُ القيْظ، أمْهِلْنا يُسبَّخُ عنّا الحرُّ، وإذا أمرتُكم بالسّير إليهم في الشّتاء قلتمْ: هذه صَبّارةُ القُرّ، أمْهِلنا ينسلِخُ عنّا البردُ، كُلُّ هذا فراراً من الحرِّ والقُرِّ، فإذا كنتمْ منَ الحرّ والقُرّ تفرّون، فأنتم والله من السّيف أفَرُّ!

يا أشباهَ الرِّجال ولا رجالَ! حُلومُ الأطفال، وعُقولُ ربّات

= الآخر فلا يلتثم. يعرق لحمه: يأكله حتى لا يبقى منه شيء على العظم. يَفري: يمزّق. ما ضمت عليه الجوانح: هو القلب. والجوانح: الضلوع. يريد ضعيف القلب، ضعيف الإرادة. عبده، الشيخ محمد: شرح نهج البلاغة، ج١، ص٨٢-٨٤.

(١) مغنية، محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة، ج١، ص٢٢٨.

(٢) باب الخطب، رقم ١٩٢. تسمى القاصعة، مقطع (التحذير من الشيطان).

الحجال، . . »[١]. وبالفعل يتقطع القلب حزناً وألماً، حينما يرى بلاد المسلمين قد أصبحت عرضةً للنهب والسلب من قبل الأعداء، والإمام يدعوهم إلى المقاومة والجهاد، وهم يسوّفون ويؤجلون، أيّ حزنٍ أشدّ على قلبه من ذلك. وهنا يضع الإمام يده على نقطة الضعف لدى المسلمين، ألا وهي ضعف الوعي وحب الدنيا، وبالنتيجة الخوف والفرار من القتال فيصفهم بقوله: «يا اشباه الرجال». نعم «كل جبان مخنث لا يثأر لكرامته، وينام على الهوان فهو رجل في الشكل لا في القلب والعقل»[٢].

(١) باب الخطب، رقم ٢٧. ترحاً - بالتحريك - أي همّاً وحزناً. الغرض: هدف الرمي. حمارّة القيظ: شدة الحر. التسبيخ: التخفيف والتسكين. صبّارة الشتاء: شدة البرد. القُر: برد الشتاء. حِجال: جمع حَجلة وهي القبة، وموضع يزيّن بالستور. ربات الحجال: النساء. الصالح، د.صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٥٧٤، الرقم ٣٤٢-٣٤٧.

(٢) مغنية، محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة، ج١، ص١٩١.

المطلب الثاني

صفات المجاهدين

إنّ المجاهدين يحتلون مواقع متقدمة في الأمة، فهُمْ على أهبة الاستعداد لخوض معارك الشرف، وقتال المعتدين، كما وإنهم يرابطون في ثغور البلاد يدافعون عنها، فهم بالفعل يشكلون صفوف الدفاع عن الإسلام وأهله، وهم رجال التضحية إلى درجة الشهادة والموت في سبيل الله، يكتبون بدمائهم تاريخ الأمة ومجدها، في ظلّ راية الحق بقيادة رسول الله ﷺ في حياته، وأولياء الأمر من بعده.

فإذن كان من المؤكد لهذه الصفوة الطيبة من المجاهدين الصادقين أن يتصفوا بصفات خاصة تميّزهم عن الآخرين، في التقوى والشجاعة والكفاح. إن أغلب تلك المواصفات تتمحور حول التربية النفسية وأبعادها في الحياة، والتي هي - أصلاً - نتيجة التربية الجهادية عبر تعميق التعليمات التوجيهية، والوصايا الخاصة التي تكثّف وعيهم الإيماني، وبالنتيجة تؤهلهم - على مرّ العصور - لأداء تلك المهام الرسالية الصعبة.

وهنا من الضروري أن نشير إلى أن هنالك ضمن صفوف المجاهدين من يدمج نفسه معهم ظاهرياً، وربّما يُقتل في المعركة،

إلّا أنه لا يحمل نواياهم الصادقة، وطبيعي أنهم من القلة الذين لم يذوبوا في الإسلام وإنما أرادوه مطيّة لطموحاتهم المادية والدنيوية.

يقول الرسول الأكرم ﷺ: «كم ممّن أصابه السلاح ليس بشهيد ولا حميد، وكم ممّن قد مات على فراشه حتف أنفه عند الله صدّيقٌ شهيد»(١). فمسألة نيل الشهادة في سبيل الله تنبع من الحالة الاعتقادية والفكرية في أعماق الإنسان، فهي حجر الأساس للوصول إلى شرف الشهادة والفداء. وذلك لأنها توفر القناعة التامة بالإسلام بطريقة طبيعية. فلا تسمح - تلك القناعة النفسية - بترك فجوة معينة في بناء الإيمان القلبي تنفذ من خلالها توجهات سلبية أو دنيوية تعكّر صفو الإخلاص في الإنسان.

فإذن على المؤمن المجاهد أن يديم في ذاته استمرارية القوة في الإطاعة، والثبات في الموقف، والإخلاص في لإقدام، والصدق في النوايا، والهمّة في النهوض، والعزيمة في التضحية. فلنقف عند أهم تلك الصفات:

- **صدق النوايا في همّة الجهاد وعزيمة الصبر:**

يقول الإمام علي عليه السلام: «قدْرُ الرجل على قَدْر همّته، وصدقُهُ على قدر مُرُوءته، وشجاعته على قدر أنَفته، وعفّته على قدر غيرته»(٢). والمؤمن يجاهد في سبيل الله بكامل قواه حق الجهاد من دون ضعف أو تراجع، لذلك يقول الإمام في وصيته لولده الحسن عليه السلام:

---

(١) المتقي الهندي، علاء الدين: كنز العمال، ج٤، ص٤١٩، رقم ١١٢٠٠. أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء عن الصحابي أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٢) باب الحكم، رقم ٤٧.

«. . وجاهِدْ في الله حقَّ جهاده، ولا تأخذْك في الله لومةُ لائم. وخُض الغمرات للحقّ حيثُ كان، وتفقَّهْ في الدين، وعوِّدْ نفسَك التَّصَبُّر على المكروه، ونعم الخُلُقُ التصبُّر في الحقِّ»[١]. إنها همّة الجهاد الكبرى تعني نصرة الحقّ حيثما كان، بخوض الغمرات، وهي الشدائد والصعوبات، هذه هي رسالة الإسلام العالميّة. «وهل من الضروري أن يعيش الضعيف في صراع دائم مع القوي الطامع؟ وإذن فأين حماة الحق، وأنصار العدل؟ وسلام الله على من قال: «خض الغمرات للحق حيث كان»، في روسيا والصين، أو في روديسيا وفلسطين. .»[٢]. طبعاً مع الظروف الموضوعية التي تمكّن المجاهدين من خوضها، وإلّا فإلى الصبر والإعداد الفعلي للجهاد. ولكي يكون طرحه واقعياً، يقدّم منهاجه في الصبر نموذجاً عمليّاً للوصول إلى النصر المؤزر، فيقول: «. . فنظرتُ فإذا ليس لي معينٌ إلّا أهلَ بيتي، فَضَنَنْتُ بهم عن الموت، وأغْضَيْتُ على القَذَى، وشربتُ على الشّجا، وصبرْتُ على أخذ الكَظَم، وعلى أمَرَّ من طعْم العَلْقم. [حتى يقول]. . فخُذوا للحرب أهْبَتَها، وأعدُّوا لها عُدَّتها، فقد شبَّ لظَاها، وعَلا سَناها، واسْتشعِروا الصَّبر، فإنّه أدْعى إلى النَّصر»[٣]. في هذا المقطع من خطبته عليه السلام، نعيش معه ظروفاً

(١) باب الرسائل، رقم ٣١ بالمقطع الأول.

(٢) مغنية، محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة، ج٣، ص٤٨٩.

(٣) باب الخطب، رقم ٢٦. أهبتها: عُدّتها. شبّ لظاها: استعارة، وأصله صعود طرف النار الأعلى. سناها: ضوؤها. استشعار الصبر: اتخاذه شعاراً كما يلازم الشعار الجسد. الصالح، د. صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٥٧٣، الأرقام: ٣١٨-٣٢١.

موضوعيةً قاهرةً، فأعوانه قلة، إلّا من أهل بيته، لذلك يقول: «فضننتُ بهم عن الموت»، «أصل الضن البخل، والمراد هنا تحفظت عليهم أن لا يموتوا في سبيل أمري»[١]. «وأغضيتُ على القذى»، أي «غضضت طرفي على قذىً في عيني»، . . والشجا: ما يعترض في الحلق، وكل هذا تمثيل للصبر على المضض الذي ألمّ به من حرمانه حقّة وتألّب القوم عليه. «وصبرت على الكظم»، الكظم مخرج النَّفَس والحلق أو الفم والكل صحيح ههنا، والمراد أنه صبر على الاختناق»[٢]. ومع كل ذلك يشدّد الإمام على تجسيد همة الجهاد وعزيمة الصبر، في نفوس المؤمنين، بالإعداد العسكري المتكامل، وذلك لاشتعال نار الحرب، فقد ارتفع ضوؤها، وذلك تحت شعار الصبر، فالصبر مفتاح النصر. وإنه من صفات المتقين، فقد قال عليه السلام في خطبة له: «فالمتقونَ فيها هم أهلُ الفضائل. . صَبَروا أياماً قصيرةً أعقبتْهم راحةً طويلةً، تجارةٌ مربحةٌ يسَّرَها لهم ربُّهم. . فمن علامة أحدهم أنّك ترى له. . وتجمُّلاً في فاقةٍ، وصبْراً في شدَّةٍ. . في الزلازل وَقورٌ، وفي المكاره صبورٌ، وفي الرخاء شكورٌ. . وإن بُغيَ عليه صَبَرَ حتّى يكونَ اللهُ هو الذي ينتقِمُ لهُ، نفسُهُ منه في عَناءٍ والناسُ منه في راحةٍ»[٣]. ويصف أصحابه بالصبر عند الشدائد فيقول: «. . وطائفةٌ عضّوا على أسيافهم، فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين»[٤]. وفي كلامه «كناية عن الصبر في الحرب وترك

---

(١) الشيرازي، السيد محمد: توضيح نهج البلاغة، ج١، ص١٥٨.

(٢) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٨٦.

(٣) باب الخطب، رقم ١٩٣.

(٤) باب الخطب، رقم ٢١٨.

الاستلام.. والعض على السيوف، مجاز عن ملازمة العمل بها»[١]. وذلك لأن إطاعته، باعتباره إمام المسلمين هي إطاعة رسول الله ﷺ، وإطاعة رسول الله هي إطاعة الله ﷻ، فالنوايا الصادقة في الجهاد تسعى لتحقيق الإطاعة التامة، لذلك يقول الإمام منبهاً لموقعه في الأمة: «ولقد عَلِمَ المستحفظون من أصحاب محمد - ﷺ - أنّي لم أرُدّ على الله ولا على رسوله ساعةً قطُّ. ولقد واسيتُهُ بنفسي في المواطن التي تنكُصُ فيها الأبطال، وتتأخر فيها الأقدام، نجدةً أكرمني الله بها.

ولقد قُبضَ رسولُ الله - ﷺ - وإنّ رأسَهُ لعلى صدري، ولقد سالت نفسُهُ في كفّي، فأمْرَرْتُها على وجهي. ولقد وُلّيتُ غُسله - ﷺ - والملائكة أعواني[٢]... فمن ذا أحقُّ به منّي حيّاً وميّتاً؟ فانْفذوا على بصائركم، ولْتصدُقْ نيّاتُكُمْ في جهادِ عدوّكم، فوالذي لا إله إلا هُو إني لعلى جادّةُ الحق. وإنّهم لعلى مزلّة الباطل..»[٣].

---

(١) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٥٤٢.

(٢) جاء في مجمع الزوائد للهيثمي عن أم سلمة، قالت: والذي أحلف به أنه كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ. قالت عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة، يقول جاء علي مراراً. قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة. قالت: فجاء بعد، فظننت أن له إليه حاجة. فخرجنا من البيت فقعدنا عند البيت وكنت من أدناهم إلى جانب الباب، فأكبّ عليه علي فجعل يسارّه ويناجيه ثم قبض ﷺ من يومه ذلك، وكان أقرب الناس به عهداً. رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال فيه كان رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة، وأقول بلى إن أم سلمة قالت عدنا رسول الله غداة بعد غداة أي أنه لم يكن في بيتها. ورواه الطبراني باختصار وقال رجاله رجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة. مجمع الزوائد ٩/ ١١٥.

(٣) باب الخطب، رقم ١٩٧. المستحفظون - بفتح الفاء، اسم مفعول -: أي الذين أودعهم النبي ﷺ أمانة سره وطالبهم بحفظها. المواساة بالشيء: الإشراك فيه، فقد =

الرسول الأكرم ﷺ محور الحق: فلا معنى للحسابات المادية، ولا للمحسوبيّات الشخصية في قاموس المجاهدين، لذلك يقول إمام المجاهدين: «ولقد كنّا مع رسول الله ﷺ، نقُتُل أباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا: ما يزيدُنا ذلك إلّا إيماناً وتسليماً، ومُضِيّاً على اللَّقَم، وصبْراً على مَضَضِ الأَلم، وجِدّاً في جهادِ العدو..»[١]. فكوْن المؤمنين مع رسول الله ﷺ في جهاده وقتاله يمثل الوقوف مع الحق تماماً ضد الباطل، حتى لو كان الباطل يتمثل بأقرب الأقرباء. وفي كلامه «بيان صنع الصحابة - رضي الله عنهم - في الجهاد، ليقتدي بهم السامعون في ذلك. واللّقم، منهج الطريق إلى الله تعالى»[٢].

● **الغضب لله تعالى:**

وذلك حينما يرى المؤمنون المجاهدون أوامر الله تُعصى، ونواهيه تؤدّى، وعهوده تنتقض، يغضبون لله وحده. لذلك يقول الإمام في كتابه إلى أهل مصر: «من عبد الله عليٍّ أمير المؤمنين، إلى القوم الذين غَضِبوا لله حين عُصيَ في أرضه، وذُهِبَ بحقّه، فَضَرِبَ الجَوْرَ سُرادِقَهُ على البَرِ والفاجِر، والمقيمِ والظّاعِن، فلا معروفٌ يُستراح إليه، ولا مُنكرٌ يُتناهى عنه..»[٣]. وفي بيان الشعبة

= أشرك النبي في نفسه. تنكص: تتراجع. النّجدة: الشجاعة. المزلّة: مكان الزلل الموجب للسقوط في الهلكة. الصالح، د.صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٦٥٩. الرقم ٢٧٨٢ وما بعده.

(١) باب الخطب، رقم ٥٦. لَقَمُ الطريق: الجادّة الواضحة منها، أو معظم الطريق. مضض الألم: لذعته. التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص١٣١.

(٢) البحراني، ابن ميثم: اختيار مصباح السالكين، ص١٦٣.

(٣) نهج البلاغة، باب الرسائل، رقم ٣٨. الجوْر: الظلم والبغي. السُرداق - بضم السين =

الرابعة من مراتب الجهاد يقول عليه السلام: «. . ومن شَنَئَ الفاسقين وغَضِبَ لله، غَضِبَ الله له وأرضاه يوم القيامة»[١]. ويؤكد أن الغضب لله تعالى من سنة الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله، واجبة الاقتداء فهو الأسوة الحسنة في حياتنا، فيقول: «فتأسَّ بنبيّكَ الأطيبِ الأطهرِ - صلى الله عليه وآله - فإنَّ فيه أسوةً لمن تأسَّى، وعزاءً لمن تعزَّى، وأحَبُّ العبادِ إلى الله المتأسّي بنبيّه، والمُقْتَصُّ لأثره، . . [حتى يقول]. . وعلِمَ أنّ اللهُ سبحانه أبغَضَ شيئاً فأبغضهُ، وحقَّر شيئاً فحقَّرَه، وصغَّر شيئاً فَصغَّره، ولو لم يكن فينا إلّا حبُّنا ما أبغَضَ اللهُ ورسولُهُ، وتعظيمُنا ما صغَّرَ اللهُ ورسولُه، لكفى به شِقاقاً لله، ومُحادّةً عن أمر الله»[٢]. فيذم الذين لا يغضبون لله بقوله: «. . وقد ترون عهود الله منقوصةً فلا تغضبون»[٣]. بينما يعتبر الغضب لله تعالى من أسباب القوّة والاندفاع نحو قتل الأعداء، حيث يقول: «من أحَدّ سِنان الغضب لله، قَوِيَ على قتل أشدّاء الباطل»[٤].

● الصدق في مواجهة الأعداء وقتالهم:

وقد يكون سبَباً للإمداد الإلهي المباشر في ساحات المعركة، وفقاً للحكمة الإلهية - كما لا يخفى ذلك - وهذا الصدق في المواجهة يعني التوكّل التام على الله عز وجل، لذلك قال الإمام عليه السلام

= - الغطاء الذي يمد فوق صحن البيت. البرّ - بفتح الباء - التقي. الظاعن: المسافر. الصالح، د.صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٦٨٩، الأرقام ٣٨٠٠-٣٨٠٣.

(١) باب الحكم، رقم ٣١.

(٢) باب الخطب، رقم ١٦٠. مقطع الرسول الأعظم.

(٣) باب الخطب، رقم ١٠٦.

(٤) باب الحكم رقم ١٧٤.

حينما استشاره الخليفة الثاني عمر بن الخطاب لقتال الفرس: «. . وأمّا ما ذكرت من عددهم، فإنّا لم نكنْ نقاتلُ فيما مضى بالكثرة، وإنّما كنّا نقاتلُ بالنّصرِ والمعونة!»[١]. فالصدق في الجهاد ينال موقع الرضى عند الله سبحانه، ولحكمته تعالى ينزل إمداده ونصره لجنده، يقول الإمام: «. . ولقد كان الرّجُلُ منّا والآخرُ من عدوِّنا يتَصاولان تصاوُلَ الفحْلين، يَتَخالسانِ أنفسَهما: أيُّهُما يسَقي صاحبَهُ كأس المنون، فمرّةً لنا من عدوّنا، ومرّةً لعدوّنا منّا، فلمّا رأى اللهُ صدقنا أنزلَ بعدوّنا الكبْت، وأنزلَ علينا النصرَ. .»[٢]. وبالفعل «إن الله سبحانه يجري المسببات على أسبابها، ويربط النتائج بمقدماتها، فمن صدق منه العزم، وعمل جاهداً مخلصاً في عمله بلغ الغاية بتوفيق الله وعنايته، ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾. ومن راءى وتكاسل فمآله الخسران والخذلان»[٣].

● الصفات الخاصة للمجاهدين:

وانعكاساتها على شخصياتهم وسيرتهم. فقد ذكر بعض أوصافهم في خطبة له بعد ليلة الهرير بقوله عليه السلام: «. . لا يُبشَّرون بالأحياء، ولا يُعزَّوْن عن الموتى. مُرْهُ العيونِ منَ البكاء، خُمْصُ البطون من الصيام، ذُبُلُ الشّفاه من الدُّعاء، صُفْرُ الألوانِ من السّهر. على وجوههم غبرةُ

(١) باب الخطب، رقم ١٤٦.

(٢) باب الخطب، رقم ٥٦. التصاول: أن يحمل كلُّ واحد من النديْن على صاحبه. يتخالسان أنفسهما: كل منهما يطلب اختلاس روح الآخر. الكبت: الذّل والخذلان. عبده، الشيخ محمد: شرح نهج البلاغة، ج١، ص١٠٥.

(٣) مغنية، محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة، ج١، ص٣٠٤. الآية الكريمة من سورة محمد ٤٧/ ١٧.

الخاشعين. أولئك إخواني الذّاهبون. فحقّ لنا أن نظمأ إليهم، ونَعَضَّ الأيدي على فراقهم»[١].ومراده من أنهم «لا يُبشّرون بالأحياء، ولا يُعزّوْن بالموتى»، هو «كناية عن شدة تجددهم للجهاد، حتى لا يعتنون بحياةِ حيٍّ منهم فيُبشّرون به، أو يعزون عنه. وعين مارهة، إذا فسدت»[٢]. وهنا يشير إلى شدة «البكاء من خوف خالقهم سبحانه، وذكر أن بطونهم ضامرة من خماص الصوم، وشفاههم ذابلة من الدعاء، ووجوههم مصفرّة من السَّهر، لأنهم يقومون الليل وعلى وجوههم غَبَرة الخشوع»[٣]. إنهم رجال الله -فعلاً- يتصرفون في الدنيا تصرّف الراحلين عنها، همّهم بناء آخرتهم، بعبادتهم واخلاصهم وجهادهم. فمن حق المؤمنين أن يذكروهم بشغفٍ، ويتألموا على فراقهم بأسف. نعم، إنّها الخسارة العظمى حينما يفتقد الناس شخصيات جهادية من بينهم، لأن تحقيق هذه الصفات في الإنسان لا يتم بسهولة، وإنما عبر عمليات تربوية مركّزة في طريق التقوى والتضحية والشهادة، فالجهاد ثمرة التقوى، لذلك يصف المتقين بقوله: «فالمتقون فيها هم أهلُ الفضائِل: منطقُهُمُ الصَّوابُ، وملبسُهُم الاقتصادُ، ومشيُهُم التَّواضع، غَضُّوا أبصارَهم عمّا حرَّم اللهُ عليهم، ووَقفوا أسماعَهم على العلم النافع لهم. نُزِّلت أنفسُهم منهم في البلاء كالتي نُزّلتْ في الرَّخاء. ولو لا الأجل الذي كتبَ اللهُ عليهم لم تستقرَّ أرواحُهم في أجسادهم طرفةَ عينٍ، شوقاً إلى الثواب، وخوفاً من العقاب. عَظُم الخالقُ في أنفسِهم فصَغُر ما دونه في أعينهم، فهُمْ

---

(١) باب الخطب، رقم ١٢١.

(٢) البحراني، ابن ميثم: آختيار مصباح السالكين، ص٢٧٧.

(٣) ابن ابي الحديد، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج٤، ج٧، ص٢٠٠.

والجنّةُ كمَنْ قد رآها، فهم فيها منعَّمون، وهم والنارُ كمَنْ قد رآها، فهم فيها معذَّبون. قلوبُهم محزونةٌ، وشرورُهم مأمونةٌ، وأجسادُهم نحيفةٌ، وحاجاتُهُم خفيفةٌ، وأنفسُهم عفيفةٌ، صبَروا أياماً قصيرةً أعقبتْهم راحةً طويلةً... أما الليلَ فصافّون أقدامَهم، تالينَ لأجزاء القرآن يرتّلونَها ترتيلاً. يُحزِّنون أنفسَهم ويَستثيرون به دواءَ دائهم... وأما النهارَ فحلماءُ علماءُ، أبرارٌ أتقياءُ... فمنْ علامة أحدهم أنّك ترى له قوّةً في دينٍ، وحَزْماً في لينٍ، وإيماناً في يقينٍ، وحرصاً في عِلم، وعلماً في حلْمٍ... نفسُهُ منه في عناءٍ، والنّاسُ منه في راحةٍ..»[١]. ويصف أصحاب رسول الله ﷺ بقوله: «..لقد كانوا يُصبحون شُعْثاً غُبرْاً، وقد باتوا سُجّداً وقياماً،... إذا ذكر الله هَمَلَتْ أعينُهم حتى تَبُلَّ جيوبَهمْ، ومادُوا كما يَميدُ الشجر يومَ الريحِ العاصفِ، خوفاً من العقاب، ورجاءً للثواب!»[٢]. بهذا الوصف الكريم لأصحاب رسول الله ﷺ، ندرك الأهمية التربوية للعبادة الواعية، التي تحوّل الناس إلى مؤمنين روحانيين، قد خرجوا من هموم أجسادهم ودنياهم إلى آفاق الإيمان ورحاب التقوى، خوفاً ورجاءً. هذه الآثار العبادية ظهرت على محيّاهم وسلوكهم، فهم «يُصبحون شُعْثاً غُبرْاً»، «من قَشَفِ العبادة، وقيام الليل وصوم النهار وهَجْر الملاذ. وشُعْثاً، جمع أشعث، وهو المغبر الرأس. والغُبْر، جمع أغبر، والمراد أنهم كانوا متقشفين. (ومادوا) [أي] تحركوا واضطربوا وارتعدوا، إما خوفاً من العقاب.. أو رجاءً للثواب»[٣].

---

(١) باب الخطب، رقم ١٩٣.

(٢) باب الخطب، رقم ٩٧. مقطع (أصحاب رسول الله).

(٣) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٢٤٣-٢٤٤.

المطلب الثالث

التعبئة العامة

صحيح أنّ القتال أمرٌ مكروه لدى الطبيعة العامة للناس، وإنّما فُرض شرعاً على المؤمنين لحماية الأمة من انتشار الفساد والانحراف داخلياً، ومن الاعتداءات الخارجية أيضاً. يقول سبحانه وتعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾[1]. إلّا أنه لدى المؤمنين المجاهدين وبفضل تربيتهم الواعية، يحمل القتال في سبيل الله دلالات الإيمان، حيث تتم الاستجابة له، إعراضاً عن هوى النفس وضغوطات حبّ الدنيا وزينتها، وتلبيةً لغرض تعبّديّ مخلص، له وقْعُهُ في النفوس، ونكهته في الإعداد، وطعمه في الأداء، ينبع من سمو الوعي ونبل القيم.

إنّ هذا الوعي المتميّز لدى المجاهدين في فهم أوامر الله ونواهيه، لا يناله إلّا القلة من العباد، خصوصاً في ظروف الشدّة والتمحيص، والابتعاد عن احتمال النصر العسكري وحصول الغنائم، يقول الإمام الحسين عليه السلام: «الناس عبيد الدنيا، والدّين لعقٌ

(١) سورة البقرة ٢ آية ٢١٦.

على ألسنتهم يحوطونه ما درّت به معايشُهم فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديّانون»[١].

لذلك جاءت الكلمات التعبوية للإمام علي عليه السلام في اتجاهين رئيسيين: الاتجاه الأول منهما، انصبّ نحو تمجيد القلة الواعية التي عرفت طريقها إلى رضا الله سبحانه عبر الجهاد والشهادة، وتحدّت ظروف الضعف البشري وضغوط الحياة. أما الاتجاه الثاني فقد انصبّ نحو تقويم حالة المتقاعسين عن الجهاد في الأمة وتشخيص نقاط ضعفهم ومعالجة مسوغات قعودهم بلُغة النقد والتأنيب وإعلان التذمّر من تباطئهم في الانطلاق نحو ساحات القتال. وذلك لتصحيح الرؤية لدى عموم الأمة خصوصاً القاعدين منهم عن القتال، وشحنهم باتجاه الاستجابة لنداء فرض الجهاد. وسنلاحظ اتجاهات أخرى - أيضاً - في التعبئة العامة ضمن المحاور التالية:

- **تمجيد المواقف البطولية للمجاهدين والشهداء في الأمة:**

فيقدّمهم كنماذج شاخصة أمام العيان، ممّا يعكس محفزّات ذاتية لدى المتلقين بالسير على خطاهم. يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في جوابه لمعاوية: «. . ولكن بنعمة الله أُحدِّثُ - أنَّ قوماً استُشهدوا في سبيل الله تعالى من المهاجرينَ والانصارِ، ولكلٍّ فضلٌ، حتى إذا استُشهد شهيدُنا قيل: سيّد الشهداء، وخصّهُ رسولُ الله - صلى الله عليه وآله - بسبعينَ تكبيرةً عند صلاته عليه! أوَلا تَرى أنّ قوماً قطّعتْ أيديهم في سبيل الله - ولكُلٍّ فضلٌ - حتى إذا فُعِلَ بواحدنا، ما فُعل بواحدهم

(١) الشهرستاني، السيد هبة الدين الحسيني: نهضة الحسين، ص ١٠٥.

قيل: «الطيّارُ في الجنّة وذو الجناحين!». . [حتى يقول]. . وأنا مُرْقِلٌ نحوك في جَحْفَلٍ من المهاجرين والأنصار، والتابعينَ لهم بإحسانٍ، شديدٍ زحامُهم، ساطع قَتامُهم، متسربلين سرابيلَ الموت، أحبُّ اللقاءِ إليهم لقاءُ ربّهم، وقد صَحِبَتْهُمْ ذريّةٌ بَدْريّةٌ، وسيوفٌ هاشميةٌ»[١].

يبين الإمام في هذه الرسالة الجوابية لمعاوية، منزلة المجاهدين والشهداء في الإسلام وحياة المسلمين، فبجهودهم ودمائهم ترسخت أعمدة الدين في الأرض، ولكل الشهداء فضل وكرامة وعزّة، إلّا أن هنالك كرامة إلهية خاصة للنبي ﷺ وأهل بيته من بني هاشم. يذكر ذلك ليرسخ مسألة الاقتداء بهم جميعاً، وعلى الخصوص أهل البيت، ذاكراً بعض خصوصياتهم وكراماتهم، رادّاً على محاولات معاوية من تقليل شأنهم، أو تفضيل آخرين عليهم. فذكر تميّز عمّ النبي حمزة بن عبد المطلب، الذي استشهد في واقعة أُحد بأنه سيد الشهداء، وخصه النبي بسبعين تكبيرة عند الصلاة عليه، «والحال أن لصلاة الميت خمس تكبيرات»[٢]، وذكر شهادة أخيه جعفر في غزوة مؤته، حيث قطعت يداه في المعركة، وقد أبدلهما الله بجناحين يطير بهما في الجنّة، ويسترسل الإمام في ذكر نماذج من تلك الخصوصيات، حتى يصل إلى هدفه الجهادي، فيهدّده بذريّة أولئك الأبطال الشهداء، فيقول: «وأنا مرقِلٌ نحوك في جحْفلٍ من المهاجرين والانصار، والتابعين لهم بإحسان». أي أنا مسرع في القدوم إليك، بجيش عظيم من أصحاب رسول الله ﷺ، من المهاجرين والانصار، وكذلك التابعين، وهم الذين لم يدركوا عهد النبي ﷺ، «شديد زحامهم» أي

(١) باب الرسائل، رقم ٢٨.

(٢) الشيرازي، السيد محمد: توضيح نهج البلاغة، ج٤، ص٣٢.

اجتماعهم، «ساطع قَتامهم»، يعني منتشر غبارهم في الآفاق، لشدة عزمهم، «متسربلين سرابيل الموت»، أي لابسين ملابس الموت، وهي الاكفان، استعداداً للشهادة، مندفعين نحوها ببسالةٍ وإقدام[١].

وبذلك يمنح أصحابه المجاهدين، ثقة عالية ليمارسوا أدوارهم البطولية في ساحات الجهاد، وقد خاطبهم في بعض أيام صفين قائلاً لهم: «وقد رأيْتُ جولتَكُمْ، وانحيازَكم عن صفوفِكم، تحوزُكُمُ الجُفاةُ الطَّغامُ، وأعرابُ أهلِ الشام، وأنتم لهاميمُ العَربِ، ويآفيخُ الشرّف، والأنْفُ المقدَّمُ، والسّنامُ الأعظمُ. ولقد شَفَا وحاوِحَ صدري أنْ رأيْتُكُم بأخَرَةٍ تحوزونَهم كما حازوكم، وتُزيلونَهم عن مواقفهم كما أزالوكم، حسّاً بالنّصال، وشَجْراً بالرّماح، تركَبُ أوُلاهُمْ أخْراهُمْ كالإبل الهيم المطرودة، تُرمى عن حياضها، وتُذادُ عنْ مواردها!»[٢]. وهنا يمجّد الإمام تلك المواقف الجهادية لأصحابه في معركة صفين، ومما لا يخفى أن الحرب كرٌّ وفرٌّ، فلهذا كان الإمام صريحاً معهم، في بيان رؤيته لهم أثناء القتال، معبراً عن ألمه حين هزيمتهم، وارتياحه حين عودتهم بشجاعة واقتدار، لذلك قال: «وقد رأيتُ جولتكم» أي هزيمتكم. «وانحيازكم عن صفوفكم»، كناية عن الهرب أيضاً.

---

(١) المرجع ذاته، ج٤، ص٣٩-٤٠، بتصرف.

(٢) باب الخطب، رقم ١٠٧. الجُفاة: الغلاظ. الطّغام: كجراد - أوغاد الناس. لهاميم: جمع لهميم - بكسر اللام - وهو السابق الجواد من الخيل والناس. اليآفيخ: جمع يافوخ: وهو من الرأس حيث يلتقي عظم مقدّمه مع مؤخّره. الوَحاوح: جمع وَحْوَحَة: صوت معه بُححٌ يصدر من المتألم، والمراد: حُرقة الغيظ. الاخرة - محركة - آخر الأمر. الحسّ: - بفتح الحاء - القتل. والشّجْر - كالضرب - الطعن. الهيم: الإبل العطاش. تذاد: تمنع. الصالح، د.صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، ص٦١٣-٦١٤. الأرقام ١٤١٩-١٤٢٧.

«تحوزكم»، تعدل بكم مراكزكم»[١]. كأنه يقول لهم: «ماذا جرى لكم؟ أتفرّون أمام المتطوعين المرتزقة، وانتم أهل الشجاعة والبطولة والنجدة والحمية؟ «ولقد شفى صدري..» ولكن أثلج صدري رجوعكم تشنون الغارات على الأعداء بصبرٍ وثبات، وتثأرون لأنفسكم، وتنالون منهم ما نالوه منكم، «حسّاً بالنِّضال، وشجْراً بالرماح»، تستأصلونهم بضرب السيوف، وطعن الرماح، «تركب أولاهم أُخراهم كالإبل الهيم..»، سيطر الرعب على الأعداء، فأدبروا مسرعين لا يلوون على شيء تماماً كالإبل العطاش، يقع بعضها على بعض حين تُذاد عن الماء»[٢]. وقد خاطب أصحابه الكرام أيضاً بقوله عليه السلام: «أنتُمُ الأنصارُ على الحقِّ، والإخوان في الدّينِ، والـجُـنَنُ يومَ البأسِ، والبطانَةُ دون النّاس. بكمْ أضْرِبُ المدْبِرَ، وأرجو طاعةَ المقبل. فأعينوني بمُناصحةٍ خليّةٍ من الغشِّ، سليمةٍ من الريب..»[٣]. بهذه المنزلة المتقدمة ينظر الإمام إلى أصحابه الصابرين، وبكل ثقة ينتظر أدوارهم المخلصة في الاستشارة، والتنفيذ، وكسب القلوب، لذلك «مدحهم بكونهم من أهل الدين، ثم بالشجاعة، ثم بإعلامهم أنهم من أهل خاصته الذين يعتمد عليهم في ضرب الدبر وطاعة المقبل»[٤]. فهم دروع الوقاية التي

---

(١) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٢٦٤.

(٢) مغنية، محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة، ج٢، ص١٢٨-١٢٩.

(٣) باب الخطب، رقم ١١٨. والجنن: جمع جُنّة، وهي ما يُستر به. وبطانة الرجل: خواصّه وخالصته الذين لا يطوي عنهم سرّه. ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج٤، ج٧، ص١٩٣.

(٤) البحراني، كمال الدين: شرح نهج البلاغة، ج٣، ص١٠٤.

تحفظ البلاد والعباد يوم الشدّة، بشجاعتهم واخلاصهم، والسؤال كيف يرجو بهم طاعة المقبل؟ ويبدو لي ان سمعتهم وسلوكهم من عوامل تكريس الإيمان والطاعة للإمام في نفوس الملتحقين بهم، المنجذبين إليهم.

● **شحذ الهمم وشدّ العزائم للإعداد للقتال:**

يقول الإمام عليه السلام في آخر خطبة له، منادياً بأعلى صوته: «. . الجِهادَ الجهادَ عباد الله! ألَا وإنّي مُعسْكرٌ في يومي هذا، فمنْ أراد الرّواحَ إلى الله فليَخْرُجْ!»[١]. وقد دعا أصحابه للقتال بقوله: «أينَ المانعُ للذّمار، والغائرُ عندَ نزولِ الحقائق مِنْ أهل الحفاظ! العارُ وراءكم والجنةُ أمامكم!»[٢]. وبهذا الخطاب يستثير همم أصحابه في حماية أهلهم وعشيرتهم، ويستنهض غيرتهم الإيمانية في حفظ أعراضهم. وبذلك يحثهم على الجد في جهاد العدو، وقد حذّرهم من العار في حالة التراجع، بمعنى «إنّ رجوعكم القهقرى هرباً من العدو مستلزم لدخولكم النار واستحقاقكم لها، «والجنة أمامكم»: أي في إقدامكم على العدو والتقدم إلى مناجزته»[٣].

هذا، ومن الأمور المهمة التي أكّدها الإمام في أقواله، في صدد

---

(١) باب الخطب، رقم ١٨٢.

(٢) باب الخطب، رقم ١٧١. الذّمار - ككتاب -: ما يلزم الرجل حفظه من أهله وعشيرته - الغائر: مَن غار على امرأته أو قريبته أن يمسها أجنبي. الحقائق: هنا وصف لا اسم، يريد النوازل الثابتة التي لا تقلع إلّا بعازمات الهمم. الحفاظ: الوفاء ورعاية الذّمم. عبده، الشيخ محمد: شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٨٤.

(٣) البحراني، كمال الدين: شرح نهج البلاغة، ج٣، ص٣٠٦.

شحذ الهمم وشدّ العزائم، بأن المجاهدين في أعمارهم المحددّة بآجالهم، عليهم أن يواصلوا جهادهم وعطاءهم بكلِّ قوة في هذه المدّة، لأنها الفرصة الوحيدة لأداء واجب الشكر لله تعالى، على جميع نعمهِ المتعدّدة، ممّا يلهب المشاعر نحو العطاء، ويحث النفوس نحو الجهاد في سبيل الله، فلنستمع إليه وهو يخاطب أصحابه: «واللهُ مُسْتَأديكُمْ شُكرَهُ ومورِّثُكُمْ أمرَه، ومُمْهلُكُمْ في مضمارٍ محدودٍ، لتتنازعوا سَبَقَهُ، فشُدُّوا عُقَدَ المآزر، واطْوُوا فُضُولَ الخواصر، ولا تَجتمعُ عزيمةٌ وَوَليمة. ما أنقضَ النّومَ لعزائم اليوم، وأمْحى الظُّلَمَ لتذاكير الهمَم !»[١]. فقوله: «مستأديكم شكرَهُ»، يعني ان الله سبحانه «طالب منكم أداء شكره. «ومورّثكم أمرَه» [يعني] سلطانه في الأرض يورثه الصالحين المحافظين على رعاية أوامره ونواهيه. «ومُمْهلكم» أي، معطيكم مهلةً في مضمار الحياة المحدود بالأجل. . «لتتنازعوا»، أي تتنافسوا في سَبَقه. والسَبَق: الخط يوضع بين المتسابقين يأخذه السابق منهم، وهو هنا الجنة»[٢]. وهنا «شبّه الآجال التي ضُربت للمكلفين ليقوموا بالواجبات، ويتسابقوا فيها إلى الخيرات، بالمضمار الممدود لخيلٍ تتنازع فيه السبق. ثم قال: «فشُدّوا عُقدَ المآزر»، أي شمّروا عن ساق الاجتهاد. ويقال لمن يوصى بالجدّ والتشمير: اشدد عُقدة إزارك، لأنه إذا شدّها كان أبعد عن العثار، وأسرع للمشي. «واطووا فضول الخواصر»، نهى عن كثرة الأكل، لأن الكثير الأكل لا يطوي فضول خواصره لامتلائها، والقليل

(١) باب الخطب، رقم ٢٤١.

(٢) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٥٨٣.

الأكل يأكل في بعضها ويطوي بعضها»[١]. وربما يريد معنىً آخر، ولكن بالنتيجة ذاتها، يقول الشيخ محمد عبده في شرحه لقوله عليه السلام: «واطووا فضول الخواصر»، «أي ما فضل من مآزركم يلتف على أقدامكم فاطووه، حتى تخفّوا في العمل، ولا يعوقكم شيء عن الإسراع في عملكم»[٢]. وقوله: «لا تجتمع عزيمة ووليمة»: «أي لا يجتمع طلب المعالي مع الركون إلى اللذائذ. «ما أنقض النومَ لعزائم اليوم!»، أي ما أشدّ نقضاً لعزيمة النهار بعزم السائر على قطع جزء من الليل في السير، فإذا جاء الليل غلبه النوم فنقض عزيمته. «وامحى الظُّلم لتذاكير الهمم!»، الظُّلم جمع ظُلمة، متى دخلت محت تذكار الهمّة التي كانت في النهار»[٣].

• وضْع الأمة أمام ناقوس الخطر لتتحمل المسؤولية:

ففي حالة ترك الجهاد، أو الفرار من القتال، ستصاب الأمة بالذّل والاستعباد. يقول أمير المؤمنين عليه السلام محذّراً من الفرار أمام العدو: «..إنّ في الفرار مَوْجدةَ الله، والذُلّ اللازمَ والعار الباقي. وإنَّ الفارّ لَغيْرُ مَزيد في عُمُرِهِ، ولا محجوزٍ بينَه وبينَ يومه..»[٤].

---

(١) ابن أبي الحديد، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج٦، ج١١، ص٩٨.

(٢) عبده، الشيخ محمد: شرح نهج البلاغة، ج٢، ص٢٣٤.

(٣) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٥٨٣. لقد «أتى عليه السلام بثلاثة أمثال مخترعة لم يسبق بها، وان كان قد سبق بمعناها، وهي قوله: «لا تجتمع عزيمة ووليمة». وقوله: «ما أنقض النوم لعزائم اليوم!». وقوله: «وامحى الظُّلم لتذاكير الهمم!»...والمثلان الأولان أحسن من الثالث، وكأن الثالث من تتمه الثاني». ابن أبي الحديد، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج٦، ج١١، ص٩٨-٩٩.

(٤) باب الخطب، رقم ١٢٤. مَوْجِدتَه: غضبه.

الفرار موجدة الله، «أي غضبه تعالى وسخطه. «والذل اللازم» للعار ما دام حيّاً. «والعار الباقي» في الولد والذريّة»[١]. وان الذي يفرّ لا يزيد في عمره شيئاً، لأن الاعمار بيد الله سبحانه، فقد قال تعالى: ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾﴾[٢].

هذا، ويعالج الإمام ظاهرة الضعف في التصميم على القتال الفعلي، بكشفه عن أعراض هذا المرض الذي تبتلى به الأمة أحياناً، وذلك لغرض إحداث الوثبة والنهضة في النفوس، للوقوف أمام العدو بشكل جماعي متماسك فيقول: «أيُّها النّاسُ، المجتمعةُ أبدانُهُم، المختلفةُ أهواؤُهُم، كلامُكُم يوهي الصُّمَّ الصِّلاب، وفعلُكُم يُطْمِعُ فيكُمُ الأعداءَ! تقولون في المجالس: كيْتَ وكيْتَ، فإذا جاء القتالُ قلتم: حِيدِي حَياد!..»[٣]. وبقوله هذا يشير إلى خطورة تناقض الموقف المعلن باللسان عبر الشعارات البرّاقة، وما يضمره القلب من نوايا عكسية، تترجم بالأفعال والتطبيقات. فترى «شجاعة وبطولة في المظاهر والأقوال، وضعف وخوَر في القلوب والأفعال»[٤]. فهم مجتمعون في أجسامهم، أي في ظاهرهم، أما أهواؤهم فهي مختلفة. أي «آراؤهم وما تميل إليه قلوبهم. [ومراده من قوله]: «كلامكم يوهي الصُّمَّ الصّلاب..»، أي تقولون من الكلام ما يفلق الحجر بشدّته وقوّته، ويوهي الجبال الصمَّ الصلبة، ثم يكون فعلكم من الضعف والإخلال بحيث يطمع فيكم العدو. [وقوله]: «كيْتَ كيت».. كناية

---

(١) مغنية، محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة، ج٢، ص٢٣٢.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣ /١٦.

(٣) باب الخطب، رقم ٢٩.

(٤) مغنية، محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة، مج١، وص٢٠١.

عن الحديث. «حِيدي حَياد»: كلمة يقولها الهارب الفارّ، كأنه يسأل الحرب أن تتنحّى عنه، منَ «الحَيَدان» وهو الميل والانحراف عن الشيء.. أي أنهم يقولون في المجلس سنفعل بالأعداء ما نفعل، فإذا جاء القتال فرّوا وتقاعدوا»[١]. يقول سبحانه وتعالى في القرآن المجيد: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾[٢]. وعليه، فالالتزام العملي بالأقوال والشعارات المعلنة، هو الموقف الإسلامي المطلوب، وإلّا فستضيع الأمة في أنفاق الذُّلّ والاستسلام والتفرقة، لذلك غضب الإمام على المسلمين، حينما ورد خبر غزو الأنبار من قبل جيش معاوية، وكان قد دعاهم لردّ غزوهم، بالغزو والجهاد.

وهنا بالفعل يدقّ جرس الإنذار، ويبين قاعدةً أساسية في حياة الأمم التي تناشد السعادة والاستقلال، بأن الأمة التي تستسلم لعمليات غزو الأعداء لبلادها، إنما تستسلم للذّل، ولا تعاد عزّتها إلّا بالمقاومة والجهاد لذلك قال عليه السلام، مستنهضاً الناس للجهاد: «..ألا وإنّي قد دعوتُكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسرّاً وإعلاناً، وقلتُ لكم: اغْزوُهم قبلَ أن يَغزوكم، فوالله ما غُزيَ قومٌ قَطُّ في عُقْرِ دارهمْ إلّا ذَلّوا. فتواكلْتم وتخاذلْتم حتّى شُنّتْ عليكُمُ الغاراتُ، ومُلكَتْ عليكُمُ الأوطانُ. وهذا أخو غامدٍ وقد وردتْ خيلُهُ الأنبارَ، وقد قَتَلَ حسّانَ بن حسّان البَكْري، وأزالَ خيْلَكم عن مسالحها، ولقد بَلَغني أنّ الرجلُ منهم كان يَدْخُلُ على المرأةِ المسلمةِ، والأخرى

(١) التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٩٤.

(٢) سورة الصف ٦١/ ٢-٣.

المُعاهَدَةِ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَها وقُلبَها وقلائِدَها ورُعُثَها، ما تَمْتَنِعُ منه إلّا بالاسترجاع والاسترحام، ثم انْصرَفُوا وافرينَ، ما نالَ رجلاً منهم كَلْمٌ، ولا أريقَ لَهمُ دمٌ، فلو أنّ امرأً مسلماً ماتَ من بعد هذا أسَفاً ما كان به مَلُوماً، بل كان به عندي جديراً!..»[1].

- **كشف الأسباب الذاتية للخيانة:**

التي تؤدي إلى التخاذل والتقهقر والهزيمة، وذلك في محاولة واضحة لتشخيص نقاط الضعف، والمبادرة لمعالجتها، وبهذا السبر نحو الأعماق، لمعرفة جذور الأزمة، يستحصل الواعون - على مر العصور - قدرات عالية من الحلول، يمكنهم من خلالها تجاوز عقبات التعبئة النفسية والمادية العامة في الحياة الجهادية.

يقول الإمام علي عليه السلام في صدد البناء الإيماني القائم على الصدق والأمانة: «..ومَن لم يختلف سرُّهُ وعلانيتُهُ، وفعلُهُ ومقالتُه، فقد أدّى الأمانة، وأخْلَصَ العبادة..ومن اسْتهانَ بالأمانة، وَرَتَعَ في الخيانة،

---

(١) باب الخطب، رقم ٢٧. عُقر الدار - بالضم - وسطها وأصلها. تواكلتم: وَكَلَ كلٌ منكم الأمر إلى صاحبه. شنت الغارات: فُرّقت عليكم من كل جانب كما يشن الماء متفرقاً دفعة بعد دفعة. أخو غامد، هو سفيان بن عوف بن مغفل الغامدي، وغامد قبيلة من اليمن، بعثه معاوية لشن الغارات على أطراف العراق، تهويلاً على أهله. الأنبار، بلدة معروفة في العراق تقع على الشاطئ الشرقي للفرات. المسالح: جمع مَسْلحة، وهي كالثغر والمرقب حيث يخشى طروق الأعداء. المعاهدة: ذات العهد، وهي الذمية. الحِجل: الخلخال. القُلُب جمع قُلب: السّوار المُصمتُ. رُعُثها - بضم الراء والعين - جمع رعثه وهو ضرب من الخرز. الاسترجاع: ترديد الصوت بالبكاء مع القول: إنا لله وإنا إليه راجعون. وافرين: تامين على كثرتهم لم ينقص عددهم. الكَلم: الجرح. التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، ص٨٨.

ولم ينَزّه نَفسَه ودينَهُ عنها، فقد أحَلَّ بنفسه الذُّلّ والخزْيَ في الدنيا، وهو في الآخرة أذَلُّ وأخْزَى. وإنَّ أعظمَ الخيانَةُ خيانَةُ الأمة، وأفظعَ الغِشِّ غِشُّ الأئمَّة»[١].

وهنا، يربط الإمام مسألة حفظ الأمانة بإخلاص العبادة، بمعنى إن الذي يتطابق باطنه مع ظاهره، فعله مع وقوله، فهو الرجل الأمين، والعابد المخلص. بينما الذي يخون الأمانة، إنما تصدر خيانته عن ذاته الشريرة، ونفسه الذليلة. وعليه فإن الذي يتحرك في أجواء الخيانة، في أعماله الخاصة، التي لا يراه أحد إلّا الله، إنما يدلّل على نفس غير نزيهة، بل مدنّسة بالآثام والمنكرات، وتديّنه بالإسلام مصلحيّ أيضاً. إذاً يكمن العلاج بانتشال عقدة الحقارة والذّلة والهزيمة من داخل النفس. وفي قوله عليه السلام: «وإنّ أعظم الخيانة خيانةُ الأمة، وأفظع الغِشِّ غِشُّ الأئمة»، يقول الشيخ مغنية: «وقد تكون خيانة الأمة بدرهم يختلسه موظف من مال الدولة، أو رشوة يقبضها من مزوّر كاذب، أو محتكر غاصب، وهذه من أعظم الخيانات، وفساد كبير، ما في ذلك ريب. وأعظم منها ومن كل الجرائم مجتمعة، التآمر على كيان الأمة، وتقويضها من الأساس بالعمالة لسفاحي الشعوب، وأعداء الله والإنسانية»[٢].

---

(١) باب الرسائل، رقم ٢٦.

(٢) مغنية، محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة، ج٣، ص٤٥٢.

الخاتمة

إن الظروف المتنوعة التي مرّ بها الإمام عليه السلام، بعد وفاة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله -خصوصاً-، فرضت عليه مسؤوليات وواجبات شرعية متناسبة معها، وهو يقود العملية الإصلاحية في الأمة، على الصعيد الإداري والسياسي والجهادي، إلى جانب الصعيد الاجتماعي والثقافي والأخلاقي العام. وفي حصيلتها تعتبر تجربة غنية بالمواقف والعبر، وان في دراستنا حول التربية الجهادية في خطب ورسائل وحِكم ومواعظ الإمام علي عليه السلام، ما يكشف عن عمق (استراتيجي) مهم، يفتح أمام المسلمين المتلقين اليوم، آفاق العمل الإسلامي في الإعداد التربوي لخوض فريضة الجهاد ضد هوى النفس كجبهة حربٍ داخلية، هي الأساس في العملية الجهادية باعتبارها الجهاد الأكبر، وضد أعداء الإسلام في جبهة حرب خارجيّة، سواءً كانوا داخل الأمة أم خارجها. فهي - بالفعل - تشكل رصيداً في غاية الأهمية للإسلاميين على مرّ العصور، بل تشكّل تراثاً إنسانياً ملهماً لروّاد المسيرة التحررية والإصلاحية والبنائية في الحياة بكل ما تحمل من عدل الإسلام وصفائه وصدقه وقيمه الإنسانية، على

مستوى الإعداد والتنفيذ معاً، حيث إنها تكتنز معالجات جذرية لأزمات طريق المقاومة والجهاد والاستمرار في الإصلاح والبناء.

لقد عشنا مع كلام الإمام عليه السلام في فصول تاريخية مهمة في حياة المسلمين، ضمن هذه الدراسة، أعادتنا إلى عنفوان المجاهدين الأبطال، وهم يخوضون معارك المصير ضد أعداء الإسلام، عن بصيرة واطمئنان في ظل القيادة الشرعية المتمثلة بالإمام - خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله - وتجعلنا ننظر بإكبار واعتزاز إلى عظمة إرادة التصدي لدى الإمام عليه السلام، بكل شجاعة، لقيادة مسيرة الأمة نحو الإصلاح والتصحيح، على المستوى الرسمي والشعبي معاً، رغم الظروف الصعبة والعقبات الهائلة التي كانت تعترض المسيرة الإصلاحية والجهادية. ومن الانطباعات الأولى، التي تشعّ علينا بالبركات لهذا الإصرار على تطبيق مبادئ الإسلام من قبَل الإمام، إعادة روح الأمل في نفوس المؤمنين، وتعميق مبدأ الثقة لديهم، بقدرة الإسلام على قيادة الأمة في بناء الحياة، بكل شموليتها. وذلك لأن الإمام بسيرته الذاتية، وتربيته الجهادية، وإدارته التصحيحية، وخوضه الحروب المتتالية، أزال عن الأمة غبار الكسل والجمود وروح الاستسلام للأمر الواقع، ونبّه الأمة بقدراتها الكبيرة - وهي مجتمعة في ظل الخلافة الشرعية - على خوض المعركة السياسية والجهادية بثقة عالية، وذلك عبر التربية الشاملة على أسس الحركة والمقاومة والجهاد، ضمن أساليبها المدروسة، لتحقيق أهدافها الواضحة بصدقٍ وإخلاص. هذه التربية الشاملة التي عشناها مع الإمام علي عليه السلام، من المفروض أن تحسم المعركة الداخلية في نفوس المؤمنين المتلقين لها، وذلك لصالح التقوى والتطهير

الذاتي، وترسيخ مبدأ إطاعة الإمام القائد، ففي حالة النجاح والانتصار في هذه المعركة الداخلية، ستستقيم النفوس لخوض معترك الحياة السياسية والفكرية والحربية بنزاهة واقتدار. فالإرادة الإيمانية الصلبة - التي هي نتاج العمل التربوي الدؤوب - لم تأتِ من شعارات لفظية وخطابات فقط، وإنما يحصل عليها المؤمن عبر ترويض نفسه على تعاليم الشريعة الإسلامية وقيمها الحقّة، وعلى العبادة المخلصة لله سبحانه، والواعية في أهدافها التهذيبية والسلوكية، وعلى الاقتداء المباشر بالإمام القائد في مواقفه وأعماله، وتنفيذ أوامره في مختلف الظروف. إن هذه الإرادة الواعية إن نجح المؤمن في امتلاكها عبر التربية الجهادية، هي التي ستوصله إلى الظفر والنجاح أثناء مواجهة الأعداء مهما تجبّروا وتطوّروا في مكرهم وأسلحتهم. فمن خلال دراستنا تيقنّا إن هذه الإرادة هي في موضع عناية الله سبحانه، وأنها كالدروع الواقية للإسلام ومصالح الأمة المرحومة، وهي التي حافظت على ترسيخ الإسلام القويم في قلوب المسلمين، على المستوى الإيماني والعبادي والسلوكي، بالرغم ممّا تعرّض له الإسلام - قديماً وحديثاً - من هجمات عدوانية شرسة، هدفها نسف تعاليمه وإلغاء قيمه من الوجود، وعلى الأقل سعت نحو تهميش الإسلام في الحياة، وحصره في زاوية العبادة وإقامة الشعائر، لغرض إبعاده عن قيادة الأمة وإدارة شؤونها، وبناء الحياة الإنسانية الفاضلة.

والمسألة الأكثر إيلاماً -في تقديري- هي ما تعرضت له الأمة الإسلامية من غزو ثقافي وإعلامي من قبل الدوائر الصهيونية والصليبية والاستعمارية من الخارج، تساعدها توجهات حزبية

علمانية من داخل الأمة الإسلامية، وربما من قبل بعض الحكومات المحلية أيضاً، لغرض تشكيك الأمة بقدرة الإسلام على قيادة الحياة المعاصرة، وغرس مفاهيم معادية للإسلام في أذهان الشباب، بأن الإسلام دين إرهابي، وانه لا يستطيع تنظيم الحياة المتطورة، والإدارة السياسية المعقدة، ومواكبة الاقتصاد المعاصر، وإنما يصلح لقيادة الأمم البسيطة في نمط حياتها وإطار تفكيرها!! واستكمالاً مدروساً لهذه المؤامرة الجاهلية تعرض خيرة علماء الإسلام، من المراجع الفقهاء والمفكرين الإسلاميين، والرموز الحركية الواعية في الأمة، والشباب الإسلامي في بلاد المسلمين وخارجها، إلى هجمة من التسقيط والتشويه والمحاربة والمطاردة والإعدام أيضاً من قبل الساسة المتربعين على صدر الأمة، في محاولة جادة لاستئصال بؤر الوعي الإسلامي في هذه الأمة. وللأسف لقد مارست السلطات الوطنية- كما تسمى-! في معظم بلاد المسلمين، أثناء تجربة حكمها، أبشع صور الإرهاب الفكري والسياسي والإعلامي، بحقّ المواطنين الواعين، بل أقدمت على تصفياتهم جسدياً خوفاً على مستقبلهم السياسي، ورعاية لقرارات أسيادهم!! والمسألة ليست جديدة في معاناة المؤمنين في عصرنا الحالي، وإنما هي قضية متأصلة في تاريخنا الإسلامي، فقد احتلت جرائم الحكّام باسم الإسلام، صفحات سوداء بشعة في تاريخنا الدامي، حيث مورست من قبلهم أقسى صور الأذى والتشريد والقتل والسبي في حق أئمة أهل بيت رسول الله ﷺ، وأصحابهم وشيعتهم، وذلك في العهد الأموي والعباسي والعثماني واستمرت المعاناة للإسلاميين الواعين على يد السلطات السياسية القائمة في عالمنا

الإسلامي اليوم. وهكذا تبقى المعركة مفتوحة على مختلف الجبهات والأصعدة، بعناوين مختلفة، هدفها خنق صوت الإصلاح والتصحيح في الأمة، على المستوى السياسي والثقافي والاجتماعي والجهادي. والمؤسف حقاً إن بعض حكّامنا يواجهون الإسلاميين -عوضاً عن الحوار - بالحديد والنار والدمار، وكأن معركتهم الحقيقية ضد وعي شعوبهم، وليست لهم معركة أخرى، بينما يسعى الواعون في الأمة بتوجيه طاقات الأمة إلى معركتها المصيرية مع الأعداء الحقيقيين للإسلام ومصالح المسلمين.

ولكن، وبالرغم مما تقدم من حديث الجراح والآلام يبقى الإسلام مشروع الحياة بكل تفاصيلها، ما دامت منابع الثقافة الإسلامية الواعية محفوظة في القلوب، ومستمرة في حالة التحدّي للأعداء بكل ظروفهم وأسلحتهم، والذي نحن بصدده -من دراسة حول التربية الجهادية في كلمات الإمام علي عليه السلام التي وردت في كتاب (نهج البلاغة) - هذا الكتاب الحي إنما يشكل المنبع الصافي الذي يمدّ الإسلاميين بالوعي الدائم لمسؤوليات المرحلة وطريقة انتهاج الأساليب التربوية المطلوبة في مجاهدة النفس والأعداء معاً.

والذي يمكن قوله في هذه الخاتمة، من خلال دراستنا، إن الإسلام لم ولن ينسحب يوماً من المواجهة، وان الأعداء يحسبون له ألف حساب وحساب، لغرض القضاء عليه أو تحجيمه. فبالرغم من نجاح الأعداء في إسقاط تجربة السلطة السياسية للمسلمين، التي كانت متمثلة -آنذاك - في دولة الخلافة العثمانية، إلّا أنّهم ما استطاعوا إلغاء الإسلام من الأمة في وعيها الثقافي ونظامها الاجتماعي وتعاطيها الاقتصادي، وذلك لأن الإسلام يحمل في ذاته

مقومات البقاء والاستمرار حتى في ظل حكومات غير إسلامية، بل ومعادية للإسلام أيضاً. لأنّ تعاليم الإسلام غير مقتصرة على الجانب السياسي والإداري للأمة، وهنا بالتحديد ندرك دور التربية الجهادية للإمام علي عليه السلام الذي استطاع أن يملأ قلوب المؤمنين وعياً إيمانياً ورصيداً ثقافياً مميزاً، مما يجعل روح الإسلام ومضامين الشريعة حيّة نابضة بالعطاء في القلوب والحياة، متحدّية محاولات الإلغاء أو التحجيم.

إن هذه التربية الهادفة تتحدى الظروف المعادية مهما اشتدت قساوتها، وتبني سوراً حديدياً يحصّن الأمة من الانحراف، وجسراً صلباً يربط الأمة بأصالتها الإسلامية في التاريخ، ويحميها من السقوط في الهاوية، ويدفعها نحو التمسك الفعلي بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والقيادة الإسلامية الواعية، عن قناعة وبصيرة، وبالتالي لتنطلق في تنامي وعيها إلى حركة تغييرية إصلاحية تحت رايات المقاومة والجهاد في سبيل الله، وذلك لتستعيد الأمة بناء نظامها السياسي في إقامة الدولة الإسلامية، وبذلك تقف عزيزة كريمة إلى جانب المظلومين في كل مكان، وتدعو الناس للدخول في دين الله، حيث دولة الإسلام العادلة.

- **نتائج البحث:**

أمّا أهم وابرز نتائج البحث التي توصّلت إليها من خلال هذه الدراسة، أتناولها عبر النقاط التالية:

١ • إن مشروع الإمام التربوي لغرض البناء والإصلاح والتصحيح، يعدّ البادرة الأولى في حياة المسلمين، لما أصاب الظروف

المحيطة بهم من متغيرات، والمفاهيم الإسلامية من تناقضات، على الصعيد الفكري والسياسي والجهادي، فأصبحت السلطة السياسية الهمّ الشاغل لبعض المسلمين مهما كلّف الثمن وبأية وسيلة كانت، كمعاوية - نموذجاً -، لذلك خاض الحروب، وشن الغارات، واشترى الضمائر لمحاربة دولة الخلافة الشرعية في عهد الإمام علي عليه السلام. وفي تقديري أن من أبرز الأهداف التي حققها الإمام في مشروعه التربوي، هو إسقاط الشرعية عن الحاكم الجائر، وأوجب - شرعاً - مقاومته وجهاده بكافة الأساليب المتاحة، لغرض إعادته تحت لواء الخلافة الشرعية، أو خلعه، واستبداله بحاكم إسلامي عادل، وذلك على مرّ العصور.

لم يكتف الإمام بالتوجيهات التربوية لمناهضيه الطامعين بالسلطة السياسية، والمعتدين على حقوق الأمة، وإنما قاد بنفسه حركة المقاومة والجهاد، بالطرق السلمية لغرض الإصلاح، وخاض المواجهة المسلحة بشجاعة حينما اختار العدو طريق الحرب لتحقيق أغراضه الباطلة.

وعلى ما تقدم فإن الإمام في مشروعه التربوي يُعدّ المؤسس للوعي الحركي - إصلاحياً وتغييريًّا - داخل الحالة الإسلامية، ومن المؤكد إن بثّ هذا الوعي في مرحلة التأسيس، قد كلّف الإمام جهداً مضاعفاً، لتبيان أسسه الشرعية، وخطواته العملية، وتطوراته المحتملة، وهكذا مضت طليعة الأمة من الأصحاب الكرام خلف قيادته

بخطوات الواثقين والمطمئنين لمسيرتهم، فيما اكتشفت الأمة - فيما بعد بالأعمّ الأغلب - ان الإسلام الرسمي الذي تمارس شعائره الظاهرية السلطة السياسية، لا يمثّل حقيقة الإسلام والإيمان والموقف الجهادي، بل يعبّر عن شكليات الشريعة الإسلامية، بعد تفريغها من محتواها الحقيقي، إنما تصطبغ السلطة السياسية ظاهرها بالإسلام، لأهداف سلطوية بحتة.

ولقد بقي هذا الوعي الثقافي المتقدم، الذي أسسه الإمام، رصيداً نابضاً بالحياة في أعماق الأمة، ضمِن - من خلاله - حاضر الأمة، وربح مستقبلها، وذلك في تحمل مسؤولية الإصلاح والبناء، على المستوى الفردي والجمعي معاً، فسرتْ روح المعارضة والرفض للانحراف والباطل على المستوى الفكري والإيماني والحركي، ومن ثم على مستوى خوض المعركة في ساحة المقاومة والجهاد. وهذا ما يفسّر الإعلان الدائم لحرب الاستئصال ضد الإمام علي، ومن بعده أئمة أهل البيت عليهم السلام، وأنصارهم وشيعتهم، من قبل سلاطين بني أمية، وبني مروان وبني العباس، وإلى اليوم يستمر مسلسل المعاناة لأبناء هذه المدرسة الرافضة للظلم والخطأ والباطل، والذي يجعلهم على استعداد دائم لتحمل أعباء المسيرة الجهادية الطويلة، بتضحياتها الهائلة، هو استلهامهم المستمر من معين التربية الجهادية للإمام علي وبقية أئمة أهل البيت عليهم السلام، حيث يتزوّدون دروس الصبر والتحدي والمقاومة من توجيهاتهم وأساليبهم. بينما تلاشى

ذكر السياسيين الذين حكموا الأمة الإسلامية لفترات طويلة، خصوصاً في اتجاه التربية الإيمانية والجهادية.

٢• إن من أسباب نجاح التربية الجهادية، ردم الهوّة الفاصلة بين القائد الموجّه، وبين الإداريين في الدولة، وقادة الجيش، وعموم الأمة، ليرتقي خطاب القائد في توجيهاته وأوامره إلى ذروة الصدق والوضوح في التعاطي مع الأحداث والحالات المتعددة، منطلقاً من أسس التربية عبر وسائلها وأساليبها، نحو الأهداف المرجوّة. فالقائد الذي يعيش مع قواعده الاجتماعية، ويتحسس آلامهم، ويتعرف عن كثب على طريقة تفكيرهم، وطموحاتهم المستقبلية، يستطيع أن يشخّص نقاط ضعفهم التي يعانون منها، ونقاط قوتهم التي يتمتعون بها، فيعالج ضعفهم بالإصلاح، ويدعم قوتهم بالبناء والتوجيه، ليرتقوا إلى مستوى المسؤولية الشرعية، باتباع طريق الخلاص لعموم أزماتهم النفسية والفكرية، وقضايا الأمة المصيرية، وذلك بصورة جذرية، بعيداً عن الحلول الترقيعيّة التي لا تزيد الأمة إلّا ضياعاً وتشرذماً وبعداً عن روح الإسلام.

إن الإمام علي عليه السلام من خلال قيادته للدولة والجيش والأمة، قدّم أنصع صورة للقائد المنسجم مع مسؤولياته الإدارية والتربوية أمام أصناف وطبقات المجتمع، فلا يصدر أمراً إلّا وقد طبقه على نفسه لذلك قال: «لا تكن ممن.. ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي..»[1]. وأكثر من ذلك لعن

(١) باب الحكم، رقم ١٥٠.

الإنسان الذي يخادع نفسه، متقمصاً دور الآمر بالمعروف لساناً فقط، دون العمل، حيث قال: «لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر العاملين به!»[١]. وبذلك حقق نجاحاً باهراً في مشروعه التربوي لدى المتلقين لتوجيهاته مباشرة في عصره، وكذلك لأجيال المستقبل على مرّ الزمن.

٣• المواقف المبدئية للإمام ضد الأشخاص المتلبسين بظواهر الإسلام، والساعين في الأرض فساداً ودماراً، أعادت هيبة الإسلام وعكست جديّته في محاربة الجهل والظلم مهما تغلّف هؤلاء المتلبسون والمضلّلون بغلاف القداسة الخادعة. هذه المواقف الصارمة تمنح الأمة - على الدوام- وعياً متميزاً بالثقة والعزة بالدين القويم، وبقدرة الحاكم الإسلامي الشرعي في كشف الحقائق ومحاربة الباطل، وكشف الغطاء عن الجهل المقدّس، والعاطفة الساذجة، والخوف المصطنع. وذلك لتختار الأمة بكامل إرادتها، وبجدّية مصيرها، وبشجاعة قرارها، من يكون القدوة الحسنة في حركتها على ضوء الإسلام بعد رسول الله ﷺ، وعلى الأمة ألّا تأخذها لومة لائم في اختيار إمامها، لأنه في حقيقة الأمر يشكل استجابة نفسية لمسألة التقليد والسير على خطى القدوة الحسنة، في اتباع الأساليب التربوية بما يتناسب مع كل مرحلة، في المواجهة الفكرية والمقاومة الجهادية. والذي نستخلصه من

(١) باب الخطب، رقم ١٢٩، آخر جملة من الخطبة.

مواقف الإمام الحازمة ضد المصلحيّين والانتهازيّين والمضللين، هو الإقدام الشجاع في مواجهتهم على مختلف الأصعدة. وعليه فقد تساقطت الأقنعة عن الوجوه المزيفة التي لا زالت امتداداتها المعاصرة تخدع بعض الأوساط التي تدعمها توجهات مصلحية، وتتقبلها نفوس مريضة تعاني من الجبن والبخل في إبداء الموقف المطلوب إزاء شخصيات التاريخ، أو شخصيات سياسية معاصرة. وأبرز مثل توضيحي لهذه الثقافة المتخاذلة في عالمنا العربي والإسلامي، الذي يعبر عن التركة الفكرية الثقيلة، هو ما يعبر عنه بعض الناس حينما تسأله عن شخصية الشهيد حجر بن عدي الكندي الذي قُتل مع وَلَده وأصحابه، بأمرٍ من معاوية وهو مدفون قرب دمشق في مقام شامخ يقصده المؤمنون، فيجيب هؤلاء بقولهم: «هذا قبر سيدنا الشهيد حجر، الذي قتله سيدنا معاوية!!، لأنه رفض أن يتبرأ من محبة سيدنا علي».

إن هذه المنهجية الانهزامية أمام أحداث وشخصيات التاريخ، تبين مدى الهروب عن قول الحق، والجبن في بيان الموقف المبدئي، والمسألة يا ليتها تتوقف عند هذا الحد، وإنما تظهر الكارثة في انعكاسات هذه الهزيمة على الواقع المعاصر، وذلك بعدم تحمّل مسؤولية القرار الشجاع، في نطق كلمة العدل والحق أمام السلطان الجائر، وبالتالي يعني الفرار من مسؤولية المقاومة والجهاد ضد الباطل والانحراف.

إن الإمام عليه السلام بصبره وشجاعته وصرامته في اتخاذ الموقف المبدئي الصارم يرشدنا إلى طريق الوعي والصدق

الذي يستلزم التمسك بروح الإسلام، والالتزام بمبادئه الأصيلة.

٤• إن هذه الدراسة تأتي أهميتها في وقت ألصقت بالإسلام والإسلاميين تهمة الإرهاب والعنف والقتل العشوائي، وللأسف اقترنت الأعمال التفجيرية التي تحدث في العالم - اليوم - بالحركات الإسلامية. وبعيداً عن دوافع قوى الاستغلال الداخلي، وقوى الاستعمار الأجنبي، وما أفرزته القراءات الخاطئة للإسلام، التي حصرت التعبير عن ذاتها بالأسلوب الدموي العنيف، تارةً مع الأجانب وتارة أخرى مع بقية المسلمين الذين لا يؤيدون أفكارهم وأساليبهم، فإننا - من خلال دراستنا - نستنتج بأن مسؤولية الواعين في الأمة مسؤولية كبيرة جداً، تتمحور حول إظهار الإسلام الحقيقي للعالم، وتبيان ضرورته للحياة بما فيه من قيم العدالة والمساواة، واحترام الحقوق والواجبات، وتوضيح أسس التربية الجهادية، بالعودة الواعية إلى الأصالة الإسلامية، وهذه المسؤولية تتطلب قدرة فائقة من التحلّي بالشجاعة الكافية لنفض الغبار عن تاريخنا الإسلامي الطويل، وذلك ليظهر الحق برجاله الأوفياء، وتفتضح تلك التنوءات الشاذة في التاريخ، التي شوهت صورة الإسلام، وأربكت حالة المسلمين، بممارساتها الإرهابية ضد المؤمنين والأولياء والصالحين، خدمة لمصالحها الذاتية في إدامة عروشها، وانعكاسات للروح الجاهلية المترسخة في تلك العقول والنفوس. وأبرز تلك الصور الظالمة، ما جرى في كربلاء

من قبل الجيش الأموي، في عاشوراء ٦١هـ، من فجائع رهيبة يندى لها جبين الدهر، حيث قتل سبط الرسول ﷺ الإمام الحسين وإخوته وأولاده وأنصاره، وسبيت نساء أهل البيت عليهم السلام، وحملت بعد الواقعة مع رؤوس الشهداء إلى أمير القتلة والمجرمين يزيد بن معاوية. ومظالم أخرى كثيرة نفذتها سلطات العهد الأموي والعباسي في حق المسلمين، خصوصاً باتجاه أئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم.

إن هذه المحاولة الشجاعة لقراءة شخصيات التاريخ الإسلامي - في تقديري إن تمّت بصدقٍ ووضوح - ستتكفل بإزالة تهمة العدوان والعنف عن الإسلام وتاريخ المسلمين. وليعلم الناس إن الإسلام الأصيل هو الذي طبّقه الرسول الأعظم محمد ﷺ، لم تمثله سلطات سياسية إجرامية حكمت الأمة بالحديد والنار والدمار، كالسلطة الأموية وأمثالها من السلطات الحاكمة في عالمنا الإسلامي اليوم. إن النقطة المهمة لهذا الإنجاز العلمي الشجاع - في حالة إتمامه على يد المصلحين الواعين من الإسلاميين - ستظهر في محاولة جادة لتجفيف مصادر العنف والإرهاب في التاريخ، وذلك حينما تتم إدانة تلك السلطات الانتهازية والعصابات المصلحية، بأعمالها العدوانية الشريرة، وإخراجها عن إطار الشريعة الحقّة، بصورة واضحة.

ومن خلال دراستنا - أيضاً على مستوى الحركة الشعبية - شهدنا أعمالاً إرهابية ضد المسلمين والمؤمنين في ممارسات الخوارج فقد قتلوا الأبرياء، حتى النساء والأطفال وذلك قبيل

معركة النهروان، نشاهدها اليوم مكررةً من قبل الفئات التكفيرية المشبوهة، وهي تمارس العنف الهمجي باسم الإسلام. إنها المشاهد الدموية الحزينة ذاتها تتكرر على الساحة الإسلامية، وتعكس صورة بشعة عن سلوك بعض المسلمين ضد بعضهم الآخر، فهم باعتداءاتهم وعنفهم إنما يشوّهون سمعة الإسلام، وكذلك يعرقلون عملية البناء الواعي للحالة الإيمانية والجهادية داخل أبناء الأمة، وبذلك يشكّلون حاجزاً نفسياً أمام نشر الإسلام بين الناس كافة.

والحقيقة أنّ هذه الفئة التكفيرية المشبوهة بممارساتها العدوانية، وأفكارها المتحجرة، إنما هي الامتداد الفعلي لفئة الخوارج، التي مرقت من الإسلام، وحاربت سيدنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة النهروان - كما مرّ معنا - وقد تنبأ الإمام عن ظهور امتداداتهم الشاذة في الأمة على مرّ العصور، وذلك حينما قيل له بعد مقتل الخوارج: يا أمير المؤمنين، هلك القوم بأجمعهم! فقال عليه السلام: «كلا والله، إنهم نُطَفٌ في أصلاب الرجال، وقرارات النساء، كلّما نجمَ منهم قرنٌ قُطِعَ، حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين»[1].

• ٥ إن الإمام في أيام خلافته برهن عملياً على أن الإسلام هو دين المحبة والرحمة والإصلاح والإحسان، بريءٌ تماماً من تهمة الإرهاب بالمعنى الذي تطرحه القوى المستكبرة في العالم، والمتربصة بالإسلام والمسلمين شراً وعدواناً، فمنهجه

(١) باب الخطب، رقم ٦٠.

التبليغي للإسلام والتربوي للمسلمين قائم على أساس عدم الجبر والإكراه، بل على الإنسان أن يختار طريق الهدى فيتبعه بعد تبيانه له، وان اختلاف البشر في عقائدهم ومبادئهم معنا لا يعني إعلان الحرب والقتال عليهم إطلاقاً. وعلى الحاكم الراعي أن يُعامل رعيته بالرحمة والرأفة، انطلاقاً من مبدأ الإخوة الإسلامية أو العلاقة الإنسانية، فقد قال الإمام عليه السلام في عهده لمالك الأشتر: «..وأشعرْ قلبك الرحمة للرعيّة، والمحبّةَ لهم، واللُّطْفَ بهم، ولا تكونَنَّ عليهم سبُعاً ضارياً تغتنمُ أكْلَهُمْ، فإنّهم صنفان: إما أخٌ لك في الدِّين، أو نظيرٌ لك في الخَلْق..»[١].

نعم يتطلب من الحكومة الإسلامية أن تكون قوية متماسكة، قادرة على صد العدوان الخارجي الغازي، وعلى إخماد الفتنة الداخلية، وذلك لتدافع عن مصالح الأمة الإسلامية، بل مصالح المستضعفين في العالم، فالإسلام رحمة لكافة الناس، من هذا المنطلق يتكامل الإعداد التربوي الإيماني والسلوكي بالإعداد التقني، عبر التدريب على الأسلحة ومواكبة تطوارتها لغرض حماية الأمة، بل المظلومين عموماً، لذلك قال عليه السلام لولديه الحسن والحسين: «..وكونا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً»[٢]. فإذاً يتحدد الخيار العسكري في ظروفٍ خاصة، ولأغراض إنسانية، وذلك لإنقاذ الناس من الظلم والتحجّر والتخلف

(١) باب الرسائل، رقم ٥٣، - في البداية -.
(٢) باب الرسائل، رقم ٤٧.

والانحراف. ونظرة فاحصة إلى تاريخنا الجهادي، نكتشف أهمية التربية الجهادية الأصيلة، التي قضت على الفتن الداخلية، وصدّت العدوان الخارجي، وقد شيّدت صروح المجد والعزّة والتقدم العلمي، سواعد أجدادنا بنعمة الإسلام وبنائها الإيماني والجهادي، لا بنقمة التطرف والإرهاب وقتل الأبرياء.

• ٦ تتطلب التربية الجهادية في مرحلة الإعداد التربوي -على ضوء تعاليم وإرشادات الإمام - إلى مسألة التوكّل التام على الله سبحانه وتعالى، والاقتداء بسنة رسول الله ﷺ، والاعتماد على صدق النوايا الذاتية، وتفجير الطاقات في سبيل الهدف، والالتصاق بالأصالة الإسلامية في معالجة العوائق المستجدة التي تعترض المسيرة الجهادية، والتماسك ما بين المجاهدين إلى مستوى التعاون والإيثار، وذلك لكي تنمو إرادة المجاهدين صلابةً ووعياً في ظل الإطاعة التامة لأوامر القيادة الشرعية في مرحلة العمل الجهادي الميداني في المقاومة المسلحة والجهاد الحربي. وبهذه الإطاعة والتماسك والالتفاف حول القائد في ساحة المعركة يزداد المجاهدون إيماناً والتزاماً، لذلك ذكّر الإمام عليه السلام أصحابه في صفّين، بحالة أصحاب رسول الله ﷺ وهم يقاتلون بين يديه ﷺ في سبيل الله، موضحاً الأولوية في تحديد محور الحق وهو الرسول ﷺ، أو الإمام باعتباره خليفة رسول الله ﷺ، لخوض المعركة المقدسة في ظلّه حتى في قتال أقرب الناس إليهم كالآباء والأبناء، لذلك قال عليه السلام: «ولقد

كنّا مع رسول الله ﷺ، نقتُلُ آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامَنا: ما يزيدُنا ذلك إلّا إيماناً وتسليماً..»[١]. وبهذا الوضوح يستطيع المتلقون أن يعيشوا عزّة الإسلام وكرامته وهيبته.

٧• في كتاب (نهج البلاغة) فيْض كبير من المعرفة والحكمة والعلوم والفنون والأساليب التربوية لبناء الإنسان والأمة إيمانياً وجهادياً، وفيه إطلالة على حياة الماضين لأخذ الدروس والعبر منها، والدفع لبناء الحاضر، وتأسيس المستقبل، على أساس الإيمان والفضيلة والتعاون والإيثار. كل ذلك لاستكمال الإعداد المتقن لغرض التصدي الواعي والشجاع على الصعيد الفكري والثقافي للتيارات الفكرية السّامة التي تستهدف الإسلام والمسلمين.

وهذه المواجهة لا مفرّ منها على ضوء نمو الإحساس بضرورة الحوار بين الأمم، وما يستبطن هذا المشروع من صراع فكري بين المبادئ والثقافات، - وفي تقديري - ستجتمع الملل المتعددة، بثقافاتها الفكرية المتقاربة وتتناسى تناقضاتها لتشترك في حملات مدروسة ضد الإسلام والحضارة الإسلامية التي تمتاز بالحيوية في مواكبة التطورات الحديثة مع الاحتفاظ على ثوابتها الإيمانية والثقافية، فالظلم والكفر والانحراف والاستغلال من الداخل والخارج سمات مجتمعة ضد الإسلام والإسلاميين الواعين في الأمة. ومن المعلوم أن المعركة الفكرية هي أشد ضراوةً وأقسى أثراً في حياة

(١) باب الخطب، رقم ٥٦.

المسلمين من الاقتتال في ساحة الحرب، وذلك لأنها تتسلل من طرق عديدة علنية وخفيّة ولا يحدّها زمان ولا مكان، لتنال من صميم الإسلام، والهوية الإسلامية لدى المسلمين على اختلاف أعمارهم وأصنافهم ووعيهم بالحياة، في البيت والمدرسة والسوق والعمل، للرجال والنساء، للشباب والأطفال والكبار، أنها حرب شاملة، ولا سبيل للنجاة منها إلّا بالتربية الجهادية الواعية، التي تسعى لبناء الإنسان والأمة عقدياً وإيمانياً وجهادياً، وتلهمهُ الأساليب المناسبة في المواجهة الفكرية، والرؤى المطلوبة للمفاهيم السياسية والإعداد الجهادي. ففي (نهج البلاغة) الكثير مما يحتاجه المسلمون اليوم لهذا الغرض، فنصوص الإمام عليه السلام لا تحدها ظروف الزمان والمكان، وهي إذ تتجاوز تلك الحدود والمقاييس، تزوّد المتلقين ما يحتاجون إليه في طريق المواجهة، وتحمّلهم مسؤولية الاستقامة والإصلاح والمقاومة والجهاد، وذلك من محراب العبادة، وميدان المواجهة الفكرية، وساحة الحرب أيضاً، إذ إنها سترفد ساحة القتال بالمجاهدين الأبطال. وهذه الثقافة هي المطلوبة باستمرار، نستلهمها من الإمام وكلماته، لأنها «ثقافة الفارس المجاهد في سبيل الله، يداول بين القلم والسيف، ويتشابه في الجهاد بأسه وتقواه.. لأنه بالبأس زاهد في الدنيا مقبل على الله، وبالتقوى زاهد في الدنيا مقبل على الله»[١].

(١) العقاد، عباس محمود: عبقرية الإمام علي، من موسوعة العقّاد الإسلامية، مج٣، الكتاب الثاني، ص١٥١.

٨• نستنتج - عملياً - من خلال مستجدات الأحداث التي واجهت الإمام أيام خلافته، بأن نظرية «حسبنا كتاب الله» غير كافية، فالقرآن الكريم هو أساس الإسلام في قواعده وتشريعاته الكلية، ومما لا شك فيه، إنه المعجزة الإلهية الخالدة في الحياة، ولكنه يحتاج إلى تفسير وتفصيل وصلاحية في التطبيق، ممّن يمتلك علومه وأسراره بعد النبي الأكرم ﷺ، وإلّا ستبتلى الأمة بقراءات متعددة للكتاب العزيز، لا تسلم من الوقوع في حالتي الإفراط أو التفريط. فالصوفيون يقرؤون القرآن الكريم قراءة تناسب توجهاتهم، والباطنيون يقرؤون القرآن الكريم ويفسرونه بما يتناسب معهم، والتكفيريون الذين يقتلون المسلمين ويعتدون على حقوقهم، قربةً إلى الله!! بل يفجرون أنفسهم في وسط الأبرياء من المسلمين ويريقون دماءهم، ويقطّعون أجسادهم، لأنهم يؤدون الشعائر الدينية بطريقة تخالف أفكارهم وطريقتهم، وبذلك يعجّلون بأرواح المؤمنين المسالمين إلى النار! بينما الذي فجّرهم سينزل إلى الجنّة والرسول ينتظره على مائدة الغداء!! إنها فلسفة خاصة بالتكفيريين الذين يدّعون اعتمادهم على كتاب الله أيضاً - إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ - يقول الله العظيم في كتابه الكريم:

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1].

(١) سورة البقرة، ٢/ ٨٥.

من هنا برزت الضرورة الكبرى لقراءة الإسلام وتفسير القرآن، من المنابع الأصيلة، وعدم السقوط في مطب التفسير بالرأي الشخصي والمصلحي، فمثلاً في فريضة الجهاد في سبيل الله، يتوجه المجاهدون ضد أعداء الإسلام والإنسانية، ولكن القراءة المغلوطة تستغل عقول البسطاء في الأمة وتُغري الآخرين منهم ليتوجهوا في حرب الإمام علي عليه السلام في معاركه الثلاث، وتوجّه السلطة الأموية المخدوعين من الناس والطامعين بحطام الدنيا، تحت اسم الجهاد لقتال سبط الرسول الإمام الحسين بكربلاء!! وهذا بالضبط ما تعانيه الفئة المتطرفة التي تكفّر المسلمين، وتواجههم بطريقتها الدموية -اليوم - لأنها لا تمتلك فكراً ولا برنامجاً سياسياً ولا قدرة على الحوار السلمي.

من هنا كانت النبوة ضرورة عقديّة لتبيان تفاصيل القرآن، وأحكامه العبادية والجهادية، ومن هنا أيضاً كانت الإمامة - المتمثلة بالأئمة الاثني عشر من أهل البيت عليهم السلام- ضرورة عقدية لاستكمال تبيان تفاصيل القرآن وتفسيره، وكذلك توضيح السنة النبوية، لذلك قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «إني أوشك أن أُدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإنّ اللطيف الخبير خبّرني أنهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض..». وفي حديث شريف آخر قال صلى الله عليه وآله: «يكون من بعدي اثنا عشر أميراً كلهم

من قريش»[١]. وقال الإمام علي عليه السلام: «وإني لعلى بيّنةٍ من ربّي، ومنهاجٍ من نبيِّي، وإني لعلى الطريق الواضح..»[٢].

فلذلك يلجأ المؤمنون إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام لتفسير القرآن وتوضيح أحكامه، لمعرفة الحقيقة، لأن التفسير بالرأي، أو على الظاهر قد يحمّل القرآن ما لم يقصده، فعليه تكون إطاعة الإمام هي إطاعة الرسول وإطاعة الرسول هي إطاعة الله عزّ وجلّ.

وأقرب مثل يحضرني كشاهد على علم الأئمة بأسرار الوحي والتنزيل، ما جرى في عهد المعتصم العباسي الذي استمر حكمه منذ سنة ٢١٨-٢٢٧هـ، فقد اختلف الفقهاء على تحديد مكان قطع يد السارق، استجابة للآية الكريمة: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾[٣] فذهب أحدهم إلى أن القطع يكون من

---

(١) المتقي الهندي، علاء الدين، كنز العمال، ج١، رقم الحديث ٩٤٤، رواه أحمد والطبراني عن زيد بن ثابت مرفوعاً ورمز له السيوطي بالصحة. قال الهيثمي: رجاله موثوقون. وقال المناوي: ووهم من زعم وضعه كابن الجوزي. قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة. فيض القدير ج٣، ص١٥ رقم ٢٦٣١. وبهذا الاتجاه راجع: صحيح البخاري ٢٢/ ١٧٠/ ٦٦٨٢ عن جابر بن سمرة، وصحيح مسلم ٦/ ٤/ ١٨٢٢ باب الناس تبع لقريش عن جابر بن سمرة. وكذلك أورده الشيخ الصدوق في الخصال ص٤٦٦ باب الخلفاء والأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله. وأيضاً مسند أحمد ٤٢/ ٣٥٤/ ١٩٩٢٠، وص ٣٩٠ رقم ١٩٩٥٦. والحديث الثاني المصدر ذاته (كنز العمال)، عن جابر بن سمرة، ج١٢، رقم الحديث، ٣٣٨٠٣.

(٢) باب الخطب، رقم ٩٧.

(٣) سورة المائدة، ٥/ ٣٨.

الكرسوع أي تمام الكف، لقوله تعالى في آية التيمم: ﴿فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾[١] وأيّده بعض الحاضرين في المجلس، وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق، بدليل آية الوضوء ﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾[٢] فالتفت المعتصم إلى الإمام الجواد عليه السلام وهو الإمام التاسع من أئمة أهل البيت عليهم السلام، طالباً منه إبداء رأيه، وبعد الإلحاح من المعتصم على الإمام، أجابه بقوله: «إنهم أخطأوا فيه السّنّة، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف، قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «والسجود على سبعة أعضاء، الوجه واليدين والركبتين والرجلين»، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾. يعني به هذه الأعضاء السبعة.. وما كان لله لم يقطع، ..فأعجب المعتصم بذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف»[٣].

• ٩ ان التربية عند الإمام شاملة للناحية العقلية، والجسدية والروحية، والذي لاحظناه في دراستنا أن الإمام في التربية العقلية، يمنح العقل ميدانه الطبيعي في النمو والتطور

---

(١) سورة النساء٤،/ ٤٣.

(٢) سورة المائدة، ٥/ ٦.

(٣) العياشي، محمد بن مسعود: كتاب التفسير، ج١، ص٣١٩-٣٢٠. والآية المباركة من سورة الجن ٧٢/ ١٨. راجع الميلاني، السيد محمد هادي الحسيني: قادتنا كيف نعرفهم؟ ج٧، ص٤٧-٤٩.

والإبداع ضمن إطار الشريعة الإسلامية، أي ضمن الحدود التي رسمها الله سبحانه له، فالطاقة العقلية هي في الحقيقة هبة الله الخاصة للإنسان، وبالعقل يتميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحيّة الأخرى، ولكن على الإنسان أن يعلم بأن هذا العقل محدود في طاقته، وان الله الخالق المدبر ﷻ حدّد إمكانيات العقل رحمةً بالإنسان، ليركز جهوده في اتجاه التقدم والبناء في الحياة، لأن إخراج العقل من مساحته المشروعة، يعني القفز وراء الأسوار الآمنة، حيث سيتعرض إلى ابتلاء السقوط في وحل التصورات البشرية، والضياع في متاهات السفسطة الفلسفية، حيث لا يجني الإنسان من تعبه إلّا الجهد الضائع والمزيد من الحيرة والقلق واللهاث وراء سراب خادع، لا يسمن ولا يغني من جوع.

هذا، ويوازن الإمام في تربيته بين الأبعاد الثلاثة في حياة الإنسان والأمة، لضمان مبدأ الشمولية في التربية، والتكاملية في الوعي. لذلك يتحمّل الإمام مسؤولية بث الوعي الإسلامي المكثّف، ومن ثمّ يحمّل العلماء والمثقفين الإسلاميين، والحركيين الواعين مسؤولية الاجتهاد، ضمن حدود الشريعة، كي يطرحوا تعاليم الإسلام بلغةٍ عصرية حكيمة، في أطروحات تربوية هادفة، وذلك ليتم مسك شباب الإسلام من قلوبهم وعقولهم، ومن ثم دفعهم نحو التنمية العقلية بحدودها المشروعة، وبالتالي لحماية الأمة وتحصينها من التيارات الفلسفية الغازية، وكذلك لإنقاذها من حالة الجمود العقلي والتحجّر الفكري، وإلّا ستدفع

الأمة ضريبتيهما الباهظتين. لهذا قال الإمام عليه السلام في قضية تحمل المسؤولية التربوية: «أما والذي فلق الحبّة.. وما أخذ الله على العلماء ألّا يقارّوا على كِظّة ظالم، ولا سغبَ مظلوم، لألقيتُ حبلها على غاربها..»[1].

وعلى ما تقدم نستنتج بأن أسلوب غضّ الطرف وإسدال الستار، والأمر بقطع العلائق مع المفكرين والفلاسفة -قديماً وحديثاً- من قبل الإسلاميين خصوصاً العلماء الواعين منهم، لا يعني - في نظري - سوى الهزيمة من ساحة المواجهة، وبذلك سيحصلون على موطئ قدم داخل حياة بعض المسلمين، والمفروض أن نستثمر الانفتاح العقلي، والجدل الكلامي مهما كان عقيماً لغرض الردّ وتحصين الأمة. فمن الجدير أن تُرصد حركتهم الفكرية بتنمية الإدراكات العقلية ضمن الضوابط الشرعية، لغرض التمكّن من مواجهتها ونسفها من الداخل في حالة اصطدامها بالإسلام ومصالح المسلمين، أو - على الأقل - لحصرها في زاويتها الضيّقة، من دون استخدام الإرهاب الفكري والعنف الجسدي.

إن أسلوب المقاطعة وعدم التعاطي، ربما ينفع للأمد القريب، ولكن على المدى البعيد غير نافع قطعاً - في تقديري - لأن التيارات الفكرية تشبه العواصف الثلجية التي لا تعالج بالهزيمة، وإنما تواجه بالتحصين والتحدي لغرض مواكبة بناء الحياة بالمقاومة والجهاد. خصوصاً لو عرفنا أن

---

(١) باب الخطب، رقم ٣.

الجيل الإسلامي الصاعد في الأمة، سينظر إلى هذه المقاطعة الفكرية على أنها نوع من التسطيح الفكري، والإفلاس الثقافي، والسذاجة العقلية، وربما تنشأ لديه ردة فعل مضادة، فيبحث عن الممنوعات، وربما يتأثر بها شيئاً فشيئاً. وكدليل واضح على ما نذهب إليه هو ما أصاب بعض شبابنا في الحقبة الزمنية الماضية وبالتحديد في منتصف القرن الماضي وما بعده، من تأثرهم بالأفكار الفلسفية الإلحادية، التي تتصدرها شعارات سياسية برّاقة، أو تأثرهم بالاتجاهات الفكرية العنيفة التي تغذيها قراءة مغلوطة للإسلام. هذه الحالة الشاذة تأخذ بالانتشار في حالة غياب أو ضعف التصدي الحقيقي للردّ والمناقشة والتوجيه لغرض الإنقاذ، فلقد اتبع الإمام مختلف الوسائل في مواجهة أفكار وشعارات الخوارج، وبالفعل تحوّل معظمهم من حالتهم الشاذة قبيل واقعة النهروان - كما مرّ معنا-.

• ١٠ من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى معرفة يقينيّة بأن أكثر الناس لا يفكرون إلّا في حدود زمانهم ومصالحهم الدنيوية، مصداقاً للآية الكريمة: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾[1]. فحينما يروي المسلمون في كتب الأحاديث عامة أقوال الرسول ﷺ مثلاً قوله: «علي مع الحق والحق مع علي، ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض يوم القيامة». وقوله: «علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار». وقوله ﷺ: «علي مع القرآن والقرآن مع

(١) سورة المؤمنون، ٢٣/ ٧٠.

علي، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»[١]. نتساءل: كيف يمكن أن نفسّر المواقف التي مرّت معنا من قبل الصحابة كالزبير وعمرو بن العاص وغيرهما، وهم يحاربون الإمام وجيش دولة الخلافة في عهده؟ بماذا يجيب المعجبون بسياسة معاوية وهو يحارب إمام زمانه وصي رسول الله ﷺ؟ هل أن السلطة الدنيوية تستحق هذا الكم الهائل من إراقة الدماء والتحايل على الشريعة، وشراء الذمم، والتآمر على المسلمين؟

في تقديري إن الذين حاربوا الإمام في عهد خلافته، إنما استجابوا لأهوائهم الشخصية ومصالحهم السياسية، وقد زيّن لهم الشيطان أعمالهم، فاندفعوا بجهلهم تارةً، وبمكرهم تارةً أخرى في تحقيق أطماعهم السلطوّية. وبالفعل حاربوا الإمام بكلِّ ما أوتوا من قوّة لغرض التخلص من وجوده المبارك وعدالته وسياسته الحكيمة التي تشكل العقبة الكأداء أمام نيل أطماعهم الدنيوية، تلك السياسة المبدئية التي تبثّ الوعي في وجدان الأمة، وتربّي المتلقين لها تربية جهادية واعية، تكشف -بوضوح - الحكّام المصلحيين على حقيقتهم،- وعلى مرّ العصور - وهكذا وللأسباب ذاتها استمرت المظالم على أئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وانصارهم ومحبيهم على طول التاريخ ولحد الآن يعاني اتباع هذه المدرسة من سياسة عموم السلطات الحاكمة في بلادنا، وبعض المسلمين -أيضاً -من

(١) الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٣٤. وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

محاولات قسرية لتهميشهم، وتشويه عقيدتهم، واتهامهم بشتى أنواع التهم على المستوى العبادي والفكري والسياسي والجهادي. ويكفي للمتابع لهذه الظاهرة المؤلمة أنّ عدداً من رجال الفكر والإصلاح من عامة المسلمين تبصروا على الحقائق وكتبوا بشجاعة ودراية وحجة واضحة تجاربهم في ذلك.

والآن وبالمحصلّة النهائية وبالرغم من المظالم الهائلة والمستمرة، نلاحظ أن مدرسة الإمامية - الجعفرية، الاثني عشرية- تمتلك رصيداً هائلاً على المستوى العلمي، في تفسير القرآن الكريم والتدبر في آياته المباركة، وفي الحديث النبوي الشريف، وأقوال الأئمة الكرام، إلى جانب الفقه الإسلامي الواسع في أبوابه، بفضل فتح باب الاجتهاد وكذلك في أصول الفقه والمباحث العقدية وغيرها بما يضمن استيعابها للحياة ومواكبتها لتطورات الحياة.

وعلى المستوى السياسي فقد شهد العالم قدرة المرجعية الدينية للشيعة الامامية في تفجير الثورة الإسلامية في إيران وتأسيس دولتها، عبر القيادة الواعية لمسيرة الأمة الجهادية، وهذا مظهر من نتاج التربية الجهادية، وهي لا زالت تعيش حالة من التحدي ضد الصهيونية والصليبية وعموم القوى المستكبرة.

وعلى الصعيد الحركي يمكن أن تقدّم هذه المدرسة المباركة تجربة حزب الله والمقاومة الإسلامية وما تحقق من انتصار نادر على الصهاينة الطغاة في جنوب لبنان. بالإضافة

إلى التجارب الحركية الأخرى التي تعيش تجربتها الأمة في مختلف البلدان. كل تلك التجارب تؤكد على أن نظام الإمامة، والنيابة العامة لها في عصرنا - عصر الغيبة - ضمان لاستقامة التربية وإدامة المسيرة الظافرة، من دون طغيان حالة التطرف والعنف والتكفير ومصادرة رأي الآخرين. فإذاً تعاليم الإمام علي وتربيته الجهادية مستمرة في عطائها لصالح الإسلام والأمة.

١١ • إن الإسلام هو منطلق الإمام في حياته، ومدار أساليبه التربوية، ومحور أهدافه في الدنيا والآخرة، لذلك لاحظنا أقواله ومواقفه وسلوكياته، تعبّر عن موقف القرآن والسنة المحمدية. بينما نلاحظ الذين خالفوه وحاربوه تحت مختلف الشعارات، قد توضحت نواياهم ومخالفتهم للإسلام، فإن كان باستطاعتهم إخفاء حقيقة أفكارهم ونواياهم العدوانية ضد الإسلام في أثناء حربهم لدولة الخلافة، إلّا أن إعلامهم المضلّل وأساليبهم الماكرة، افتقدت الحيوية المطلوبة حينما خليت لها الأجواء، فظهرت الحقيقة أمام الجميع. فمعاوية - مثلاً - ما اكتفى بتثبيت سلطانه باتباع أنواع الدهاء الماكر، حتى كُشف أمره تماماً حينما حوّل الخلافة إلى ملكية وراثية، فجعلها لولده الفاسق يزيد، يقول سيد قطب: «فلما جاء الأمويون، وصارت الخلافة الإسلامية ملكاً عضوضاً في بني أمية، لم يكن ذلك من وحي الإسلام، وإنما كان من وحي الجاهلية الذي أطفأ إشراقة الروح الإسلامي»[1]. وفي هذا

(١) قطب، سيد: العدالة الاجتماعية في الإسلام، ص٢٠٣. للمزيد من الاطلاع راجع =

الاتجاه - أيضاً - يؤكد الشيخ حسن الصفار، على أن هذا الإجراء الأموي إنما جاء: «استكمالاً لمشروع الردّة إلى الجاهلية، [فقد] ختم معاوية بن أبي سفيان حياته باستخلاف ولده يزيد على الأمة، وليبدأ بذلك عهد الملك العضوض، والحكم الوراثي العائلي خلافاً لما أقرّه الإسلام»[1].

١٢• تقود التربية الجهادية، المتلقين الواعين لها، إلى الترفّع الرّاقي والسّمو النبيل في مسألة التعاطي مع الطموحات السياسية والإدارية، وذلك بالابتعاد الفعلي عن حالة اللهاث وراء حطام الدنيا، من المال والسلطة والجاه والشهرة، ناهيك عن الانزلاق في صفقات دنيوية، ومؤامرات جاهلية، قد تُزهق فيها الأرواح، وتُسفك الدماء، من أجل الحصول على السلطة أو لغرض البقاء مدة أطول فيها.

فالمؤمن المجاهد الذي يتلقّى تربيته الإيمانية والجهادية بوضوح وصدق يترفع عن أساليب المكر والخداع، والحيلة والغدر في سلوكه وأعماله لنيل تلك الأماني الوقتية، علماً بأن تلك الأساليب واضحة لديه، وممكنة الاستخدام، إلّا أنه يبتعد عنها بدوافع الإيمان والتقوى، فالعبرة لديه ليست بطول بقائه في السلطة، وإنما في كيفية إدارته، وتطبيقه للعدل الإسلامي، وللأسف إن تقويم بعض الناس يخضع

= كتاب: الخلافة والملك لأبي الأعلى المودودي، خصوصاً الطبعة الثانية حيث يرد المؤلف على رسائل النقد والعتاب على الطبعة الأولى.

(١) الصفار، حسن: المرأة العظيمة - قراءة في حياة السيدة زينب بنت علي عليها السلام، ص١٣٥.

لطول مدة الحاكم لا لأثره واستقامته وتربيته، والملاحظ على سياسة الإمام إنه أعاد ميزان التقويم إلى المعيار الإسلامي العادل، لذلك قال عليه السلام: «أيّها الناس.. ولقد أصبحنا في زمانٍ قد اتخذ أكثر أهله الغدْر كيْساً، ونسَبَهم أهلُ الجهل فيه إلى حُسن الحيلة، ما لهم! قاتلهم الله! قد يرى الحُوَّلُ القُلَّبُ وجهَ الحيلة، ودونها مانعٌ من أمرِ الله ونهيه، فيدعُها رأيَ عين بعد القدرة عليها، وينتهِزُ فرصتَها من لا حريجةَ له في الدين»[1].

• ١٣ نستلهم من المواقف المبدئية الصارمة للإمام، انه لا معنى - على الإطلاق - للمداهنة السياسية والمساومة المصلحية مع الأعداء والمنحرفين والمفسدين، على حساب الإسلام وحقوق الأمة، حتى لو كانت وقتية ومرحلية، لغرض تقوية السلطة مثلاً، أو لتأمين شرّهم، أو لأي مسوّغ معين. وذلك لأن أسلوب المداهنة في العمل السياسي والإداري يبدأ بخطوة أولى ومن ثمّ تتبعها خطوات تنازلية باستمرار، فأصحاب الباطل لا يقتنعون بالمداهنة الشكلية، وإنما يطمعون شيئاً فشيئاً لتوسيع صلاحياتهم ومصالحهم، حتى يتسع الرقع على الراقع. فمن هنا ندرك أهمية إصرار الإمام على عزل معاوية وأمثاله من إدارة شؤون المسلمين، من منطلق المبدئية

---

(١) باب الخطب، رقم ٤١. الكَيْس -بالفتح-: الفطنة والذكاء. الحُوّل القُلّب -بضم الأول وتشديد الثاني من اللفظين-هو: البصير بتحويل الأمور وتقليبها. الحريجة: التحرج والتحرّز من الآثام. الصالح، د.صبحي: فهرس الألفاظ الغريبة، رقم ٤٨١-٤٨٣.

الصادقة، لأن منحه الشرعية في ولايته سيعقّد حركة الإمام الإصلاحية والتصحيحية، وحينها سيخسر الإمام خيرة الأصحاب والانصار الذين وقفوا معه وأحبّوه منذ البداية، وفي الوقت ذاته لم يكسب المعارضين له والمبغضين لعدله. بينما أصبحت مواقف الإمام المبدئية موضع إكبار واعتزاز لدى كافة المتلقين لأساسيات تربيته الجهاديّة على مرّ العصور.

١٤• إن الإمام في حركته وتربيته، ما كانت أهدافه شخصية وإنما كان يجاهد في سبيل الله، ويسعى من اجل الإسلام وحماية مصالح الأمة، وبذلك يعلمنا الإمام كيف نقدِّم الإسلام على الهموم الشخصية المشروعة؟ فقد سعى بكلّ جهده لتوحيد صفوف الأمة، متنازلاً عن حقه الشرعي - آنذاك- حيث قال عليه السلام: «. . واللهِ لأسْلمنَّ ما سلمت أمورُ المسلمين، ولم يكن فيها جوْرٌ إلّا عليَّ خاصّةً. .»[1].

بهذه الروح الكبيرة يتعاطى الإمام مع واقع الأمة وطموحاتها، وفي نظري، إن تناول هذا الموقف بدراسة وافية من قبل الواعين، يقدّم للأمة معالجة جذرية لكثير من أزمات وعراقيل المسيرة الجهادية للإسلاميين في وقتنا الحاضر، خصوصاً من التوجهات الطائفية الضيّقة، والحسابات المحلية والإقليمية والقومية - بروحها الجاهلية- التي هي موضع ابتلاء للإسلاميين بشكلٍ عام، وللحركيين منهم بالتحديد.

---

(١) باب الخطب، رقم ٧٤.

١٥• إن السلوكيات الإيمانية التي سجلها الإمام في مواقفه وكلماته، وهي في الحقيقة تجسد الإسلام في عدله ورحمته، من المفترض ألّا تبقى في إطار التمجيد بتاريخ المسلمين، وتراث الإنسانية، باعتبارها نماذج مثالية، كما في تطبيقه عليه السلام للتوزيع العادل على جميع الرعية بدون استثناء مثلاً، حينما جاءه أخوه عقيل مع عياله طالباً المزيد في عطائه أحمى له حديدةً ليذكّره بالحساب الإلهي الدقيق الذي ينتظره غداً يوم القيامة، فقد قال عليه السلام: «..واللهِ لقد رأيت عقيلاً وقد أملق.. فظن أنّي أبيعه ديني، وأتبع قيادهُ مفارقاً طريقتي، فأحميتُ له حديدةً.. يا عقيل! أتئنّ من حديدةٍ أحماها إنسانها للعبه، وتجرّني إلى نارٍ سجّرها جبّارُها لغضبه..»[1]. ومثال آخر في المساواة أمام القانون الإسلامي، فقد ساوى نفسه وهو الخليفة الحاكم مع رجل كتابي وجد درعه معه، وترافقا عند قاضي الدولة وحكم القاضي لصالح الكتابي وفق الموازين الشرعية، فانسحب الإمام من القضية بهدوء راضياً محتسباً - كما مرّ معنا-. ومما لا شك فيه أن هذه السلوكية النموذجية هي من مفاخر التاريخ البشري، لأنها تحمل إرادة الحياة في ظل عدالة الإسلام. والسؤال المطروح على الأمة، هل ترى رئيساً لدولة، أو مسؤولاً في مشروع سياسي أو اجتماعي أو حركي، ينتهج هذه السلوكية، بعد تلك القرون الطويلة

(١) باب الخطب، رقم ٢٢٤.

وتطورات الحياة المدنية؟ من هنا نكتشف عظمة الإسلام في حالة تطبيق عدالته وقوانينه في الحياة.

وعلى ما تقدم ينبغي على الواعين في الأمة، أن يجهدوا أنفسهم لاستخراج الصور الإنسانية المشرقة في تاريخ المسلمين، لا لغرض تمجيدها والإعجاب بها فقط، وإنما لردم الهوة الواسعة بين التاريخ والحاضر، في محاولة لإزالة العوائق والتراكمات في طريق فهم الإسلام وتطبيقاته.

إنها مسؤولية العلماء الواعين، والحركيين المتبصرين، ونرجو لدراستنا هذه أن تكون محاولة في الطريق. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن هذه المسؤولية تدفع المؤمنين الواعين إلى وضع تقويم صريح حول المتصدين للحياة السياسية والإدارية والجهادية في تاريخنا بكلّ شجاعة وأمانة ووضوح، ليتعرف المتلقّون -اليوم - على أصالتهم وقيمهم وذخائر تاريخهم، وهذا ما سنتحدث عنه في الفقرة التالية كنتيجة من نتائج البحث.

١٦• إن النظرة الموضوعية لتاريخنا الإسلامي، وبالذات حول المتصدين لشؤون الإدارة والسياسة والجهاد والحرب، تكشف عن نوع من الاستبداد الشخصي لبعضهم، وان كان البعض منّا يحاول إسدال الستار على هذه الحقيقة التاريخية، لسبب أو لآخر، وأفضل الظن في توجيه عدم فتح تلك الملفّات، يعود إلى الخشية من تطور المسألة، وتصاعد وتيرة التجرّي على رموز المسلمين، وربما تتشوّه صورة

التراث الإسلامي، خصوصاً لدى بعض المفكرين الذين يمنحون الفرصة لأنفسهم كي يرسموا صورة القدوة التاريخية الملهمة للأجيال لجميع المتصدين في التاريخ الإسلامي، على تناقضات مواقفهم، لغرض تسويقهم حسب الظروف المناسبة!. وفي اعتقادي، إن هذا الحرص المفرط على تاريخ المسلمين في غير موضعه، لأن المسلم المعاصر حريص كل الحرص على الواقع الحاضر للمسلمين وكذلك حريص على مستقبلهم، أكثر بكثير من حرصه على التاريخ الطويل، والماضي المليء بالتساؤلات والاستفهامات.

إن السبيل الوحيد إلى إنجاح العملية التربوية في نظري، يعود إلى بثّ الوعي الإيماني والجهادي بشجاعة في هذه المسألة، عبر امتلاك الرؤية التاريخية الناضجة لشخصيات التاريخ الإسلامي وتسليط الأضواء بنظرة إسلامية موضوعية إلى كافة الأعمال والسلوكيات على المستوى الشخصي والسياسي العام، التي مورست من قبلهم، وذلك بالابتعاد تماماً عن المجاملات والمداهنات والحسابات الشخصية والقومية والمذهبية، لتظهر الحقائق بوضوح أمام الجميع، وبالتالي يختار الإنسان المسلم قدوته الحقيقية من صميم أحداث تاريخه الإسلامي.

إن هذه الرؤية الشجاعة للتاريخ تزوّد المبلّغين والداعين للإسلام بقدرات هائلة في التأثير على عموم الناس، لأن البشرية اليوم تشهد تطورات كبيرة نحو التقارب والتداخل،

خصوصاً في إطار الحوار والتقويم، وان نظرية تقديس صنّاع التاريخ الإسلامي بالطريقة العاطفية والموروثة لا تصمد في حوار الحضارات، ناهيك عن زعزعتها في قلوب المسلمين أيضاً لما يرون من تناقض في سلوكيات المتصدين ومواقفهم.

إن هذه الدعوة الصريحة بحاجة إلى تضحية بالجهد والوقت، إلى جانب الشجاعة المطلوبة لقول كلمة الحق، ولكنها ستعطي الدراسة الموضوعية آثارها البنائية في حاضر المسلمين ومستقبلهم، على العكس من الرؤية السطحية التي تحترم وتقدّس القاتل الظالم والمقتول المظلوم -على السواء-، وبهذه الحالة لا تستقيم التربية الجهادية في النفوس اليوم.

إن الاكتفاء بذكر محاسن الموتى من دون أخذ العبرة من أخطائهم الفكرية، وتوجهاتهم السياسية، وتصرفاتهم الإدارية، يعدّ استمراراً لتمجيد الاستبداد الشخصي بأثر رجعي، فقد فُرض الاستبداد في حين وقوعه في التاريخ تحت شعار التأويل الخاطئ، واليوم يُفرض أيضاً استجابةً للأجواء السياسية والقومية والطائفية الضاغطة بهذا الاتجاه، حتى لو كان النقد بريئاً وبنّاءً.

إن طريقة المجاملات في التعاطي مع أحداث وشخصيات التاريخ، ستتجنّى على الجيل الصاعد في أُمتنا من ناحيتين، فمن الناحية الأولى، تدعوه إلى اتباع التأويل الخاطئ، واحترامه، وبذلك سيتجرّأ على ارتكاب الأخطاء

في الظروف المشابهة. وفي الناحية الثانية: تلقّنه بالتعصب للجهل المقدس!! ممّا يعرّض المتلقين لمرض الإفراط أو التفريط في وعي الإسلام وفهمه، وربما السقوط في الحالة الازدواجية أثناء التعاطي مع الأحداث المصيرية.

وهكذا يتشخص أمامنا الحلّ الأمثل في النظرة إلى شخصيات وأحداث التاريخ الإسلامي، وذلك في تحمّل رجال الوعي والنزاهة من العلماء والمفكرين مسؤولية التنقية الموضوعية الهادفة للتاريخ، على أساس التقوى والصلاح، دعماً لعملية البناء الإيماني والجهادي على مرّ العصور، وان هذه المبادرة الشجاعة، -بنظري- تأتي استكمالاً لعملية تقويم وتصنيف رجال الحديث النبوي الشريف.

• ١٧ لقد جسّد الإمام أخلاق الإسلام عمليّاً، من خلال توجيهاته التربوية لأصحابه، حتى مع الأعداء وفي ساحة الحرب والقتال، فرفض أسلوب الشتم واللعن من قبل أصحابه نحوهم. لأن هذا الأسلوب الرخيص يعبّر عن الحقد الشخصي ويدلّ على عدم تهذيب اللسان في ساحة المواجهة الجهادية المقدسة، ومن المفروض أن تتوجه النوايا في كل خطوة يتخطاها المجاهد في ساحة المعركة، نحو التقرب إلى الله سبحانه، لذلك قال لأصحابه في أيام حربهم بصفّين: «إني أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكنّكم لو وصفْتُمْ أعمالهم، وذكرْتم حالهم، كان أصوبَ في القولِ، وأبلَغَ في العُذْر، وقُلتمْ مكانَ سبِّكمْ إيّاهم: اللهم احقِن دماءنا ودماءهم، وأصْلحْ ذاتَ بيننا وبينهم، وأهْدِهِمْ من ضلالتِهم، حتى

يعرِفَ الحقَّ من جهلَهُ..»[١]. إلّا أن المفارقة الغريبة تتوضح لدينا حينما نسلط الأضواء - بنظرة واقعية - على أحداث التاريخ، حيث تتبيّن الخلفيات لهذه الظاهرة الجاهلية التي بدأها معاوية بن أبي سفيان، حيث أمر بشتم ولعن علي بن أبي طالب من على منابر صلوات الجمعة على طول البلاد الإسلامية في عهد بني أمية، وقد قيل لمعاوية: «إنك فيما بلغت ما أمّلت، فلو كففت عن لعن هذا الرجل. قال: لا والله حتى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكره فضلاً!!»[٢].

وقد صار هذا الشتم واللعن سنّة مبتدعة «ينشأ عليها الصغير ويهلك عليها الكبير»[٣]. في عموم أيام الأمويين، حتى عهد عمر بن عبد العزيز، الذي كُتبت له حسنة إزالة شتم الإمام عليه السلام من على المنابر[٤].

وهذا السلوك الشاذ إنما يعبّر عن الهزيمة النفسية لمعاوية والذين ساروا على طريقته في شتم أبرز أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذا إن دلّ على شيءٍ فإنما يدل على عجز الساسة المتسلطين من رؤية نور الحق، والحوار مع أصحاب الحق. فهم وان حكموا البلاد سياسياً، إلّا أنهم لم يستطيعوا أن يقودوا العباد معنوياً

(١) باب الخطب، رقم ٢٠٦.
(٢) ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين: شرح نهج البلاغة، مج٢، ج٤، ص٢٧٨.
(٣) المسعودي، علي بن الحسين: مروج الذهب، ٣/ ٤٢.
(٤) المرجع ذاته، ٣/ ١٩٣.

وروحياً وفقهياً وتربوياً، وهذه المسألة في الحقيقة تشكل العقدة القاتلة لهم، فهم يرون في أنفسهم قادةً سياسيين على الأمة، لكنهم لا يملكون التأثير على العقول الواعية، والقلوب الحيّة بالإيمان.

ومن الضروري أن نشير إلى أن البادئ بانتهاك حرمة أصحاب رسول الله ﷺ هو معاوية، ولكننا لم نقرأ -على حدود معلوماتي - موقفاً صريحاً من قبل العلماء والمفكرين من بقية المسلمين يدين هذه السياسة اللاأخلاقية، التي لا زالت آثارها متداولة حتى هذا اليوم لدى بعض الشاميين من اتباع معاوية، غير مخفية على الباحثين. وقد فاتهم حديث الرسول ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة عدلٍ عند إمام جائر، أفضل الجهاد كلمة حكمٍ عند إمام جائر». وفي حديث شريف آخر يقول ﷺ: «أحب الجهاد إلى الله ﷻ كلمة حقٍّ تقال لإمام جائر»[1]. بينما نلاحظ على العكس من ذلك لدى الإمام عليه السلام، في رفض طريقة الشتم واللعن حتى مع الأعداء المحاربين في ساعة القتال - كما مرّ معنا-، وكذلك سجل العلماء والمفكرون من أبناء مدرسة أهل البيت عليهم السلام مواقف واضحة ضد تلك الطريقة إن وجدت في الأجواء العامة،

(١) الحديث الأول في الجامع الصغير للسيوطي ١/١٨٧/١٢٤٦، عن أبي سعيد الخدري، راجع المناوي في فيض القدير ٢/٣٩/١٢٤٦. ورواه أبو داود وابن ماجه (كلمة حق) عن أبي سعيد مرفوعاً.وعن الزهري (كلمة عدل) قال في الرياض رواه النسائي بإسناد صحيح وكذا قال المنذري فالمتن صحيح. والحديث الثاني أورده الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٢٨٢ عن أبي أمامه.

وهي بالتأكيد تعبّر عن ردة الفعل على شتم إمامهم من على المنابر، ومع ذلك قوبلت هذه الحالة العرضية بالرفض والاستنكار، وأكتفي بذكر بيتٍ واحدٍ من أرجوزة أحد علمائهم وهو يخاطب أم المؤمنين عائشة، حيث يقول: [الرجز]

فيا حميرا سبُّكِ محرّمُ من أجل عينٍ ألف عينٍ تكرمُ[1]

١٨• الفتنة وآثارها السلبية على حياة المسلمين، يحددها الإمام، ويحذّر من الوقوع فيها، ويأمر بتجنّبها، حيث يقول: «كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهرٌ فيركب ولا ضَرعٌ فيُحلب»[2].

ومن خلال دراستنا يوضح الإمام، أنّه ليس كل أمرٍ يؤدي إلى القتال فهو فتنة، وكل صراع يوصل الأمور إلى ساحة الحرب فهو فتنة، فالإسلام يأمر بالقتال لدفع الفتنة، فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾﴾[3].

---

(١) الحجة الطباطبائي، السيد محمد باقر الحسيني الحائري. المتوفي سنة ١٣٣١هـ-١٩١٠م. الشهاب الثاقب، أرجوزة شعرية. مطبوعة ومتداولة. وهو عالم فاضل، وأديب فقيه، وأصولي محقق، اشتهر بنظم الأراجيز في الفقه وأصول الدين والأخلاق والتاريخ. منها (مصباح الظلام) بيان العقيدة الإسلامية على ضوء أصول الدين المعروفة لدى المسلمين الشيعة الأمامية، وختم الأرجوزة بالنصائح والأخلاق. طبع هذا الكتاب في مطبعة العرفان، بصيدا سنة ١٣٥٧هـ-١٩٣٦م.
راجع الطهراني، الشيخ آغا بزرك: نقباء البشر في القرن الرابع عشر، القسم الأول من الجزء الأول من موسوعة طبقات أعلام الشيعة، ص١٩٣-١٩٤. وكذلك راجع: الطعمه، سلمان هادي: تراث كربلاء، ص٢٩٠.

(٢) باب الحكم، رقم ١.

(٣) سورة البقرة، ٢/ ١٩٣.

وعليه، نستنتج بأن التربية الجهادية عند الإمام تميّز بين نار الفتنة، وبين أداء فريضة الجهاد في سبيل الله وذلك في معركة الشرف، لغرض إخماد الفتنة، ونصرة الحق، وحماية مصالح الأمة، من الاعتداءات الأجنبّية، ومن المسلمين الخارجين على القيادة الشرعية، والمحاربين لدولة الخلافة. وعلى المؤمنين أن يستجيبوا لنداء الجهاد، فالذين يبحثون عن مسوّغات للتوقف والتراجع عن أداء هذه الفريضة، إنما يخونون عهدهم الإيماني بالله سبحانه، وشرفهم الإنساني أيضاً وهذا ما لاحظناه في موقف الإمام عليه السلام باتجاه والي الكوفة أبي موسى الأشعري، المثبط لعزائم المجاهدين تحت ذريعة الابتعاد عن الفتنة، وذلك قبيل معركة الجمل - كما مرّ معنا-.

١٩• إن نصوص الإمام حافلة بالتوجيهات التربوية التي تحذر المؤمن من الاستجابة لهوى النفس وحب الدنيا، لأن هذه الاستجابة مهما صغرت فهي تشكل بداية الانحراف، وسيطمح في توسيعها الشيطان الداخلي، نحو الانحدار إلى الهاوية، وذلك لكي لا يعيش المسلم ساعات جهادية عاطفية فقط، وإنما يبدأ بالجهاد وينهي حياته به أيضاً. لذلك كان يترقب يوم شهادته في سبيل الله، وكان يأسف إذا فاتته الشهادة في المعركة، وكان يدعو الله سبحانه لنيل شرف الشهادة في سبيله، حيث إنها أفضل ختام للحياة. فقد قال عليه السلام في نهاية عهده لمالك الأشتر: «وأنا أسأل الله بسعة رحمته.. وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة..»[1].

(١) باب الرسائل، رقم ٥٣، في النهاية.

٢٠• إن الانتصار على العدو في المعركة لا يعود فضله إلى الجيش المؤمن المجاهد بعدده وعدّته فقط، وإنما يعود النصر أساساً إلى الله الخالق المهيمن على الخلق والوجود، وقد وضع السنن الطبيعية لاستنزال الرحمة والنصر والفوز، وذلك عبر الإخلاص في طاعته والصدق في النوايا القلبية لنصرة دينه، والصبر في طريق التضحية بالنفس والمال في سبيل الله، وهذه الحالة الإيمانية تكرسها كلمات الإمام التربوية، فقد قال عليه السلام وهو يصف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك في يوم صفين: «.. فلمّا رأى الله صدقَنا أنزلَ بعدوِّنا الكبت، وأنزل علينا النصر..»[1].

ويرشدنا الإمام إلى ضرورة اتباع الأسلوب الشرعي في المقاومة والجهاد لتحقيق حكمة الله في نصرة المؤمنين، وعدم اتباع أسلوب الباطل لتحقيق النصر، فالغاية لا تبرّر الوسيلة الباطلة في الإسلام، لذلك قال عليه السلام: «أتأمرونّي أن أطلب النصرَ بالجوْر فيمن وُلِّيتُ عليه!..»[2].

٢١• قيادة الإمام للأمة كما للجيش، في الإدارة المدنية كما العسكرية، لم تكن قيادة فوقية لإصدار الأوامر والنواهي، ومن ثمّ انتظار النتائج. وإنما كان الإمام قائداً ميدانياً، يساير الواقع الاجتماعي مباشرة، ويشارك المجاهدين في تفاصيل الأعمال الجهادية على أرض المعركة، ويتابع أصحابه بدقة،

---

(١) باب الخطب، رقم ٥٦.

(٢) باب الخطب، رقم ١٢٦.

فقد كان يخطط للمعركة، ويشرف على القتال بالتوجيه المباشر، وفي الوقت ذاته كان يخوض الحرب بذاته مباشرة، فينطلق نحو الأعداء شاهراً سيفه كالصاعقة على رؤوسهم، فيصيبه ما يصيب جنده. وبذلك تتجلى عظمة الإمام في نفوس المؤمنين، وهم يتلقون عملياً دروس الشجاعة والصبر والإقدام.

٢٢• إن القواعد الإنسانية التي وضعها الإمام في الحروب، هي تعبير عن رحمة الإسلام، ومن أبرز تلك القواعد، عدم الابتداء بالقتال، وعدم ملاحقة الفارّين والمنسحبين من ساحة الحرب وعدم قتل الجرحى، فقد قال: «لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم.. فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً، ولا تصيبوا معوراً، ولا تجهزوا على جريح..»[١].

وكذلك رفض منع الماء من الأعداء، لأنه موضوع إنساني يشمل الجميع، حتى مع المحاربين الذين منعوا الماء عن جيشه، كما حدث في بداية وقعة صفين. وكذلك حدّد مسألة الغنائم في الحروب الداخلية مع المسلمين المحاربين، فقد جعلها مقتصرة على أدوات القتال من الجيش المعادي، فقد قال في خطبةٍ له بصفين: «..فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلّا ما وجدتم في عسكرهم»[٢]. من عدة الحرب وأدواتها

(١) باب الرسائل، رقم ١٤.

(٢) الكليني الرازي، محمد بن يعقوب: الفروع من الكافي، ج٥، كتاب الجهاد، =

الخاصة. وبذلك تتبين مكانة المسلم في الإسلام، فلا يجوز الاستيلاء على ماله وعرضه حتى لو كان محارباً لدولة الخلافة. وقد برهن الإمام عملياً على أرض الواقع تطبيقات هذه القواعد الأخلاقية، وقد روّض جنده عليها كما لاحظنا بوضوح في معركة الجمل. بينما نلاحظ اليوم بعض القادة والرؤساء المعاصرين يتجاوز القواعد المكتوبة، ويعلن حالة الطوارئ، التي تعني تجميد العمل بتلك القواعد، واللجوء إلى العنف دون رقيب وحسيب، واما في حالة استخدام الأسلحة النووية، ذات الدمار الشامل، فلا يُسأل أحد عن جوانبها الأخلاقية لأنها سترتكب المظالم بحقّ الحياة كلها.

• ٢٣ إن مبدأ الفصل بين السلطات الثلاثة - التشريعية والقضائية والتنفيذية - في إدارة الأنظمة السياسية المعاصرة، هدفه عدم جعل السلطات الثلاث في يد شخص واحد، وذلك لاحتمال صدور الظلم في حالة احتكار قرار السلطات.

ونحن نؤمن بأن الضوابط القانونية والدستورية لأي سلطان حاكم لا يعوَّل عليها في تحقيق العدل، خصوصاً إن اجتمعت لديه السلطات الثلاث، وذلك لأن العدالة في الحكم لا يتمّ تحقيقها إلّا ممّن امتلأ قلبه بالإيمان بالله والإخلاص في طاعته والخوف من عقوبته، حيث ينصب

= ص٣٩، رقم الحديث ٤. وهذه العبارة هي تكملة لرسالته المذكورة في باب الرسائل، رقم ١٤ في كتاب نهج البلاغة، وتقع قبل قوله عليه السلام: «ولا تهيجوا النساء بأذىً».

الإيمان في نفس الحاكم جهاز رقابة ومحاسبة ذاتية على كل قراراته وسلوكياته، فحينما لا تتوافر هذه الدقة الإيمانية في قلوب الحكّام في الأنظمة القائمة، لجأ المفكرون وأصحاب القانون إلى مبدأ فصل السلطات، وعدم جمعها بيد السلطان الحاكم خشيةً من سنّ قوانين جائرة، أو على الأقل تنفيذها بصورة جائرة، وهذه معاناة عامة لدى الأنظمة غير الإسلامية، وكذلك لدى حكّام المسلمين الذين لا يتمتعون بصفة العدالة والإيمان المتكامل.

أما في الإسلام فالسلطات تجتمع لدى الخليفة الحاكم، ولكنها مقيّدة بأحكام الشريعة، ومحدّدة بشرائط العدالة والمساواة.

صحيح أن القاضي في الحكومة الإسلامية له استقلاليته بمعنى عدم تأثره بالعوامل السياسية والضغوط الإدارية والاجتماعية، ولكنه يخضع للإشراف والمتابعة والمحاسبة من قبل الإمام الحاكم، باعتباره وكيلاً عنه في أداء مهمة القضاء، ومع ذلك تعتبر صفة العلم بالفقه الإسلامي، والعدالة في تنفيذ القرارات من أهم صفات القاضي، وهكذا حينما يكون القاضي محميّاً من الناحية السياسية والاقتصادية - معنوياً ومادياً - كما قرّر الإمام ذلك في عهده للأشتر - مثلما مرّ معنا - فإن العدالة الإسلامية مضمونة في هذه الحالة.

ومن المهم أن نشير إلى عصرنا الحالي وبوجود الدولة الإسلامية، يلزم ان يكون الإشراف على السلطات الثلاث في الحكومة من قبل المرجع القائد - باعتبارهِ نائب الإمام -،

وهذا ليس معناه مصادرة آراء العلماء العدول الآخرين، بل سيتولى القضاء عالم مجتهد عادل، لا يخضع للضغوط السياسية والإدارية والأمنية، أو وكيلاً شرعياً عنه، مخوّلاً بإجراء أحكام القضاء ولكن بالنتيجة تحت إشراف الولي الفقيه القائد.

إن الحالة التي تقترب من العدالة أكثر - في نظري - في أجواء فتح باب الاجتهاد، كما عند المسلمين الشيعة الإمامية، أن يتم تأسيس مجلس لشورى الفقهاء المراجع، ويتم من خلاله انتخاب القائد الأعلى لهذا المجلس وللأمة جمعاء، وتجتمع لديه السلطات بالتسديد والرقابة من قبل أعضاء الشورى. ولهذه المسألة تفصيل يبحث في محلّهِ.

المصادر والمراجع

● المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم.
- إبراهيم، محمد أبو الفضل: مقدمة تحقيقه للطبعة الأولى لكتاب شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، ج١، ط٢، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- أبو مخنف، لوط بن يحيى الأزدي، مقتل الحسين عليه السلام، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ابن أبي الحديد المعتزلي، عزّ الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني ٥٨٦-٦٥٦هـ، شرح نهج البلاغة، بيروت - لبنان، ط١، المصحّحة ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م. عشرون جزءً بعشرة مجلدات.
- ابن الأثير، العلّامة عزّ الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزَرَي: أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ابن الأثير، العلّامة عزّ الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم: الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- ابن حبان البستي، الحافظ أبو حاتم محمد: تاريخ الصحابة الذين روي عنهم

الأخبار، تحقيق بوران الضنّاوي دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط١ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- ابن حنبل، أبو عبد الله الشيباني: مسند الإمام أحمد، طبعة جديدة مصححة ومرقمة الأحاديث ومفهرسة، مؤسسة التاريخ العربي.. دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- ابن زكريا، أبو الحسين أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم - إيران، ١٤٠٤هـ١٩٨٤م.
- ابن طاوس الحسيني، علي بن موسى: اللهوف في قتلى الطفوف، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف - العراق ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
- ابن قتيبة الدينوري، الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم: الإمامة والسياسة، الطبعة الأخيرة بمصر ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م. ومؤسسة الوفاء بيروت - لبنان ط٣، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ابن منظور، العلّامة جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري: لسان العرب، نسقه وعلّق عليه ووضع فهارسه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: السيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي ط٢، بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها: مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي.
- الأصبيعي، محمد إبراهيم: الشرطة في النظم الإسلاميّة، دار اقرأ، ط١ مالطا ١٩٩٠م ١٤١٠هـ.
- الأصفهاني، أبو الفرج: مقاتل الطالبيين، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، مؤسسة الأعلمي بيروت - لبنان، ط٣، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

- الآصفي، الشيخ محمد مهدي: وعي القرآن، سلسلة في رحاب القرآن (١) طهران - إيران، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- آل طعمة، سلمان هادي: تراث كربلاء، مؤسسة الأعلمي بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- آل ياسين، الشيخ راضي: صلح الحسن عليه السلام، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الآمدي التميمي، القاضي ناصح الدين المتوفى سنة ٥٥٠هـ، غرر الحكم ودرر الكلم المفهرس من كلام أمير المؤمنين، ترتيب وتدقيق: عبد الحسين دهيني، دار الصادق بيروت - لبنان ١٤١٣هـ-١٩٩٣م. والطبعة الأولى لدى مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م. بعنوان: غرر الحكم ودرر الكلم مجموعة كلمات وحكم الإمام علي عليه السلام.
- الأمين، الإمام السيد محسن: أعيان الشيعة، حققه وأخرجه السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- الأميني، عبد الحسين أحمد: الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتب الإسلامية، طهران ١٣٦٦هـ - ١٩٤٦م.
- الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه: العقد الفريد، ودار الكتاب العربي بيروت - لبنان، ط٣، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م. دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- أنيس، د. إبراهيم ومنتصر، د.عبد الحليم والصوالحي، عطية وأحمد، محمد خلف الله: المعجم الوسيط، دار الفكر (غير مذكور مكان وتاريخ الطبع).
- البحراني، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم المتوفى سنة ٦٧٩هـ: شرح نهج البلاغة، منشورات دار الثقلين بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م - في خمسة أجزاء -.
- البحراني، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم: اختيار مصباح السالكين، شرح

نهج البلاغة الوسيط، تحقيق الدكتور محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد - إيران، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، ضبط وترقيم الدكتور مصطفى ديب البُغا، مؤسسة الخدمات الطباعية، بيروت - لبنان ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل: الجامع الصحيح، المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، شرح وتحقيق: محب الدين الخطيب، وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م.
- البرقي، المحدّث الثقة أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد المتوفى ٢٧٤ أو ٢٨٠هـ: المحاسن، تحقيق السيد مهدي الرجائي، طبع قم - إيران، ١٤١٣هـ من منشورات المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام رقم٢.
- البستاني، المعلم بطرس: دائرة المعارف، قاموس عام لكل فنٍ ومطلب، دار المعرفة بيروت - لبنان (غير مؤرخ).
- البستاني، العلامة الشيخ عبد الله: البستان، معجم لغوي مطوّل، جزآن في مجلد واحد، مكتبة لبنان، طبع بيروت - لبنان ط١، ١٩٩٢م - [١٤١٢ هـ].
- البستاني، محمد: الإستراتيجية العسكرية عند الإمام علي عليه السلام، مطبعة سيد الشهداء، قم - إيران ١٤١٣هـ - [١٩٩٣م].
- البعلبكي، منير: موسوعة المورد، دائرة معارف انكليزية عربية مصوّرة، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان ط١، ١٩٨٠م - [١٤٠٠هـ].
- بكّار، أ. د. عبد الكريم: المسلمون بين التحدي والمواجهة [٥]، حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (من أعلام القرن الثالث الهجري): أنساب الأشراف، مؤسسة الأعلمي بيروت - لبنان ط٢، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- بيضون، د. إبراهيم: الإمام علي في رؤية (النهج) و(رواية) التاريخ، بيان للنشر والتوزيع والإعلام، ط١، ١٩٩٩م - [١٤١٩هـ].

- بيضون، لبيب وجيه: تصنيف نهج البلاغة، منشورات مكتبة أسامة كرم. دمشق، توزيع دار القلم بيروت - لبنان (غير مؤرخ).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩-٢٧٩هـ): الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر المكتبة الإسلامية.
- التستري، العلّامة الشيخ محمد تقي: بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، مؤسسة نهج البلاغة، طهران - إيران، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، في ١٤ مجلد.
- التميمي، أركان: صفوة شروح نهج البلاغة، دار الاعتصام للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، (لم يذكر مكان الطبع).
- التميمي المغربي، القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد المتوفى سنة ٣٦٣هـ: دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام من أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام، دار الأضواء بيروت - لبنان ط١، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- التميمي المغربي، القاضي أبو حنيفة النعمان: شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار. مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة - إيران (غير مؤرخ).
- جابر، د. قاسم حبيب: الفلسفة والاعتزال في نهج البلاغة، المؤسسة الجامعية، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، دار الفكر للجميع ١٩٦٨م.
- جرداق، جورج: موسوعة الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، الدار العربية للموسوعات بيروت - لبنان، ٢٠٠٦م.
- جرداق، جورج: روائع نهج البلاغة، الغدير بيروت - لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- جعفر، د.نوري: علي ومناوئوه، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- جمال الدين، السيد مصطفى: الديوان، دار المؤرخ العربي بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- الجندي، أنور: التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، الموسوعة الإسلامية العربية رقم ٨، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ.
- الجوهري، إسماعيل بن حمّاد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، طبع دار الملايين بيروت - لبنان، ط٤، ١٩٩٠م - ١٤١٠هـ.
- الحجة الطباطبائي، السيد محمد باقر الحسيني الحائري: الشهاب الثاقب، مطبعة العرفان بصيدا - لبنان، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٦م.
- الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن: تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، طبع قم، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الحرّاني، الثقة أبو محمد بن علي بن الحسين بن شعبة: من أعلام القرن الرابع الهجري، تحف العقول من آل الرسول ط٦، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م. بيروت - لبنان.
- حسين، طه: الفتنة الكبرى علي وبنوه، من المجموعة الكاملة، مج٤، الخلفاء الراشدون، الفتنة الكبرى - ٢ الشركة العالمية للكتاب، بيروت - لبنان ط٥، ١٩٩٦م.
- حسين، طه: مرآة الإسلام، من المجموعة الكاملة لمؤلفاته، مج ٧ (إسلاميات)، الكتاب الثاني، الشركة العالمية للكتاب، بيروت - لبنان، ط٥، ١٩٩٦م.
- الحكيم، الإمام السيد محسن: منهاج الصالحين، قسم العبادات، دار التعارف، بيروت - لبنان، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
- الحكيم، السيد محمد تقي: عبد الله بن عباس، شخصيته وآثاره، دار الهادي بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- الحكيم، السيد محمد سعيد: منهاج الصالحين، قسم العبادات، قم - إيران، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الحكيمي، الشيخ محمد رضا: علي مع القرآن والقرآن مع علي، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- الحموي الرومي البغدادي، الإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- الحيدري، السيد كمال: التربية الروحية - بحوث في جهاد النفس - دار الخليج العربي للطباعة والنشر، مؤسسة الثقلين الثقافية بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الخطيب، السيد عبد الزهراء الحسيني: مصادر نهج البلاغة وأسانيده، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، في أربعة أجزاء. وط٣، دار الأضواء بيروت - لبنان ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- خليف، يوسف: حياة الشعر في الكوفة، دار الكتاب العربي بالقاهرة - مصر، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨م.
- الخميني، الإمام: الحكومة الإسلامية، مقدّمة حول صلاحيات الولي الفقيه، مركز بقية الله الأعظم عجل الله فرجه، بيروت - لبنان ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- الخوارزمي، الموفق بن أحمد بن محمد المكي: المناقب، تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة - إيران ط٢، ١٤١١هـ - [١٩٩١م].
- الخوانساري، محمد باقر: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق: أسد الله إسماعيليان، طهران - إيران، ١٣٩٠هـ - [١٩٧٠م].
- الخوئي، الإمام السيد أبو القاسم الموسوي: البيان في تفسير القرآن، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي قم - إيران، ج٣٥ من موسوعة الإمام الخوئي (غير مؤرخ).
- الخوئي، الإمام السيد أبو القاسم الموسوي: معجم رجال الحديث وتفصيل

طبقات الرواة، منشورات مدينة العلم، قم - إيران، دار الزهراء بيروت - لبنان ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- الخوئي، العلّامة ميرزا حبيب الله الهاشمي: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. (في عشرين جزء).
- درويش، محمد طاهر: الخطابة في صدر الإسلام، ج١، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧م.
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود: الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة الدكتور جمال الدين الشيّال، ط١ بالقاهرة ١٩٦٠م، دار إحياء الكتب العربية بمصر.
- الذهبي، الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى سنة ٧٤٨هـ): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان ط٢، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
- الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨هـ: سيرُ أعلام النبلاء، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- الديلمي، الحافظ شيرويه بن شهردار: كتاب فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرّج على كتاب الشهاب. ومعه تسديد القوس للحافظ ابن حجر العسقلاني مسند الفردوس لأبي منصور شهردار الديلمي ط١، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م. بيروت - لبنان
- الرازي، الإمام عبد الرحمن بن المنذر التميمي المتوفى سنة ٣٢٧هـ: كتاب الجرح والتعديل، دار الفكر (غير مؤرخ) ط١، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الركن - الهند.
- الراضي، عبد اللطيف: المنهج الحركي في القرآن الكريم، دار المنتدى، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٠م - ١٤١٠هـ.
- الراوندي، المحدث والمفسر الكبير قطب الدين المتوفى سنة ٥٧٣هـ: الخرائج

والجرائح، تحقيق مؤسسة المهدي قم - إيران ١٤٠٩هـ.

- الرضي، الشريف: مقدمته لكتاب نهج البلاغة الذي جمع فيه كلام الإمام أمير المؤمنين. ضبط نصوص الكتاب والمقدمة الدكتور صبحي الصالح، دار الكتاب اللبناني بيروت - لبنان، دار الكتاب المصري - القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م - ١٤٠٠هـ.
- الريشهري، محمد: ميزان الحكمة، طبعة جديدة محققة وملونة، الناشر دار الحديث، توزيع دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: إبراهيم الترزي، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- الزيدي، العقيد الركن أحمد: الإمام علي عليه السلام والحرب، دار الكرام للطباعة والنشر والتحقيق، ط١ (غير مذكور مكان وتاريخ الطبع)، المؤلف كتب صفحة الإهداء بتاريخ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- الزين، د. حسن: الإمام علي بن أبي طالب وتجربة الحكم، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ١٩٩٤م - [١٤١٤هـ].
- السبزواري، الشيخ محمد بن محمد (من أعلام القرن السابع الهجري)، جامع الأخبار أو معارج اليقين في أصول الدين، تحقيق: علاء آل جعفر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت - لبنان ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩-٩١١هـ) النذير، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.
- السيوطي، الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: تاريخ الخلفاء، مطبعة المدني بالقاهرة- مصر ط٣، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م. ودار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الشبلخي، الشيخ مؤمن بن حسن: نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي

المختار ﷺ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م.

- الشريف، د. عون، والجنحاني، د. الحبيب: الفكر التربوي العربي الإسلامي - الأصول والمبادئ - تونس ١٩٨٧ - [١٤٠٧هـ]، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - إدارة البحوث التربوية.
- شمس الدين، الشيخ محمد مهدي: حركة التاريخ عند الإمام علي عليه السلام، دراسة في نهج البلاغة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- شمس الدين، الشيخ محمد مهدي: دراسات في نهج البلاغة، دار الزهراء بيروت - لبنان، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- شمس الدين، الشيخ محمد مهدي: عهد الأشتر، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- شمس الدين، الشيخ محمد مهدي: فقه العنف المسلح في الإسلام، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد: الملل والنحل، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- الشهرستاني، السيد هبة الدين الحسيني: ما هو نهج البلاغة؟ مطبعة النعمان في النجف الأشرف، مطبوعات مكتبة اعتماد الكاظمي، ط٣، ١٩٨٠م - ١٤٠٠هـ.
- الشهرستاني، السيد هبة الدين الحسيني: نهضة الحسين، دار الكتاب العربي بيروت - لبنان. تاريخ إنهاء كتابة الكتاب ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
- شهلا، جورج، وحربُلي، عبد السميع، وحنينا، الماس شهلا: الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية، نال جائزة جامعة الدول العربية لسنة ١٩٦٥م، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان ط٤، ١٩٧٨م - ١٣٩٨هـ.
- الشيرازي، السيد صادق الحسيني: المسائل الإسلامية، دار القارئ بيروت - لبنان، ط٤، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- الشيرازي، صدر الدين السيد علي خان المدني الحسيني: الدرجات الرفيعة في

طبقات الشيعة، منشورات مكتبة بصيرتي، قم - إيران، ١٣٩٧هـ - [١٩٧٧م].

- الشيرازي، السيد محمد الحسيني: توضيح نهج البلاغة، دار العلوم بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الصالح، د.صبحي: مقدمة تحقيقه لكتاب نهج البلاغة، وفي نهاية الكتاب فهرس الألفاظ الغريبة المشروحة، وفهارس علمية أخرى، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، دار الكتاب المصري - القاهرة، ط٢، ١٩٨٠م - ١٤٠٠هـ.
- الصدر، الشهيد السيد محمد باقر: اقتصادنا، دار التعارف بيروت - لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، من المجموعة الكاملة لمؤلفاته - المجلد العاشر.
- الصدر، الشهيد السيد محمد محمد صادق: تاريخ الغيبة الصغرى، الكتاب الأول من موسوعة الإمام المهدي. وتاريخ الغيبة الكبرى، الكتاب الثاني من موسوعة الإمام المهدي، دار الكتاب العربي ومكتبة الصدر لطباعة ونشر الكتب العربية والإسلامية في قم وبغداد. (غير مؤرخ). (والموسوعة من أربعة كتب).
- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ: الخصال، بيروت - مؤسسة الأعلمي ط١، ١٩٨٨م. ومطبوع في قم - إيران (بلا تاريخ).
- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي القمي: علل الشرائع، مؤسسة الأعلمي بيروت - لبنان، ط١، ١٩٨٨م - ١٤٠٨هـ.
- الصغير، أ، د. محمد حسين: الإمام علي عليه السلام سيرته وقيادته في ضوء المنهج التحليلي، من موسوعة أهل البيت الحضارية، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت - لبنان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- الصغير، أ، د. محمد حسين: الفكر الإمامي من النص إلى المرجعيّة، دار المؤرخ العربي بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الصفّار، الشيخ حسن: الحضور في زمن الغيبة، دار المحجة البيضاء، دار الواحة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- الصفّار، الشيخ حسن: المرأة العظيمة، قراءة في حياة السيدة زينب بنت

علي عليه السلام، مؤسسة الانتشار العربي لندن - بريطانيا، ط١، ٢٠٠٠م - ١٤٢١هـ.

- الصفّار، الشيخ حسن: معرفة النفس، دار البيان العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- الصفّار، الشيخ حسن: النفس منطقة الخطر، مركز الجواد، السعودية، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الطباطبائي، العلّامة السيد محمد حسين: الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان ط٢، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، في عشرين مجلداً.
- الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن من أكابر علماء الإمامية في القرن السادس: مجمع البيان في تفسير القرآن، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان (غير مؤرخ). في ستة مجلدات.
- الطبراني، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي المتوفى سنة ٣٦٠هـ: المعجم الكبير والمعجم الأوسط والمعجم الصغير. دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- الطبري، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الأمم والملوك، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط١، مصححة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م. بيروت - لبنان، قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة (بريل) بمدينة ليدن في سنة ١٨٧٩م.
- الطريحي، الشيخ فخر الدين: مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسيني، المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران - إيران ١٣٦٥هـ.
- الطريحي، الشيخ فخر الدين: مجمع البحرين، أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة وما بعده على طريقة المعاجم العصرية: محمود عادل، طبع إيران - ط٢، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. منشورات مكتبة الثقافة الإسلامية. وكذلك طبع طباعة أنيقة في طهران - إيران، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة بقم، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.

■ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن: الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم - إيران، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

■ طي، د. محمد: الإمام علي عليه السلام ومشكلة نظام الحكم، الغدير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

■ عاقل، د. فاخر: معالم التربية، دراسات في التربية العامة والتربية العربية، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط٤، ١٩٨١م - ١٤٠١هـ.

■ عاقل، د. فاخر: التربية قديمها وحديثها، دار العلم للملايين بيروت - لبنان، ط٣، ١٩٨١م - ١٤٠١هـ.

■ العاملي، السيد جعفر مرتضى: الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، دار الهادي - دار السيرة، بيروت - لبنان، ط٤، ١٩٩٥م - ١٤١٥هـ.

■ العاملي، السيد جعفر مرتضى: علي عليه السلام والخوارج، جزآن، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

■ العاملي، الشيخ حسين جمعة: شروح نهج البلاغة، ٢١٠ شروح، يطلب من مطبعة وزنكوغراف الفكر - خندق الغميق، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

■ العاملي، زين الدين الجبعي (الشهيد الثاني): الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الأول محمد بن جمال الدين مكي العاملي، تعليق السيد محمد كلانتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٩٨٣م.

■ عبد الدائم، د. عبد الله: التربية عبر التاريخ، من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٧٥م - ١٣٩٥هـ.

■ عبد العزيز، صالح: التربية الحديثة، مادتها، مبادئها، تطبيقاتها العلمية (التربية وطرق التدريس) ج٣، دار المعارف بمصر، ط٧ (غير مؤرخ) رقم الإيداع ١٩٧٩/٢٧٤٧.

■ عبد العزيز، صالح، و د. عبد العزيز عبد المجيد: التربية وطرق التدريس، ج١، دار المعارف بمصر، تاريخ الإيداع ١٩٧٩م.

- عبد المقصود، عبد الفتاح: الإمام علي بن أبي طالب، منشورات مكتبة العرفان، دار مكتبة التربية، بيروت - لبنان (غير مؤرخ).
- عبده، الشيخ محمد: شرح نهج البلاغة، إصدار دار كرم بدمشق للطباعة والنشر (غير مؤرخ).
- العجلوني الجراحي، الشيخ إسماعيل بن محمد المتوفى سنة ١١٦٢هـ: كشف الخفاء ومزيل الالتباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط٣، ١٩٨٨م - ١٤٠٨هـ.
- العقّاد، عباس محمود: عبقرية الإمام علي، مج ٣، من موسوعة العقّاد الإسلامية. وعبقرية خالد في مج٣ - أيضاً - وعبقرية عمر بن الخطّاب في مج٢، وعائشة الصدّيقة بنت الصّديق، وكذلك معاوية بن أبي سفيان في مج٤. المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت وصيدا - لبنان، (بلا تاريخ).
- العسقلاني، الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ: تهذيب التهذيب، دار صادر بيروت - لبنان ط١ في الهند ١٣٢٥هـ،
- العسقلاني، الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري دار التقوى، مكتبة العلم بالقاهرة (غير مؤرخ).
- العسقلاني، الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ: لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي بيروت - لبنان ط٣، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- العسكري، أبو هلال: كتاب الصناعتين، طبع صيدا - لبنان، المكتبة المصرية (بلا تاريخ).
- العلوي، السيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى: النصائح الكافية، تحقيق وتنسيق: غالب الشابندر، مؤسسة الفجر بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ ١٩٩١م.
- العيّاشي، المحدّث أبو النّضر محمد بن مسعود بن عيّاش السلمي السمرقندي: كتاب التفسير، المكتبة العلمية الإسلامية بطهران - إيران (غير مؤرخ)، قدم له العلّامة السيد محمد حسين الطباطبائي (صاحب الميزان في تفسير القرآن).

- الغروي، محمد: الأمثال في نهج البلاغة، قم ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- الغريفي، السيد عبد الله: التشيّع، نشوءه، مراحله، مقوّماته، دار الموسم للإعلام بيروت - لبنان ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- فضل الله، السيد عبد المحسن: نظرية الحكم والإدارة في عهد الإمام علي عليه السلام للأشتر، دار التعارف بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- فضل الله، السيد محمد حسين: الجهاد، دراسة استدلالية فقهيّة، دار الملاك بيروت - لبنان ط١، ١٩٩٦م - ١٤١٦هـ.
- الفكيكي، توفيق: الراعي والرعية، والمثل الأعلى للحكم الديمقراطي في الإسلام، شرح عهد الإمام علي الموجّه إلى مالك الأشتر حين ولّاه مصر، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت - لبنان طبعة جديدة محققة ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- القرشي، باقر شريف: موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الناشر: مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلامية بقم - إيران، مطبعة دار الحسنيين ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- القرشي، باقر شريف: النظام التربوي في الإسلام - دراسة مقارنة - دار التعارف للمطبوعات بيروت- لبنان، ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م. والقاهرة، مصر، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
- القزويني، السيد عبد الحسين: صناعة الخطيب، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- القزويني، السيد محمد كاظم: علي عليه السلام من المهد إلى اللّحد، ط٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان (غير مؤرخ).

- قطب، سيد: التربية الإسلامية في ظلال القرآن الكريم - دراسات حركية، جمع وإعداد: عبد الله ياسين، دار الأرقم - عمان، دار القبس - بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- قطب، سيد: العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الشروق بيروت - لبنان، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
- قطب، سيد: في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، ط٧، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- القمّي، أبو الحسن علي بن إبراهيم (من أعلام قرني ٣-٤هـ): تفسير القمّي، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - إيران، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- القمّي، المحدّث الشيخ عباس: سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان (غير مؤرخ).
- القمّي، المحدّث الشيخ عباس: مفاتيح الجنان، طبع دار القارئ، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- القندوزي الحنفي، الشيخ سليمان بن إبراهيم: ينابيع المودّة لذوي القربى، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، الناشر: دار الأسوة للطباعة والنشر - إيران، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- كاشف الغطاء، الهادي: (كتاب) مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه، (وكتاب) مستدرك نهج البلاغة، (والكتابان في مجلد واحد)، دار الأندلس بيروت - لبنان، ط٤، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- الكراجكي الطرابلسي، الشيخ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان المتوفى سنة ٤٩٩ هـ: كنز الفوائد، إعداد: عبد الله نعمة، دار الذخائر بقم ١٤١٠هـ.
- الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب: الأصول من الكافي، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، ط٤، دار صعب - دار التعارف بيروت - لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

■ الكليني الرازي، أبو جعفر محمد بن يعقوب: الفروع من الكافي، دار صعب - دار التعارف للمطبوعات بيروت - لبنان ط٣، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

■ مالك، محمد جواد: العقائد الإسلامية دراسة منهجية في أصول الدين، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

■ المتقي الهندي، العلّامة علاء الدين بن حسام الدين البرهان فوري: كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، ضبطه وفسّر غريبه: الشيخ بكري حيّاني، صحّحه ووضع فهارسهُ ومفتاحه: الشيخ صفوة السّقا، مؤسسة الرسالة، ط٥، بيروت - لبنان، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

■ المجلسي، الشيخ محمد باقر: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

■ محجوب، د.عباس: أصول الفكر التربوي في الإسلام، مؤسسة علوم القرآن، عجمان - الإمارات، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

■ المحقق الحلي، الشيخ أبو القاسم نجم الدين، محمد بن الحسن الهذلي: شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، شرح وتعليق السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، دار الزهراء، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

■ محمد، أويس كريم: المعجم الموضوعي لنهج البلاغة، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد - إيران، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

■ محمد علي، حافظ: تطور السياسة التعليمية في المجتمع العربي، بيروت ١٩٦٧م - [١٣٨٧ـ].

■ المحمودي، الشيخ محمد باقر: نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، في ثمانية أجزاء، مطبعة النعمان في النجف الأشرف، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م. وبعض الأجزاء طبع دار التعارف في بيروت.

■ المدرسي، السيد محمد تقي: الدعاء معراج الروح ومنهاج الحياة، المركز الثقافي الإسلامي، طهران- إيران، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- المدرسي، السيد محمد تقي: الفقه الإسلامي - أحكام العبادات، طهران ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- المرتضى، سيد: نهج الكفاح، مؤسسة النعمان، بيروت - لبنان ١٩٧٧م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين المتوفى سنة ٣٤٦هـ: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة بمصر، ط٤، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- المظفر، الشيخ محمد رضا: أصول الفقه، دار التعارف بيروت - لبنان، ط٤، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- المظفر، الشيخ محمد رضا: عقائد الإمامية، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، تاريخ مقدمة الطبعة الأولى ١٣٧٠هـ - ١٩٥٠م.
- المظفر، الشيخ محمد رضا: المنطق، مؤسسة انتشارات دار العلم، قم - إيران، (غير مؤرخ).
- معروف، د. نايف: الإنسان والعقل، سبيل الرشاد، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- معلوف، لويس: المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق بيروت - لبنان، الطبعة السادسة والعشرون، مقدمة دار المشرق للطبعة الحادية والعشرين بتاريخ ١٩٧٣م.
- مغنية، الشيخ محمد جواد: التفسير الكاشف، درا العلم للملايين بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٧٨م - ١٣٩٨هـ. ستة مجلدات.
- مغنية، الشيخ محمد جواد: فضائل الإمام علي عليه السلام، دار التعارف، بيروت - لبنان، ١٩٧٧م - ١٣٩٧هـ.
- مغنية، الشيخ محمد جواد: في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد، دار العلم للملايين، بيروت ط٢، ١٩٧٨م - ١٣٩٨هـ.
- المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي: الإرشاد، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، ط٣، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المتوفى سنة ٤١٣هـ: الجمل أو النصرة في حرب البصرة، ط٣، قم - إيران (غير مؤرخ).
- المناوي، العلامة محمد بن عبد الرؤوف: فيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ضبطه وصححه أحمد بن السلام، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- المنقري، نصر بن مزاحم المتوفى سنة ٢١٢هـ: وقعة صفين، من سلسلة التراث الخالد، المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة، الناشر: مكتبة الخانجي بمصر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط٣، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- الموسوي، عباس علي: الوصية الخالدة، شرح وصيّة الإمام عليه السلام لولده الإمام الحسن عليه السلام، دار الأضواء بيروت - لبنان ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
- الموسوي، د. محسن باقر: الإدارة والنظام الإداري عند الإمام علي عليه السلام، الغدير، بيروت - لبنان ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- الموسوي، د. محسن باقر: الفكر الاقتصادي في نهج البلاغة، دار الهادي بيروت - لبنان ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- الموسوي، د.محسن باقر: المدخل إلى علوم نهج البلاغة، دار العلوم بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- المولى محسن الكاشاني، المحقق محمد بن المرتضى: المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفّاري، طبع قم - إيران، ط٢، ١٣٨٣هـ - [١٩٦٣م].
- الميلاني، السيد محمد هادي الحسيني: قادتنا كيف نعرفهم؟ مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي النجاشي الكوفي الأسدي (٣٧٢-٤٥٠هـ) رجال النجاشي (أحد الأصول الرجالية) دار الأضواء بيروت - لبنان ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- النجفي، الشيخ محمد حسن: جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٧، ١٩٨١م – ١٤٠١هـ.
- النراقي، الشيخ أحمد: ولاية الفقيه، تقديم السيد ياسين الموسوي، دار التعارف للمطبوعات بيروت– لبنان، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- النسائي، الإمام أحمد بن شعيب: سنن النسائي، شرح الحافظ: جلال الدين السيوطي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان (غير مؤرخ).
- نعمة، عبد الله: مصادر نهج البلاغة، دار الهدى بيروت – لبنان، ١٩٧٢م.
- النوري الطبرسي، الحاج ميرزا حسين: مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم – إيران، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- النووي، الإمام أبو زكريا محيي الدين بن شرف المتوفى سنة ٦٧٦هـ: المجموع شرح المهذب، دار الفكر (غير مؤرخ).
- النيسابوري، الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري (٢٠٦–٢٦١هـ): صحيح مسلم، تحقيق: الدكتور موسى شاهين لاشين والدكتور أحمد عمر هاشم، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- النيسابوري، الحافظ أبو عبد الله الحاكم: المستدرك على الصحيحين دار المعرفة، بيروت – لبنان (غير مؤرخ).
- الهادي، الشيخ جعفر: سيد المرسلين – دراسة تحليلية شاملة للشخصية والسيرة المحمدية، محاضرات الأستاذ المحقق الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة النشر الإسلامي بقم – إيران، ط٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- الهاشمي، أحمد: جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء العرب، طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر، ط١٣، مسجل بالمحاكم المختلطة وبرخصة وزارة الداخلية لسنة ١٣٤١هـ – ١٩٢٣م.
- الهيثمي، الحافظ نور الدين المتوفى سنة ٨٠٧ هـ: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مؤسسة المعارف بيروت – لبنان ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد المتوفى سنة ٢٠٧هـ: كتاب المغازي، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت - لبنان ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- اليزدي، الإمام السيد محمد كاظم الطباطبائي: العروة الوثقى، مؤسسة الاعلمي بيروت - لبنان ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت - لبنان (غير مؤرخ).

● الكتب المترجمة:

- ديوي، جون: الديمقراطية والتربية، ترجمة: منى عقراوي وزكريا ميخائيل، مطبعة دار لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٤٦م.
- الفارسي، جلال الدين: الجهاد أعلى مراحل الكفاح الوطني، مترجم عن الفارسية، ترجمة السيد محمد صالح الحسيني، ط١، بيروت ١٩٧٨م، ط٢ طهران ١٩٨٢م - ١٤٠٢هـ.
- فلسفي، الأستاذ الشيخ محمد تقي: البيان وفن الخطابة، ترجمة: عباس حسين الأسدي، مؤسسة البعثة بيروت - لبنان ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- لوك، جون: مقال (في الفهم البشري) Essay Concerning Human Understanding Empiricism.
- ليبمان، ماثير: المدرسة وتربية الفكر، ترجمة: د. إبراهيم يحيى الشهابي. دراسات اجتماعية (٣٤)، منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٨م.
- المطهري، الشيخ مرتضى: في رحاب نهج البلاغة، مترجم عن الفارسية، ترجمة: هادي اليوسفي، دار التعارف للمطبوعات بيروت - لبنان ط٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- الهندي، الأمير أحمد حسين بهادر خان: تاريخ الأحمدي، تحقيق: محمد سعيد الطريحي، مترجم عن الفارسية بإشراف: السيد محسن الخاتمي، راجعه السيد

عبد الزهراء الحسيني الخطيب. من منشورات مركز الدراسات والبحوث العلمية بيروت - لبنان، طبع مؤسسة البلاغ بيروت - لبنان ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

● البحوث والدراسات والدوريات:

- باشا، د. عمر موسى: نهج البلاغة في مرآة القرآن، من بحوث (مؤتمر نهج البلاغة والفكر الإنساني المعاصر) الذي عقد بدمشق بتاريخ ٨، ٩ رجب ١٤١٤هـ - كانون الأول ١٩٩٣م. وقد صدر كتاب يحتوي تلك البحوث باسم المؤتمر طبعته المستشارية الثقافية الإيرانية بدمشق. وقد جمعت بكتاب اسمه (نهج البلاغة والفكر الإنساني المعاصر) ص١٠٧- ١٢٤.
- دين برور، سيد جمال الدين: مكانة نهج البلاغة من الفكر الإسلامي المعاصر، من بحوث (مؤتمر نهج البلاغة والفكر الإنساني المعاصر) أيضاً، ص١٩٩- ٢١٢.
- كتاني، سليمان: نهج البلاغة وأثره في الأدب العربي، من بحوث (مؤتمر نهج البلاغة والفكر الإنساني المعاصر) أيضاً، ص٢١٣- ٢١٩.
- كفتارو، الشيخ أحمد -مفتي سوريا-: القرآن في نهج البلاغة، من بحوث (مؤتمر نهج البلاغة والفكر الإنساني المعاصر) كذلك، ص٢٩-٣٦.
- مالك، محمد جواد: حوار المعارضة في القرآن الكريم - المشروعية والإشكاليات - البصائر - مجلة فكرية إسلامية، العدد ٢٧ السنة الرابعة عشر ربيع ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص٢٨ - ٤٧. بيروت - لبنان، الحمراء ص. ب ١١٣/٦١٥٩.

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية ٢٤٣
- فهرس الأحاديث النبوية ٢٥٥
- فهرس أقوال الإمام علي عليه السلام ٢٦٥
- فهرس أقوال الأئمة عليهم السلام ٢٩٧
- فهرس الأعلام ٢٩٩
- فهرس الأماكن والبقاع ٣١٥
- فهرس القبائل والجماعات ٣١٩
- فهرس الأيام والوقائع والأحداث ٣٢٣
- فهرس القوافي ٣٢٥
- فهرس المحتويات ٣٢٩

فهرس الآيات القرآنية

الآية الكريمة	الصفحة
﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [التوبة ٩/ ١٩-٢٢]	جـ١ ٥
﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى ٤٢/ ٢٣]	جـ١ ٢٥
﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا﴾ [الحج ٢٢/ ٥]	جـ١ ٣٧
﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ﴾ [طه ٢٠/ ٧٥]	جـ١ ٤٧
﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾ [النساء ٤/ ١٢٤]	جـ١ ٤٧
﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ [الجمعة ٦٢/ ٢]	جـ١ ٥٠
﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ [الشمس ٩١/ ٩]	جـ١ ٥٠
﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [المائدة ٥/ ٥٣]	جـ١ ٥٢
﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة ٢/ ٢١٩]	جـ١ ٥٣
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة ٩/ ٧٩]	جـ١ ٥٣
﴿وَجَٰهِدُوا فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج ٢٢/ ٧٨]	جـ١ ٥٣
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟﴾ [التوبة ٩/ ٢٠]	جـ١ ٥٤
﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء ١٧/ ٧٠]	جـ١ ٥٧
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [الروم ٣٠/ ٣٠]	جـ١ ٥٧
﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت ٢٩/ ٦٩]	جـ١ ٥٨

الآية الكريمة	الصفحة
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧﴾ [الشمس ٩١/ ٧-١٠]	ج١ ٥٨
﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾ [العنكبوت ٢٩/ ١-٢]	ج١ ٦٣
﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ [التين ٩٥/ ٤-٦]	ج١ ٦٣
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة ٢/ ٣٠]	ج١ ٦٧
﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ [القصص ٢٨/ ٧٧]	ج١ ٧٣
﴿إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ﴾ [الحجر ١٥/ ٢٨-٢٩]	ج١ ٧٨
﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧﴾ [الشمس ٩١/ ٧-١٠]	ج١ ٧٩
﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف ٧/ ٢٣]	ج١ ٨٢
﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النحل ١٦/ ٧٨]	ج١ ٨٣
﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ﴾ [النساء ٤/ ١٦٣] (بالهامش)	ج١ ٨٤
﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف ١٨/ ٦٥] (بالهامش)	ج١ ٨٤
﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ [العلق ٩٦/ ١-٥]	ج١ ٨٤
﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ﴾ [العنكبوت ٢٩/ ٢٠]	ج١ ٨٤
﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧﴾ [الغاشية ٨٨/ ١٧-٢١]	ج١ ٨٤
﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الروم ٣٠/ ٨]	ج١ ٨٥
﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ [النحل ١٦/ ١٢]	ج١ ٨٥
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة ٢/ ١٧٠]	ج١ ٨٨
﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [يونس ١٠/ ٩٩]	ج١ ٨٨
﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا﴾ [الأعراف ٧/ ١٧٩]	ج١ ٩٠
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ [المائدة ٥/ ٣]	ج١ ٩١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ﴾ [المائدة ٥/ ٩٠]	ج١ ٩١
﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾ [الأعراف ٧/ ٣١]	ج١ ٩١

الآية الكريمة	الصفحة
﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾﴾ [الشعراء ٢٦/ ١٨٤]	جـ١ ٩٤
﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون ٢٣/ ١١٥]	جـ١ ٩٧
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات ٥٦/ ٥١]	جـ١ ٩٧
﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ [الفجر ٨٩/ ٢٧-٣٠]	جـ١ ٩٧
﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ [يونس ١٠/ ٧-٨]	جـ١ ٩٧
﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ﴾ [الملك ٦٧/ ٢]	جـ١ ٩٨
﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإنسان ٧٦/ ٣]	جـ١ ٩٨
﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف ١٢/ ٥٣]	جـ١ ٩٨
﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [النازعات ٧٩/ ٤٠]	جـ١ ٩٨
﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ [آل عمران ٣/ ١٤]	جـ١ ١٠٠
﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ [الأنفال ٨/ ٤٨]	جـ١ ١٠٠
﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾﴾ [المؤمنون ٢٣/ ٩٧]	جـ١ ١٠٠
﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف ٧/ ٢٠]	جـ١ ١٠٠
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة ٢/ ٢٣٥]	جـ١ ١٠١
﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ [الإسراء ١٧/ ٢٥]	جـ١ ١٠١
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق ٥٠/ ١٦]	جـ١ ١٠١
﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ﴾ [الإسراء ١٧/ ٨٢]	جـ١ ١٠١
﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾ [الزمر ٣٩/ ٢٣]	جـ١ ١٠٢
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ [الأعراف ٧/ ٢٠٠]	جـ١ ١٠٢
﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ [الحجر ١٥/ ٤٢]	جـ١ ١٠٢
﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [العنكبوت ٢٩/ ٥٧]	جـ١ ١٠٢
﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾ [آل عمران ٣/ ١٨٦]	جـ١ ١٠٣

الآية الكريمة	الصفحة
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ [فصلت ٤١/ ٣٠]	جـ١ ١٠٤
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ [يس ٣٦/ ٦٩]	جـ١ ١٠٥
﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة ٢/ ٢]	جـ١ ١٠٥
﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾ [الجاثية ٤٥/ ٢٣]	جـ١ ١٠٦
﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ﴾ [البقرة ٢/ ١٥٤]	جـ١ ١٠٦
﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ﴾ [النساء ٤/ ٧٤]	جـ١ ١٠٧
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة ٩/ ١١١]	جـ١ ١٠٩
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ [البقرة ٢/ ٢٤٥]	جـ١ ١١٠
﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ [آل عمران ٣/ ١٤٢]	جـ١ ١١١
﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ﴾ [النساء ٤/ ٧٤]	جـ١ ١١١
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء ٤/ ٧٦]	جـ١ ١١٢
﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء ٤/ ٧٥]	جـ١ ١١٢
﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾ [العنكبوت ٢٩/ ٦٩]	جـ١ ١١٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟﴾ [التوبة ٩/ ٣٨-٣٩]	جـ١ ١١٣
﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران ٣/ ٥٧]	جـ١ ١١٤
﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد ١٣/ ٢٢]	جـ١ ١١٧
﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [الفرقان ٢٥/ ٦٣]	جـ١ ١١٧
﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [البقرة ٢/ ٢٣٧]	جـ١ ١١٧
﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة ٥/ ١٣]	جـ١ ١١٧
﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [الشورى ٤٢/ ٤٠]	جـ١ ١١٨
﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل ١٦/ ١٢٦]	جـ١ ١١٨

الآية الكريمة	الصفحة
﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ [التوبة ٩/ ١٤]	جـ١ ١١٨
﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [النساء ٤/ ٨٩]	جـ١ ١١٨
﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [محمد ٤٧/ ٤]	جـ١ ١١٨
﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ [الإنسان ٧٦/ ٣]	جـ١ ١١٨
﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ [البقرة ٢/ ٢٥٦]	جـ١ ١١٨
﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ [الحج ٢٢/ ٣٩]	جـ١ ١٢٠
﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة ٢/ ١٩٣]	جـ١ ١٢٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء ٤/ ٧١]	جـ١ ١٢١
﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّ﴾ [النحل ١٦/ ١٠٦]	جـ١ ١٢٢
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾ [الفتح ٤٨/ ٤]	جـ١ ١٢٢
﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨﴾ [الشعراء ٢٦/ ٨٨-٨٩]	جـ١ ١٢٢
﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة ٢/ ١٠]	جـ١ ١٢٢
﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأعراف ٧/ ١٧٩]	جـ١ ١٢٢
﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الحج ٢٢/ ٤٦]	جـ١ ١٢٢
﴿أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا﴾ [النور ٢٤/ ٥٠]	جـ١ ١٢٢
﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم﴾ [الزمر ٣٩/ ٢٢]	جـ١ ١٢٢
﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [محمد ٤٧/ ٢٩]	جـ١ ١٢٢
﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ [البقرة ٢/ ٧٤]	جـ١ ١٢٣
﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ [آل عمران ٣/ ١٧٣]	جـ١ ١٢٣
﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً﴾ [الحج ٢٢/ ٥٣]	جـ١ ١٢٣
﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف ١٢/ ٨٧]	جـ١ ١٢٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟﴾ [آل عمران ٣/ ٢٠٠]	جـ١ ١٢٥

الآية الكريمة	الصفحة
﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء ٤/ ٩٥-٩٦]	جـ١ ١٢٥
﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال ٨/ ٣٩]	جـ١ ١٢٦
﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال ٨/ ٦٠]	جـ١ ١٢٦
﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة ٢/ ٢٨٦]	جـ١ ١٢٧
﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان ٢٥/ ٤٤]	جـ١ ١٣٥
﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق ٥٠/ ١٨]	جـ١ ١٣٩
﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾﴾ [الطارق ٨٦/ ٩-١٠]	جـ١ ١٣٩
﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [العنكبوت ٢٩/ ٤٥]	جـ١ ١٤٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة ٥/ ٣٥]	جـ١ ١٤٨
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ [البقرة ٢/ ٢١٧]	جـ١ ١٥٥
﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [النساء ٤/ ٧٧]	جـ١ ١٥٨
﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ [النحل ١٦/ ٦١]	جـ١ ١٥٩
﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾ [التوبة ٩/ ٥٢]	جـ١ ١٦٤
﴿إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد ٤٧/ ٧]	جـ١ ١٨١
﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد ٥٧/ ١١]	جـ١ ١٨١
﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾﴾ [التكاثر ١٠٢/ ١] (بالهامش)	جـ١ ١٨٨
﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد ١٣/ ٧]	جـ١ ١٩٩
﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾ [الإسراء ١٧/ ٧١]	جـ١ ١٩٩
﴿فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا﴾ [القصص ٢٨/ ١٨]	جـ١ ٢٠٠
﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ [التوبة ٩/ ١١١]	جـ١ ٢٠٣
﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ [الكهف ١٨/ ٤٩]	جـ١ ٢٠٦

الآية الكريمة	الصفحة
﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة ٥٨/ ٢٢]	جـ١ ٢١٩
﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف ٧/ ٨٩]	جـ١ ٢٢٩
﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص ٢٨/ ٢٤]	جـ١ ٢٣٩
﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾﴾ [طه ٢٠/ ٦٧] (بالهامش)	جـ١ ٢٤٠
﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا﴾ [طه ٢٠/ ٤٦]	جـ١ ٢٤١
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب ٣٣/ ٢١]	جـ١ ٢٤١
﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾﴾ [ص ٣٨/ ٧١-٧٤]	جـ٢ ١٠
﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر ١٥/ ٣٩]	جـ٢ ١٠
﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ [التوبة ٩/ ٩٧]	جـ٢ ٢٢
﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [البقرة ٢/ ١٩٧]	جـ٢ ٢٤
﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح ٤٨/ ١٠]	جـ٢ ٣٣
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ﴾ [الأنفال ٨/ ١٧]	جـ٢ ٣٣
﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾ [غافر ٤٠/ ١٩]	جـ٢ ٣٥
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ [البقرة ٢/ ١٨٦]	جـ٢ ٣٩
﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور ٢٤/ ٣٦-٣٧]	جـ٢ ٤١
﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف ٧/ ٥٦]	جـ٢ ٤٣
﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ [يس ٨٣/ ٦٥]	جـ٢ ٤٧
﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ [ق ٥٠/ ١٨]	جـ٢ ٤٧
﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين ٨٣/ ١٤]	جـ٢ ٤٨
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [الروم ٣٠/ ٣٠]	جـ٢ ٦٦
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ﴾ [الأعراف ٧/ ١٧٢]	جـ٢ ٦٧
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ [آل عمران ٣/ ٨١]	جـ٢ ٦٧

الآية الكريمة	الصفحة
﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [البقرة ٢/ ٢٥٦]	جـ٢ ٦٩
﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ﴾ [فصلت ٤١/ ٥٣]	جـ٢ ٧٠
﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ﴾ [المزمل ٧٣/ ١٤]	جـ٢ ٧٨
﴿يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ﴾ [النور ٢٤/ ٢٤]	جـ٢ ٨٠
﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ﴿١٨﴾﴾ [ق ٥٠/ ١٨]	جـ٢ ٨٠
﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات ٥١/ ٥٦]	جـ٢ ٨٠
﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ [النحل ١٦/ ١٨]	جـ٢ ٨١
﴿فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة ٢/ ٤١]	جـ٢ ٨٣
﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِۖ﴾ [المائدة ٥/ ٤٤]	جـ٢ ٨٣
﴿فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ﴾ [الحج ٢٢/ ٣٦]	جـ٢ ١٣٧
﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾ [الأنفال ٨/ ٤١]	جـ٢ ١٣٧
﴿وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ [المؤمنون ٢٣/ ٧٠]	جـ٢ ١٥٨
﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾ [آل عمران ٣/ ١٠٤]	جـ٢ ١٦٩
﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصف ٦١/ ٢]	جـ٢ ١٨٧
﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ﴾ [البقرة ٢/ ٤٤]	جـ٢ ١٩٠
﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ [المؤمنون ٢٣/ ٥٢] (بالهامش)	جـ٢ ١٩٥
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل ١٦/ ٩٠]	جـ٢ ٢٠٠
﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء ٢٦/ ٢١٤]	جـ٢ ٢٠٢
﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا﴾ [القصص ٢٨/ ٨٣]	جـ٢ ٢٢٥
﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ [هود ١١/ ٨٨]	جـ٢ ٢٣٧
﴿قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ﴾ [الأحزاب ٣٣/ ١٨]	جـ٢ ٢٤٠
﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المائدة ٥/ ٣٣]	جـ٢ ٤٥

الآية الكريمة	الصفحة
﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ﴾ [البقرة ٢/ ١٩٤]	جـ٢ ٤٥
﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ [الأنفال ٨/ ١٦]	جـ٢ ٥٧
﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال ٨/ ٤٦]	جـ٢ ٧٨
﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء ٤/ ٥٩]	جـ٢ ٨٦
﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء ٤/ ٥٩]	جـ٢ ٨٧
﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة ٢/ ٢٧٥]	جـ٢ ٨٨
﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ [الحشر ٥٩/ ٧]	جـ٢ ٩٣
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب ٣٣/ ٢١]	جـ٢ ٩٣
﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ﴾ [التغابن ٦٤/ ٢]	جـ٢ ١٠٦
﴿وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ [النور ٢٤/ ٤٥]	جـ٢ ١٠٧
﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام ٦/ ٥٦]	جـ٢ ١٠٩
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر ٤٠/ ٢٨]	جـ٢ ١١١
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام ٦/ ١٦٤]	جـ٢ ١١١
﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء ٤/ ٩٥]	جـ٢ ١١١
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء ٢١/ ١٠٧]	جـ٢ ١٢٥
﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات ٤٩/ ١٣]	جـ٢ ١٢٥
﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ﴾ [النحل ١٦/ ١٢٥]	جـ٢ ١٣٢
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾﴾ [الشعراء ٢٦/ ١٩١-١٩٥]	جـ٢ ١٤٧
﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الشعراء ٢٦/ ٨٨-٨٩]	جـ٢ ١٤٨
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [البقرة ٢/ ٢٥٤]	جـ٢ ١٥٢
﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء ٢١/ ٢٨]	جـ٢ ١٥٣

الآية الكريمة	الصفحة
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم ٥٣/ ٣-٤]	جـ٣ ١٥٨
﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران ٣/ ١٠٣]	جـ٣ ١٦٨
﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ﴾ [هود ١١/ ٨٨]	جـ٣ ١٨٩
﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ [الأنفال ٨/ ٦]	جـ٣ ٢٠٧
﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ﴾ [يوسف ١٢/ ٥٣]	جـ٣ ٢١٦
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٧﴾ [الأنبياء ٢١/ ١٠٧]	جـ٣ ٢٢٣
﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات ٤٩/ ١٠]	جـ٣ ٢٢٤
﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [البقرة ٢/ ١٩٣]	جـ٣ ٢٤٦
﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ﴾ [البقرة ٢/ ١٩١]	جـ٣ ٢٤٦
﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام ٦/ ١٩]	جـ٣ ٢٥١
﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص ٢٨/ ٣٤]	جـ٣ ٢٦٤
﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ﴾ [النور ٢٤/ ٣٥]	جـ٤ ١٦
﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا﴾ [التوبة ٩/ ٤٢]	جـ٤ ٣٨
﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم﴾ [التوبة ٩/ ٤٧]	جـ٤ ٣٨
﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى﴾ [التوبة ٩/ ٤٩]	جـ٤ ٣٨
﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ﴾ [البقرة ٢/ ١٩٧]	جـ٤ ٥٣
﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾ [النمل ٢٧/ ٦٥]	جـ٤ ٥٤
﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ [الأعراف ٧/ ١٨٨]	جـ٤ ٥٤
﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦﴾ [الجن ٧٢/ ٢٦-٢٧]	جـ٤ ٥٥
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾ [البقرة ٢/ ٢٥٥]	جـ٤ ٥٥
﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ﴾ [آل عمران ٣/ ٤٩]	جـ٤ ٥٥

الآية الكريمة	الصفحة
﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ﴾ [البقرة ٢/ ٩٤-٩٥]	جـ٤ ٥٨
﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ﴾ [النساء ٤/ ١٨]	جـ٤ ٥٨
﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾ [الجمعة ٦٢/ ٨]	جـ٤ ٥٨
﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ﴾ [الحديد ٥٧/ ٢٠]	جـ٤ ٥٩
﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [آل عمران ٣/ ١٤]	جـ٤ ٥٩
﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ﴾ [القصص ٢٨/ ٨٣]	جـ٤ ٦٠
﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ [القصص ٢٨/ ٧٧]	جـ٤ ٦٠
﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد ٥٧/ ٢٣]	جـ١ ٦٢
﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام ٦/ ٩٥]	جـ٤ ٧٩
﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل ١٦/ ٩٧]	جـ٤ ٩٣
﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران ٣/ ١٥٩]	جـ٤ ١٠١
﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى﴾ [محمد ٤٧/ ١٧]	جـ٤ ١٥٨
﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة ٢/ ٢١٦]	جـ٤ ١٦١
﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ﴾ [الأحزاب ٣٣/ ١٦]	جـ٤ ١٦٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾ [الصف ٦١/ ٢-٣]	جـ٤ ١٧٠
﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة ٢/ ٨٥]	جـ٤ ١٩١
﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة ٥/ ٣٨]	جـ٤ ١٩٣
﴿فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [النساء ٤/ ٤٣]	جـ٤ ١٩٤
﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ [المائدة ٥/ ٦]	جـ٤ ١٩٤
﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝١٨﴾ [الجن ٧٢/ ١٨]	جـ٤ ١٩٤
﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ [المؤمنون ٢٣/ ٧٠]	جـ٤ ١٩٧
﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة ٢/ ١٩٣]	جـ٤ ٢١١

فهرس الأحاديث النبوية

(أ)

أبشروا آل عمار فإن موعدكم الجنة: جـ١ ١٤٩-١٥٠

أتاني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد ربك يقول: إن علي بن أبي طالب وصيك وخليفتك على أهلك وأمتك والذائد عن حوضك: جـ١ ٧

أتحبه لابنتك: جـ١ ١٣٨

أتحبه لأمك: جـ١ ١٣٨

اتركوا الدنيا لأهلها فإنه ممن أخذ منها فوق ما يكفيه أخذ من حتفه وهو لا يشعر: جـ١ ٦٠

اتقوا أذى المجاهدين في سبيل الله: جـ١ ١٤٦

أحب الجهاد إلى الله ﷻ كلمة حق تقال لإمام جائر: جـ٤ ٢١٠

أحب اللهو إلى الله تعالى إجراء الخيل والرمي: جـ١ ٩٢

أخبرني جبريل بأمر قرّت به عيني: جـ١ ١٤٥

ادن مني: جـ١ ١٣٨

إذا رأيتم الرجل كثير الصلاة كثير الصيام فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله: جـ٢ ١٢٦

أزكى الأعمال كسب المرء بيده: جـ١ ٩٣

اشهدي علي إن عليا يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين: جـ٢ ٢٢٣

اطلبوا العلم ولو بالصين: جـ١ ٦٨

أعطوا أعينكم حظها من العبادة: جـ١ ١٣٦

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا: جـ١ ٧٣

أعوذ بالله من جهد البلاء: جـ١ ٥٢
أعيذكما من كلمات الله التامة من كل شيطان وهامة: جـ٤ ٤٩
اغزوا تورثوا أبناءكم مجدا: جـ١ ١٤٥
افشوا السلام وصلوا الأرحام وتهجدوا والناس نيام: جـ٤ ٤٩
أفضل الجهاد أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله تعالى: جـ١ ١٣٢
أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر: جـ٤ ٢١٠
أفضل الزهد في الدنيا ذكر الموت: جـ٤ ٥٨
أكبر الكبائر حب الدنيا: جـ٤ ٥٩
اكتب محمد بن عبد الله: جـ٣ ٩٣
أكثروا ذكر الموت: جـ٤ ٥٩
أكثروا من ذكر هادم اللذات: جـ١ ١٠٣، جـ٤ ٥٨
اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه: جـ١ ١٣٨
اللهم إني أعوذ بك من الأربع: جـ٤ ٤٩
أما انت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك: جـ١ ١٦٣
أما بعد فإن الله ﷻ حرم مكة ولم يحلها للناس: جـ٤ ٣٩
أنْ يجاهد الرجل نفسه وهواه: جـ١ ١٠٦، ١٣٢
إنْ رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلا تبرحوا هذا المكان: جـ١ ١٦٠
أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله: جـ٣ ١٨
أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم: جـ٢ ٢٥٢، جـ٣ ٤٥
أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم: جـ٢ ٢٥٢، جـ٣ ٤٦
أنا دار الحكمة وعلي بابها: جـ٤ ٧٥
أنا مدينة العلم وعلي بابها: جـ٤ ٥٥، ١٧٥
أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب: جـ٣ ٢٢٧
أنزعت منك الرحمة يا بلال؟: جـ١ ١٦٢
انصرف من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر: جـ١ ٨١، ١٣٤
إنّ أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه: جـ١ ١٣٤
إنّ الله أغنى أمتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها: جـ١ ١٤٥
إنّ الله ﷻ يباهي بالمتقلد سيفه في سبيل الله ملائكته وهم يصلون عليه ما دام متقلده: جـ١ ١٤٦

إنّ الله يخرج قوما من النار بالشفاعة: جـ٣ ١٥٢

إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك: جـ١ ٨

إن الفكر حياة قلب البصير: جـ١ ١٣٦

إنّ الحرب خدعة: جـ٣ ٢١١

إنّ رجلا يصيبه هذا في الله لحق على الله ان يفعل به ويفعل: جـ١ ١٦٤

إنّ سياحة أمتي الغزو والجهاد: جـ١ ١٤٦

إنّ العاقل من أطاع الله، وإنّ الجاهل من عصى الله: جـ١ ٨٧

إنّ عليا وصيي وخليفتي: جـ٢ ١٥٨

إنّ الغضب جمرة تتوقد في القلب: جـ١ ١٤٢

إنّ فيكم قوما يدينون ويعملون حتى يعجبوا الناس: جـ٣ ١٠٢

إنّ لك في الجنان لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة: جـ١ ١٤٧

إنّ منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله: جـ٣ ١٩

إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم: جـ٢ ٢٠٢

إنّ هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك: جـ١ ١٩٧

إنّ وصيي وموضع سري علي بن أبي طالب: جـ٣ ١٥٨

إنّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم: جـ٣ ١٢٦

إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق: جـ١ ١٣٥

إنما يدرك الخير كله بالعقل: جـ١ ٨٧

إنّه من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا: جـ١ ١٤٠

إنها من ورائك إن شاء الله: جـ١ ١٦٤

إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي: جـ١ ١٩٢

إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإنهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض: جـ٣ ١٤٥

إياكم والبطنة فإنها مفسدة للبدن ومورثة للسقم: جـ١ ٩١-٩٢

إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور: جـ١ ١٢٨

(ب)

بُعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء: جـ١ ١٣

(ت)

تربة أرضنا وريقة بعضنا: جـ٤ ٥٠

تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله: جـ١ ٨٥

تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فتهلكوا: جـ١ ٨٥

تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله: جـ١ ٨٥

تقتلك الفئة الباغية: جـ٣ ١٥، ٦٣

(ث)

ثلاث أخافهن بعدي على أمتي: الضلالة بعد المعرفة، ومضلات الفتن، وشهوة البطن والفرج: جـ١ ١٣٩

ثلاثة يشفعون إلى الله ﷻ فيشفّعون: جـ٣ ١٥٢

(ج)

جاهدوا في سبيل الله بأيديكم فإن لم تقدروا فجاهدوا بألسنتكم فإن لم تقدروا فجاهدوا بقلوبكم: جـ١ ٥٤

جهد المقل: جـ١ ٥٣

جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلف عنه: جـ٤ ٣٩

(ح)

الحرب خدعة: جـ٣ ٢١١

حربك يا علي حربي: جـ٣ ٤٥

(خ)

الخير كله تحت ظل السيف: جـ١ ١٤٥

الخير كله في السيف: جـ١ ١٤٥

خير الناس رجل حبس نفسه في سبيل الله يجاهد أعداءه: جـ١ ١٤٩

(د)

الدين النصيحة: جـ١ ٤٧

(ذ)

ذكر علي عبادة: جـ١ ١٦

(ز)

الزهد كله بين كلمتين من القرآن: جـ٤ ٦٢

(س)

ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين: جـ١ ٢٢٤

ستة أشياء حسن ولكن في ستة من أحسن الناس: جـ٤ ٥٣

السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه: جـ١ ٨٣

سيد الأعمال في الدارين العقل: جـ١ ٨٦

سيروا باسم الله وبالله وفي سبيل الله: جـ١ ١٥١

السيوف مقاليد الجنة والنار: جـ١ ١٤٥

(ش)

شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي: جـ٣ ١٥١-١٥٢

شهر هو عند الله أفضل الشهور: جـ٤ ٥١

(ص)

صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة: جـ١ ١٤٩

صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام: جـ٢ ١١١

صلاة الرجل متقلدا تفضل عن صلاته غير متقلد بسبعمائة ضعف: جـ١ ١٤٦

(ط)

طوبى لمن قتلهم ثم قتلوه: جـ٣ ١٠٨

طوبى لمن قتلهم وقتلوه: جـ٣ ١٠٨

(ع)

علي مع الحق والحق مع علي حيث كان: جـ٣ ٨٧

علي مع الحق والحق مع علي ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض: جـ٤ ١٩٧

علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار: جـ٤ ١٩٧

علي مع الحق والحق مع علي والحق يدور حيثما دار علي: جـ٣ ٨٧

علي مع القرآن والقرآن مع علي: جـ٤ ١٩٧-١٩٨

علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض: جـ٣ ٢٠٦

(غ)

غضّوا أبصاركم ولا تبدؤوهم بالقتال: جـ١ ١٦١

(ف)

فإن ذلك لا يضر نبوتي شيئاً: جـ٣ ٩٣

فجاهد في سبيل الله: جـ١ ١٤٦

فمن رضيتْ عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه: جـ١ ٨

فوق كل بر برّ حتى يقتل في سبيل الله فإذا

قتل في سبيل الله فليس فوقه بر: جـ١ ١٣١، ١٤٦

في سلامة من دينك: جـ٤ ٥٦

في المؤمنين من يشفع مثل ربيعة ومضر: جـ٣ ١٥٢

(ق)

قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر: جـ١ ٨١-٨٢

قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر مجاهدة العبد هواه: جـ١ ١٣٢

القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى: جـ١ ١٠٤

(ك)

كان رسول الله ﷺ إذا احمرّ البأس...: جـ١ ١٦٥

كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه: جـ١ ٦٦-٦٧

كل وأنت تشتهي وأمسك وأنت تشتهي: جـ١ ٩٢

كم ممن أصابه السلامة ليس بشهيد ولا حميد: جـ٤ ١٥٢

كنا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله ﷺ: جـ١ ١٦٥

(ل)

لا تشبعوا فيطفئ نور المعرفة من قلوبكم: جـ١ ٩٢

لا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل: جـ٣ ٤٦

لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب: جـ١ ٩١

لا صلاة لمن لم يطع الصلاة: جـ١ ١٤٠

لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية: جـ١ ٥٢

لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا: جـ١ ٥٢

لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه: جـ٣ ١٨٩

لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: جـ٣ ١٧٢

لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة: جـ٣ ١٥٩

لا يقيم الناس إلا السيف: جـ١ ١٤٥

لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه: جـ١ ١٨٩

لك نعمة تربها: جـ١ ٣٥
لكل نبي شفاعة وإني خبأت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي: جـ٣ ١٥٢
للشهيد سبع خصال من الله: جـ١ ١٤٥
لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم: جـ١ ٤٧
لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع: جـ٤ ١٢١
لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا: جـ٣ ١٦٠-١٦١
ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه: جـ١ ٦٠
ليس منا من ترك دنياه لدينه أو ترك دينه لدنياه: جـ١ ٦٠

(م)

ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده: جـ١ ٩٣
ما بني في الإسلام بناء أحب إلى الله ﷻ من التزويج: جـ١ ١٤٢
ما من قطرة أحب إلى الله ﷻ من قطرة دم في سبيل الله: جـ١ ١٤٥
مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى: جـ٤ ٦٣
مرحباً بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر: جـ١ ١٣٣-١٣٤
المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله: جـ٣ ١٧٢
معشر المسلمين إياكم والزنا فإن فيه ست خصال: جـ٤ ٥٤
من أحب فطرتي فليستن بسنتي وإن من سنتي النكاح: جـ١ ١٤٢
من أطاع الله فقد ذكر الله: جـ١ ١٣٧
من ترك الجهاد ألبسه الله ذلا وفقرا: جـ١ ٤٥
من تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر: جـ١ ٦٩
من جبن من الجهاد فليجهز بالمال رجلاً يجاهد في سبيل الله: جـ١ ١٤٧
من جهز غازيا بسلك أو إبرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر: جـ١ ١٤٧
من جهز غازيا في سبيل الله كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الغازي شيئاً: جـ١ ١٤٧
من علم الرمي ثم تركه فليس منا: جـ١ ٩٢

من قاتل عليا بعدي أولئك هم أصحاب النار مع الكفار: جـ٣ ٨٨

من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم: جـ١ ٤٦

من لم يطلب العلم صغيراً فطلبه كبيراً فمات مات شهيداً: جـ١ ٦٨

من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق: جـ١ ١٤٧

الموت فإن أكيس المؤمنين أكثرهم ذكراً للموت وأشدهم له استعداداً: جـ٤ ٥٨

(ن)

نبّئ النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء: جـ١ ٩

نبّئ النبي ﷺ وصلى علي يوم الثلاثاء: جـ١ ٩

النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه: جـ١ ١٣٦

النظر في وجه علي عبادة: جـ١ ١٢

نعم جهاد المرء نفسه: جـ١ ٨١، ١٣٤

النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني: جـ١ ١٤١

النكاح سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني: جـ١ ١٤٢

(هـ)

هبلت أجنة واحدة؟ إنها جنان كثيرة: جـ١ ١٥٩

هل له عليك من نعمة تربّها؟: جـ١ ٣٥

(و)

والسجود على سبعة أعضاء: جـ٤ ١٩٤

ولا الناس يحبونه لأمهاتهم: جـ١ ١٣٨

ولا الناس يحبونه لبناتهم: جـ١ ١٣٨

ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار: جـ٣ ١٥

(ي)

يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله ﷻ: جـ٤ ٥٦

يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب: جـ١ ١٣٦

يا ابن آدم أطع ربك تسمى عاقلاً: جـ١ ٨٧

يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت جواد قاصد: جـ٣ ١٥٦

يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر: جـ٤ ٥٦

يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمة: المواساة للأخ في ماله، وإنصاف

الناس من نفسه، وذكر الله على كل حال: جـ١ ١٣٧

يا علي حربك حربي وسلمك سلمي: جـ٣ ٤٥

يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي من بعدي: جـ٣ ٨٨

يا علي لئن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس: جـ١ ١١٠

يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية: جـ٣ ١٠٣

يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم: جـ٣ ١٠٨

يكون من بعدي اثنا عشر أميرا كلهم من قريش: جـ٤ ١٩٢-١٩٣

فهرس أقوال الإمام علي عليه السلام

(أ)

ائت معاوية وقل له: إنا سرنا إليك وإنا كره لقتالكم قبل الإعذار إليكم...: جـ٣ ٣٤-٣٥

ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله ﷻ وإلى الطاعة والجماعة...: جـ٣ ٣٦

الآداب حلل متجددة: جـ٤ ٧٨

أأقنع من نفسي بأن يقال: هذا أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر: جـ١ ١٩

آلة الرئاسة سعة الصدر: جـ١ ٢٣٣، جـ٤ ٩٦

ابتذل نفسك فيما افترض الله عليك: جـ١ ٤٤

أبعد أن كتبناه ننقضه؟ هذا لا يجوز: جـ٣ ٩٥

أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه؟: جـ٤ ٢١٣

اتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء؟: جـ٣ ١٣٨

أتطلب مني دم عثمان وأنت قتلته؟...: جـ١ ٢٥٠

اتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك...: جـ٣ ٢٤

اتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك...: جـ٣ ٢٧

اتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم...: جـ٤ ١٢٦

اتقوا الله عباد الله وفروا إلى الله من الله...: جـ٣ ٢٠

اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم: جـ٣ ١١٠، جـ١ ١٠٠

اتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان: جـ٢ ١٣

اجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك...: جـ٢ ٢٠٩

اجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع...: جـ٤ ١٢١

اجعل لرأس كل أمر من أمورك رأسا منهم...: جـ٤ ١١٢

احذر أن يراك الله عند معصيتك...: جـ١ ١٩٠

احذر صحابة من يفيل رأيه...: جـ١ ٢٢٢

احذروا عباد الله عدوّ الله أن يعديكم بدائه...: جـ٤ ١٤٨

احذروا عباد الله الموت و قربه وأعدّوا له عدته...: جـ٢ ٤٣

احذروا من الله ما حذركم من نفسه...: جـ٢ ٨٣

احصد الشر بصدر غيرك بقلعه عن صدرك: جـ٣ ١٨١

أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بريء من حول الله وقوّته...: جـ٤ ٢٩

احمل نفسك من أخيك عند صرمه على الصلة: جـ٣ ١٧٩

أحي قلبك بالموعظة وأمته بالزهادة...: جـ١ ١٩٤، جـ٣ ١٥٠

احي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهد، وقوّه باليقين...: جـ١ ٧٠

أحيوا السنة وأماتوا البدعة دعوا إلى الجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه: جـ٤ ١٤١

اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك...: جـ٢ ١٤٦، جـ٤ ١٢٠

أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على قظة ظالم...: جـ٢ ٢٠٨

أخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك...: جـ١ ٢٠٥

أدفعوا أمواج البلاء بالدعاء...: جـ٢ ٤٠

إذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه...: جـ٢ ٢٠٨

إذا حضروا مدحهم وإذا غابوا ذمهم...: جـ٢ ١٠٩

إذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه: جـ٢ ٢٠٠

إذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه وإذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه: جـ٣ ١٦٨

إذا عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منه ذمّة فحط عهدك بالوفاء...: جـ٣ ٢٦٦

إذا غلبت واليها وأجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة..: جـ٢ ١٩٨

إذا كانت لك إلى الله حاجةً فابدأ بمسألة الصلاة على رسول ﷺ..: جـ٢ ٣٩

إذ كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً..: جـ٣ ٢٦٧

إذا نزلتم بعدوا أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الأشراف..: جـ٣ ٢٦٢

أرانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته: جـ٢ ٧٣

ارجع فإن مشي مثلي مع مثلك فتنةً للوالي ومذلة للمؤمن: جـ٣ ٢١٧

أرديت جيلاً من الناس كثيراً خدعتهم بغيك..: جـ٣ ٣٧

أرسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية..: جـ٢ ٧٥

أرسله داعياً إلى الحق وشاهداً على الخلق: جـ٤ ١٤٣

أرسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الألسن..: جـ٤ ١٣٧

استتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته: جـ٢ ٥٢

استعمل العدل واحذر العسف والحيف، فإن العسف يعود بالجلاء، والحيف يدعوا إلى السيف: جـ٢ ٢٠٩

استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه، أنفقوا عليه من بيت المال: جـ٢ ٢٠٦

استعينوا الله على أداء واجب حقه: جـ٢ ٨٢

استفتحوه واستنجحوه واطلبوا إليه...: جـ٢ ٣٩

استوص بالتجار وذوي الصناعات: جـ٢ ١٣٨، جـ٤ ٨٦

أسرعوا إلى أميركم وبادروا جهاد عدوكم: جـ٢ ١٧

الإسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه...: جـ٢ ١٤٨

الإسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار والإقرار هو الأداء والأداء هو العمل: جـ١ ٢٤، جـ٣ ١٤٨

اسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحق...: جـ٣ ٢٠٢

أشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم...: جـ٢ ١٤، ١١٩، جـ٤ ٩٦، ١٨٧

أشيروا علي في أمر هذا الغلام المترف...: جـ٢ ٣٣

أصابكم حاصب ولا بقي منكم آثر...: جـ٣ ١٠٣

اصطفى سبحانه من ولده انبياء أخذ على الوحي ميثاقهم...: جـ٢ ٦٥

اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين: جـ٣ ١٥١

اعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته...: جـ١ ١٨٣، جـ٢ ١٩

أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به: جـ١ ٢٣٢

أعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك (القاضي): جـ٤ ١٢٧

أعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي...: جـ٢ ١٢٢، جـ٣ ٢١٥

اعلم أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل: جـ٤ ٩٦

اعلم أن الذي بيده خزائن السماوات والأرض قد أذن لك في الدعاء...: جـ١ ٣٤

اعلم أن البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن فحادث أهلها بالإحسان إليهم...: جـ٤ ١٠٧

اعلم أن الدنيا دار بلية: جـ١ ١٩٣

اعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض...: جـ٤ ٨٧، ١١٧

اعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض...: جـ٣ ١٨٥

العلم ان الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع أحسن أمورك وتأذن لمقال نصيحتك: جـ٣ ٢٥

اعلم يا بني أنك إنما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة: جـ٣ ١٦٥

اعلموا أن الأمل يسهي العقل وينسي الذكر...: جـ٣ ١٣٨

اعلموا أن يسير الرياء شرك: جـ٢ ١٠٧

اعلموا عباد الله أن عليكم رصداً من أنفسكم...: جـ٢ ٧٩

اعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة: جـ٤ ٦١

اعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش...: جـ٣ ١٥٥

أفّ لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم

بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا؟: جـ١ ١٨٧، جـ٣ ١١٩، جـ٤ ١٤٧

أفبهذا تريدون أن تجاوروا الله في قدسه وتكونوا أعز أوليائه عنده؟: جـ٢ ١٩٠

أفحين اشتد البأس عليكم عاهدتم؟: جـ٣ ٩٠

أفسح له في البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته إلى الناس (القاضي): جـ٤ ١٢٦

أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك عليه: جـ٢ ٥٢

اقتدوا بهدي نبيكم فإنه أفضل هدي...: جـ١ ٢٤٤

أقل ما يلزمكم لله ألا تستعينوا بنعمه على معاصيه: جـ١ ٨٣

أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله: جـ٣ ١٧٧

أكثر تعاهدي قضائه...: جـ٤ ١٢٣

أكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء...: جـ١ ١٢٦، جـ٣ ١٤٣، جـ٤ ١٠٥

أكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع: جـ١ ١٣٤

أكرم الحسب حسن الخلق: جـ٣ ١٦٨

أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي تطير به...: جـ١ ٢٠١

أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي تطير به وأصلك الذي إليه تصير ويدك التي بها تصول: جـ٣ ٢٢٤

أكلكم شهد صفين؟: جـ٣ ٩٧

ألا إن هذين الخاطئين الذين اخترتموهما حكمين قد تركا حكم الله...: جـ٣ ٩٦

ألا إنكم لاقوا العدو غدا إنشاء الله فأطيلوا الليلة بالقيام: جـ٣ ٤٤

ألا ترون إلى أطرافكم قد انتقصت وإلى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله إلى قتال عدوكم...: جـ٢ ١٧، جـ٤ ١٤٤

ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف: جـ٤ ٨٤

ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه...: جـ٢ ٢٦٣

ألا وإن القوم اختاروا لأنفسهم أقرب القوم مما تحبون وأنتم اخترتم لأنفسكم أقرب القوم مما تكرهون: جـ٣ ٨٠

ألا وإن لكل مأموم إماماً: جـ١ ٢٤٨

ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد...: جـ٢ ٥٢

ألا وإنكم قد نفضتم أيديكم من حبل الطاعة...: جـ٣ ١١٥-١١٦

ألا وإني أقاتل رجلين: رجلاً ادعى ما

ليس له وآخر منع الذي عليه...: جـ٣ ٢١

ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً...: جـ١ ١٧٠

ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض: جـ٢ ١٩٣

ألجئ نفسك في أمورك كلها إلى إلهك...: جـ١ ٣٧

ألصق بذوي المروءات والأحساب...: جـ٢ ١٥١

ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغدراً...: جـ٢ ١٦

الله أكبر سنة بسنة: جـ٣ ٩٣

الله الله أيها الناس فيما استحفظكم من كتابه...: جـ٣ ١٥٥

الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم...: جـ٢ ٢٠٥

الله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله...: جـ٢ ٣٧

الله الله في الجهاد في اموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله: جـ٤ ١٣٨

الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين...: جـ١ ٢٢٦، جـ٢ ٢٢٦، جـ٤ ٩٢

الله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم: جـ٢ ٨٤

الله مستأديكم شكره ومورثكم أمره...: جـ١ ١٦٧

الله المستعان...: جـ٢ ٢٤٨

اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم...: جـ٢ ٢٩

اللهم إليك أفضت القلوب ومدت الأعناق: جـ١ ٢٢٩

اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ وسقطات الألفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان: جـ١ ٢٢٨، جـ٢ ١٠٨-١٠٩

اللهم افسح له مفسحاً في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك...: جـ٢ ٣٨

اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان...: جـ٢ ١١٠، جـ٤ ١١٦

اللهم أيما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة...: جـ٣ ٢٥١

اللهم رب السقف المرفوع إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي...: جـ٤ ١٤٦

اللهم رب السقف المرفوع ورب الجبال

التي جعلتها للأرض أوتاداً...: جـ٣ ٢١٠

أما بعد فإذا أتاك كتابي فاحمل معاوية على الفصل...: جـ٣ ٣٢

أما بعد فأقم للناس الحج وذكرهم بأيام الله واجلس لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذكر العالم: جـ٣ ١٥٦، جـ٤ ١١٩

أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً ﷺ وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً...: جـ٣ ١٠٤، جـ٣ ٢٥٤

أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيًّا عن طاعتهم...: جـ٣ ٨٢

أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمتك وأنت بالشام...: جـ٣ ٣٨

أما بعد فإن تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر...: جـ٣ ٢٤٤

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه...: جـ١ ٢٥٤، جـ٢ ٢٠، جـ٣ ١٩١، جـ٤ ١٤٠، ١٤٧

أما بعد فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة: جـ١ ١٠٦

أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق المجرب تورث الحسرة...: جـ٣ ٨٣

أما بعد فإنك خرجت من بيتك تطالبين أمراً كان عنك موضوعاً...: جـ٣ ٢٤٧

أما بعد فإنكم ميامين الرأي مراجيح الحلم...: جـ٣ ٢٦٠

أما بعد فإنه لما قُبض نبي الله قلنا: نحن أهله وورثته وعترته...: جـ١ ٢٦٠

أما بعد فقد بلغني أن رجالاً من قبلك يتسللون إلى معاوية...: جـ٣ ٢٥

أما بعد فقد بلغني عنك أمر إن فعلته فقد أسخطت ربك...: جـ٣ ١٢٩

أما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك...: جـ٣ ٢٤٥

أما بعد فقد علمتما وإن كتمتما أني لم أرد الناس حتى أرادوني...: جـ١ ٢٤٤، جـ٣ ١٩٩

أما طلبك إليّ الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعتك أمس: جـ١ ٢١٧

أما بعد يابن حنيف فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة...: جـ١ ٢٠٦

أما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم...: جـ١ ١٤٩، جـ٣ ١٩٩

أما قولكم كل هذا كراهية الموت فوالله

ما أبالي دخلت إلى الموت أو خرج الموت إليّ...: جـ٣ ٢١٣

أما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة: جـ٤ ١٥٨

أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم...: جـ٢ ٩٩، جـ٤ ١٤٦

أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألاّ يقارّوا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها: جـ٤ ٧٩

أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة...: جـ٤ ٤٤

امتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره: جـ٢ ٧٣

امح الأولى بالأخرى وهذه الأنصار معك...: جـ٢ ٢٨٠

أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين: جـ٢ ٢٢٤

امش بدائك ما مشى معك: جـ١ ٢٣٢

إنْ أبوا أعطيتهم حدّ السيف وكفى به شافياً من الباطل...: جـ٤ ١٣٧

إنْ أبيتم إلا أن تزعموا أني أخطأت وضللت فلم تضللون عامة أمة محمد ﷺ بضلالي...: جـ٢ ١٠٥

إنْ شئت ثلثت بداود صاحب المزامير...: جـ٤ ٨٨

إنْ شئت ثنيت بموسى كليم الله..: جـ٤ ٨٨

إنْ كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له...: جـ٢ ٢٣٧

إنْ كان صادقاً فقد أخطأ بمسيره غير مستكره...: جـ٢ ٨١

أنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته أن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة إنا إليه راجعون: جـ٢ ١٩٨

أنا حجيج المارقين وخصيم الناكثين المرتابين: جـ٢ ٩٢

أنا من رسول الله ﷺ كالضوء من الضوء والذراع من العضد: جـ١ ١٤، ٢٤٩، جـ٢ ٢٧

أنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر: جـ٢ ٩١

أنت محقوق أن تخالف على نفسك...: جـ٤ ١٠٣

أنتم الأنصار على الحق والإخوان في الدين...: جـ٢ ٢٥٧، جـ٤ ١٦٥

أنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام...: جـ٣ ١٠٢- ١٠٣

انظروا إلى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها...: جـ٤ ٨٩

أنصفوا الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم...: جـ٣ ٢٠٦-٢٠٧

انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له...: جـ٣ ١٣٩

انظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة...: جـ٤ ١٠٤

انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختباراً...: جـ٤ ١١١

انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم...: جـ١ ٢٤٥

أنفقوا اموالكم وخذوا من أجسادكم فجودوا على أنفسكم ولا تبخلوا بها عنها: جـ١ ١٨١

انكر المنكر بيدك ولسانك: جـ٣ ١٧٦

إنّ أبصار هذه الفحول طوامح وإن ذلك سبب هبابها...: جـ١ ١٩٠، جـ٣ ٨٨

إنّ أبغض الخلائق إلى الله رجلان: رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل...: جـ٤ ١٢٢

إنّ أخا الحرب الأرق ومن نام لم ينم عنه: جـ٤ ١٤٥

إنّ استعدادي لحرب أهل الشام وجرير عندهم إغلاق للشام...: جـ٣ ٣٢

إنّ أعظم الخيانة خيانة الأمة: جـ٤ ١٧٢

إنّ أفضل قرة عين الولاة العدل في البلاد...: جـ٣ ١٥٦

إنّ أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله تعالى الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فإنه ذروة الإسلام: جـ١ ١٤٨، جـ٣ ٢٠، جـ٤ ١٣٦

إنّ أفضل الناس عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرته من الباطل وإن جرّ إليه فائدة وزاده: جـ٣ ١٠٣

إنّ أفضل ما توسل به المتوسلون إلى الله تعالى الإيمان برسوله والجهاد في سبيله فإنه ذروة الإسلام: جـ٣ ١٥٤، ٢٢٨

إنّ أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليّ من ميتة على الفراش في غير طاعة الله: جـ١ ١٦٣، ١٩٧، جـ٤ ١٤٢

إنّ الله أخذ على الأنبياء قبل نبينا ﷺ أن يخبروا أممهم بمبعثه ورفعته: جـ٣ ٦٨

إنّ الله بعث رسولاً هادياً بكتاب الله ناطق...: جـ٢ ٢٦٤

إنّ الله تعالى خصكم بالإسلام...: جـ٢ ١٧٠

إنّ الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة...: جـ٢ ٧٨

إن الله سبحانه أنزل كتاباً هادياً بيّن فيه الخير والشر ...: جـ٢ ١٧١

إنّ الله سبحانه بعث محمداً ﷺ فقاتل بمن أطاعه من عصاه: جـ٢ ٢٢٨

إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء بدفع الحقوق للفقراء...: جـ٤ ٩٢

إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما متّع به غني...: جـ٢ ١٤٢

إنّ الله سبحانه قد امتنّ على جماعة هذه الأمة فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة التي ينتقلون في ظلها...: جـ٢ ٢١، جـ٣ ١٦٩

إنّ الله سبحانه وتعالى جعل الذكر جلاءً للقلوب...: جـ٢ ٤٩

إنّ الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم...: جـ٢ ٨٠

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند سلطان جائر: جـ٢ ١٧٦، ١٩٢

إنّ الإيمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة: جـ٣ ١٤٩

إنّ داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال: إنها لساعة لا يدعو فيها عبده إلا استجيب له: جـ٢ ٤٠

إنّ شرّ وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيراً...: جـ٤ ١٠٤

إنّ شرار الناس طائرون إليك بأقاويل السوء: جـ٢ ١٠٨

إنّ الشيطان يسني لكم طرقه ويؤيد أن يحل دينكم عقدة عقدة...: جـ٢ ١٣

إنّ الشيطان اليوم قد استغلهم وهو غداً متبرئ منهم...: جـ٣ ١٠٤

إنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله...: جـ٣ ٧٨

إنّ عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة...: جـ٤ ١٢٥

إنّ عندكم الأمثال من بأس الله وقوارعه...: جـ٢ ١٩٢

إنّ الغاية القيامة وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ومعتبراً لمن جهل: جـ٢ ٢٦

إنّ في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق: جـ٢ ١٤٣

إنّ في الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي...: جـ٤ ١٦٨

إنّ القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق...: جـ٣ ١٥٥

إنّ للولد على الوالد حقاً وإن للوالد على الولد حقاً: جـ٣ ١٨٠

إنّ لله عباداً يختصهم الله بالنعم لمنافع العباد...: جـ٤ ٩٣

إنّ المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله...: جـ٢ ٢٠٥

إنّ معاوية يقتطع الأمور دونك وأنت تعلمها...: جـ٢ ٢١٥

إنّ معي بصيرتي ما لبست وما لبس عليّ...: جـ٢ ٢٦١

إنّ عزائم الله في الذكر الحكيم انه لا ينفع عبدا وإن أجهد نفسه وأخلص فعله أن يخرج من الدنيا لاقياً ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها أن يشرك بالله أو يلقي الناس بوجهين أو يمشي فيهم بلسانين: جـ٢ ١٠٩

إنّ لك في هذه الصدقة نصيباً مفروضاً...: جـ٢ ١٤١

إن من حقّ من عظم جلال الله سبحانه في نفسه...: جـ٣ ٢١٥

إنّ الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم...: جـ١ ٢٠٤

إنّ الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى...: جـ٣ ٨٢

إنّ هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة: جـ٢ ١٢٤

إنّ هذا القرآن أنزل على النبي ﷺ والأموال أربعة...: جـ١ ١٠٨

إنّ هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو فيء المسلمين...: جـ٤ ١٠٩

إنّ الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه...: جـ٣ ٢٦٧

إنا لا نكافيك بصنعك هلم إلى الماء فنحن وأنتم فيه سواء: جـ٣ ٣٥

إنك مترف قد أخذ الشيطان منك مأخذه...: جـ٢ ١٣٠

إنك متى تسر إلى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب...: جـ٣ ٢٤٠، جـ٤ ٤٢

إنكم معشر العرب أغراض بلايا قد اقتربت...: جـ٢ ٢٧١

إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل: جـ٤ ١٤٥

إنما أنتم إخوان على دين الله ما فرق بينكم إلا خبث السرائر وسوء الضمائر: جـ٣ ١٦٩

إنما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عمّوه بالرضى: جـ٢ ١٩٤

إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته: جـ١ ٦٩، جـ٣ ١٤٢

إنما مثلي بينكم كمثل السراج في الظلمة...: جـ١ ٢٤٩

إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه...: جـ٣ ٣٨

إنه لا بد للناس من أمير برّ أو فاجر: جـ٢ ١١٥

إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق...: جـ٢ ١٩٤

إنه ليس على الإمام إلا ما حمل من أمر ربه: جـ٤ ١١٩

إنه ليقول فيكذب ويعد فيخلف: جـ٣ ١٣

إنهم الإخوان في الدين والأعوان على استخراج الحقوق...: جـ٢ ٢٠٦

إنهم لن يزالوا عن مواقعهم دون طعن دراك...: جـ٣ ٥٤

انهوا عن المنكر وتناهوا عنه فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي: جـ٢ ١٨٧

إني أحذركم ونفسي هذه المنزلة...: جـ٢ ١٧٥

إني أقسم بالله قسماً لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين...: جـ٤ ٩١

إني أكره أن تكونوا سبابين...: جـ١ ١٩٢

إني أكره لكم أن تكونوا سبابين...: جـ٤ ٢٠٨

إني على بينة من ربي ومنهاج من نبيي وإني على الطريق الواضح: جـ٤ ١٩٣

إني لست في نفسي بفوق أن أخطئ: جـ٣ ٢١٦

إني لو قتلت في ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة لم أرجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لأعداء الله: جـ٣ ١١٧

إني والله لو لقيتهم واحداً وهم طلاع الأرض كلها ما باليت ولا استوحشت...: جـ١ ٢٧٤، جـ٣ ٢٥٢

أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم...: جـ١ ١١١، ١٢٣

أوضع العلم ما وقف على اللسان وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان: جـ٣ ١٦٦

أول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به...: جـ١ ٧٠

أول ما تغلبون عليه من الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم: جـ٢ ١٧٨، جـ٤ ١٣٧-١٣٨

أولم يبايعني بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته إنها كف يهودية لو يبايعني بكفه لغدر بسبته: جـ٣ ٢٢٦

أوه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه: جـ١ ٢٥٧-٢٥٨، جـ٤ ٣٧-٣٨

أيّ امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش...: جـ٢ ١٠٢

أي بني وعود نفسك الصبر على المكروه...: جـ١ ٥١

إياك والاتكال على المنى فإنها بضائع الشيطان: جـ٣ ١٤٠

إياك والإعجاب بنفسك وحب الإطراء: جـ٢ ١٢٠

إياك والعجلة بالأمور قبل أوانها أو التسقط فيها عند إمكانها...: جـ٢ ٩١

إياك ومصاحبة الفساق...: جـ١ ٢٢٣

إياكم والفرقة فإن الشاذ من الناس للشيطان كما أن الشاذ من الغنم للذئب...: جـ٢ ١٠٦

أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت لم تجب...: جـ٣ ٢٢٠

الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك...: جـ٣ ١٨٠

الإيمان على أربع دعائم: على الصبر واليقين والعدل والجهاد...: جـ٢ ١٧٠، جـ٣ ٢٣٧، جـ٤ ١٣٨

الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان: جـ٣ ١٤٩

أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق: جـ١ ٢٥٧

أين الذين زعموا أنهم الراسخون بالعلم دوننا...: جـ١ ٢٤٥

أين الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرؤوا القرآن فأحكموه...: جـ٢ ٢٦، جـ٤ ١٤٠

أين المانع للذمار عند نزول الحقائق من أهل الحفاظ ...: جـ٤ ١٦٦

أين يتاه بكم وكيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم؟...: جـ٣ ١٤٤

أين يتاه بكم ومن أين أتيتم....: جـ٢ ١١٢

أينا كان اعدى له وأهدى إلى مقاتله: جـ١ ٢٤٠

أيها المؤمنون إنه من رأى عدواناً يعمل به ومنكر يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ...: جـ١ ١٧٧، جـ٤ ١٣٩

أيها الناس أما وصيتي فالله فلا تشركوا به شيئاً ومحمد ﷺ فلا تضيعوا سنته...: جـ٣ ١٥٦

أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم بأمر الله فيه: جـ١ ١١٩

أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان: اتباع الهوى وطول الأمل ...: جـ١ ١٧٣، جـ٣ ٢٤

أيها الناس إن الخطب أعظم من منع الماء...: جـ٣ ٢٣

أيها الناس إن الوفاء توأم الصدق...: جـ١ ١١٨

أيها الناس إنه من استنصح الله وفق...: جـ٣ ١٨٩-١٩٠

أيها الناس إني والله ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها: جـ١ ١٧٩، ١٩١

أيها الناس إياكم وتعلم النجوم...: جـ٣ ١٣٩

أيها الناس تولوا من أنفسكم تأديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها: جـ٢ ٥٣، جـ٣ ١٧٧

أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض: جـ٤ ١٣-١٤

أيها الناس لقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً...: جـ٤ ٢٠٢

أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم...: جـ٢ ٩٨

أيها الناس المجتمعة أبدانهم المختلفة أهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب...: جـ٢ ٩٦، جـ٤ ١٦٩

(ب)

بأبي أنت وأمي الحمد لله الذي لم يرني وليت عنك: جـ١ ١٦٤

بادروا العمل وخافوا بغتة الجل...: جـ١ ٧٩، جـ٣ ١٦٣

بالدنيا تحرز الآخرة: جـ١ ١٣٧

بايعني هذان في أول من بايع...: جـ٢ ٢٦٣

البخل عار والجبن منقصة: جـ٢ ٩٢

بسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها...: جـ٢ ٢٤٢

بعث الله محمداً ﷺ بالحق ليخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته...: جـ١ ١٥، ٨٢

بعث الله رسله بما خصهم به من وحيه...: جـ٢ ٧٤

بُعث رسول الله ﷺ يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء: جـ١ ١٣

بعث فيهم رسله وواتر إليهم أنبياءه...: جـ٢ ٧٥

بقية السيف أبقى عدداً وأكثر ولداً: جـ٢ ٩٣

بلغني أنك ابتعت داراً بثمانين ديناراً...: جـ١ ٢٠١

بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت إلهك...: جـ٢ ١٢٩

بؤساً لكم لقد ضركم من غركم...: جـ٣ ١٠٤

بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد...: جـ١ ٢٣٣، جـ٢ ٢٠٨

بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف أفحش الظلم: جـ١ ٢٠٤

(ت)

تأسى بنبيك الأطيب الأطهر ﷺ فإن فيه أسوة لمن تأسى...: جـ٤ ١٥٧

تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك: جـ٢ ٢٧٨

تعهدهم بالحجج على ألسن الخيرة من أنبيائه...: جـ٢ ٧٥

تفقّد أعمالهم وابعث العيون...: جـ١ ١٥٣

تفقّد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون ...: جـ٢ ١٩٩

تفقّد من أمورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما...: جـ٢ ١٢٧

تكلموا تعرفوا فإن المرء مخبوء تحت لسانه: جـ١ ١٧٨، جـ٢ ١٠٨

تمسك بحبل القرآن واستنصحه...: جـ١ ١٩٥

(ث)

ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار؟...: جـ١ ١٩١

ثم ألصق بذوي المروءات والأحساب...: جـ٢ ١٥٢

ثم تفقد من أمورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما...: جـ٢ ١٢٧

(ج)

جانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان: جـ١ ١٠٧

جاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وخض الغمرات للحق حيث كان: جـ١ ٢٦، جـ٣ ٢٢٩، جـ٤ ١٥٣

جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها...: جـ٤ ٨٤

جزعت من البلية ورضيت بالقضية وقبلت بالدنية لا حكم إلا لله...: جـ٣ ٨٦

جعل الله سبحانه لي عليكم حقاً بولاية أمركم ولكم عليّ من الحق مثل الذي عليكم...: جـ٤ ٩٨

جعل لكم أسماعاً لتعي ما عناها...: جـ٣ ١٧٦

الجنود بإذن الله حصون الرعية وزين الولاة...: جـ٢ ١٤٩، جـ٤ ١٠٦

الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه...: جـ٤ ١١٤

الجهاد الجهاد عباد الله: جـ٤ ٢٥٨

الجهاد الجهاد عباد الله ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج...: جـ٤ ١٦٦

الجهاد على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن النكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين: جـ٤ ١٣٨

الجهاد منها على أربع شعب: على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين...: جـ٢ ٣١

جهاد النفس مهر الجنة...: جـ٤ ١٣٧

(ح)

حاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة (المتقون): جـ٤ ٩٣

حاسب نفسك لنفسك فإن غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك: جـ٤ ٤٩

حج البيت واعتماره فإنهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب: جـ٤ ٣٠

الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه...: جـ٣ ٢٦٧

حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات...: جـ٢ ٨٤، جـ٤ ١٣٦

الحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور: جـ٤ ٨٥

الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع...: جـ٣ ١٧٣

الحمد لله الذي شرع الإسلام فجعله أمناً لمن عقله وسلما لمن دخله...: جـ٣ ١٤٨

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون: جـ٢ ٢٥، ٧٢

الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه...: جـ٢ ١٠

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته...: جـ٤ ٧٣

الحمد لله على كل أمر وحل في الغدو والآصال: جـ١ ٢٥٩

(خ)

خذ على عدوك بالصبر فإنه احلى الظفرين: جـ٣ ١٧٩

خذ من الدنيا ما أتاك وتولّ عما تولى عنك فإن أنت لم تفعل فأجمل في الطلب: جـ٣ ١٧٤

خذوا للحرب أهبتها وأعدوا لها عدتها: جـ٢ ٥٥

خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا إلى عسكركم...: جـ٢ ٢٢

خرجوا يجرون حرمة رسول الله ﷺ كما تجر الأمة عند شرائها...: جـ١ ٢٦٧

(د)

دع الإسراف مقتصداً واذكر في اليوم غداً وأمسك من المال بقدر ضرورتك...: جـ٤ ٨٣

دع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال...: جـ٢ ٢٣٣

دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان...: جـ٢ ٢٤٢

دعوه أنا كفيله...: جـ٢ ٢٤٤

الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ...: جـ٤ ٦١

(ذ)

ذلك مبتدع الخلق ووارثه وإله الخلق ورازقه...: جـ٤ ٨٦

ذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقاش الحساب وجزاء الأعمال...: جـ٢ ٧٨

(ر)

رأيت يا معاوية سحب الموت حتى هطلت عليك بصيبها...: جـ٣ ٥٩

رايتك يا بني قدمها: جـ٢ ٢٧٨

الرأي عندي مع الأناة فأرودوا ولا أكره لكم الإعداد: جـ٢ ٥٦

رحم الله امرأ راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصاً وعمل صالحاً: جـ٢ ١٢٩

رحم الله امرأ نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه...: جـ٢ ٨٩

رحم الله رجلاً رأى حقاً فأعان عليه...: جـ٢ ٢٠٠

الركون إلى الدنيا مع تعاين منه جهل والتقصير في حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن...: جـ٢ ٢٥

رويداً إنما هو سبّ بسبّ أو عفو عن ذنب: جـ١ ١٩١

(س)

سبحان الله ما أشدّ لزومك للأهواء المبتدعة والحيرة المتبعة: جـ٣ ١٥

سبحانك ما أعظم شانك سبحانك ما أعظم ما نرى من خلقك...: جـ٢ ٢٥، ٨١

سل تفقهاً ولا تسل تعنتاً...: جـ٣ ١٤٣

سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العدل: جـ١ ٢٤٤

(ش)

شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق فإنه اخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ عليه: جـ١ ٨٥

شتان ما بين عملين: عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره: جـ١ ٢٣٣

شهد على ذلك العقل اذا خرج من أسر الهوى...: جـ٣ ١٧٣

الشيطان المضل والأنفس الأمارة بالسوء غرتهم بالأماني...: جـ٣ ١٠٤

(ص)

صحبوا الدنيا بأبدان ارواحها معلقة بالمحل الأعلى: جـ٣ ١٦٤

صدر العاقل صندوق سره والبشاشة حباله المودة والاحتمال قبر العيوب: جـ١ ٢٣٢

الصلاة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل: جـ٢ ٣٠

(ط)

طائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين: جـ١ ١٥٤

طوبى لمن أنفق الفضل من ماله: جـ٢ ١٤٢، جـ١ ٩٣

طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله: جـ٢ ١٦٣

طوبى لنفس أدّت إلى ربها فرضها: جـ١ ٢١٩

(ظ)

الظفر بالحزم والحزم بإجالة الرأي والراي بتحصين الأسرار: جـ١ ٩٢

ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر...: جـ٢ ١٨٨

(ع)

عباد الله اتقوا الله ﷻ وغضوا الأبصار واخفضوا الأصوات...: جـ٣ ٧٨

عباد الله أنا أحرى من أجاب إلى كتاب الله: جـ٣ ٨٠

عباد الله إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم مخافته...: جـ٢ ٢٩

عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبداً أعانه الله على نفسه...: جـ٢ ٦٢

عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا...: جـ٢ ٢٨، ٤٩

عترته خير العتر وأسرته خير الأسر: جـ١ ٢٤٥

عجبت لمن شك في أمر الله وهو يرى خلق الله...: جـ٢ ٧٣

عجبت لمن ينسى الموت وهو يرى الموت...: جـ٢ ٨٠

العجز آفة والصبر شجاعة: جـ٤ ٨٨

العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها من جهتها...: جـ١ ٢٠٢

العفاف زينة الفقر: جـ٤ ٩٣

عفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم...: جـ٣ ٣٠

العلم من الصغر كالنقش في الحجر: جـ١ ٦٨

العلم وراثة كريمة: جـ٤ ٧٨

عليكم بالتواصل والتباذل والتدابر والتقاطع: جـ٣ ١٣٢

عليكم بكتاب الله فإنه الحبل المتين والنور المبين...: جـ١ ١٠٤

العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة والورع الورع...: جـ٣ ١٧٤

(غ)

الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة: جـ١ ٢٣٢

الغيبة جهد العاجز: جـ٢ ١٠٩

(ف)

فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك: جـ١ ٢٠٥

فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرهم في خير مستقر...: جـ١ ٢٣٨

فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته...: جـ١ ١٨٣، جـ٢ ١٩

فاعلم إن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل...: جـ٢ ٢١٣

فامتازوا فريقين: جـ٣ ٩٧

فالمتقون فيها هم أهل الفضائل...: جـ١ ١٧٩

فإن أبوا أعطيتهم حد السيف...: جـ٢ ٢٣٥

فإن عادوا إلى ظل الطاعة فذاك الذي نحب...: جـ٣ ٢٤٧

فرض الله الأمانة نظاماً للأمة والطاعة تعظيماً للإمام: جـ٢ ١٢٢

فرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك والجهاد عزاً للإسلام: جـ١ ١١٨، ١٣٦

فرض الله الأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء: جـ٢ ١٧٢

فزت ورب الكعبة: جـ١ ١١١

فقد صرت جسراً لمن أراد الغارة من أعدائك على أوليائك...: جـ٢ ١٨

الفقر الموت الأكبر: جـ٢ ١٤٢

الفقيه كل الفقيه من لم يقنّط الناس من رحمة الله...: جـ٣ ١٤٦

الفكر مرآة صافية: جـ٤ ٧٨

فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر...: جـ٢ ٣٧

فلما مضى ﷺ تنازع المسلمون الأمر من بعده...: جـ١ ٢٦٢

فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق أجله...: جـ٣ ١٤١

فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته: جـ٢ ٣٩

فمنهم المنكر المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير...: جـ١ ١٧٨

فولّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك...: جـ٣ ٢٤١

في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم: جـ٣ ١٥٥

(ق)

قبحاً لكم وترحاً حين صرتم غرضاً يرمى...: جـ٤ ١٤٨

قد أرعدوا وأبرقوا ومع هذين الأمرين الفشل...: جـ١ ٢٧٤

قد استطعموكم القتال فأقروا على مذلة...: جـ٣ ٢٢، جـ٤ ١٣٤

قد أمّرت عليكم وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر...: جـ٢ ٩١

قد بعثت مقدمتي وأمرتهم بلزوم هذا الملطاط...: جـ٣ ٢٦١

قد دعوت إلى الحرب فدع الناس جانباً واخرج إليّ: جـ٣ ٤٠

قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم...: جـ٣ ٥٦، جـ٤ ١٦٤

قد زعمتما اني قتلت عثمان وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة...: جـ٢ ٢٣٦

قد صرت جسراً لمن أراد الغارة من أعدائك على أوليائك...: جـ٢ ١٨

قد علمتم أنه لا يجوز أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل...: جـ٤ ٩٢

قد قال قائل: إنك على هذا الأمر يابن أبي طالب لحريص فقلت: بل انتم والله الأحرص وأبعد...: جـ١ ٢٦١

قد قلبت هذا الأمر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني إلا القتال...: جـ٣ ١٩

قد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا لمحاسبة أنفسهم...: جـ٢ ٤١

قدّر الله الأرزاق فكثرها وقللها...: جـ٤ ٩١

قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروءته وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته: جـ٢ ٩٢، جـ٤ ١٢٥

قدّر لكم أعماراً سترها عنكم...: جـ٢ ١٧٣

قدّموا الدارع وأخروا الحاسر...: جـ٣ ٤٧

قف يا بني حتى آمرك: جـ٢ ٢٧٧

قولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً: جـ٢ ١١١

قيمة كل امرئ ما يحسن: جـ٤ ٢٥

قيمة كل امرئ ما يحسنه: جـ١ ٢٣٢

(ك)

كاد العفيف أن يكون ملكاً من الملائكة: جـ٢ ٥٢

كان أخو راسب حافظاً لكتاب الله تاركاً لحدود الله: جـ٢ ١٠٧

كان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام...: جـ٣ ٥٩-٦٠

كان من عائشة فلتة غضب: جـ٢ ٢٣٨

كفى بالقناعة ملكاً وبحسن الخلق نعيماً: جـ٢ ١٦٨، جـ٤ ٩٣

كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين: جـ٤ ١٨٦

الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به صرت في وثاقه...: جـ٢ ١٠٨

كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلاّبين: جـ٢ ١١٢

كلمة حق يراد به باطل...: جـ٣ ٨٨

كم أداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية...: جـ٣ ٢١٨

كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش...: جـ٢ ٨٤

كم من عقل أسير تحت هوى أمير...: جـ١ ١٣٤، ١٧٨

كن سمحاً ولا تكن مبذراً وكن مقدراً ولا تكن مقتراً: جـ١ ٢٣٢، جـ٤ ٨٣

كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب: جـ١ ٢٣١، جـ٤ ٢١١

كنا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله ﷺ: جـ١ ٢٤٣

كنا مع رسول الله ﷺ وإن القتل ليدور على الآباء والأبناء...: جـ٣ ٢٢٨-٢٢٩

كنتم جند المرأة واتباع البهيمة...: جـ٢ ٢٧٥

كونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً: جـ٢ ٢٠٤، جـ٤ ١٨٧

كيف أنت صانع إذا تكشفت عنك جلابيب ما أنت فيه من دنيا...: جـ١ ٢١٤

كيف تسيغ طعاماً وشراباً وأنت تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً...: جـ٢ ٨٩

(ل)

لا بد للناس من أمير برّ أو فاجر: جـ٤ ٩٥

لا تباغضوا فإنها الحالقة: جـ٢ ١٠٧

لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم: جـ١ ١٧٢، ١٩٢

لا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم شكاً إذا علمتم فاعملوا وإذا تيقنتم فأقدموا: جـ٢ ١٦٦

لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه...: جـ٢ ٨٧

لا تخالطوني بالمصانعة: جـ٣ ٢١٦، جـ٤ ٩٨

لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجة...: جـ١ ١٩٨

لا تدخروا أنفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة: جـ٢ ٥٤

لا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل...: جـ٤ ١٠٠

لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان...: جـ٢ ٧٣

لا تدفعن صالحاً دعاك إليه عدوك ولله فيه رضى...: جـ٤ ١٠٩

لا ترخصوا لأنفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة...: جـ٢ ١٠٦

لا تسخط الله برضى أحد من خلقه...: جـ٤ ١٠٣

لا تطولن احتجابك عن رعيتك فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق...: جـ٢ ١٢٢

لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم فإنكم بحمد الله على حجة...: جـ٣ ٤٤، جـ٤ ٢١٤

لا تقتلن بي إلا قاتلي: جـ٤ ١٢٨

لا تقسروا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم: جـ١ ٦٢

لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم: جـ٢ ١٠٨

لا تكن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء...: جـ٢ ٢١٤

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ينهي ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي...: جـ٣ ١٦٥

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجّي التوبة بطول الأمل...: جـ٣ ٣٦

لا تقطعن لأحد من حاشيتك وحامتك قطيعة: جـ٢ ١٤٣

لا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق...: جـ٢ ١٢١، ٢٠٤

لا تلقين طلحة فإنك إن تلقه تجده كالثور عاقصاً قرنه...: جـ٢ ٢٤٨

لا تمسّن مال أحد من الناس مصلّ ولا معاهد: جـ٢ ١٤١

لا تنكحوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن...: جـ٢ ٨٧-٨٨

لا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم: جـ٤ ٢١٤

لا تهيجوا النساء بأذى...: جـ٣ ٢٦٨

لا حول ولا قوة إلا بالله: جـ٣ ٥٣
لا خلوا بينهم وبينه لا أفعل ما فعله الجاهلون...: جـ٣ ٢٥٠
لا شرف كالعلم: جـ٤ ٧٨
لا ظهير كالمشاورة: جـ٣ ٢٥٨
لا علم كالتفكر: جـ٤ ٧٨
لا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالأدب: جـ٣ ١٦٨
لا مال أعود من العمل: جـ٤ ٧٨
لا يبشرون بالأحياء ولا يعزون عن الموتى...: جـ٤ ١٥٨
لا يترك الناس من امر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه: جـ٢ ١٨٦
لا يخدع الله عن جنته: جـ٢ ١٩١
لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير...: جـ٢ ٥٠
لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان: جـ٤ ٨٥
لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحدٌ: جـ١ ٢٦١
لا يقطنك إبطاء إجابته فإن العطية على قدر النية...: جـ٢ ٤٠
لا يكن أهلك أشقى الخلق بك: جـ٢ ٢٠٣
لا يكونن أخوك على مقاطعتك أقوى منك على صلته...: جـ٣ ١٧٩
لا يلم لائم إلا نفسه: جـ٢ ٤٦
لسان العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه: جـ١ ٢٣٢
لعمري يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان: جـ٢ ٢٣٧
لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به: جـ٢ ١٨٨
لقد أردت المسير إلى ظلمة أهل الشام وأحببت أن تشهد معي...: جـ٤ ١٤٠
لقد استبتهما قبل القتال واستأنيت بهما أمام الوقاع...: جـ٢ ٢٤٦
لقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة...: جـ٢ ١٦
لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها إلا هالك...: جـ٣ ١٩٧
لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم...: جـ٢ ٤٣
لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى أحد يشبههم منكم...: جـ١ ٢٤٧

لقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام النساء ...: جـ١ ٢٦٨

لقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه وقلبت ظهره وبطنه ...: جـ١ ٢٣٢، جـ٣ ٦١

لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد ﷺ أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط...: جـ٤ ١٥٥

لقد علمتم أني أحق الناس بها من غيري والله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا عليّ خاصة: جـ١ ١٧، ٢٦٢

لقد علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب: جـ٤ ٥٥

لقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين ...: جـ٣ ١٩٥، جـ٤ ١٥٨

لقد كان في رسول الله ﷺ كاف لك في الأسوة: جـ١ ٢٤١

لقد كانوا شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً: جـ٤ ١٦٠

لقد كنا مع رسول الله ﷺ نقتل آباءنا وإخواننا وأعمامنا...: جـ٣ ٢٣٠، جـ٤ ١٥٦، ١٨٨-١٨٩

لقد كنت أتبعه اتباع الفصيل إثر أمه...: جـ٤ ١٤

لك أن تشير علي وأرى فإن عصيتك فأطعني: جـ٣ ٦٧، ٢٥٩، جـ٤ ١٠١

لكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسول الله ﷺ...: جـ٣ ٢٣٤

لكن الله يختبر عباده بأنواع الشدائد، ويتعبدهم بأنواع المجاهد...: جـ٣ ٣٢

لكن بنعمة الله أحدث إن قوماً استشهدوا في سبيل الله تعالى من المهاجرين والأنصار...: جـ٤ ١٦٢

لكنه سبحانه عرف حقه على العباد أن يطيعوه...: جـ٣ ٨١-٨٢

للمؤمن ثلاث ساعات: فساعة يناجي فيها ربه، وساعة يرمّ معاشه، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويحمل: جـ٣ ٨٩-٩٠

لم يوجس موسى عليه السلام خيفة على نفسه بل أشفق من غلبه الجهال ودول الضلال: جـ١ ٢٤٠

لما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله سبحانه وتعالى...: جـ٣ ٨٥-٨٦

لما رأى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر: جـ٣ ٣٧، جـ٤ ٢١٣

لما مهد الله سبحانه أرضه وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه...: جـ١ ٢٣٧

لما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون: جـ٢ ٢٢٥

لهم علينا ثلاث: أن لا نمنعهم المساجد أن يذكروا الله فيه...: جـ٣ ٩٠

لو كان خصمي مسلماً لساويته: جـ٢ ١٤٥

لي عليكم الطاعة وألا تنكصوا عن دعوة وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق: جـ٣ ٢٢٦

ليخشع القلب ويقتدي بي المؤمنون: جـ١ ٢٤٩

ليس على الإمام إلا ما حمل من أمر ربه...: جـ٤ ١١٩

ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن: جـ٤ ١٢٩

ليس هو بعلم غيب وإنما تعلم من ذي علم...: جـ٤ ٥٥

ليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته: جـ٢ ١٥٥

(م)

ما أخذ الله على العلماء ألاّ يقارّوا على كظة ظالم...: جـ٤ ١٩٦

ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر...: جـ٣ ٦٠

ما أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثه في بحر لجّي: جـ٢ ١٧١

ما جاع فقير إلا بما متع به غني: جـ٤ ٩٢

ما قيمة هذا النعل؟: جـ١ ١٩٤

ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا، وأنت إليها في الآخرة كنت أحوج؟...: جـ٢ ١٧٥

ما قيمة هذا النعل؟: جـ١ ١٩٤

ما لاقيت رجلاً إلا أعانني على نفسه: جـ٣ ٥٨-٥٩

ما لقيت رجلاً إلا أعانني على نفسه: جـ٣ ١٣٥

ما لي و لقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولأقاتلنهم مفتونين...: جـ٢ ٢٦١

ما المجاهد في سبيل الله بأعظم ممن قدر فعفّ...: جـ٢ ٥٢

ما من معصية الله شيء إلا في شهوة...: جـ١ ٩٨

ما يريد عثمان أن ينصحه أحد: جـ٢ ٢٢٠

متى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمته واستمطرت شآبيب رحمته: جـ٢ ٣٩

المتقون فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع: جـ١ ١٧٩، جـ٣ ١٧٧، جـ٤ ١٥٤، ١٥٩

مثل الدنيا كمثل الحية ليّن مسها قاتل سمها: جـ١ ٢٤

مجالسة أهل الهوى منساة للإيمان: جـ٣ ١٨٠

محاسبة أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة للشيطان: جـ٣ ١٠٧

المرأة ريحانة وليست بقهرمانة: جـ١ ٢٨

مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة: جـ٣ ٩١، جـ٤ ٥٦

معاذ الله ان أفسد ديني بدنيا غيري...: جـ٣ ٢٦٠

معاشر المسلمين وأكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف..: جـ٣ ٥٥

المغبون من غبن نفسه: جـ٢ ٢٤

مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم: جـ٣ ١٦٨

من آتاه الله مالاً فليصل به القرابة: جـ٢ ١٤٢، ٢٠١، جـ٤ ١٨٨

من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه: جـ٤ ٨٨

من اتّجر بغير فقه فقد ارتطم بالربا: جـ٢ ١٣٩

من أحدّ سنان الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل: جـ٤ ١٥٧

من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغذاء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء: جـ٢ ٨٨

من ارتقب الموت سارع الى الخيرات: جـ٢ ٧٩

من استبد برأيه هلك ومن شاور الناس شاركها في عقولها: جـ٣ ٢٥٨، جـ٤ ١٠٠

من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ: جـ٣ ٢٥٨

من أشرف أعمال الكريم غفلته عما يعلم: جـ٣ ١٣٢

من أشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله: جـ٣ ١٦٤

من أصلح سريرته أصلح الله علانيته: جـ٢ ١٠٨

من أُعطي الدعاء لم يحرم الإجابة: جـ٢ ٤٠

من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر: جـ٢ ٢٨، ٤٨-٤٩

من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه: جـ٢ ٤٩-٥٠

من شاور الرجال شاركها في عقولها: جـ٢ ٢٥٨

من شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيامة: جـ٤ ١٥٧

من صدقك بهذا فقد كذب القرآن: جـ٣ ١٣٩

من طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد...: جـ٢ ١٤١

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة...: جـ١ ٢١٦

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا حين عصي الله في أرضه...: جـ٤ ١٥٦

من عبد الله أمير المؤمنين إلى من مرّ به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد...: جـ٣ ٢٦٩

من عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالح: جـ١ ٢٢١

من عشق شيئاً أعشى بصره وأمرض قلبه...: جـ٣ ١٧٥

من علامة أحدهم الخير من مأمول والشر منه مأمون: جـ٢ ١٦٥

من علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين وحزماً في لين وصبراً في شدة...: جـ٢ ٥١، ٨٧

من كفارات الذنوب إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب: جـ٢ ٢٠٤

من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب: جـ٢ ١٤٢، جـ٤ ٩٣

من لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش...: جـ٤ ٩٠

من لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد أدى الأمانة...: جـ٤ ١٧١

من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره...: جـ٢ ٦٢، ١٩١

من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره...: جـ٣ ١٧٧

من واجب حقوق الله على عباده النصيحة بمبلغ جهدهم...: جـ١ ١٠٥

منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال: جـ٤ ٧٩

منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت...: جـ٣ ٢٠٦-٢٠٧

(ن)

الناس ثلاثة: عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق: جـ١ ٣٦

نحمده على ما أخذ وأعطى ما أبلى وابتلى: جـ٣ ١٦٢

نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم: جـ١ ٢٤٥، جـ٤ ١٤

نشهد أن لا إله إلا غيره وأن محمداً عبده ورسوله...: جـ١ ٢٤٥

نظرت فإذا ليس معي معين إلا أهل بيتي...: جـ٤ ١٥٣

نفس المرء خطاه إلى أجله: جـ٣ ١٦٣

(هـ)

هذا حين بعثنا الحكمين...: جـ٣ ٩٠

هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها...: جـ١ ٢٢٧

هذه البصرة أسألك من خيرها وأعوذ بك من شرها...: جـ١ ٢٧٧

هم موضع سره (أهل البيت)...: جـ١ ٢٤٤

هم موضع سره ولجأ أمره (أهل البيت)...: جـ٣ ١٥٧

هي القناعة سئل عن قوله تعالى: (فلنحيينه حياة طيبة): جـ٤ ٩٣

(و)

وآخر قد تسمى عالماً وليس به فاقتبس جهائل من جهال ...: جـ٣ ١٤٤

واعلم أن الدنيا دار بلية: جـ١ ١٩٣

والله إن جئتها إني للمحق الذي يتبع وإن الكتاب لمعي ما فارقته مذ صحبته: جـ٣ ٢٠٦

والله لا أداهن في ديني ولا أعطي الدنيّ في أمري والله لا أستعمل معاوية أبداً: جـ٣ ٨

والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل إليها طالبها ويختلها راصدها: جـ١ ١٥٥، ٢٥٥

والله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا عليّ خاصة: جـ٤ ٢٠٣

والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها...: جـ١ ٢٤٩

والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى

استماحني من بركم صاعاً...: جـ٢ ١٦٢، جـ٤ ١٠٤

والله لهي أحبّ إليّ من أمرتكم إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً...: جـ١ ١٥، ١٩٤

والله ليقتلن ثلثهم وليهربن ثلثهم وليتوبن ثلثهم: جـ٢ ٢٣٥

والله ما أستغفل بالمكيدة: جـ٣ ٢١٢

والله ما أنكروا عليّ منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم نصفاً...: جـ٢ ٢٤٠

والله ما زلت أذبّ عنه حتى أني لأستحي...: جـ٢ ٢٢٠

والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس...: جـ١ ١٣١، جـ٣ ١٥، ٢١٢

وأمر بالمعروف تكن من أهله...: جـ٢ ١٧٦

وإنْ شئت ثنيت بموسى كليم الله...: جـ١ ٢٣٩

وأنا أسأل الله بسعة رحمته أن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة: جـ٤ ٢١٢

وأنا من رسول الله ﷺ كالضوء من الضوء والذراع من العضد: جـ١ ١٤

وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة: جـ٢ ١٩٧

وتمسك بحبل القرآن واستنصحه...: جـ١ ١٩٥

الوفاء لأهل الخيانة غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله: جـ٣ ٢٦٧

وفقنا الله وإياكم لمحابه: جـ٣ ١٩٠

وهل أحد أشد لها مراساً وأقدم فيها مقاماً مني؟...: جـ٢ ٢٣٤

وهو المنان بفوائد النعم: جـ٤ ٨٦

ويحك إني لست كأنت ...: جـ٤ ٦٠

ويحك علام يقتتل الناس بيني وبينك ويضرب بعضهم بعضاً أبرز إليّ...: جـ٣ ٤٢

ويلكم اعقروا الجمل فإنه شيطان...: جـ٢ ٢٨١

(ي)

يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال...: جـ٣ ١١٨

يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة...: جـ٤ ٥٣

يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة الحامل حملت فلما اتمت أملصت ومات قيمها...: جـ٣ ٦٣-٦٤

يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس: جـ٢ ١٠٩

يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم وأحسن كما تحب أن يحسن إليك: جـ٢ ٥١، ١٩٨، جـ٣ ١٧٨

يا بني إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك...: جـ٣ ١٨٠

يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً...: جـ٤ ١٢٨

يا بني لا يستفزنك ما ترى...: جـ٢ ٢٨٠

يا بني هذه الراية لا ترد قط: جـ٢ ٢٧٧

يا شريح أما إنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك...: جـ١ ٢٠١

يا طلحة جئت بعرس رسول الله ﷺ تقاتل بها وخبأت عرسك بالبيت...: جـ١ ٢٥٠

يا عديّ نفسه لقد استهام بك الخبيث: جـ٤ ١٧٥، جـ٤ ٦٠

يا كميل بن زياد إن القلوب أوعية فخيرها أوعاها...: جـ١ ١٩٧

يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال...: جـ٤ ٧٧

يا معاوية...: جـ٣ ٤٢

يا معشر المسلمين عموا الأصوات وأكملو اللّأمة...: جـ١ ٢٥٩

يجاهدهم في سبيل الله قوم أذلة عند المتكبرين...: جـ٣ ١٩٣

يدّعي بزعمه أنه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله...: جـ٢ ٣٦

ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ الطير: جـ٤ ١٣

فهرس أقوال الأئمة عليهم السلام

(أ)

اجعلوا لأنفسكم حظاً من الدنيا بإعطائها ما تشتهي من الحلال (موسى الكاظم عليه السلام): جـ١ ٦٠

ألست قاتل حجر وأصحابه العابدين (الحسين بن علي عليه السلام): جـ١ ٤٠

أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها (جعفر الصادق عليه السلام): جـ١ ١١٠

إنْ أنا أخبرتك أنك ستبتلى في هذه الأيام... (الرضا عليه السلام): جـ٢ ٥٩

إنهم أخطأوا فيه السنة فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع ... (الجواد عليه السلام): جـ٤ ١٩٤

إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً (الحسين بن علي عليه السلام): جـ١ ٢٠٤

أول جماعة كانت إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب معه... (الصادق عليه السلام): جـ٢ ٢٠١

إياكم والتفكر في الله فإن التفكر في الله لا يزيد إلا تيهاً... (الصادق عليه السلام): جـ١ ٨٥-٨٦

(ت)

تفكّر ساعة خير من عبادة سنة (الصادق عليه السلام): جـ١ ١٣٦

(ر)

ربّ صلّ على أطائب أهل بيته الذين اخترتهم لأمرك... (زين العابدين عليه السلام): جـ٢ ١٥٣

(ق)

قال موسى بن عمران عليه السلام: يا رب أي الأعمال أفضل عندك؟... (الصادق عليه السلام): جـ٢ ٦٧

(ك)

كان في قتال علي عليه السلام أهل قبلة بركة... (الصادق عليه السلام): جـ١ ٢٢٨

(ل)

لو أنزل الله ﷻ كتاباً أنه معذب رجلاً واحداً لخفت أن أكونه وأنه راحم رجلاً واحداً لرجوت أن أكونه (زين العابدين عليه السلام): جـ١ ٧٩

(م)

ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج (الصادق عليه السلام): جـ٣ ١٢٧

ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة سوداء... (الباقر عليه السلام): جـ١ ٤٨

من أحب أن يعلم أقبلت صلاته أم لم تقبل فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء والمنكر... (الصادق عليه السلام): جـ١ ١٤٠

المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه.. (الصادق عليه السلام): جـ٢ ٢٢٤

(ن)

الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون (الحسين بن علي عليه السلام): جـ٤ ١٦١-١٦٢

فهرس الأعلام

(أ)

آدم عليه السلام: جـ١ ٨٢، ١٠٠، ٢٣٧، جـ٢ ١٠، ٦٥

الآصفي (الشيخ): جـ١ ١٠٥

الآمدي = عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد

إبراهيم بيضون (الدكتور): جـ٢ ٢٥٦

إبراهيم الخليل عليه السلام: جـ١ ١٨٤

إبراهيم بن محمد: جـ٤ ٥٦

إبراهيم النخعي: جـ١ ٣٦

إبليس: جـ١ ٢٥٥، جـ٢ ١٠، ١٢

ابن الأثير الجزري: جـ٢ ١٤٥

أحمد بن حنبل: جـ١ ٢٤٩

أحمد الزيدي (العقيد الركن): جـ٣ ٤٨، ٤٩

أحمد بن قتيبة: جـ٤ ٣٢

أحمد كفتارو (الشيخ): جـ٤ ١٦

أحمد الهاشمي: جـ١ ٢١٠

أحمد بن يحيى: جـ١ ٣٥

الأرقم بن أبي الأرقم: جـ١ ٦٤

أركان التميمي: جـ١ ٢٠، جـ٤ ٣٦

أسامة بن زيد: جـ٤ ٣٩

ابن إسحاق: جـ١ ١٦٣

أبو إسحاق السبيعي: جـ٤ ٢٤

إسحاق بن يسار: جـ١ ١٦٣

أسعد بن عبد القاهر الأصبهاني (أبو السعادات): جـ٤ ٢٧

أبو أسعد المطرز: جـ١ ١٦

الإسكافي (أبو جعفر): جـ٤ ٣٢

إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام: جـ١ ١٨٤

أبو الأسود الدؤلي: جـ١ ١٣٦

الأسود بن زيد بن قطبة بن تميم الأنصاري: جـ١ ١٩٤
الأسود بن قطبة: جـ١ ١٩٣، جـ٢ ٤٤
الأشتر النخعي = مالك بن الحارث
الأشعث بن قيس: جـ٢ ٦٦، ٧٤، ٧٩، جـ٤ ١٢٥
الأصبغ بن نباتة: جـ٤ ٢٤، ٣٤
ابن الأعرابي: جـ٤ ٣٢
أبو الأعور بن سفيان السلمي: جـ٢ ٢١٩
أبو الأعور السلمي: جـ٣ ٧١
أفلاطون: جـ١ ٣٨
أبو أمامة: جـ١ ١٣٨
امتياز علي خان العرشي الرامفوري: جـ٤ ٣٧
أمين نحلة: جـ٤ ١٤
الأميني (عبد الحسين أحمد): جـ٤ ٧٠
ابن الأنباري: جـ١ ٣٦
أنس بن مالك: جـ١ ١٣، ٦٠، ١٤٠، ١٩٧، جـ٢ ١٨٩، جـ٣ ١٠٢، ١٥٢، جـ٤ ٤٩، ٥٩
أنس بن النضير: جـ١ ١٦٤
الأوزاعي: جـ٣ ٦٧
أويس كريم محمد: جـ٢ ٣٨، ٧١
أبو أيوب الأنصاري: جـ٣ ٢٧٦

(ب)

الباقر (أبو جعفر الإمام): جـ١ ٤٦، جـ٢ ٤٨، جـ٤ ٣٢، ٣٤
الباقلاني = محمد بن الطيب
البحراني (كمال الدين بن ميثم): جـ١ ١٩، ٢٠، ٢٠٠، جـ٢ ٣١، ١١٨، ٢٤٩، جـ٣ ٢٨، ٤٥، ١٣٢، ١٣٨، ١٥١، ١٨١، ١٩٢، جـ٤ ٤٣، ٦٧، ١٢٩
بخت نصر: جـ١ ٢٥٤
البراء بن عازب: جـ٣ ٩٢
بشير بن عمرو بن محصن الأنصاري: جـ٣ ٣٥، ٣٦
أبو بكر الصديق: جـ١ ٢٥٦، ٢٧٨، جـ٣ ١٩، ٣٨، جـ٤ ٣٨، ٤٤
بلال المؤذن: جـ١ ١٦٢
بيكون (فرانسيس) = فرانسيس بيكون

(ت)

التستري (الشيخ محمد تقي): جـ١ ٢٢
تليد بن سليمان: جـ٢ ٢٥٢، جـ٣ ٤٦
أبو تمام: جـ١ ٢٣٠، جـ٤ ٤٦
تميم الرازي: جـ١ ٤٧

التميمي (أركان): جـ١ ٢٠
توفيق الفكيكي: جـ١ ٢١

(ث)

ثعلب: جـ٤ ٣٢

(ج)

جابر (قاسم حبيب): جـ١ ٢٤
جابر بن سمرة: جـ٣ ١٥٩، جـ٤ ١٩٣
جابر بن عبدالله الأنصاري: جـ١ ٧، ٦٨، ١٤٦، جـ٣ ١٥٢، ٢٢٧، جـ٤ ٣٤، ٥٤
الجاحظ: جـ٤ ٢٤، ٢٦، ٣١، ٣٢
ابن الجارود: جـ٣ ٢٧٦
جبران خليل جبران: جـ١ ٦٣
جبريل عليه السلام: جـ١ ٧، ١٤٥، جـ٣ ١٤٧
جبلة الساعدي: جـ٣ ٢١٩
أبو جحيفة (وهب بن عبد الله): جـ١ ٩٢، جـ٤ ٣٢
جذيمة الأبرش: جـ٣ ٨٤
ابن جرموز: جـ٣ ٢٦٢
ابن أبي جرة الحنفي: جـ٣ ٨٩
جرير بن عبدالله البجلي: جـ١ ١٩٣، جـ٣ ٥٦، جـ٣ ٣٠-٣٥
جعدة بن هبيرة المخزومي: جـ١ ٢٥٤-٢٥٥
جعفر الرازي: جـ١ ٤٧
جعفر بن أبي طالب: جـ١ ١٦٥، جـ٣ ٢٠١، جـ٤ ١٦٣
جعفر العاملي (السيد): جـ١ ١٥٠، جـ٣ ٢٢٤، جـ٣ ١٠٢
جعفر بن محمد الصادق(الإمام) = الصادق (جعفر بن محمد الإمام)
أبو جهل: جـ١ ١٦٢
الجواد (الإمام عليه السلام): جـ٤ ١٩٤
جواد المصطفوي الخراساني: جـ٤ ٣٧
جورج جرداق: جـ١ ٩، ١١، ١٢، جـ٣ ٣٥، جـ٤ ١٨
جون أموس كومينوس: جـ١ ٤١
جون جاك روسو: جـ١ ٤٢
جون ديوي: جـ١ ٤٤، ٤٩
جون لوك: جـ١ ٤٢
جون ملتون: جـ١ ٤٢
جوهان فريدريتش هربارت: جـ١ ٤٣

(ح)

الحارث بن عبدالله الهمداني (أبو زهير الأعور): جـ١ ١٩٥، ٢٢٢، جـ٤ ٢٤

الحارث بن مرة العبدي: جـ٣ ١١٢
حارثة بن سراقة: جـ١ ١٥٩
أم حارثة بن سراقة: جـ١ ١٥٩
حامد حفني داود: جـ٤ ٣٧
الحجاج بن يوسف الثقفي: جـ٣ ٢٤٤
حجر بن عدي: جـ٣ ٥٢، جـ٤ ٤٠
ابن أبي حديد المعتزلي: جـ١ ١٨، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٦٢، جـ٢ ٤٣، ٥٦، جـ٣ ١٣٩، ١٦٤، ١٩٤، ٢١٧، جـ٤ ٢٢، ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٤٢، ٤٦، ٥٢، ٥٧، ٦٧، ٧٨
حذيفة بن اليمان: جـ١ ٤٧، جـ٤ ٥٤
الحراني = الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة
حرب بن شرحبيل الشبامي: جـ٣ ٢١٧
حريث (مولى معاوية): جـ٣ ٥٢
حسان بن ثابت: جـ١ ٢٤٤، جـ٣ ٢٠١
حسان بن حسان البكري: جـ١ ٢٥٤، جـ٤ ١٧٠
الحسن بن بزيع: جـ١ ١١١
الحسن البصري: جـ١ ٥٣، جـ٤ ٤٠
حسن الزين (الدكتور): جـ٣ ٦٢
حسن الصفار: جـ٢ ١٨٠، جـ٤ ٢٠١
حسن الصيقل: جـ١ ١٣٦
الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (أبو محمد): جـ٤ ٣٥
الحسن بن علي بن شعبة: جـ١ ٨٧
الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: جـ١ ٧٠، ١٩٤، جـ٢ ٢٦، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٥١، ١١١، ١٢٣، ١٧٢، ١٧٦، ١٨٧، ١٨٩، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٧٧، جـ٣ ١٤، ٤٥، ١٣٩، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٨، ١٦٥، ١٧٨، ١٨٠، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٢٩، جـ٤ ٤٩، ٨٥، ١٢٦، ١٥٢، ١٨٥، ١٨٧
حسين جمعة العاملي: جـ٤ ٧٠
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: جـ١ ٤٨، ١٤٧، ٢٠٤، جـ٢ ٣٧، ١١١، ١٢٣، ١٧٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٧٧، جـ٣ ٤٥، ١٥٨، جـ٤ ٤٠، ٤٩، ٥٧، ١٢٦، ١٦١، ١٨٧، ١٩٢
حسين المعلم: جـ٢ ١٨٩
الحلي (المحقق): جـ١ ١٥٤
أبو حمزة الخارجي: جـ٤ ٤٧
حمزة بن عبد المطلب: جـ١ ١٦٥، جـ٣ ٤١، جـ٤ ١٦٣
حنظلة بن أبي سفيان: جـ٣ ٤١
أبو حنيفة الدينوري: جـ٤ ٣٥

أبو حنيفة النعمان (الإمام): جـ١ ٢٩
حواء عليها السلام: جـ١ ٨٢، ١٠٠
الحيدري (السيد): جـ١ ١٣٤

(خ)

خالد بن الوليد: جـ١ ١٦١، جـ٤ ٣٩
خديجة (زوج رسول الله ﷺ): جـ٤ ١٤
خزيمة بن ثابت الأنصاري: جـ٢ ٢٧٦
ابن الخشاب = عبدالله بن أحمد
الخطيب (السيد عبد الزهراء الحسيني): جـ١ ٢١
خفاف بن عبدالله الطائي: جـ٣ ٣٣
خلف بن مهران: جـ١ ١٩٧
ابن خلكان: جـ٤ ٣٣
الخميني (الإمام): جـ٢ ١٨٣
خولة بنت جعفر بن قيس: جـ٢ ٢٧٨
الخوئي (ميرزا حبيب الله): جـ١ ١٩، جـ٣ ٤٢، ١٦٦، ٢٠٦

(د)

داود عليه السلام: جـ١ ٢٣٩، جـ٤ ٨٨
أبو الدرداء: جـ١ ١٣٦
دريد بن الصمة: جـ٣ ٨٣
ديكارت: جـ١ ٨٩
الدينوري: جـ٣ ١١٣
ديوي (جون) = جون ديوي

(ذ)

أبو ذر الغفاري: جـ١ ٨٦، ١٠٦، ١٣٢، جـ٤ ١٥٢
ذو الثدية (المخدج): جـ٣ ١٠٧، ١٠٨

(ر)

رابليه (فرانسوا) = فرانسوا رابليه
الرازي: جـ٤ ٢٦
الراسبي: جـ٣ ١٠٧
الراغب الأصفهاني: جـ١ ٥٣
الرامفوري = امتياز علي خان العرشي الرامفوري
الراوندي (قطب الدين سعد بن هبة الله بن الحسن): جـ١ ١٨
رسول الله ﷺ: جـ١ مرجود في معظم صفحات الجزء الأول، جـ٢ ١٤، ١٥، ٢٧، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٥، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٤-٧٧، ٩٧، ٩٩، ١٠٤، ١٠٥، ١١١، ١٣٧، ١٣٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٥، ١٨٤، ١٨٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٤-٢٨٠، جـ٣ ٩-٢١، ٣٦، ٣٩،

٤٥، ٦١، ٦٢، ٦٧، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٢، ٩٣، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٧، جـ٣ ١٢٦، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧-١٦٠، ١٧٢، ١٩٥، ٢٠٦، ٢٢٥، ٢٢٧-٢٣١، ٢٤٠، ٢٥٣-٢٥٦، ٢٦٨، جـ٤ ١٢، ١٣، ١٤، ٢٦، ٢٧، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٣، ٥٤، ٥٥-٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٨، ٧٥، ٧٧، ٨٧، جـ٤ ٨٩، ١٠١، ١٠٨، ١٢١، ١٢٨، ١٣٧، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٣، ١٨٢، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٧، ٢٠٩، ٢١٣

الرضا (الإمام عليه السلام): جـ٣ ٥٩

روسو (جون جاك)= جون جاك روسو

(ز)

زامل بن عتيك الحزامي: جـ٣ ٥٢

الزاهد الفارقي = محمد بن عبد الملك

الزباء: جـ٣ ٨٤

الزبير بن العوام: جـ١ ٢١٦، ٢١٧، جـ٢ ١٠٠، ١٦٠، ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٨١، جـ٣ ٢١، ١٩٩، ٢٦٠، جـ٤ ٤٢، ١٩٨

زرارة: جـ٢ ٤٨

الزهري: جـ٤ ٢١٠

زياد ابن أبيه: جـ١ ٤٧، ٨٣، ٩١

زياد بن حفصة: جـ٣ ٣٧، ١٢٢

زياد بن النصر الحارثي: جـ٣ ٢٦٢

زيد بن أرقم: جـ٣ ٤٥، ١٤٥

زيد بن ثابت: جـ٤ ١٩٣

زيد بن خالد الجهني: جـ١ ١٤٧

زيد بن صوحان: جـ١ ٢٥٩، جـ٢ ٢٥٠، جـ٤ ٣٤

زيد بن وهب الجهني: جـ٤ ٢٤، ٢٥

زين العابدين (علي بن الحسين عليه السلام): جـ٢ ٧٩، جـ٣ ١٥٣

زينب بنت علي بن أبي طالب: جـ١ ٤٨

(س)

سبط ابن الجوزي الحنفي: جـ٤ ٢٤

سحبان بن زفر بن أياس الوائلي: جـ٤ ٤٨

سعد بن شعيب: جـ٣ ٨٧

سعد بن أبي وقاص: جـ١ ٢٦٢، جـ٢ ٢٢٠، ٢٤٣، ٢٤٤، جـ٣ ٨٧، ٢٠١

سعيد بن جبير: جـ٣ ١٥٨

أبو سعيد الخدري: جـ١ ٨٧، ١٣٦،

١٤٢، جـ٢ ١٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٤٥، ٢٠١، جـ٤ ٢١٠

سعيد بن العاص: جـ٢ ٢١٦، ٢٢٠

سعيد بن عثمان: جـ٤ ٤٨

سعيد بن قيس الهمذاني: جـ٣ ٣٥، ٣٦

سعيد بن هبة الله بن الحسن الفقيه (القطب الراوندي): جـ١ ١٨

سعيد بن يحيى الأموي: جـ٤ ٣١

السفاح (أبو العباس): جـ٣ ١٩

أبو سفيان بن حرب: جـ١ ١٦٤، ٢١٧، جـ٣ ٤١

سفيان بن عوف بن مغفل الغامدي: جـ٤ ١٧١، ١٧٢

سفيان بن عيينة: جـ١ ٦٨

سلمان الفارسي: جـ١ ١٣

أم سلمة: جـ١ ٧، جـ٢ ٢٢٣، جـ٣ ٢٠٦، جـ٤ ٥٧

سليمان بن إبراهيم الجعفري: جـ٣ ١٢٦

سليمان بن خالد: جـ١ ٨٦

سليمان كتاني: جـ٤ ١٧

سهل بن حنيف الأنصاري: جـ١ ٢٠٧، جـ٣ ٢٥

سودان بن حمران السكوني: جـ١ ٢٣٦

سيد جمال الدين دين برور: جـ٤ ١٧، ٧٠

سيد قطب: جـ٣ ١٦٤، جـ٤ ٢٠٠

سيف الدولة الحمداني: جـ٤ ٢٣

السيوطي: جـ٣ ٢١٤

(ش)

شبث بن ربعي التميمي: جـ٣ ٣٥، ٣٦

شبلي الشميّل: جـ١ ١١

شريح بن الحارث: جـ١ ٢٠١، جـ٢ ١٤٥، جـ٣ ١٧٣، جـ٤ ٢٤

أبو شريح الخزاعي: جـ٤ ٣٨

الشريف الرضي: جـ١ ١٧٥، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٠، جـ٢ ٣٨، ١٣٩، ١٨٨، ١٩٨، جـ٣ ٥٤، ١٣٥، جـ٤ ٩، ١١، ١٣، ١٩-٢٥، ٢٦، ٣١-٣٧، ٤٣، ٦٥، ٦٦

شعيب عليه السلام: جـ٣ ١٨٩

شمس الدين (الشيخ محمد مهدي) = محمد مهدي شمس الدين (الشيخ)

ابن شهراشوب: جـ٤ ٢٨

الشهرستاني: جـ٤ ٤٣

الشيرازي (محمد الحسيني): جـ١ ١٩، ٢٣٩، جـ٢ ٤٤، جـ٣ ٢٥٥

(ص)

الصادق (جعفر بن محمد الإمام): جـ١ ٢٩، ٨٥، ١١٠، ١٣٢، ١٤٠، جـ٢ ٦٧، ٢٠١، ٢٢٨، جـ٣ ١٢٦، ١٢٧، ٢٢٤، جـ٤ ٢٦، ٣٤

صالح عليه السلام: جـ٢ ١٩٤

صبحي الصالح (الدكتور): جـ١ ١٤، ٢٠، ١٧٥، جـ٤ ١١، ٣٦، ٧١

الصدوق: جـ٤ ٢٤

صعصعة بن صوحان: جـ١ ٢٤٧، جـ٣ ٣٣، ٣٤، ٩٢

صفية بنت حيي بن أخطب: جـ١ ١٦٢

صفية بنت عبد المطلب: جـ١ ٢٤٩

الصيمري= يعقوب بن أحمد

(ض)

ضرار بن حمزة الصدائي: جـ٤ ٣٢

ضرار بن ضمرة: جـ٤ ٢٢

ضرار بن عمرو: جـ١ ١٤٧

(ط)

طارق بن شهاب الأحمسي: جـ١ ٢٥٥

أبو طالب بن عبد المطلب: جـ١ ٢١٧، جـ٢ ٢٠١، ٢٠٢

الطباطبائي (العلاّمة): جـ١ ١٩٩، جـ٣ ١٧، ٢٢٤

الطبرسي (العلاّمة): جـ٣ ١٥٢

الطبري: جـ٢ ٢١٥، ٢٢١، جـ٣ ٨، جـ٤ ٣٢

طرفة بن العبد: جـ١ ٢٢٣

الطغرائي: جـ١ ٢٣٠

طلحة بن عبيد الله: جـ١ ٢١٦، ٢١٧، جـ٢ ١٠٠، ١٦٠، ٢٢٢، ٢٣٦-٢٨١، جـ٣ ٢١، ١٩٩، ٢٦٠، جـ٤ ٤٢

طه حسين: جـ٢ ٢١٥، جـ٣ ٢٢٠

الطوسي: جـ٣ ٨٨

(ع)

عاصم بن زياد الحارثي: جـ٢ ١٧٥، جـ٤ ٦٠

عائشة بنت أبي بكر الصديق: جـ١ ١٦، ١٤١، ٢١٦، جـ٢ ٢١٩، ٢٢٩-٢٨١، جـ٣ ٧٤، جـ٤ ٤٠، ٢١١

عامر بن واثلة: جـ١ ٨٣

ابن عباس (عبدالله): جـ١ ١٣، ١٥، ٣٦، ٥٢، ١٣٦، ١٩٤، ٢٠٠، جـ٢ ٦٨، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٧٧، جـ٣ ٨، ٣٠، ٣١، ٥٢، ٦٦، ٧١، ٨٠، ٨٦، ٨٧، ٩٢، ٢٥٩،

جـ٤ ٣٤، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ١٠١، ١٠٧
عباس علي الموسوي: جـ١ ٢١
عباس محمود العقاد: جـ٣ ٧٣، ٧٤، ٧٨، جـ٤ ٤١، ٦٩
عبدالله بن أبي: جـ١ ١٦٤، جـ٣ ١٠٨
عبدالله بن أحمد (أبو محمد ابن الخشاب): جـ٤ ٤٢
عبدالله بن بريدة: جـ١ ١٣
عبدالله بن جبير: جـ١ ١٦٠
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب: جـ٢ ٢٧٧
عبدالله بن جنادة: جـ١ ٢٦٠
عبدالله بن خباب: جـ٣ ١٠٣، ١١٢
عبدالله بن أبي ربيعة: جـ٢ ٢٥٨
عبدالله بن سعد بن أبي سرح: جـ٢ ٢١٩
عبدالله بن عامر: جـ٢ ٢٥٩
عبدالله بن عباس = ابن عباس (عبدالله)
عبدالله بن عمر = ابن عمر (عبدالله)
عبدالله بن قيس = أبو موسى الأشعري
عبدالله بن المبارك: جـ١ ١٤٧
عبدالله بن مسعود: جـ١ ١٦، ٨٣، ١٤٠، جـ٣ ١٠٣
عبدالله بن وهب الراسبي: جـ٣ ٩٧
عبد الحسين أحمد الأميني = الأميني
عبد الحميد بن يحيى الكاتب: جـ٤ ٢٢-٢٣
ابن عبد ربه: جـ٢ ٢١٥، جـ٤ ٣٢، ٤٣
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد: جـ٣ ٢٠٥
عبد الرحمن بن عبدالله (أبو رافع): جـ١ ١١٠
عبد بن عوف: جـ٢ ٢١٥
عبد الرحمن بن ملجم: جـ٤ ١٢٨
عبد الزهراء الحسيني الخطيب: جـ١ ١٧، جـ٤ ٣٣، ٣٦، ٧٠
عبد الفتاح عبد المقصود: جـ٣ ١٠، ٦٣، ٦٥
عبد الكريم بكار (الدكتور): جـ١ ٧٩
عبد المحسن فضل الله (السيد): جـ١ ١٨، جـ٢ ١٢٥
عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد الآمدي (ناصح الدين): جـ٤ ٢٨
عبيد الله بن زياد: جـ١ ٤٨
عبيد الله بن العباس: جـ٤ ١٢٤
عبيد الله بن عمر بن الخطاب: جـ٣ ١١
أبو عبيدة بن الجراح: جـ١ ٢٦٢
عبيدة بن الحارث: جـ١ ١٦٥
أبو العتاهية: جـ١ ٢٣٠

عتبة بن ربيعة: جـ١ ١٦٢، جـ٣ ٤١
عثمان الجزري: جـ١ ١٣
عثمان بن حنيف الأنصاري: جـ١ ٢٠٦، ٢١٩، ٢٤٩، جـ٢ ٥٢، ٢٢٣، ٢٤٨
عثمان بن عفان: جـ١ ٢١٦، ٢٦٢، جـ٢ ١٥، ١٦٤، ٢١٣-٢٢١، جـ٣ ٨-٦٨، ٧٤، ٧٦، ٨٣، ٢٠٥، ٢٢٦، جـ٤ ٤٢، ٩٦
عدي بن حاتم: جـ٣ ٣٣، ٣٦
ابن عساكر: جـ٤ ٢٧
عقبة بن عامر: جـ٣ ٩٢
عقيل بن أبي طالب: جـ٣ ١٦٢، ٢٣٣، جـ٤ ٢٠٤
العلاء بن زياد الحارثي: جـ٤ ١٧٤
أبو علي الحداد: جـ١ ٢٠
علي بن الحسين عليه السلام (زين العابدين) = زين العابدين
علي الرضا عليه السلام = الرضا عليه السلام
علي بن زيد بن جدعان: جـ١ ١٤٣
علي بن محمد (أبو الحسن) = المدائني
علي بن محمد الحسيني (أبو الحسن الشريف): جـ٤ ٢٤
علي بن محمد بن شاكر الليثي الواسطي: جـ٤ ٢٨
علي بن محمد بن الفرات (أبو الحسن): جـ٤ ٤٣
علي بن محمد المدائني: جـ١ ٢٦٠
عمار بن ياسر: جـ١ ١٥٠، ١٩٣، جـ٢ ٢٧٦، جـ٣ ١٢-٦٨، ٧٩
ابن عمر (عبدالله): جـ١ ٨٥، ٩٢، جـ٢ ٢٤٤، جـ٣ ٢٠١
عمر بن الخطاب: جـ١ ١٩٣، جـ٢ ١٢٤، ٢٥٦، جـ٣ ١٩، ٣٨، ٢٤٠، جـ٤ ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٦٧، ١٠٨، ١٥٨
عمر بن أبي سلمة المخزومي: جـ٤ ١٤٠
عمر بن عبد العزيز: جـ٤ ٢٠٩
عمر موسى باشا: جـ٤ ١٦
عمرو بن بحر (أبو عثمان)= الجاحظ
عمرو بن الجموح: جـ١ ١٦٣
عمرو بن دينار: جـ١ ٦٨
عمرو بن العاص: جـ١ ٢٥٩، جـ٢ ١٦٠، ٢١٧، ٢٢٠، جـ٣ ١١-٦٨، ٧١، ٧٥، ٨١، ٨٢، ٩٥، ٢٥٠، جـ٤ ١٩٨
عمرو بن عثمان بن عفان: جـ٢ ٢٦٠، جـ٣ ٨، ٣٩
عمير بن الحمام: جـ١ ١٥٩
عمير بن وهب الجمحي: جـ١ ١٦١
العياشي: جـ٢ ٤٨

عيسى ابن مريم عليه السلام: جـ١ ٢٣٩، جـ٤ ٥٥

(غ)

الغروي محمد: جـ١ ٢٤

(ف)

فاخر عاقل (الدكتور): جـ١ ٤٩، ٧٠
الفارقي (الزاهد) = محمد بن عبد الملك
فاطمة بنت أسد بن هاشم: جـ٣ ١١
فاطمة بنت رسول الله ﷺ: جـ١ ٨، جـ٣ ٤٥، ١٥٨
الفتّال النيسابوري: جـ١ ٦٨
فخار بن معد الموسوي: جـ٤ ٦٧
أبو الفداء: جـ٢ ٢٠٣
الفرّاء: جـ١ ٥٣
ابن الفرات = علي بن محمد بن الفرات
فرانسوا رابليه: جـ١ ٤٠
فرانسيس بيكون: جـ١ ٤١
فرعون موسى: جـ١ ١٨٣
فضل الله (السيد عبد المحسن): جـ١ ٢٢
الفكيكي (توفيق): جـ١ ٢١

(ق)

قاسم حبيب جابر (الدكتور): جـ١ ٢٤
القاضي القضاعي = محمد بن سلامة بن جعفر
قتادة: جـ٢ ٦٨، ١٨٩
أبو قتادة بن ربعي: جـ٢ ٢٧٦
قثم بن العباس: جـ٢ ١٥٦، ٢٧٧، جـ٤ ١٠٤، ١١٩
أبن أبي قحافة = أبو بكر الصديق
قس بن ساعدة الأيادي: جـ٤ ٥٠
قصير (مولى جذيمة الأبرش): جـ٣ ٨٤
القضاعي (القاضي) = محمد بن سلامة بن جعفر
القطب الراوندي (سعيد بن هبة الله بن الحسن الفقيه): جـ١ ١٨
قيس بن سعد بن عبادة: جـ٢ ٢٧٧، جـ٣ ٩٢

(ك)

كاشف الغطاء (الهادي): جـ١ ١٧
الكاظم (موسى الإمام): جـ١ ٦٠، جـ٤ ٢٦
كاظم محمدي: جـ٤ ٧١
كريب بن الصباح: جـ٣ ٥٣
كعب بن مالك: جـ٣ ٢٠١
ابن الكلبي (هشام): جـ٤ ٣٢
الكليني: جـ٤ ٢٤

كمال الدين بن ميثم البحراني: جـ١ ١٩
كميل بن زياد النخعي: جـ١ ١٣٣، ١٩٧، ٢٢٧، جـ٢ ١٨، ٢٤٣، ٢٤٤، جـ٤ ٢٤، ٧٧
كنانة بن بشر بن عتاب التجيبي: جـ٢ ٢٣٦
كومنيوس (جون أموس) = جون أموس كومنيوس

(ل)

لبيب وجيه بيضون: جـ٤ ١٢، ٧٠
اللحياني: جـ١ ٣٥
أبو لهب: جـ٢ ٢٠٢
أبو لؤلؤة (غلام الهرمزان): جـ٣ ١٢
لوط بن يحيى بن مخنف (أبو مخنف): جـ٤ ٢٦
لوك (جون) = جون لوك

(م)

مالك بن أنس: جـ٤ ٤٧
مالك بن الحارث (الأشتر النخعي): جـ١ ٢٢٥، ٢٢٦، جـ٢ ١٤، ٩١، ١١٩، ١٢٥، ١٢٧، ١٤٦، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٩، جـ٣ ٣٠-٦٨، ١٤٣، ١٨٥، ١٩٥، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٦٦، جـ٤ ٢٤، ٨٤، ٨٦، ٩٥، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٩، ١١٧، ١٨٧
مالك بن نويرة: جـ٤ ٣٩
المبرد (أبو العباس): جـ١ ٢٥٤، جـ٤ ٣١، ٣٢
المتنبي: جـ١ ٢٣، جـ٣ ٤٢
مجاشع بن مسعود: جـ١ ٥٢، جـ٢ ١٢٩
مجاهد: جـ١ ١٤٧
محسن باقر الموسوي (الدكتور): جـ١ ٢٤، ٢١٢، جـ٤ ٣٣
محسن الحكيم (السيد): جـ٣ ١٦١
محسن علي المعلم: جـ١ ٢٣
محمد بن بابويه: جـ٣ ١٥٣
محمد باقر الصدر (السيد): جـ٢ ١٣٥
محمد باقر المحمودي: جـ١ ٢١، جـ٤ ٢٨، ٦٦
محمد بن أبي بكر الصديق: جـ١ ٢٠٥، ٢٢٥، جـ٣ ٤٣، ٧٨، جـ٤ ٦١، ١٠٢، ١٠٣
محمد تقي التستري (الشيخ): جـ١ ٢٢
محمد تقي الحكيم (السيد): جـ٣ ١٥٩
محمد جواد مغنية (الشيخ): جـ١ ١٩، ١٧٩، ١٩٩، ٢٤١، جـ٢ ١٢، ٧١، ١٠٧، ٢٠٣، جـ٣ ٢١، ٢٤٣، ٢٤٦، جـ٤ ٣٤، ٦٢، ١٧٢

محمد حسن نائل المرصفي: جـ١ ١٥
محمد حسين الصغير (الدكتور): جـ٢ ٢٤١، جـ٣ ١٠٢، ١٢١، ١٦١
محمد حسين فضل الله (السيد): جـ١ ١٥٥
محمد الحسيني الشيرازي (السيد): جـ١ ١٩، جـ٢ ٢١، جـ٣ ١٨١
محمد ابن الحنفية: جـ١ ٣٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، جـ٣ ٥١، ٢٤
محمد دشتي: جـ٤ ٧١
محمد رضا المظفر: جـ١ ١٧٣، ٢٥١، جـ٢ ١٧٠، ١٨٠
محمد بن سلامة بن جعفر (أبو عبدالله القاضي القضاعي): جـ٤ ٢٧
محمد بن الطاهر (أبو الحسن) = الشريف الرضي
محمد طاهر درويش: جـ١ ١٨٥-١٨٦
محمد طي (الدكتور): جـ٢ ١١٧، جـ٣ ٢٧١، ٢٧٢
محمد بن الطيب الباقلاني (أبو بكر): جـ٤ ٣٥
محمد بن عبد الملك (الزاهد الفارقي): جـ٤ ٢٣
محمد عبده (الشيخ): جـ١ ٢٠، جـ٢ ٦٦، ٧٢، ٢٣٧، جـ٣ ٤١، ٥٥، ٨٩، ١٥٨، ١٧٩، ٢٢٧، ٢٦٩، جـ٤ ١٠، ٣٣، ٣٦، ١٦٨
محمد بن علي بن أبي طالب = محمد ابن الحنفية
محمد بن عمر بن واقد المدني = الواقدي
محمد الغروي: جـ١ ٢٠
محمد بن الفضل الهاشمي: جـ٣ ٥٩
محمد مهدي شمس الدين (الشيخ): جـ١ ٢١، ٢٢، ١٥٤، ١٨٢، ٢٢٦، جـ٢ ٨، ٥٥، ١٤٤، ١٥١، ١٩٣، جـ٣ ١١٦، ١٨٧، ٢٤٢، جـ٤ ٨٤، ٩٢، ١١٢
محمد بن النعمان (الشيخ المفيد) = المفيد (الشيخ محمد بن النعمان)
محمد بن يعقوب: جـ١ ٦٨
المحمودي (محمد باقر): جـ١ ٢١
المخدج = ذو الثدية
أبو مخنف: جـ١ ٢٥٩، جـ٣ ٨٩
المدائني (علي بن محمد أبو الحسن): جـ٤ ٢٦
مرتضى المطهري = المطهري
مروان بن الحكم: جـ٢ ٢١٤، ٢١٦-٢١٨، ٢٢٠، جـ٣ ٢٢٦

مروان بن محمد (الحمار الخليفة الأموي): جـ٤ ٢٣
مسعدة بن صدقة العبدي: جـ٤ ٢٦
ابن مسعود = عبدالله بن مسعود
المسعودي: جـ٢ ٢٠٢، جـ٣ ١٢، ٣٣، ٦٨، ٩٥، جـ٤ ٢٢
مسلم بن عبد القيس: جـ٢ ٢٥١- ٢٥٢
مسلمة بن مخلد: جـ٣ ١٣
مصدق بن شبيب الواسطي (أبو الخير): جـ٤ ٤٢
مصطفى جمال الدين (الدكتور): جـ١ ١٦
مصقلة بن هبيرة الشيباني: جـ٢ ١٢٩
المطهري (العلاّمة): جـ٤ ٢٢
المظفر (الشيخ) = محمد رضا المظفر
معاوية بن أبي سفيان: جـ١ ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٥٤، ٢٥٩، جـ٢ ٢٧، ٥٦، ١٠٠، ١٣٠، ١٣١، ١٦١، ٢١٥-٢٨٠، جـ٣ ٥-٦٨، ٧١، ٧٥، ٧٦، ٨٣، ٩٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٩١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٥٠، ٢٦٠، جـ٤ ٢٢، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٨، ١٤٣، ١٦٢، ١٩٨، ٢٠٩، ٢١٠
المعتصم العباسي: جـ٤ ١٩٣
معقل بن قيس: جـ٣ ١٢٢
المعلّم (محسن علي): جـ١ ٢٣
المغيرة بن شعبة: جـ٢ ٢٣٩، جـ٣ ٨
المفيد (الشيخ محمد بن النعمان): جـ٤ ٩، ٣٥، ٤٤
المقتدر بالله العباسي: جـ٤ ٤٣
المقداد بن الأسود: جـ١ ١٣٧
المقدام بن معدي كرب: جـ١ ٩٣
ابن المقفع: جـ٤ ٢٣
المقوم بن عبد المطلب: جـ٣ ٣٥
المنذر بن الجارود: جـ٢ ٢٧٦
ملتون (جون) = جون ملتون
مهدي الحسيني الشيرازي: جـ٢ ١٨٢
المهدي المنتظر (الإمام): جـ١ ٢٠٠، جـ٣ ١٦٠-١٦٢
موسى عليه السلام: جـ١ ١٨٤، ٢٣٩، ٢٤٠، جـ٢ ٦٧، جـ٤ ٨٩
أبو موسى الأشعري: جـ١ ١٩٣، جـ٢ ٢٢١، جـ٣ ٦٦-٦٨، ٧١، ٧٣، ٨٠، ٨١، ٩٥، ٢٤٥، ٢٤٦، جـ٤ ٢١٢
موسى الكاظم (الإمام) = الكاظم (موسى الإمام)
الموسوي (عباس علي): جـ١ ١٧

الموسوي (محسن باقر): جـ١ ٢٠، ١٨٦، ٢٥٨
موفق بن أحمد: جـ١ ٧
ابن ميثم البحراني (كمال الدين): جـ١ ١٥، ٢٤٦، جـ٢ ٤٢
ميرزا حبيب الله الخوئي: جـ١ ١٥

(ن)

ناصح بن عبدالله: جـ٣ ١٥٨
ناصح الدين الآمدي = عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد
نافع بن الأزرق الحنفي: جـ٣ ١١٠، ١١١
نائلة (زوجة عثمان بن عفان): جـ٣ ٢٣٦
نايف معروف (الدكتور): جـ١ ٨٣، ٨٩، جـ٢ ٨٦
ابن نباتة: جـ٤ ٢٣
نجدة بن عامر: جـ٣ ١١١
نرسيسيان: جـ١ ١٥
نصر بن مزاحم: جـ٢ ٢٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٤٤، ٤٦، ٥١، ٥٨، ٦٣، ٢٥٠، ٢٦٠
النضر بن شميل: جـ١ ٥٣
النعمان بن بشير: جـ٢ ٦٤، جـ٣ ١٣، ٢٠٦
نمرود إبراهيم: جـ١ ١٨٤
نوري جعفر (الدكتور): جـ٢ ٢٦٠
نوف البكالي: جـ١ ٢٥٤، ٢٥٧، جـ٤ ٢٤

(هـ)

الهادي آل كاشف الغطاء: جـ٤ ٦٦
الهادي كاشف الغطاء: جـ١ ٢١
أم هانئ بنت أبي طالب: جـ١ ٢٥٥
هانىء بن المتوكل: جـ١ ٦٠
هبة الدين الشهرستاني: جـ٤ ١٠، ١٤، ١٥، ٤٢، ٤٣، ٥٥
ابن هذاب: جـ٣ ٥٩
الهرمزان: جـ٣ ١١
أبو هريرة: جـ١ ٤٧، ٨٣، ١٠٣، ١٤٢، جـ٣ ٤٦، جـ٤ ٤٩
هشام بن الكلبي = ابن الكلبي
أبو هلال العسكري: جـ١ ٢١١
همام بن شريح (العابد): جـ١ ١٧٩، ١٨٠
هند بنت عتبة: جـ٣ ٤١
هيربارت (جوهان فريدريتش) = جوهان فريدريتش هيربارت

(و)

الوازع بن نافع: جـ١ ٨٥

واقد مولى رسول الله ﷺ: جـ١ ١٣٧

الواقدي (أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد المدني): جـ٤ ٢٦، ٣١

الوليد بن عتبة بن ربيعة: جـ٣ ٤١

وهب بن عبدالله = أبو جحيفة

(ي)

يحيى بن المساور: جـ٣ ٦٧

ياسين العجلي: جـ٣ ١٦١

يزيد بن الحصين: جـ٣ ٩٧

يزيد بن قيس: جـ٣ ٣٧

يزيد بن معاوية: جـ٣ ٨، جـ٤ ١٨٥

أبو اليسع الكرخي: جـ١ ٨٦

يعقوب بن أبي أحمد الصيمري (أبو العباس): جـ١ ٢١٥، جـ٤ ٢٨

يعلى بن أمية التميمي: جـ٣ ٢٥٨

يعلى بن منية: جـ٣ ٢٥٨

اليماني: جـ٤ ٣٢

يوسف عليه السلام: جـ١ ١٨٤، جـ٣ ٢١٦

فهرس الأماكن والبقاع

(أ)

أحد (جبل): جـ١ ١٦٠

أذربيجان: جـ٣ ٧٤، جـ٤ ١٢٥

أردشير خرة: جـ٢ ١٢٩

اسكاف: جـ٣ ٦٩

الأنبار: جـ١ ٢٥٤، جـ٢ ١٨، جـ٣ ٢٠، ١١٨، ١٩١، ٢٠٦، ٢٤٣، جـ٤ ١٧٠

الأهواز: جـ١ ١٩٣

(ب)

بابل: جـ١ ٢٥٤

بادية الحجاز: جـ١ ١٨٥

بحر العراق: جـ١ ١٨٣

البحرين: جـ٤ ١٤٠

بدر: جـ١ ١٥٩

البصرة: جـ١ ١٩٣، ٢٠٦، ٢١٩، جـ٢ ٥٢، ١٧٥، ٢٢٩-٢٨١، جـ٣ ٩، ١٠٠، ٢٢٦، ٢٤٨، ٢٦٠، جـ٤ ١٠٧

بغداد: جـ١ ١٩٣، جـ٢ ١٨، جـ٣ ٦٩، ٢٧١، جـ٤ ٤٤

بلاد فارس: جـ٢ ١٢٩

بيت القصص: جـ١ ١٣٧

(ج)

جامعة عين شمس (بالقاهرة): جـ٤ ٣٧

جبل حراء: جـ٤ ١٤

جرجرايا: جـ٣ ٦٩

جسر النهروان: جـ٣ ٩١

جنوب لبنان: جـ٤ ١٩٩

(ح)

الحبشة: جـ١ ٢٠١، ٢٠٣

الحجاز: جـ١ ١٨٥، ٢٦٠، جـ٢ ٢١٦، جـ٣ ٩

حراء (جبل) = جبل حراء

حروراء: جـ٣ ٧١، ٨٣، ٩١

حصن بني أبي الحقيق = القموص (حصن)

حصن القموص = القموص

حلوان: جـ١ ١٩٣

حلوان العراق: جـ١ ١٩٣

حوران: جـ٣ ٢٤٣

(خ)

خراسان: جـ٤ ٤٨

(د)

دار الأرقم بن أبي الرقم: جـ٣ ٦٤

دجلة (نهر): جـ١ ١٨٣، ٢٦١

دمشق: جـ٣ ٧١، ٢٤٣، جـ٤ ٤٠

دومة الجندل: جـ٣ ٧١

دير قنى: جـ٣ ٦٩

(ذ)

ذو قار: جـ١ ١٩٤، ٢٥٩، جـ٢ ٢٤٧

(ر)

رامفور: جـ٤ ٣٧

الرحبة: جـ٤ ٤٤

الرقة: جـ٣ ٥

روديسيا: جـ٤ ١٥٣

روسيا: جـ٤ ١٥٣

(ز)

الزاوية: جـ٢ ٢٧٧

(س)

سامراء = سر من رأى

سجن أبي غريب: جـ٣ ٢٧١

سر من رأى: جـ١ ١٩٣

سواد العراق: جـ١ ١٩٣

سوريا: جـ٤ ١٦

السويس: جـ١ ٢٢٥

(ش)

الشام: جـ١ ١٨٥، ٢١٧، جـ٢ ٥٦، ١٣١، ٢٤٠، جـ٣ ٥، ٨-٦٨، ١٢٢، ٢٦٠

شريعة الفرات: جـ٣ ٢٢، ٣٤، ٢٥٠، جـ٤ ١٤٣

شعب أبي طالب: جـ٢ ٢٠٢

(ص)

الصافية: جـ٣ ٦٩

صفين: جـ٣ ٥-٦٨، ٢١٧

الصين: جـ٤ ١٥٣

(ط)

الطف: جـ٢ ٢٧٦

(ع)

العراق: جـ١ ١٨٣، ١٩٣، ٢٦٠، جـ٣ ٥، ١٠٠، ٢٤٣

عين التمر: جـ٣ ٢٠٦

(غ)

غدير خم: جـ٣ ١٤٥

(ف)

فارس (بلاد): جـ٤ ٨٣

الفرات (نهر): جـ١ ١٨٣، جـ٣ ٥، ٢٢، ٢٣، ٣٤، ٢٤٣، جـ٤ ١٤٣

فلسطين: جـ٢ ٢١٧، جـ٤ ١٥٣

(ق)

القادسية: جـ٤ ٤٠

القاهرة: جـ٤ ٣٧

قرقيسيا: جـ٣ ٣٠، ٢٤٤

القلزم: جـ١ ٢٢٥

القموص (حصن): جـ١ ١٦٢

(ك)

كربلاء: جـ٢ ١٨٢، جـ٣ ٢٠٦، جـ٤ ٥٧، ١٨٥، ١٩٢

كرمان: جـ٤ ٨٣

الكعبة المشرفة: جـ٤ ١٠٨

الكوفة: جـ١ ٤٧، ٤٨، ١٩٣، ٢٥٤، جـ٣ ٥-٦٨، ٧١، ١٠٠، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٦٠، جـ٤ ١٥، ٢٦، ٥٢، ٢١٢

(ل)

اللوى: جـ٣ ٢٤٣

(م)

المدائن: جـ١ ٤٧، جـ٣ ٢٦٢

مدين: جـ١ ٢٣٩، ٢٤٠

المدينة المنورة: جـ١ ١٦٠، ١٦٤، ٢٦٠، جـ٢ ٢٠٢، جـ٣ ٢٥، جـ٤ ٣٩، ٥٢

مرج عذراء: جـ٤ ٤٠

مسجد رسول الله ﷺ: جـ٢ ٢٤٢

مسجد الكوفة: جـ٢ ٨٤
مصر: جـ١ ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٠، جـ٢ ١٤، ٤٣، ٧٨، ٢١٨، جـ٣ ١٢، ٢٤٢، جـ٤ ٦١، ٩٥، ١٠٢
مكتبة رضا (برامفور): جـ٤ ٣٧
مكة المكرمة: جـ١ ١٤٩، ١٦٠، ٢٦٠، جـ٢ ١٥٦، جـ٤ ٣٩، ١٠٤، ١١٩
مؤتة: جـ١ ١٦٥

(ن)

النخيلة: جـ١ ٢٥٤
نهر دجلة = دجلة
نهر الفرات = الفرات
النهروان: جـ٣ ٦٩-١٢٢

(هـ)

همدان: جـ٣ ٣٠
هيت: جـ٢ ١٨، ٢٤٣

(و)

وادي السباع: جـ٢ ٢٦٢
واسط: جـ١ ١٩٣، جـ٣ ٦٩

(ي)

يثرب: جـ١ ١٦١
اليمامة: جـ٣ ١١١
اليمن: جـ١ ٢٢٧

فهرس القبائل والجماعات

(أ)

آل عمار بن ياسر: جـ١ ١٤٩

آل ياسر: جـ١ ١٤٩

الاثنى عشرية (الشيعة): جـ١ ٢٠٠

الأرمن: جـ٤ ١٥

الأزارقة: جـ٣ ١١٠

بنو إسحاق عليه السلام: جـ١ ١٨٣

بنو أسد: جـ٢ ٢٧٨

بنو إسرائيل: جـ١ ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، جـ٢ ٢٠، ٩٨

الإسرائيليون: جـ١ ٧٣

بنو إسماعيل عليه السلام: جـ١ ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥

أصحاب الجمل: جـ٢ ٢٢٤، ٢٣٤-٢٨١

أصحاب رسول الله ﷺ = الصحابة

أصحاب صفين: جـ٢ ٢٢٤

أصحاب النهروان: جـ٢ ٢٢٤

بنو الأصفر (الروم): جـ١ ١٨٥

الأكاسرة: جـ١ ١٨٣، ١٨٤

الإمامية = الشيعة الإمامية

بنو أمية: جـ١ ٢١٧، جـ٢ ١٣١، ١٦٠، ٢١٤-٢٨١، جـ٣ ١٦-٦٨، جـ٤ ٢٣، ٢٠٩

الأنصار: جـ٢ ١٥٩، جـ٣ ٢٦٠، جـ٤ ١٦٢

الأمويون = بنو أمية

أهل بدر: جـ٢ ٢٤١

أهل البصرة: جـ٣ ١٢٢

أهل البيت: جـ١ ٢٠٠، ٢٤٤-٢٤٦، جـ٣ ١٥٧-١٥٩، جـ٤ ٢١٠

أهل السنة: جـ٤ ٤٢

أهل السواد: جـ٣ ١٢٢
أهـل الـشـام: جـ١ ١٩٢، جـ٢ ١٣١، جـ٣ ٧-٦٨، ٢١٨، جـ٤ ١٤٠، ٢١٠
أهل العراق: جـ٣ ٦٣
أهل قرقيسيا: جـ٣ ٢٤٤
أهل الكوفة: جـ١ ٢١٦
أهـل مـصـر: جـ١ ٢٦٢، جـ٢ ١٧، جـ٣ ١٥٦
أهل اليمن: جـ١ ٢٢٧، جـ٣ ٨١
بنو إياد: جـ٤ ٥٠
أئمة أهل البيت: جـ٣ ١٥٧-١٥٩

(ب)

بنو بجيلة: جـ٣ ٣٠
بنو بكر: جـ٤ ٣٨

(ت)

بنو تميم: جـ٤ ١٠٧
بنو تيم بن مرة: جـ٣ ٢٤٧

(ث)

ثمود: جـ٣ ١٩٢، جـ٤ ٥٦

(ح)

بنو أبي الحقيق: جـ١ ١٦٢
بنو حنيفة: جـ١ ٢٧٨

(خ)

الخوارج: جـ١ ١٨، ١٩٠، جـ٢ ١٤٥، ١٥٧، ١٩٥، ٢٢٥، جـ٣ ٦٩-١٢٢، ٢٦٠، جـ٤ ٢٦، ٥٦، ١٤٥، ١٨٦

(ر)

بنو راسب: جـ٣ ١٠٧
بنو ربيعة: جـ١ ٢٢٧، جـ٣ ١٥٢
الروم = الرومان
الرومان: جـ١ ٤٠، ٧٢، ١٨٥، جـ٤ ٤٢

(س)

بنو ساسان: جـ١ ١٨٥
بنو سلمة: جـ٣ ١٦٣

(ش)

الشاميون = أهل الشام
شرطة الخميس: جـ٣ ١٥٢
الشيعة الإمامية: جـ١ ٢٠٠، جـ٢ ١٨٠، ١٨٢، جـ٣ ٣٨، ١٦٠، ١٦١، جـ٤ ١٩٩، ٢١٧
شيعة أهل البيت: جـ٣ ١٨٣

(ص)

الصحابة: جـ٢ ٤٣، جـ٤ ٣٧، ٣٨، ٣٩

الصهاينة: جـ٤ ١٩٩

(ط)

بنو طيّئ: جـ٣ ٣٣، ١١٢

(ع)

بنو عبد شمس: جـ٢ ١٣٠

بنو عبد المطلب: جـ٢ ٢٥٠، جـ٤ ٤٩، ١٢٨

بنو عبد مناف: جـ١ ٢١٧

العراقيون: جـ٣ ١٠٠

العرب: جـ١ ١٨٥، جـ٢ ١٤، ٢٧، ١٢٤، ١٥٢، جـ٣ ٣٣، ٤٧، ٢٢٧، ٢٤٣، ٢٥٤، جـ٤ ٥١

(غ)

بنو غامد: جـ٤ ١٧١

(ف)

الفراعنة: جـ٢ ٢٠

الفرس: جـ١ ١٨٥، جـ٣ ٢٤٠، جـ٤ ١٥٨

(ق)

بنو قريش: جـ١ ١٦١، ٢٤٥، جـ٢ ١٦٠، ٢٠٣، ٢٣٣، جـ٣ ٨، ١٠، ٢٤، ٩٣، جـ٤ ٥٢، ١٩٣

(ك)

بنو كندة: جـ٣ ٧٩

الكوفيون: جـ٣ ٨٠، ١٠٢

(م)

المصريون: جـ٢ ٢١٦

بنو مضر: جـ٣ ١٥٢

المهاجرون: جـ١ ٢١٦، جـ٢ ١٥٩، جـ٣ ٢٦٠، جـ٤ ١٦٢

(هـ)

بنو هاشم: جـ١ ٢١٧، جـ٢ ١٣٠، جـ٤ ١٠٧، ١٦٣

هذيل: جـ٤ ٣٨

بنو هوازن: جـ٣ ٨٣

(و)

ولد إسماعيل = بنو إسماعيل عليه السلام

(ي)

اليونان: جـ١ ٤٠، ٧٢

فهرس الأيام والوقائع والأحداث

(غ)

غزو الأنبار: جـ٣ ٢٠، ١١٨، ١٩١

غزو الروم: جـ١ ٤٢

غزوة أحد = وقعة أحد

غزوة بدر = معركة بدر الكبرى

غزوة حنين = وقعة حنين

غزوة الخندق: جـ٣ ٢٤٠

غزوة عين التمر: جـ٣ ٢٠٦

غزوة الفتح = يوم فتح مكة

غزوة القادسية = يوم القادسية

غزوة مؤتة = يوم مؤتة

غزوة اليرموك = معركة اليرموك

(ف)

فتح مرج عذراء: جـ١ ٤٠

(ل)

ليلة الهرير (في صفين): جـ٣ ٥٥، ٦٠

(م)

معركة أحد = وقعة أحد

معركة بدر الكبرى: جـ١ ١٥٩، ١٦١، ١٦٥، جـ٣ ١١، ٤٠، ٤١

معركة الجمل: جـ٣ ٢٢٩-٢٨١، جـ٣ ٨، ٣٣، ٦٤، جـ١ ٢١٥

معركة حنين = وقعة حنين

معركة صفين: جـ٣ ٥-٦٨، ٢١٠، ٢٥٠، ٢٦١، جـ٤ ٥٣، ١٤١، ١٤٣، ١٦٤، ٢١٣، ٢١٤

معركة القادسية = يوم القادسية

معركة مؤتة = يوم مؤتة

معركة النهروان: جـ٣ ٦٩-١٢٢، ٢٦١، جـ٤ ١٨٦
معركة اليرموك: جـ١ ٢٢٥

(و)

وقعة أحد: جـ١ ١٦٠، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، جـ٢ ٩٩، جـ٣ ١١
وقعة بدر الكبرى = معركة بدر الكبرى
وقعة الجمل = معركة الجمل
وقعة حنين: جـ٣ ١١
وقعة الخندق = غزوة الخندق
وقعة صفين = معركة صفين
وقعة القادسية = يوم القادسية
وقعة كربلاء = يوم كربلاء
وقعة مؤتة = يوم مؤتة
وقعة النهروان = معركة النهروان
وقعة اليرموك = معركة اليرموك

(ي)

يوم أحد = معركة أحد
يوم بدر = معركة بدر الكبرى
يوم الجمل = معركة الجمل
يوم الجمل الأصغر: جـ٢ ٢٢٣
يوم الحديبية: جـ٣ ٩٣
يوم حنين = وقعة حنين
يوم الخندق = غزوة الخندق
يوم صفين = معركة صفين
يوم فتح مكة: جـ٤ ٣٨
يوم القادسية: جـ٤ ٤٠
يوم كربلاء: جـ٤ ٥٧
يوم مؤتة: جـ١ ١٦٥
يوم النهروان = معركة النهروان
يوم اليرموك = معركة اليرموك

فهرس القوافي

القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قافية الباء				
الباء الساكنة				
المطلبْ	الإمام علي	الرجز	٤	جـ٣ ٥٢
قافية الحاء				
الحاء المضمومة				
المتنصحُ	–	الطويل	١	جـ٢ ٢٣٧
قافية الدال				
الدال المكسورة				
يقتدي	طرفة	الطويل	١	جـ١ ٢٢٣
الغدِ	–	الطويل	١	جـ٣ ٨٣
القدّ	–	الطويل	١	جـ١ ٢٤٨
توقدِ	الإمام علي	الرجز	٣	جـ٢ ٢٨٠

القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة

قافية الراء

الراء المضمومة

مسحورُ	مصطفى جمال الدين	الكامل	٣	جـ١ ١٦

قافية القاف

القاف المفتوحة

منزلقا	محمد جواد	البسيط	٣	جـ٢ ٦١

قافية اللام

اللام المضمومة

سخالُها	-	الطويل	١	جـ١ ٣٥

اللام المكسورة

لرجالِه	المتنبي	الكامل	١	جـ٢ ٤٢
تنزيلِه	ابن ياسر	الرجز	٥	جـ٢ ١٨

قافية الميم

الميم المفتوحة

وتمّما	-	الطويل	١	جـ١ ٣٧

الميم المضمومة

محرّمُ		الرجز	٢	جـ١ ٢١١

القافية	الشاعر	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
		قافية الهاء		
		الهاء الساكنة		
لرجالهْ	المتنبي	الكامل	١	جـ٣ ٤٢
تنزيلهْ	ابن ياسر	الرجز	٥	جـ٣ ١٨
		الهاء المفتوحة		
سخالها	–	الطويل	١	جـ١ ٣٥
		قافية الياء		
		الياء الساكنة		
يقتديْ	طرفة	الطويل	١	جـ١ ٢٢٣

فهرس المحتويات

فهرس المجلد الرابع

الفصل السادس: التعرّف على كتاب نهج البلاغة ٥

المبحث الأول: ما هو كتاب نهج البلاغة؟ ٧

المطلب الأول: تعريفُه، وجمعه ٩

ماذا قيل في نهج البلاغة ووصفه؟ ١٠

المطلب الثاني: طعون وردود ٣١

الخطبة الشقشقية وما يقابلها في الاتجاه ٣٧

أصول السياق اللفظي وحجيّته ٤٥

السجع والتنميق اللفظي ٤٨

دقة الوصف والتقسيمات العددية في الشرح ٥١

الإشارات الدالة على المغيبات ٥٤

الإكثار من التوجيه نحو الزهد وذكر الموت ٥٧

المطلب الثالث: الاستدراكات لكتاب نهج البلاغة، وإشارة إلى موضوع شروحه ومعاجمه ٦٥

إشارة إلى موضوع شروحه ومعاجمه ٦٨

المبحث الثاني: ما ورد في نهج البلاغة من علوم ومعارف ٧٣
المطلب الأول: في النظام الاقتصادي ٨٣
المعنى العام للاقتصاد ٨٣
تدبير المال وتنميته المشروعة وتوزيعه ٨٥
التشجيع على مواصلة العمل ٨٨
معالجة ظاهرة البطالة والفقر ٩١
المطلب الثاني: في علم الإدارة ٩٥
ضرورة وجود الأمير في الإدارة ٩٥
الشورى في الإدارة والحكم ٩٧
الإدارة المركزية واللامركزية ١٠١
المطلب الثالث: علم القضاء ١١٥
أهمية القضاء وضرورة وجود القضاة، العدول في موقع فضّ
المنازعات، وإعادة الحقوق ١١٧
شروط اختيار القضاة وأهم صفاتهم ١١٩
من وصاياه القانونية الخاصة بحماية الحقوق ١٢٨
المبحث الثالث: ما ورد في نهج البلاغة حول التربية الجهادية ١٣١
المطلب الأول: فضل الجهاد والمجاهدين، وذمّ المتقاعسين ١٣٥
أهمية فرض الجهاد، وبيان مراتبه ١٣٦
فضل الجهاد، ومنزلة المجاهدين في سبيل الله ١٤٠
الجهاد العسكري لدى الإمام علي ١٤٢
ذم القاعدين والمتقاعسين عن الجهاد ١٤٧
المطلب الثاني: صفات المجاهدين ١٥١
صدق النوايا في همّة الجهاد وعزيمة الصبر ١٥٢

الغضب لله تعالى ١٥٦
الصدق في مواجهة الأعداء وقتالهم ١٥٧
الصفات الخاصة للمجاهدين ١٥٨
المطلب الثالث: التعبئة العامة ١٦١
تمجيد المواقف البطولية للمجاهدين والشهداء في الأمة ١٦٢
شحذ الهمم وشدّ العزائم للإعداد للقتال ١٦٦
وضْع الأمة أمام ناقوس الخطر لتتحمل المسؤولية ١٦٨
كشف الأسباب الذاتية للخيانة ١٧١
الخاتمة ١٧٣
المصادر والمراجع ٢١٩
الفهارس العامة: ٢٤١
فهرس الآيات القرآنية ٢٤٣
فهرس الأحاديث النبوية ٢٥٥
فهرس أقوال الإمام علي عليه السلام ٢٦٥
فهرس أقوال الأئمة عليهم السلام ٢٩٧
فهرس الأعلام ٢٩٩
فهرس الأماكن والبقاع ٣١٥
فهرس القبائل والجماعات ٣١٩
فهرس الأيام والوقائع والأحداث ٣٢٣
فهرس القوافي ٣٢٥
فهرس المجلد الرابع ٣٢٩

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم / ١٢٤٩٨٠
التاريخ / ١٩/ ٥/ ١٤٣٠هـ

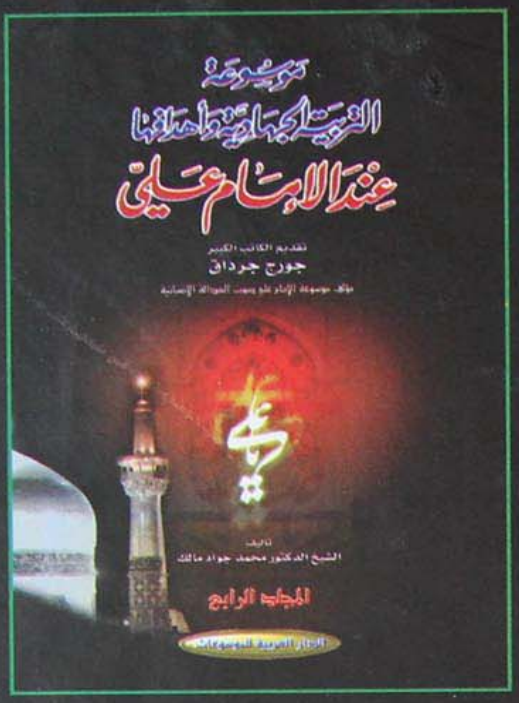

من أقوال الإمام علي

- اعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض.

- الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك.

- ما لاقيت رجلاً إلا أعانني على نفسه.

- أيها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض.

- أيها الناس لقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً.

- ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن.

ISBN 9786144240298